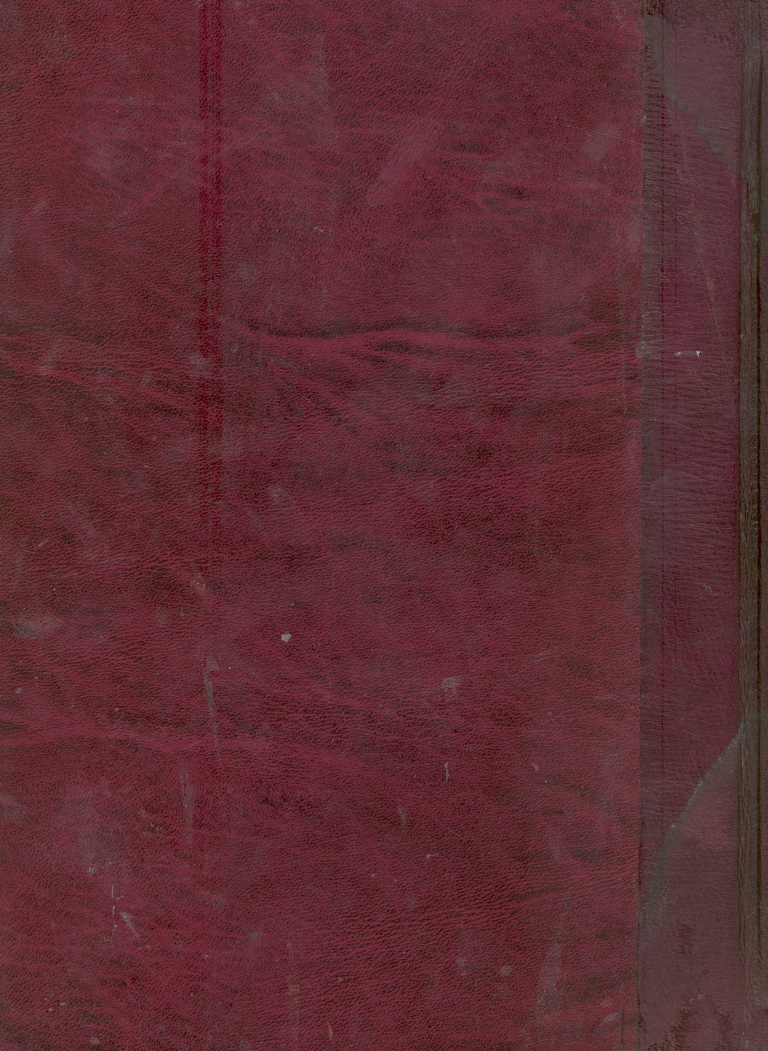
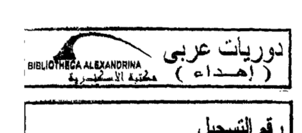


دوريات إهـــداء



السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الاول



ذو الحجة ١٣٥٦ | فبراير ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمتنا الى القراء

فى مستهل العام الثانى

يفتتح «المنهل» عامه الثانى بحمدالله جل وعلا ، ويثنى بالصلاة والسلام على سيدنا « محمد » رسوله الامين ، وآله وصحبه الميامين .

و بعد فاننا حينما شرعنا فى اصدار هذه المجلة كنا شاعرين بان الافق مليء بضباب كثيف ، يتكون من « العقبات » المادية والادبية فرسمنا الاول وهلة « خطة الاخلاص والتضحية للسير بسفينة المنهل الى ساحل الفوز والنجاح ؛ واعتمدنا على الله قبل كل شيء فى انجاح العمل . وقد يسر الله السبيل . وهاهي السفينة قدرست على ساحل النجاة ، وانتهت مرحلتها الاولى بسلام . وهاهى قدبدأت اليوم فى السير من جديد مستأنفة بذلك رحلتها الثانية ؛ رافعة « شراع » الاخلاص والابتهال الى الله العلى القدير ان يمدامامها سبل الرشاد والتيسير وان يجمل طريقها

محفوفاً بالمسرات والازهار وان يكلل مسعاها بالنجاح والتوفيق رافعة صوتها من الاعماق بهذا النشيد : —

كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

***

هذا واما المبدأ الذى رسمناه لعامنا الثانى فهو مبدؤنا الاول يضافاً اليه العناية البالغة بتغذية النهضة الادبية فى الحجاز بروح جديدة من الآداب النافعة المثمرة وتطعيم هذه النهضة الفتية بروح الآداب العالمية الراقية ولهذ استعني بنقل آثار اعلام ادباء الغرب فى صفحات هذه المجلة ، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى يجدها كما سنعني عناية خاصة ببعث آثار الادبين الحجازى والعربى المطمورين فى بطون الكتب ، وسننشر روائع من الشعر الحديث ، وستعنى بدراسة تاريخ هذه المملكة العربية السعودية فى شتى مظاهرها ومختلف الوانها سمواً بالافكار ، وسنحرص على ان يكون المنهل ، منهلا للمعارف العامة . وقد فتحنا في هذا العام باباً جديداً ، جعلنا عنوانه «فى الميزان» وسيجد القراء فى هذا الباب مادة جديدة من الدراسات النزيهة المشبعة بروح التدقيق والانصاف للشخصيات الادبية البارزة من كتاب الجيل الحاضر وشعرائه فى مختلف الاقطار والامصار العربية والشرقية والغربية .

هذا واننا نتقبل ، بكل امتنان ما يوجه الينا من نصح وارشاد اذا كان مصدرهما المخلص الاريب .

اما شعارنا فى هذا العام ، وفيما سنجتازه ، بحول الله تعالى بعده من اعوام فهو

(الى الامام على الدوام)

(المحرر)

اللهجات العامية فى الحجاز ونجد

اسباب حدوثها وردها الى اصولها الصحيحة

— ١ —

يلمس كل باحث تلك الفوارق الجليه الموجودة بين اللهجات العامية المتفرعة من اللغة العربية الفصيحة فى اقطار العروبة : حجازها ونجدها ويمنها وشامها وعراقها ومغربها . ويستطيع الباحث الحصيف ان يرد اسباب وجود هذه اللهجات واسباب تعددها الى ثلاثة امور جوهرية تضافرت على تكوين ما عرف بعد الاسلام باللغة العامية فى مدن الاسلام . اما الامور الثلاثة المشار اليها فهى . —

اولا — اختلاف لهجات العرب النازحين الى الاقطار المذكورة آنفاً ؛ وبالطبع ان كل طائفة وكل قبيلة ، من عرب الجزيرة تستمسك بلهجتها واصول تعابيرها فى الوطن الذى نزحت اليه من جديد وهكذا الاخرى ، وغيرهما ايضاً ومن المعروف فى بدائه التاريخ ان لهجة قريش غير لهجة اليمن ، ولغة اليمن غير لغة الشام ، وهذه غير لغة نجد .

ثانياً — اختلاف «رطانات» الاعاجم الذين اسلموا أو دخلوا فى الذمة بعد الفتوح الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، وتاثير هذه الرطانات فى ابناء العروبة فى الجزيرة العربية وغيرها . ومن المسلم ان عرب العراق تاثروا بالفارسية وعرب مصر تأثروا بالقبطية، وعرب المغرب تاثروا بالبربرية وعرب الشام تاثروا بالرومية اما عرب الحجاز ونجد واليمن فمن المعقول ان يكونوا اقل تاثرا بهذه اللغات من سواهم بحكم بعد مواطنهم عن مواطنها ، ولكنهم تاثروا بكمية كثيرة وبصورة واسعة جداً بلغات القوم ، بسبب اختلاطهم الذى لا ينقضي بكل المسلمين فى مواسم الحج والزيارة وفى الصناعة والتجارة وبسبب رغبة كثير من المسلمين فى الاقامة بالجزيرة العربية لانها مهد الاسلام الاول .

ثالثاً — اختلاط العرب في اقطارهم بالشعوب الاعجمية وتناسلهم معهم وتسرب لغاتهم وعاداتهم وكثير من مرافق حياتهم والفاظهم الى العرب والى لغتهم واستحكام هذا الاتصال بسبب التعليم والتعلم والحاكية والحكومية .

الى هذه الاسباب الثلاثة ترجع عوامل تكون اللغة العامية في تعبيراتها واختزالاتها وغلطاتها وجميع ما اعتراها من تطور ونشوء ، وتقلص وتمدد .

وممن تفطن في العصور القديمة الى تأثير هذه الأسباب في تقلص الفصحى في لغة العرب ونشوء اللهجات العامية في بلدانهم ومنازلهم على حساب اللغة الفصحى امام الادب في زمانه ابوعمرو عثمان بن بحر الجاحظ فقد عقد فصلا شائقاً ، في مفتتح كتابه « البيان والتبيين » الم فيه الماما مجملا غير مفصل ولا مقسم الى هذه الأسباب الثلاثة . قال في التنويه عن السبب الأول وما أحدثه من تأثير في تكون اللهجات العامية . —

« وأهل الأمصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ولذلك تجد الاختلاف في الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر »

وقال في التنويه عن العاملين الثاني والثالث : —

« ألا تري ان أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز ، ويسمون السميط : الروذق ويسمون المصوص : المزوز . ويسمون الشطرنج : الاشترنج [1] الى غير ذلك من الاسماء : وكذلك أهل الكوفة ، فانهم يسمون المسحاة : بال : وبال بالفارسية ولو علق ذلك لغة أهل البصرة — اذ نزلوا بادنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه ، اذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بادنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب

(١) المنهل : كان ذلك في عصر الجاحظ أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة اما البطيخ فلا يزال اهل المدينة يسمون نوعا منه بالخربز .

و يسمي أهل الكوفة الحوك (وهو البقلة الحمقاء المعروفة في الحجاز اليوم بالرجلة » باذروج . والباذروج بالفارسية . والحوك كلمة عربية »

وقد كتب الأمير شكيب ارسلان من المعاصرين بحثا مستفيضاً عن اختلاف اللهجات العامية في العصر الحاضر ، ولكنه قصراً كثره على المظاهر ، من الكلمات كالأمالة وماأشبه ، ولم يجتز به الى الخوض في بيان أصول الكلمات العامية الدارجة المنتشرة في الاقطار العربية ، وأسباب حدوث اختلافها في التعبير والنطق عن أمها الفصحى . والبحث المشار اليه منشور في مجلة المقتطف . أما أنا فقد عنيت بالبحث في هذا الامر الذي هو بيان « أسباب حدوث اللهجات العامية وردها الى أصولها الصحيحة اذا كانت لها أصول صحيحة من اللغة » واقتصرت بحثي على اللهجات الموجودة في الحجاز ونجد ، في عصرنا الحاضر ، والدافع الى هذا هو الرغبة في افادة اللغة من جانبيها : الفصيح والعامي ، وتنوير أذكار أهلها والكشف لهم عن مناح بسيطة من هذا الارتباط المحكم العري الساري بين الفرع والاصل ، وأرى ان هذا يعد من قبيل « فتح الباب » لفرسان الأدب ، ليثيروا جوانب هذا الموضوع الهام الذي له أقوى الصلة بحياتنا الفكرية منذ أجيال ، ولا يزال ستار الاهمال مسدولا عليه كأنه من سقط المتاع .

هذا ولعدم اتساع هذه المجلة لبحوث ضافية في أصول الكلمات التي أبحث فيها فاني سألتزم الاختصار فيما أورده من هذه الكلمات وها أنا أشرع فاقول :

١ — « رجغ » تطلق هذه الكلمة ، بالجيم بعد الراء ، في الحجاز على معني الوحل والطين . ولا تظنن أيها الأديب اللبيب ، ان عروة الصلة مفصومة بين هذه الكلمة و بين البيان العربي الصحيح ، ففي كتب اللغة ان (الردغ) براء ودال مهملتين مفتوحتين هو الطين والوحل بعينه ، ولقرب مخرج الجيم من الدال خصوصاً في لغة الحجاز بين ابدل الناس الدال

من (الردغ) بالجيم فقالوا الرجغ بدل الردغ فحذار من ان تتلوث بالردغ ياظريف العرب !

٢ — « الدبش » بفتح الدال والباء . هو المتاع عند الناس في هذه البلاد . وتوافق اللغة على هذا الوضع تماما . فنظم دبشك في الحضر والسفر يا أخا العرب

٣ — « المعوشة » — اذا سمعت هذه اللفظة من متحذلقي العوام هنا ضقت ذرعا بالجهل المركب ، قلت في نفسك ما أجهله وأخطأه ! انما هي . « المعيشة » لا المعوشة ، وأنت لاتدرى ان ابن العرب أصاب بطريقة الوارثة والنسب ؛ فالمعوشة لغة ازدية في المعيشة ، فحسن معوشتك ، وأمن معيشتك ياحصيف العرب !

٤ — « القراش » بصيغة المبالغة ، يعني البدوى الذى يجمع الحطب ويخرج منه الفحم ويحمله ويأتي به الاسواق في المدن علي جمالته . والقرش لغة : الجمع ومنه سمي قريش ، فما عليك اذا وافقت على ان القراش هو جماع الحطب وحمال الفحم من البادية ، فتنبه يا أريب العرب .

٥ — « النتش » في لغة العوام الخطف والاستخراج . وله وجه وجيه من الصحة في اللغة الفصحي ففيها ان النتش : استخراج الشوكة بالمنتاش وهو المنقاش ، وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، فتفطن لدهاة النتش بارحالة العرب !

٦ — « التنكيش » عند العامة هو استخلاص شيء من شيء ؛ ومنه تنكيش الاسنان : أي استخراج ما يتخللها من المواد الغذائية . وفي مصادر اللغة ما يفصح عن صحة هذا الوضع ، فمعنى نكش الركية ، وهي السقاء : اخراج مافيها من الحمأة والطين . فنكش اسنانك إثر الطعام ياحاذق العرب !

٧ — « الغضارة » في عرف أهل نجد تطلق على « الزبدية » ؛ وهي القدح أي الماعون المجوف المستدير غير « المفلطح » . والغضارة لغة : هي الطين اللازب الاخضر الحر . ومن هذا الطين تعمل الغضارة ، وسميت بها

---

(١) « المنهل » : كان ذلك في عصر الجاحظ . أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة أما البطيخ فلا يزال أهل المدينة يسمون نوعا منه بالخزبز .

تسمية للفرع باسم الاصل ، مجازاً مرسلا لطيفا . وباب المجاز المرسل مفتوح لك على مصراعيه فادخل بدون وجل يا منطيق العرب !

٨ — « الزبدية » يستعملها الناس في الحجاز بمعنى الماعون الذى يدعى فى نجد بالغضارة ، وهو أيضاً استعمال صحيح ؛ لانها نسبة الى الزبد الذى يوضع في الزبدية ، فلا تخش بأساً من هذا الاستعمال يا كاتب العرب !

٩ — « مفلطح » تطلق هذه الكلمة في عرف أهل الحجاز على معنى عريض فيقول لك أحدهم : فلان رأسه مفلطح ، أى عريض ، وهذا أيضا مستقيم فالمفلطح في اللغة هو العريض ، فلا تكن عريض القفا ولا «مفلطحه» ياظريف العرب !

١٠ — « زنخ » هو الدهن المتغير في مصطلح أهل الحجاز اليوم . وفى اللغة ان الدهن اذا ماتغير يقال له : زنخ ، أي متغير ، فلا تكن زنخ المحضر ولا المعشر يا وجيه العرب !

١١ — « صمخه » يقول لك الحجازى : صمخت فلانا بالكفوف ، أى صفعته بجمع كفى مراراً ، وهو وضع صحيح ما عليه غبار ، ففي اللغة ان «صمخ» بتخفيف الميم ، بمعنى اصاب صماخه وعينه بجمع كفه ، وشدد الناس الميم للتكثير ، فلا تتورط في موجبات الصمخ يا لبيب العرب !

١٢ — « الجمع » بضم الجيم وسكون الميم ، يقول لك عامى الحجاز : ضربت فلانا بالجمع ، أى بجمع كفى مقبوضة . وهذا هو معنى الجمع لغة ؛ فلا تسبب لان تضرب بالجمع يا فتى العرب !

١٣ — « أملط » يقولون فلان أملط : أى عريان متجرد كما خلق . والاملط لغة من كان كذلك . فتحفظ يا شيخ العرب !

١٤ — « تمغط » عند العوام بمعنى تمدد وتمطى ؛ وهو اصطلاح صحيح يوائم الوضع اللغوى الفصيح ، فتمغط بعزمك حتى الثريا ياشباب العرب !

عبد القدوس الانصارى

ملحوظة

يتقبل المنهل من قرائه الكرام ما يوجهونه اليه من الاسئلة والاستعلامات في هذا الصدد ويعدهم باجابتهم على استعلاماتهم نشراً للمعارف وتعميما للفائدة .

من سجلات التاريخ المدني (١)

محمد المهدي أو ذو النفس الزكية

للاستاذ ص ، ح

ان في حوادث التاريخ ما يملأ النفس أسى وحسرة بجانب ما فيهما من مواعظ حسنة وذكريات تثلج الصدر وتفعم القلب سرورا . وان في دراسة تاريخ البيئة التي يعيش فيها الانسان وفي الوقوف على الأدوار التي تعاقبت عليها والاطلاع على سيرة ابطالها وما تركوه على صفحات التاريخ من آثار وأعمال، في كل ذلك ماينير له الطريق في مستقبل حياته ، ويجعله يسير فيها على هدى و بصيرة . وان في تاريخ المدينة المنورة ، وما مر عليها « بعد العصر النبوي » من أدوار عصيبة ، وماتوالى عليها من كوارث فادحة ، لمجالا واسعاً للبحث والكتابة للعظة والاعتبار . كما أن ما فيها من آثار خالدة ، وما لها من ماض مجيد ، مع ما لها من منزلة ممتازة في قلوب العالم الاسلامي ما يستحق بل يوجب أن تتبارى في بحثه ونشره أقلام كتابنا وأدبائنا و يولوه جانباً كبيراً من عنايتهم واهتمامهم ، وخصوصاً بعد ما أصبحت لدينا صحف سيارة هي لسان حالنا التي تحمل للعالم صوراً مصغرة لثقافتنا وعقولنا، فيجب ان نعرض فيها بازاء ذلك جزءاً كبيراً من تاريخنا الماضي ،وصوراً واضحة لكثير من أبطالنا وعظمائنا السالفين .

و بعد فهذه صورة صحيحة لتاريخ عظيم من أولئك الافذاذ ، فيها عبرة وعظة أعرضها عرضاً تاريخياً مجرداً في كثير من المواقف عن التعليق عليها أو تحليلها توخيا للاختصار ، ولا فضل لي في ذلك سوى التنقيب ثم الجمع والترتيب والله العاصم وهو حسبي وكفى .

« كيف بويع ابن النفس الزكية بالخلافة »

كان من جملة المطالبين بالخلافة من بني هاشم ، بنو العباس ، ولكنهم كانوا يدعون لأنفسهم سراً ، فكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس مقيما في الحميمة ، من أعمال البلقاء بالشام ودعاته تعمل له في العراق وخراسان ، وفي ذلك الوقت كانت الفرقة الكيسانية من الشيعة تدعو لابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وكان أبو هاشم المذكور كثيراً ما يفد على سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي فيكرمه ، ويقضي حوائجه ، ولكنه لما رأي علمه وفصاحته حسده وخاف منه فوضع له في طريقه من سمه وهو راجع من عنده في بعض المرات . ولما أحس أبو هاشم بالسم مر على محمد بالحميمة وأعلمه بان الامر صائر اليه وقد كان أخبر شيعته الكيسانية بان الامر بعده لمحمد وأمرهم بقصده بعده فلما مات أبو هاشم جاءت شيعته الى محمد وبايعوه وصاروا يدعون له ويترددون عليه وبذلك اكتسب العباسيون حزبا جديداً ، زادهم قوة ونشاطاً . وعندما رأى بنو هاشم العلويون والعباسيون منهم قرب انحلال الدولة الاموية اجتمعوا بمكة وتداولوا فيمن يعقدون له البيعة بالخلافة من بني هاشم فاتفق رأيهم على مبايعة أوجه العلويين يومئذ من آل البيت ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بالنفس الزكية ، فبايعوه لما علموه من الفضل له عليهم وبايعه أبو جعفر المنصور الذى كان حاضراً هذا الاجتماع من جملتهم

« والمتأمل فيما آلت اليه هذه الدعوة يظهر له لأول وهلة ان مقصود العباسيين منها أرضاء العلويين واسكاتهم الى ان يتم الامر لهم ليأمنوا بذلك من معارضتهم وعرقلتهم لسير الدعوة ويؤيد هذا ان الدعاة العباسيين وعلى رأسهم ابو مسلم الخراساني ما كانوا يصرحون بصاحب الدعوة بل كانوا يدعون لآل البيت بدون معين ، وبذلك توحدت دعاة الشيعة في الظاهر وان كان كل له هوي وميل لناحية خاصة » .

مات محمد بن علي صاحب الدعوة العباسية ، وأوصى بالخلافة لابنه ابراهيم الملقب بالامام ، ولما تولى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية قبض عليه فى اوائل سنة ١٣٢ هـ وجاء به من الحميمة وسجنه فى حران ولما أخذه رسول مروان أمر أهل بيته بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابى العباس السفاح وأوصى له بالخلافة من بعده ولما مات ابراهيم فى سجن مروان سار ابو العباس السفاح مع أهل بيته الى الكوفة و بعد وصوله اليها بو يع له بالخلافة و بذلك نكث العباسيون ببيعة (ذى النفس الزكية) وكان لهذا النكث أسوأ الاثر فى نفوس آل البيت

« المنصور وآل الحسن »

بعد ما بو يع للسفاح جاءه عبد الله بن الحسن والد محمد يطالبه ببيعة ابنه ، فلاينه السفاح واسترضاه و بذل له من المال ماأسكته به ، قيل ان السفاح قال له : أطلب ماشئت ! فقال له عبد الله : الف الف ، فانى اسمع بها ولم أرها ولم يكن هذا المقدار عند السفاح فتداينه له ، واعطاه اياه ، ولما توفى السفاح فى ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٦ هـ وخلفه المنصور كان همه قبل كل شيء ان يتحقق مافي نفس بنى الحسن فى المدينة ، لما لهم من البيعة في عنقه فبث عليهم العيون واراد اختبارهم ، فبعث بعطاء أهل المدينة على جارى العادة وكتب الى عامله عليها يقول « اعط الناس فى ايديهم ولا تبعث الى احد بعطائه وتفقد من تخلف من بنى هاشم عن الحضور وتحفظ بمحمد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن » ففعل العامل ماأمره به ولم يتخلف عن الحضور الا محمد وابراهيم المذكوران فكتب العامل الى المنصور يخبره بذلك ، فتحقق المنصور انهما ينويان القيام عليه فبعث الى عامله يأمره بان يقبض على آل الحسن جميعا ، و يرسلهم اليه فقبض العامل عليهم واثقلهم بالقيود والاغلال في أرجلهم واعناقهم وارسلهم الى العراق فحبسهم

بالكوفة ولكن ليس فيهم محمد وابراهيم لاختفائهما، فظل المنصور يشدد فى طلبهما . « ومن هذا نعلم أن المنصور قد اتبع فى سياسته مع آل الحسن غير طريق أخيه السفاح ، لان المنصور كان شديد البطش لايبالى بما يرتكبه فى سبيل تاييد سلطانه ، وقد يكون له فى ذلك بعض العذر بسبب توالى الثورات والقلاقل التى وقعت فى اوائل خلافته ، مما جمله يضطر الى قمعها بكل شدة وحزم »

« ثورة محمد بالمدينة »

بعد القبض على آل الحسن ، وفيهم عبد الله والد محمد وارسالهم الى العراق صار عامل المنصور على المدينة يشدد فى طلب محمد حتى ضيق عليه وارهقه الطلب فلم ير بدا من الثورة ليعيش كريما أو يموت كريما ، طبقا لوصية ابيه التى أوصاه بها حين قبض عليه . فاعلن الثورة بالمدينة فى الثامن والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٤٥ ﻫ وبايعه أهل المدينة بعد أن استفتوا مالك بن أنس رضى الله عنه فافتاهم بالخروج معه ، فقالوا ان في اعناقنا بيعة لابى جعفر المنصور فقال . « انكم بايعتم مكرهين وان بيعة محمد بن عبد الله اصح منها لانها انعقدت قبلها » وقصد محمد دار الامارة فقبض على والى المدينة وسجنه ، ولما تم استيلاؤه على المدينه كتب الى اخيه ابراهيم الذى كان متنقلا فى العراق يدعو له يخبره بذلك فلما بلغ المنصور خروج محمد خافه وأرسل اليه يعرض عليه الامان ويعده خيرا فاجابه محمد بقوله . « أى امان تعطيني ؟ أمان ابن هبيرة ، أم امان عمك عبدالله أم امان ابى مسلم ؟ ! » . وقد كان المنصور أمن هؤلاء ثم غدر بهم ، فاحضر المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى ، وأحضر له جيشا وامره بالتوجه الى المدينة لقتال محمد ، وحينما بلغ محمداً قرب وصول عيسى بجيشه استشار اصحابه فى الخروج من المدينة اوالمقام بها فاشار اكثرهم بالمقام فيها ثم استشارهم فى حفر الخندق الذى حفره النبى ﷺ فى غزوة الاحزاب ، فاشاروا عليه بحفره ، وحفروه ،

واستعد محمد لمواجهة جيش خصمه . و وصل عيسى بجيشه في اليوم الثاني عشر من رمضان سنة ١٤٥ هـ فنزل بالجرف في ظاهر المدينه وأقام فيـه يومين عرض في خلالها الامان على أهل المدينة ودعاهم الى التخلي عن محمد فلم يطيعوه فاصبح في اليوم الثالث متهيئا للقتال ففرق قواده في انحاء المدينة واخلى ناحية لمن ينهزم من اصحاب محمد وتقابل الفريقان و بدأ القتال بين الفريقين بالمبارزة ثم امر عيسي اصحابه بردم قسم من الخندق فردموه بالحقائب وغيرها وعبروه واشتبكوا مع محمد وجيشه واشتد القتال ودام من الصباح الى العصر وقاتل محمد بنفسه قتالا شديداً وأظهر من الشجاعـة مايدهش وكان بيده سيف علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، المسمى بذى الفقار وقد قتل بيده في ذلك اليوم سبعين رجلا .

« الساعة الاخيرة »

ولما اشتد القتال تفرق عن محمد اكثر جنده ولم يبق معه منهم سوى (٣١٤) مقاتلا فاستولى اليأس على قلبه فنزل الى المدينه واغتسل وتحنط ثم قصد دار الامارة فاحرق السجل الذى فيه اسماء من بايعوه وذهب الى السجن وقتل الوالى الذى سجنه « رباح المزنى » مع اخيه ثم عاد مسرعا الى ميدان القتال ولا زال يقاتل قتال المستميت حتى ضربه رجل على شحمة اذنه اليمنى فارداه قتيلا وقطع رأسه وحمله الى عيسى فارسله هذا الى المنصور ثم صلب بين ثنية الوداع والمدينـة ؛ و بقى مصلوبا ثلاثة ايام حتى استأذنت اخته زينب من عيسى قائد الجيش المنصورى في دفنه بالبقيع والظاهر انه لم يأذن بذلك فدفن في موضع صلبه وهو المحل الذى فيه قبره الآن . و بعد انتهاء القتال دخل عيسى المدينة واقام بها الى ١٩ رمضان سنة ١٤٥ هـ ثم احرم منها بعمرة وتوجه الى مكه فجاءه الطلب من المنصور فتركها وتوجه الى الكوفة . وكان قتل محمد ذي النفس الزكية يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ١٤٥ هـ

« المنصور ومالك ابن انس »

حفظ المنصور لمالك فتياه بعدم صحة بيعته فانقلب عليه وأصبح بعد قتل محمد من أكبر المضطهدين له ، وقد ضرب لاجل الافتاء بصحة طلاق المكره ولا يخفى مقصود المنصور من وراء ذلك . وفى الوقت الذى اهان المنصور فيه مالكا قطع عبد الرحمن الداخل الاموى الخطبة لبنى العباس فى الاندلس واعلن استقلاله فيها ، فاغتنم الامويون هناك فرصة انحراف مالك عن المنصور فتقربوا اليه واكرموه ، لينالوا بذلك عطفه عليهم وتأييده لهم ، وكان من نتيجة هذا التقرب ان شاع مذهب مالك فى المغرب ، وكان اهله قبل ذلك على مذهب الاوزاعي ، كأهل الشام . وفي ايام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل نقلت الفتوى الى مذهبه ؟

ص — ح

اهداء المنهل

أهدى حضرة الاستاذ الصديق السيد يس الخياري هذه المجلة لسنتها الثانية الى كل من الافاضل : فضيلة الشيخ حسن الشاعر وعبد المجيد افندى خطاب وكامل بك خطاب وعبد المحسن افندى سمان وللاستاذ الخطاط الشهير محمد طاهر الكردى المدرس بمدرسة الفلاح بجدة فنقدر لحضرته غيرته الادبية .

الاستاذ السيد رضوان محمد رابح

زار ادارة المنهل هذا الاستاذ الفاضل الغيور . وقد علمنا انه كان مديراً لمدرسة العلا ونقل الآن الى ادارة مدرسة القطيف فنهنئه . وقد تذاكرنا مع حضرته فالفيناه اديباً واسع الاطلاع دقيق الملاحظة مخلصاً لمهنته الشريفة وهو وكيل المنهل فى القطيف وتلك النواحي . واننا نرجو له دوام التوفيق .

في الميزان

١

ابراهيم عبد القادر المازني

(في استطاعتي ان اسلب من القارىء قلبه فاريه الحبه قبة . . .)
« لسان حال المازني »

ابراهيم المازني الذي نتحدث عنه القراء ونضعه بادىء ذي بدء في هذا الميزان ، هو كاتب من أعلام ادباء العربية في مصر ، وشاعر من اواسط الشعراء في هذا القطر . اخذ اقرانه (وهم الاساتذة العقاد والرافعي وفريد رفاعي وطه حسين وحسين هيكل والزيات ، وعزام ، وزكي مبارك ، وعنان الخ) طريقا وسلك هو من دونهم طريقاً آخر ، كان طريق اولئك الجد والرزانة ، والاستقصاء في البحث الادبي والعلمي ، وكان طريقه الهزل والفكاهة والمجون ، ومحاولة خلق اجواء مرحة ضاحكة مستبشرة في الادب العربي المعاصر

واذا نجح زملاؤه في طريقهم ، فما خاب المازني ولا اخفق في طريقه فلقد در عليه الربح الوفير ، واسبغ عليه رداء فضفاضا من الصيت الذائع والاسم اللامع .. واذا كانوا قد حلقوا في سماء التحقيق باجنحتهم القوية الجبارة فلقد ذرع المازني ارض الله بقلمه السيار ، فما كاد يترك شاذة ولا فاذة ، مما هو ملقى على سطح هذه الارض من التوافه والبسائط الا وقد اغرم بالبحث فيه والالف فيه والدوران ...

ولقد كتب المازني نثرا وشعرا كثيرا ، وملأ اعمدة « الصحافة » المصرية كلاما كثيرا وأنت اذا تخللت هذا الكلام الكثير بغربال التمحيص والنقد النزيه الحصيف ، تجد جله مكررا معادا ، خاليا فارغا ، ولقد استل المازني من هذا الكلام الكثير في انهار الصحف ، اهم كتاباته وقصائده في نظره ، فاخرجها للناس تآليف

رائجه مسبوقة بالشهرة الطائرة يجد فيها مئات القراء متعتهم ولذتهم ، وشهوتهم ونشوتهم . ولم يستبد المازنى لهذا اللون من التأليف استبداده بالمرح والمجون والفكاهة والظرف بل ان زملاءه الآخرين هم مشاركوه في هذه المنوال السهل المفيد

ولقد أشغل المازنى ، اذهان القراء بأدبه زمنا طويلا واحتل من انفس كثير منهم مكانة خاصة سامية ، وبنى وهدم مقرظا وناقدا ، وكان في كل ما كتب وما يكتب « مركوبا » بعفريت العاطفة وكان قصصياً ، تستهويه المرأة ويجذب قلمه « الحب » ويغمره روح الفكرة السطحية النائية من العمق والسمو المملوء بروح اللطف والدعابة . . والمازنى مزية خاصة فى كل ما كتب . . . وتلك هى ادخال روح الحياة فى الموضوع الموات وتكبير الحقير وابرازه في المظهر الخطير فادبه « مجهر » سينمائي قوى الاشعاع ، يظهر مايبحث فيه من الاشياء في اشكال أضخم من حقائقها وحدودها ، اضعافا مضاعفة . . وهذا اقتدار مافيه شك و براعة محمودة مافيها ريب (وان من البيان لسحرآ) .

ولو ان ابراهيم المازنى مر بقطة تلهث او شاة تثغو او حجر صغير فى قارعة الطريق لاستطاع ببراعته ان يحبر لك القصص الطوال والمقالات العراض فى هذه الاشياء !! وهكذا يستطيع الكاتب الساحر ابراهيم المازني ان يسلب من القارى قلبه ، فيريه من الحبة قبة . . . ولا شك ان هذه « الشعوذة » الادبية اللطيفة هى سر نجاحه وفوزه واشتهاره . . .

والمازنى كتب هى : ديوانه ، وحصاد الهشيم ، وقبض الريح ، وصندوق الدنيا ورحلة الحجاز ، وهذه المؤلفات كلها مطبوعة ، وجلها ، اذا راجعت الى الصحف تجدها مقالات نشرت فى أزمان مختلفة ، ولذلك لا تلمس فيها وحدة الموضوع وانما تتلمس فيها وحدة الاسلوب والروح ، فكل اسلوبها شهى ، وكل روحها مرح وفكاهة ، تعلو حيناً الى مرتبة السخرية في بعض جوانب الحياة من أقرب جانب !!

وكان المازنى بحكم تمرده على روح الجد والرزانة ، وما يمت اليها بصلة استثقل اعباء هذا الشعر العربى الذي تشيع فيه الرزانة فى كل اجزائه ، حتى فى نسيبه وغزله .. ومن ثم هجر هذا الشعر هجراً جميلا ، منذ أمد مديد.. واكتفى عنه بالنثر المتسم الدعابات والفكاهات ، والعبث والمجون ، والغرام والفنون ...

ومن ثقوب نظر المازنى ان ادرك ، لأول وهلة من حياته الادبية : ان روح البحث العميق الجاد الزاخر بالتحقيق، تنقص مواهبه، بقدر ما هى متكاملة فى ادمغة زملائه ، فهو لهذا استدرك الموقف فى بداية رحلته الادبية وصار يتفحص الاساليب حتى عثر على هذا الاسلوب المرن المريح ، الموافق لرغباته المشبع لنهماته وبما فيه من حيوية غريبة وملكة زاخرة ، استطاع ان يلفت اليه الانظار ، من خلال « حشائش » هذا الادب المنبوذ الذى كان الادباء المجددون يتجافون عنه ازدراء له لانهم يرونه ساقطا ميتا ، وهكذا استبد المازنى دونهم بهذه «الغنيمة» الباردة التى تمت بسبب الى فن « الزير سالم » والف ليلة وليله » وقد اخرج منها فنا محبوبا جديدا ، ولله فى خلقه شؤن ...

اذن فالمازنى هو « وحيد » عصره فى هذا الادب البسيط الذى لاتدور رحاه على فكرة علمية جليلة ، أو نظرة ادبية عميقة أومبدأ خلقي سام ، فهذه المقالات وهذه القصص ، التى يفيض بها قلم » المازني كما يفيض « النيل » من منابعه ، يدخل فى أكثرها القارى بلهف ، ويخرج منها فى مرح ولكنه اذا فكر وقدر يدرك انه خرج كما دخل ، فاما فكره فخلو ، واما عيناه فنهوكتان ..وما احرى القارى المنهوك القوي بمتاعب الحياة وهمومها ان يستأنس بهذا اللون من الاب المسلي ، الذى يقتل الوقت والهم معا .

والحقيقة ان المازنى قد بلغ فى أدبه الى رتبة من البراعة يحق له ان يفخر بها فقد استطاع ان يلعب لعبة « الالف والدوران » فى دائرة من الكون ضيقة بسيطة

محدودة ، ومن اجادته هذا الفن من التمثيل خيل الى « النظارة » والقارئين انه ياتيهم كل آن بجديد وانه يركض من أدبه ، في آفاق واسعة مبتكرة . اذن فالمازني يأخذ من القراء اكثر مما يعطيهم ، و يعدم ويغنيهم . ومايعدم ويغنيهم الاغرورا .

واذا كان الاساتيذ : العقاد وطه رحيكل وعزام واحمد أمين وعنان أشربو بروح البحث العميق الذي يروضون به افكار قرائهم في عنف واجهاد ليسموا بهم الى اجواء بعيدة من التفكير الرفيع ، المعيي للقريحة فما احوج « جمهرة » القراء الى أديب فكه يريحهم من عناء التحليق ومشاق مسايرة المنقبين ويماشيهم في دنياهم ويمتعهم « بحلوا » الهو المفرحة المنعشة واذاً فليكن المازني فارس هذا الميدان وليكن هذا الكاتب الابق الذي يفر الى « مسرح » ادبه النظارة المجهودون والمكدودون ...

ولقد كنت ومازلت أقرأ للمازني منذ سنوات عديدة فآمنت في قراءتي له بنظرية عامة ازاء ادبه العام ، وتلك هي ان المازني يجيد كل الاجادة اذا كتب في النقد الهزلي ، ويجيد كذلك جدا اذا وصف جوانب الحياة الاجتماعية السطحيه اما اذا حاول الغوص على الحقائق فسرعان ماتخونه ملكته ، وتخور قواه ويفقد [illegible] وهنا يعتريه الخفقان والدوار ، فيفشل في مهمته كل الفشل وينهزم على خطه [illegible] .

اما اجادته في النقد الهزلي ، فليس ابلغ شاهدا لها من مقالاته المنشورة في كتابه : « قبض الريح » التي نقد فيها الدكتور طه حسين ، وانا اشهد انوا [illegible] من هذه المقالات وهي المعنونة ب « طه ومجنون ليلي » مما فيها المازني سموا يستحق من أجله أن يوضع في مصاف الادباء الخالدين وقد ساعفته روحه المرحة الفكهة الى ضرب الدكتور طه حسين تلك الضربة القاضية في أهم نظرياته عنده ، وهي التشكيك في كل شيء ، من طريق هذه النظرية نفسها . . . وحق ما اقول :

اذا قلت انه على كثرة ما حاول الادباء والعلماء هدم نظرية الدكتور هذه، بتحطيمها بين يديه، فانهم لم يوفقوا الى « قذفها » بمثل هذا « الديناميت » الناسف الذى قذفها به المازني فتركها هشيما تذروه الرياح ...

واما اجادته فى وصف الجوانب الظاهرية من الحياة واستعراض فصولها فيتمثل فى قصصه الكثيرة المنشورة في كتبه وفى الصحف.. ومن امتعها اقصوصته « الطالع » المثبتة فى كتابه « خيوط العنكبوت » فلقد وفق فيها الى استعراض مظهر مؤثر من مظاهر الحياة المصرية ان لم أقل الشرقية فى حوار رائع فكه قصير ، أداره بينه و بين فتاة مصرية حول الطالع . وهذه الاقصوصة قد غمرتها روح الفكاهة والتندر ، وعليها مسحة من الغزل المرح !!

اما اسف المازنى حينما يحاول سبر غور فكرة أدبية او علمية أو اجتماعية او سياسية بصورة جادة ، كما يقتضيه المقام فيدلك عليه امران : —

اولهما الموازنة بينه ، فى هذا الشأن و بين زملائه السالف ذكرهم ، فهم بحكم اتجاههم الجدى ، اذا كتبوا فى البحث الجدى ادبيا كان او علمياً ، يرقون الى عل ، وهو اذا حاول ان يقتفي أثرهم تدلى الى أسفل !

وثانيهما مقالاته الجادة ، وهى على ندرتها تخليط ، لا تجد فيها روح البحث المشبع القوى الزاخر بمعانى الابتكار والرجولة ، وهى خلو (والخلة هذه) من روح المازنى الفكهة الطروب ، ولذلك يجيء هذا الصنف من كتابات المازني نثراً نظماً غثاً بارداً ساهماً . . اقرأ مقاله « خطب فلسطين » بمجلة الرسالة . انك ان فعلت استبانت لك حقيقة ما ارتأيناه .

وانا لا ألوم المازني في هذا المرح الذى اصطنعه لنفسه ، فانه محسن به هذا الى لغة العرب كل الاحسان ، فالتنويع فى الادب ، والتخصص فى شتى نواحيه هما سر حياته ، ورمز خلوده ، وناموس نهوضه . وانما ألومه حينما يحن الى الجد

أو حينما يتكلف البحث الرزين ، وهو العالم حق العلم بان طريقهما مسدودان أمامه ، وأنه لن يوفق في اجتيازهما ، لانهما لا يوافقان ميوله ولا يشايعان مشربه وعواطفه . ولمثله قال أحد حكماء الشعراء من قديم :

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

على أن المازني قد يستطيع أن يقيم على الحجة ، فهو كاتب امتهن الكتابة للصحف ، فهو من هذه الناحية مسير « لا مخير » يدعوه صاحب الصحيفة ان « يطبخ » له موضوعا معيناً في وقت محدود ، فيتكلف « تركيب » المقالة او القصة ايا كان لونها ، تارة نشيطا ، وتارة منهوكا والمقالة مقبولة على كل حال ، بحكم الطلب والرغب ، واللزوم ، أما هو فيتأرجح ، في حالتي النشاط والسآمة بين السمو والسقوط ، والجد والهزل .. قال المازني في هذا عن نفسه في مقال كتبه أخيراً بعنوان : « الكتابة وحالات النفس »[1] ما نصه : —

« فقد غدوت كالثور المشدود الى الساقية ، وعيناه معصوبتان حتى لا يدور رأسه من كثرة الدوران والالف وكلما وقف ليستريح صاح به صاحبه « عا » ولمسه بالعصا والسوط فيتحرك الثور ويستأنف الدوران لأنه اخف مؤنة واسلم عاقبة من الوقوف . وكذلك أراني في حياتي .. — وكثيراً ما اشعر اني مدفوع الى الكتابة واني لا املك التحول عنها أو ارجاءها فاجلس إلى المكتب وليس في رأسي سوى الاحساس العام الثقيل بالحركة و بانها يوشك ان تتمخض عن خاطر معين أو خالجة بينة و يكون القلم في يدي في تلك اللحظة فأخطط به على الورق وانا حائر ذاهل » .

ومن الانصاف ان نعترف بان المازني فصيح قدير على تطويع اللغة العربية لاغراضه ، فهي بين يديه « مطاط » لين مرن يلعب به كيفما شاء !

ولي رأي في أدبي المازني : القديم والحديث ، فان للمازني عندي أدبين قديما

(١) العدد ٢٠٠ من مجلة الرسالة

وحديثاً ، وهذا الراى هو ان ادب المازنى القديم اروع وازكى من ادبه الحديث فقد ضرب به داء « الاعياء « الذهنى اخيراً ، ولعل هذا من جراء انسياقه طائعاً وصرغماً الى الدوران واللف فيا بين اعمدة الصحف الشديدة الرغبة في استغلال كتابته لذيوع شهرته الادبية القديمة .. وكثرة اللف والدوران من شأنها ان تفقد حاسة النشاط ، واذا فقد النشاط سقط النسّاج واعتراه الضعف والشلل والانحلال ، يدخل الثور في دائرة الساقية نشيطاً مملوء العضلات بالقوة ثم لايزال يكدح و يدور حتى تضمحل قواه و يتبدد نشاطه تدريجياً ، فيظل يدور مرغماً ، في حركة ميكانيكية خائرة ليس له فيها كبير عناية ، ولا قوي عزيمة ...

وفي المازنى القديم صراحة فى النقد لاذعة ، يكيل لاصدقائه ان كان له اصدقاء غير الاستاذ العقاد ، بالكيل الذى يكيل به لاعدائه ... اما المازنى الحديث فقد ترك النقد واشواكه جانباً ، وانصرف بكليته الى سبك الاقاصيص والنوادر للجرائد والمجلات ، والنقد يجر على اليفه المشاكل و يقض شوكة مضجعه .. اما هذه الاقاصيص والحكايات فهى على انها تجيء عفو خاطر المازنى تدر عليه الجوائز والمكافآت ، وما تستتبعه من مناسبات ومجاملات .

واذا راح الدكتور هيكل يضرب في الآفاق ، ليخرج للناس كتاباً « فى منزل الوحى » واذا مضى أحمد امين في البحث قدماً ليجلو للناس «ضحي الاسلام» واذا سما الرافعى فى اجواء البحث وراء الخيال العاقل والعقل الخصب المتخيل لينزل للناس ثمار « وحى القلم » فالمازنى لايعنيه شيء من هذا الجد المضنى ، والبحث القاتل ، هو يسير في هذه الشوارع والازقة ، و يستخرج من قططها [1] ووجع قلوب ابنائها [2] ومن يدسها [3] وسياراتها المسروقة [4] وذوات اثوابها الارجوانية [5] قصصاً ومقالات ينال بها من الحظ السعيد والصيت البعيد ما لا يطامع

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) قصص ومقالات للمازنى فى الرسالة .

ان يناله كثير من الجادين المنقبين ..

ولو كنت مما يحق له ان يمنح الالقاب في الأدب : لقبت المازنى بـ « أمير الأدب الفكاهي » واظن ان اغلبية قرائه يوافقوننى على هذا التلقيب .

أما كتيب المازنى : « رحلة الحجاز » فهو مفخرته فى فنه ، فقد كان فيه موفقا كل التوفيق،سواء فى تقريظه ونقده،وفكاهته وملاحظته،وحسن استعراضه المفعم بروح الدعابة والمرح .

وادب المازنى على الاطلاق سخيف الموضوع ،قيمه هزيله ، لطيف الاسلوب فصيحه جذابه ، وهذا الاسلوب اللطيف الفصيح الخلاب هو الذى تماسكت به « ذرات » أدب المازني أمام جمهرة القراء ، وقد يمر القارىء بمقالات وقصص للاستاذ المازني يلوكها ولا يستسيغها الذوق السليم ، ومع ذلك ترى القراء مندفعين الى تمجيدها وتقديسها ، و يعتبرونها « المثل الاعلى » أو « المالى » على الأقل للأدب الحى الجديد فى اللغة العربية ، وما أشبه حال هذا النوع من الادب الفاتر الساحر بالدنيا التى قال عنها المتنبى :—

تفانى الرجال على حبها ... يما يحصلون على طائل

ومن يدرى : لعلى اقتبست هذا المعنى من روح المازنى نفسه ؟

باحث « المنهل » الادبي

حاشية

الجزء القادم سنضع للقراء أدب « الدكتور زكى مبارك » فى الميزان

منهـــل القصص

— ٣ —

الانتقام

(٥)

بقلم الاديب احمد رضا حوحو

انتهى العم صلاح الدين من حكاية اكتشاف سعد من اولها الى آخرها . و بعد ما شكر سعد منقذيه من ذلك الموت المحقق مرة ثانية ، على كل ما فعلوا معه من عطف واكرام ، وقف موقف المحتار ، ولم يدر ما ذا يفعل وما ذا يقول ؟ ! أيحكي هو الآخر قصته من اولها الى آخرها تفصيلا ولا يترك منها شيئا ، حتى غرضه الوحيد وفكرته المقدسة التي كاد يموت من أجلها ، ألا وهي انتقامه من عدوه الاوحد الذي وقف في طريقه الى النجاح وهدم حجر اساس مجده ورقيه ذلك الاستاذ الذي كلما تذكره سعد احترق قلبه ، وطار لبه غضباً وحنقاً ؟ ! أم يكتم هذا السر وينتحل قصة من عالم الخيال يستتر وراءها ؟!.. ثقل الصمت وخاف سعد من الوقوع في كلام متناقض يفضحه و يثير شك مضيفيه في شرفه اذا ما جرب أن يرتجل هذه القصة الخيالية

وعزم أخيراً على أن يقول الحقيقة مجردة عن كل شيء ، وليفعل الله ما يشاء وما ذا يهمه اذا كان بريئاً ؟ أليس انه فر من الكلية ليدافع عن عزته وكرامته ؟ وما ذا فعل سوى انه لم يرض بالذل والخنوع لشخص يريد أن ينتقم في شخصه الضعيف من بأس ابيه وعظمته ، هنا تذكر سعد تلك الايام السعيدة التي قضاها في ظل رعاية أبيه وحنو أمه ، وأدرك أن الانسان لا يدوم له أحد سوى نفسه ؛ فينبغي أن لا يعتمد على أحد سواها ، ولما صار لسان حال الموقف يلح على سعد بان يترك هذا السكون الثقيل و يختار احد الطريقين : طريق الحقيقة او طريق

الخيال ، ابتدأ فى حكاية قصته الحقيقية تاركا امره للمقادير تفعل به ما تشاء فقال :

أما قصتى الى حين انعم الله علي بانقاذ كم فهى ، وقص عليهم سبب فراره من المدرسة ، وعن أبويه المرحومين ، وكيف اصبح فقيراً فريداً فى هذه الحياة بعد ما كان فى عز وأي عز ، غير أنه لم يصرح باسم عدوه وعدو اسرته الذى لا يهدأ لسعد خاطر الا بعد أن يتخلص منه ؛ ولم يخطر ببال أحد أن يسأله عن اسمه ، الا ان لميس همت أن تسأله عن ذلك الظرف الذى وجد معه يوم اكتشافه ؛ والذى وضع باسراره فى أحد جيوبه ، بيد أن سعداً اخرج ذلك الظرف نفسه من جيبه وأخرج منه رسماً صغيراً يضم رسم شخصين فى دائرة واحدة ؛ رسم رجل وامرأة وهما ابو سعد وأمه ، و بعد ما تامله سعد ناوله العم صلاحا ، فمسكه هذا بدون أن يلاحظ تلك العبرة التى سقطت على خد سعد ؛ رغم محاولته الشديدة لحبسها ، و بعد ما تأمل الجميع هذا الرسم الذى يعده سعد تراثاً عظيما ، نطق العم صلاح الدين مخاطبا سعداً قائلا :

— والآن يا ولدى لك فى اختيار مصيرك امران ؛ فان شئت أقمت عندنا فاننا محتاجون الى من يقوم باعمال المكاتبة والمحاسبة ، واننا نخصص لك جنيهين شهريا ، ما عدا معاشك وسكناك ؛ وان يك لك غرض آخر فانا مستعدون لكل مساعدة نستطيعها !

ما كاد سعد يصدق سمعه ! جنيهين شهريا ما عدا معيشته ؟ لا شك ان المستقبل باسم له ، فان الحياة فى هذا الريف الهادىء الجميل وبين هذه الاسرة الطيبة الكريمة ، نعيم ؛ وكيف اذا كان تلحقه وراء ذلك فائدة اخرى ؟ وطفق سعد يفكر فى أجمل عبارات الشكر والثناء التى تبرر موقفه امام هذا الرجل الذى بعد ما أنقذه من الموت هيأ له مستقبلا عظيما وهو أن يستطيع التهيؤ لانتقامه من دون أن تشاغبه مشاغب الحياة التى اصبحت من اعظم اسباب الاخفاق فى هذه الحياة . و بعد ما جمع قواه قال :

— ليس لى احد ولا ملجأ يا سيدى فى هذه الحياة سوى الله ، ولهذا فانى أقبل وظيفتكم هذه ، ولم أدر والله ما ذا أقول لاشكركم على عطفكم وكرمكم .

— لم نفعل يا ولدى معك الا بعض ما يجب على كل مسلم نحو أخيه ، ومن اعظم امراضنا الاجتماعية أن يعمل الشخص لمصلحته خاصة ولا ينظر الى جانب أخيه الذى تربطه به روابط شتى .

وما كاد سعد يتم عبارات الشكر والتقدير التى اخذ يكيلها للعم صلاح الدين على غيرته وعطفه حتى ظهرت الخادم على الباب مخاطبة سيدها :

— قد اعددت الغرفة ياسيدى ! وقام الجميع قاصدين « التفرج » على الغرفة الجديدة التى اعدت لسعد فى اسرته الجديدة .

***

ابتدأ سعد عمله بهدوء ، وكان فى كل يوم يلاحظ عطفاً جديداً وا كراما زائداً من صلاح الدين وابنه ، غير انه اصبح يشعر بعاطفة جديدة نحو الفتاة لميس عاطفة لم يستطع سعد تحليلها ، بل ان وجهه يحمر خجلا عندما يريد كشف امر هذه العاطفة الغريبة التى لم يسبق لها مثيل فى حياته والعجب انه اصبح خيال لميس لا يفارقه لحظة واحدة ، و بينما يكون تاره منهمكا فى شغله بين مكاتبته ومحاسبته لا يشعر الا وقلمه ملقى امامه فوق منضدته وهو غارق فى بحور مـن الافكار والخيالات ، ففى كل شىء يرى رسم لميس ، مبتسمة تارة تلك الابتسامة العذبة وهادئة صامتة اخرى ذلك الصمت الذى تخفى غالباً وراءه الفكاهة ، فيبتسم سعد لابتسامها و يصمت لسكونها وحين يستيقظ من سباته العميق يجد نفسه مبتسما اومتألما على لاشىء ، فيستأنف عمله متعجباً من هذ الضرب من الجنون الذى اعتراه حديثا ، وهل كل المجانين ياترى يستأنسون بجنونهم و يودون ان لا يفارقهم ابداً كما يحس هو فى نفسه ام لا ؟ فان كان كذلك فصحيح قولهم : « مالذة العيش الا للمجانين » ولـكن هل يبيح سعد لنفسه ان توجس مثل هذه الخواطر فيتخيل فتاة

بعيدة عنه كل البعد ، فتاة تعد سيدته وهو خادمها ؟ ولكن اى شيء يعمل ؟ فانه كلما حاول طرد هذه الافكار من مخيلته ، وكلما حاول هجر هذا الخيال الذى اصبح ملازماً له اخذ قلبه يخفق بقوة عظيمة ،حتى يتخيل لسعد انه يستطيع عد دقاته ، واحس بانقباض شديد يكاد يذهب روحه ولا يستريح الا اذا اطلق العنان لفكره يسرح فى هذه الرياض الزاهرة التى ادرك سعد اخيراً انها رياض الحب ، حيث اصبح لا يشك فى انه وقع فى شرك الحب الفتاك ولا يرتاب فى انه صار يحب لميس و بقاء هذا الحب ونبذه ليسا بمشيئته بل ما هو الا عبده يفعل به ما يشاء فلم يسعه اذن الا الصبر والكتمان حتى يأتى فرج الله .

***

لاحظ صلاح الدين منذ ايام انقباض سعد الشديد وتأثره وحزنه ولم يستطع تعليل هذه التأثرات الجديدة التى ظهرت منذ امد قريب فى حياة سعد الهادئة واستحي ان يسأله خوفاً من ان يؤثر عليه . وفي ذات يوم قام سعد من نومه منهك الاعصاب مضطرب الافكار حيث لم تغمض عيناه تلك الليلة الا قليلا ، بل قضاها ساهراً في حرب عنيفة مع نفسه ، او مع حبه الذى كلما اراد كتمانه ألح عليه ان يصدع بامره ، و يبوح بسره ، وهذا شيء لا يطيق سعد تحمله قطاً ، وما كاد سعد ينتهي من ارتداء ملابسه ، حتى وقفت الخادم امام غرفته تدعوه الى سيدها ، فأسرع سعد للملاقاة متعجباً فى نفسه ، سائلا ماذا يريد منه ياترى فى هذا الصباح الباكر خلاف عادته ؟ !

دخل سعد على الشيخ صلاح الدين وكم زاد تعجبه عندما ظهرت له لميس بجانب ابيها مرتدية افخر ملابسها ، ولكن الاب لم يترك له مجالا للتفكير والاستنتاج بل ابتدره قائلا :

— سعد ! . . سيصل اخي اليوم فى قطار الصباح ، وقد ابرق الى البارحة

فارجوك أن ترافق ليس في الذهاب الى المحطة لمقابلة عمها ، . .

فزع سعد من هذا الخبر الذى سيكون سبباً فى انفراده مع ليس التى يحاول بكل جهوده الابتعاد عنها «ولكن مكره اخاك لا بطل » . ولم يقل سعد كلمة سوى انه خرج فلحقته ليس ، واخذ الاثنان طريق المحطة التى تبعد عن المسكن بمسافة ميل واحد تقريباً ، وكلما ابتعدا ازداد خفقان قلب سعد وتضاعف تألمه وتضجره ، وكانت ليس طروباً كعادتها ، فلا تفتر من محادثته عن انواع الزهور واشكال الطيور ، غير ملاحظة مايعانيه من الالم العنيف والعذاب القاسي في سبيل حبها ! . . ومرا بالنهر فتخيل لسعد ان يلقي بنفسه في هذه الهاوية و يستريح من هذا العذاب الاليم ، غير انه تذكر انتقامه الذي يجب ان يعيش لاجله . . .وما كانت الا دقائق حتي وصلا المحطة فوجدا القطار واقفاً ، فنزل منه شخص طويل القامة اسرعت ليس لملاقاته والقت بنفسها في احضانه فعلم سعد أنه عمها ، وهم ان يتقدم اليه هو الآخر غير انه عندما تأمله ارتعدت فرائصه ، واصفر وجهه حتى كاد أن يغمي عليه ، وعرف في عم ليس التى يحبها والتي هو مدين لها بالحياة ذلك الاستاذ الذى مايعيش سعد الا الانتقام منه ، خانت سعد قواه ، وكاد [illegible] يسقط على الارض مغشياً عليه ثم رجع القهقرى وهو يردد هذه الجملة :

— هذا عمها ! . . رحماك ربي ماذا أفعل ؟ ! . وبعدما خرج من المحطة اخذ يجري و يبكي و يصيح بكلمات غير مفهومة وفارقه ذلك العقل الرزين الذى كان يقوده وفقد أحساسه وشعوره واستولت عليه نوبة عصبية حادة من الالم النفسي العميق ولم ينتبه الاحين سقط فى النهر ، والقى نظرة اخيرة فبدت له ليس من بعيد وهي تمشي بجانب عمها بهدوء وسكون ، فاغمض عينيه واحتضنته تلك المياه المتلاطمة سائرة به الى مهد الراحة الدائمة . . .

(تمت) المدينة المنورة احمد رضا حوحو

شهريات

— ٥ —

الصحافة والفن

والحياة العـامة

للاديب حسين عرب

ـ ويأتي بعد هذا دور الفن ، ومقدار قيمته فى السمو بمعانى الاشياء وذاتياتها وتأثيره الجيل فى توجيه الرأى العام الى مميزات الاشياء ورفع قيمتها فى صـدق عقيدة وصفاء خاطر لانه من طبيعة النظرة العينية أو السماع الاذنى التـأثير على الشعور القلبي والاحساس النفسي ، ومن طبيعة هذين أيضاً توجيه مجرى الحياة الفردية والاجتماعية الى هذه البواعث بعد الاعتقاد التام بصحتها وصدق روايتها أو حقيقة ظاريتها .

وهذا التوجيه العـام والتأثير الطبيعى هما اللذان يغيران النظرة الى المجتمع الحيوى تغييراً حقيقياً لا أثر فيه للوهم والشك ، ولا مجال للظن والارتياب ـ ومن ذلك تنتج هذه الاعتبارات الصحيحة فىالتفريق بينالعصور المتقدمة والمتأخرة والاوضاع الفنية والهيئاتالنظرية قبحاً وجمالا ، ضعة وسمواً،خطأ وصحة. وتحت قيود هذه الاعتبارات ، وفى حدود هذهالاعترافات يعيش المجتمع البشرىراضخاً لاحكامها معترفا بصحتها واعتدالها ، منخدعا بفتنتها وجمالها ...

* * *

هيهات للفن اليوم يفوز بطيب السمعة وسمو الذكر وتقدير الرأى العام دون ان يكون للصحافة أقوى تأثير وابعد فعالية فى ذلك .. اجل ان الصحافة اليوم هي لسان الفن ، كما انها لسان الحياة ، والناس يقولون ان (الحياة الفن والفنالحياة) واذن فالصحافة والفن والحياة اشياء لايمكن ان تنفصم اليوم عن بعضها ولاتتباين

من اتصالها ، مهما تباينت التعاريف اللفظية واختلفت المعاني العرفية والفردية التي تميز كل لفظ على حدته ، وتفصل كل معنى عن قبيله في حدود اللغة ، وتحت نطاق الاصطلاح لاظهار الفرق المعنوى بين اللفظ ومقارنه .

وحقيق ان الصحافة لا يتمكن لها ان تسيطر على حياة المجتمع سيطرتها الادبية وان تتمركز في مقامها المعروف دون ان تستعمل الفن ـ الذى هو وحى الحياة و نبراسها الوضاء ـ في بلوغ ذلك ، وتستخدمه في الوصول الى شتى المبتغيات ومختلف التمنيات التي تعلق عليها (صاحبة الجلالة) آمالا واسعة وتنيط بها أموراً كبيرة تمكنت من الوصول الى بعضها ، ولم تزل تعدو في أثر البعض الآخر .

وقد اصبح الحديث عن الصحافة والفن هو عين الحديث عن صاحبة الجلالة وصاحب السمو . والجلالة والسمو لفظان لها مالها من الامتياز والتفوق بين الفاظ العظمة والجمال ، و ينطوى تحتها معنيان قد لا يضارعان بغيرهما ، اذا شاءت سياسة التضارع ان تسلك في موازنتها سبيل الحق والاعتدال .

وان كان هناك فروق كبيرة بينهما ، مصطلح عليها في التعاريف الدولية والسياسية الا ان ذلك الفرق وهذا التباين سرعان ماينمحيان و يتلاشيان امام النظرة الادبية والفنية ، اذ يظهر ان امامها بمظهر الزمالة والاتحاد في اكثر الظروف أو في جميعها ...

هذا ما تيسر لنا ان نكتبه في موضوع الصحافة والفن بمناسبة صدور هذا الجزء الممتاز من صحيفتنا (المنهل الغراء) من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليستطيع القارىء ان يدرك مدى ما استطاعت ان تصل اليه هذه المجلة الفنية في عددها هذا ، حين ينظر اليها نظرته الصحفية الفنية في نشاط و بشر وانشراح :

مكة حسين عرب

منهل الشعر

تحية المنهل

في مستهل عامه الثاني

للأديب (حاء)

هلم نحيي نصير الأدب مذيع الثقافة بين العرب

هلم نحيي رفيع الفنون رفيع المبادى رفيع الأرب

فان يك لما بدا كالهلال فها هو قد صار « بدر » أدب

بدا كالهلال بنور ضئيل ولما علا الافق حاز العجب

فيا « منهل» العلم مبتكراً ثماراً من الأدب المنتخب

سينقش ذكرك في كل جيل على صفحات بماء الذهب

نشرت العلوم انرت الفهو م ، فمشت كذلك سامى الرتب

كفاك فخاراً لدي كل فخر بانك « عند الجميع » محب

كفاك فخاراً لدى كل فخر بانك أصبحت روضاً أشب

لتهنأ بسيرك مغتبطاً بعمر مديد ونجح الطلب

المدينة المنورة (حاء)

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا في مجلات :

«الهلال. المصور. الدنيا وكل شيء. الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف. المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شاعر يهبط الى وادى الحياه

نظر الشاعر من أوج سماه نظرة الهاف ، الى وادى الحياة
وثنى أجنحة الفكر لكى يهبط الوادى ويحيي فى رباه
ويصيد الأنس من سكانه حضراً كانوا هم اوهم بداه
ويغذى السمع في تحنانه بهدير البلبل المحيي صداه
ويسر النفس فى نبوتها بصبا نسماته الزاكي شذاه
ثملا بالعذب من أنهره جانياً من كرمه أشهي جناه
طائماً للحب فى أحكامه فى سمو وعفاف وتقاه
ويجيل العين في أنحائه فيرى ما يبهج العين رؤاه
من حياة غضة هادئة وشيت أكنافها كل رفاه
وصفاء وأخاء شامل واحتشام ليس يعروه سفاه
هكذا الشاعر قد خال الحياه سلماً يرقي به صرح هناه
هكذا الشاعر قد خال الحياه جنة تنبو على كل شكاه
وهم الشاعر فيما ظنه إن دنيا الناس ملأى بالاداه

***

ورنا الشاعر من شرفته لربى الوادى الذى خال نقاه
أتري الشاعر فى فكرته فقد الرشد ؟ واهواه هواه ؟ !
أم تري الشاعر فى مهبطه مستمراً حكمة فيها هداه ؟ !
انما الشاعر فى احلامه بشراً ينشد غنما بجداه !
فاذا اخطأه توفيقه بعض حين فبتقدير الاله
واذا حالفه توفيقه بعض حين فمن الشعر سناه

جل حكم الله ! من حكمته أودع الشعر بصيصا من ضياه
يهتدى الشاعر فى ديجوره بسنا شعلته إن هوتاه
ويرى الشاعر فى كوته صفحات الكون من ثقب كواه
فاذا صوب اشعاعاته نحو أمر مبهم كانت جلاه

* * *

حكم الشاعر فى منطقه قاضى الشعر فاهتداه قضاه
وجلا الامر له « منظاره » عندما صوبه نحو صواه
فاذا الوادى الذى قد خاله روضة غناء فيها مشتهاه
هو « بركان » لقد ثارت به سورة الطيش فاودت بر؛اه
واذا قطانه فى جوفه طالما غشاهم سيل بلاه
فهم من عيشهم فى نكد مستديم داؤه أعيى شفاه
وهم ، فى الخير ان يفتشهم نمر ، صالحهم ملء رياه
واذا البلبل فى تغريده منذر بالشؤم فى مشجى غناه
وصبا الوادى سموم قاتل مستطير من براكين ثراه
كل شيء فيك ياوادى الحياة مؤذن بالويل فى اقصى مداه

* * *

قفل الشاعر من رحلته بعدما استيأس من سعد رجاه
واعتلا فى جوه ذاوجل من لهيب النار ان يغزوحماه
ثم القى نظرة ساهمة جمعت فى طيها كل اساه
ورمى من فمه فى حسرة حكمة سجل فيها ما ارتآه :
« انما تحيون فى دنيا كم فوق بركان قد استشرى لظاه »

المدينة المنورة الشاعر المجهول

الاسلام فى حاجة الى دعاية

للاديب اسعد طرابزونى

لم يبق الآن بين الشعوب الاوربية أثر بالغ لما خلفته لهم الرهابين والقسس من المطاعن التى كان اولئك يرسلونها الى الشريعة المحمدية و يوقظون بها فى نشئهم تلك الافكار الساحقة البائدة و يطبعونها فى قلوبهم لتكون محور دعايتهم بل يوجد الآن من المفكرين الذين ينشدون الحق من و زنوا الامور بميزان القسط والعدالة وقد قرأت عن الكثيرين الذين جاهدوا فى سبيل الحق وتصفحوا ماحرره السلف بقلوب ملؤها الصدق والطهر والايمان .

وهذه نخبة من افكارهم :

يقول (غولدسين) رئيس المدققين وحجة المستشرقين فى كتابه « عقيدة الاسلام وشريعته » : ان محمداً (صلي الله عليه وسلم) كان صادقا واميناً وكان معتقدا بان الله بعثه لهداية قومه وارشاد سائر البشر الى الدين القيم

و يقول العلامة (هوار) ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان المثل الاعلي فى الاستقامة وانه لايوجد فى تاريخ العرب كلمة واحدة تدل علي ان محمدا كان مرائيا أو مداهنا أو كان يقول مالا يعتقد .

و يقول (ولز) : « ان روح محمد (صلى الله عليه وسلم)ملآى بمكارم الاخلاق وعلو النفس وشريعته مفهومة سائغة »

و يقول (ماكس) : « انه مؤمن بالوحي الذي كان ينزل على محمد

وقال (كاراد دفو) المستشرق الافرنسى : « ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان متحريا فى رسالته مدققا اشد التدقيق ، كثير الفكر هادئا ساكنا تقيا حسن الاخلاق وممن كتب فى هذا العصر فى نبوة « محمد » صلى الله عليه وسلم المسيوميل درمنغهام احد مشاهير كتاب فرانسا ، وممن اقاموا ببلاد المغرب وقد خالط المسلمين هنالك وعرف حقائق الدين وتتبع الشريعة المحمدية ، قال فى

مؤلفه انه لايوجد احد فى الدنيا ينكر وجود محمد ، ولم يشكل على كل ذى لب ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) ماكان مفتريا ومما يؤيد ذلك قول العالم الايطالى (لورافكشيا فاليرى) في كتابه المسمى « اظهار محاسن الاسلام » انه ممالاشك فيه ان وصف محمد بتلك الاكاذيب التى كانوا يشيعونها قد خف كثيرا فى هذا العصر وصار الناس ينشدون الحقيقة التاريخية عن محمد وعن الاسلام الذى قلب وجه العالم » :

وحيث ان الكتابات فى هذا الصدد هى لاشك بحر لاساحل له تتلاطم أمواجه والكل من الكاتبين ملاحون يريدون صيد الحقيقة الناصعة ولكثرة الطلاب كاد الجوهر يفقد منهم لذلك فهل من داعية من المسلمين يدحض ماتبقى فى اذهان الغربيين عن الاسلام و يبدد الاوهام الباقية ، ياحبذا لوفكر ذو البصيرة ممن يقوم باعباء هذه الخدمة الشريفة بكم يكون أجرهم عظيما بالنسبة الى توفيقهم للهداية لدين الحق والنور ، على أن يكون هؤلاء المبعوثون مزودين بالرعاية ، مزودين بلوازمهم المادية ليفسح امامهم المجال لو تم ذلك لاهتدى كثير الى الاسلام والدليل على ذلك ان قبائل (الغولو) من الاحباش انما ادخلهم فى دين الاسلام مسلم واحد يدعى (دبلو) وفى هذا يقول روبل : انه في عام ١٨٣٠ م كان الاسلام ينمو فى الحبشة بقوة حتى ان امما من التيجرى كانوا فى اوائل القرن التاسع عشر نصارى وهم اليوم جميعاً مسلمون »

ولذى أراه واجباً على الصحف الاسلامية ان تبحث وتحرض وتكون داعية للاسلام عارضة محاسنه ومزاياه للعالم بدل النشر والطي فى هذا الذى يسمونه : الادب الذي أكل الدهر عليه وشرب ، وأخذ دوره من الافكار والاقلام ، حتى أصبحت الكتابة عنه مكررة ممجوجة مجة لايستطيع القارىء أن يتلومها غير العناوين الزائفة . وانه لما يعاب علينا أن نعنى كل العناية بما لاجدوى فيه ونترك الواجب فهل نحن منتبهون ؟ خصوصاً واننا حاملون لواء النور والمئات والالوف مستعدون لتلبية ندائنا الساعة اذا قد أزفت للعمل .

أسعد طرابزونى

من مناهل العلم والادب

الاقبال على العلم والعمل

من مظاهر الحيوية التى نسجلها بافتخار ، ما نشاهده فى السنوات الاخيرة من الاقبال فى هذه المملكة ، على مناهل العلم والعمل ، اقبالا مشكوراً فكثير من ناشئة البلاد وشبابها اقدموا على النزوح عن مسقط رؤسهم فى سبيل العلم والعمل ، ففى مدرسة تحضير البعثات ، ومدرسة اللاسلكي ، ومدرسة الشرطة ، والمدرسة الحربية ، المؤسسات بالعاصمة ، كثير من أبناء المدينة المنورة المتعلمين وقد تخرج منهم نفر أمسكوا بزمام العمل ، وفى الخارج نفر من ناشئة مكة والمدينة وجدة وينبع وغيرها يتعلمون ويتمرنون . وفى شهر شوال برحنا الشاب محمد زين العايش ليلتحق فى مصر بمدرسة المذياع (الراديو) لاتمام فن اللاسلكى . والذى نرجوه أن يدوم ويتضاعف هذا الاقبال ، وان يعم عموم بلدان المملكة ، فان بالعلم نهوض الامم ، وبالعمل تقدمها . ولا ريب فى أن مبعث هذا الاتجاه الحميد هو عناية حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود الذى ما فتىء يعنى بتوجيه البلاد الى الاتجاهات النافعة فى الدين والدنيا منذ تبوأ عرشه المصون

بادرة حميدة فى مدرسة دار العلوم الشرعية

منذ ثلاث سنوات رأت ادارة مدرسة العلوم الشرعية ، ان تقرر « درس الخطابة » احياء للغة العربية فى لغة التخاطب ، التى عليها المعول قبل لغة التكاتب ، وقد أثمر هذا الدرس اثماراً حسنا ، فرأينا الطلاب يتدرجون فى الخطابة تدرجا حميدا ، وقد وفقت الادارة فى تقرير هذا الدرس النافع وقد علمنا أنها جادة فى رفع مستواه .

الاحتفال بذكرى شاعر المعرة

من أنباء سوريا الادبية أن وزارة المعارف هناك قررت اقامة مهرجان عام تدعى اليه الاقطار العربية ، لاحياء الذكرى الالفية للشاعر العربي الحكيم ابى العلاء المعرى .. فهل يا ترى ، سيشترك ادباؤنا في هذا المهرجان الادبي العظيم ؟ ام يظلون قابعين تحت قول شوقى فيهم : — .

افتقدنا الحجاز فلم نر على قسه ولا سحبانه

لترقية الآداب والفنون

رصدت دار النشر السويدية بمناسبة بلوغها مائة عام مبلغ خمسة وخمسين الف جنيه لتشجيع المؤلفين السويديين الذين يكتبون بلغتهم ، الفنانين السويديين الذين يقومون بالتصوير المؤلفات ، وهكذا يدلل الغربيون على مبلغ تقديرهم الادب والفن ، لما يشعرون به من الاثر الباهر لهذين في تقدم حياتهم ورفع مستوى نهضتهم . فمتى ينفخ هذا الروح المجيد ، ومتى تتسرب هذه الاريحية النبيلة في الشرق العربي ؟؟!!

مدرسة التجويد والقراءات

الاستاذ السيد احمد ياسين الخيارى قارئ مجود متقن ، وهو ... العشر وقد كان تقدم الى الحكومة السنية بطلب انشاء مدرسة ... والقراءات ينهل فيها الطلاب من هذا المنهل القرآني العذب ، فتجود تلاوة كتاب الله العزيز ويتعلمون القراءات المأثورة . وقد سبق ان صدرت ارادة جلالة الملك المعظم الموافقة على تأسيس هذه المدرسة التي هي الاولى من نوعها في هذه البلدة المقدسة . وفي عزم مؤسسها أن يفتتح لها دارا خاصة باسمها اذا تهيأت الوسائل فندعو له ونرجو له التوفيق .

منهل الكتب

النحو المدرسى

كتيب يقع فى ٤٢ صفحة من الحجم الصغير : تأليف الاستاذ محمد على شالواله . طبع بالمطبعة الشرقية بجدة على نفقة الشركه العربية للطبع والنشر قررته مديرية المعارف الجليلة فى السنة الاولى بالمدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية .

نوهنا فى افتتاحية الجزء الثامن بمساس الحاجة الى وضع كتب مدرسية تلائم ذوق العصر الحاضر ولا تجيء دون المرغوب لرقى التلاميذ فى العلوم والفنون. واشدنا بالجهود الفردية التى يقوم بها الشباب المتعلم فى الحجاز فى سبيل سد هذه الثلمة . وقد حمل الينا البريد المكى نسخة من كتيب الفه حديثا الاستاذ محمد على شالواله هو كتاب « النحو المدرسي » هذا فتصفحناه ململيا من الفه ليائه ، وسرنا قبل كل شيء مشاركة الاستاذ فى هذا البناء العلمى المنشود بهذه الحلقة النحوية الصغيرة التى هى واحدة من زميلاتها ماضية ومقبلة ان شاء الله .



اعتنى المؤلف فى كتيبه هذا بسبك القواعد النحويه في بوتقة حديثة هى الطريقة الاستنباطية المقررة حديثا ، لتعويد اذهان الطلاب الحركة والانتقال والتفكير المنتج الصحيح . ولا شك ان المؤلف قد بذل جهوداً في هذا الصدد خصوصاً مع مالاحظناه من اتجاه بمؤلفه هذا الى ناحية صبغه بصبغة وطنية دينية يدلك على هذا ان اول مثال ورد فيه قوله : زمزم شفاء وقد افرغت جل امثلته على هذا النحو الحميد .

* * *

وقد جاءت في الصفحة ١٦ س ١٨ منه غلطة مطبعية هي : (فغل الاضاءة) اذ إن الصواب كما لا يخفي : (فعل الاضاءة) .

سلم القراءة العربيه

اهدانا الاستاذ احمد سباعي الجزء الاول من كتاب « سلم القراءة العربية » وقد طالعناه فوجدناه مفيدا للمتعلمين لانه متمش على اصول التدريس الحديثة كما لاحظنا ان الطبعة الجديدة هي بمطبعة شركة الطبع والنشر وتمتاز عن الاولى والثانية بالجودة والجمال وتكبير الحروف ويباع في المدينة بفرع الشركة فندعو الطلاب لاقتنائه خصوصاً وانه مقرر رسميا تدريسه ؟

شكر خاص

للاستاذ الاديب السيد يسن الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراآت ما ثر على مجلة المنهل فقد شجعها في بد تكوينها تشجيعاً يذكر فيشكر واهدا لها رسمين كبيرين (اكلشيتين) واهداها الى بعض اصدقائه فى الداخل والخارج وكان فى كل ذلك يحمل لها روح الاخلاص المشكور ومجلة المنهل تسجل له شكرها الخاص على صفحاتها وتثني عليه اجمل الثناء .

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

القرآن وأثره في النظام الاجتماعي

(ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم)

القرآن الكريم كتاب جمع بين دفتيه امور الدنيا ونظامها، واخلاق الانبياء والمرسلين وعاداتهم ، ونعيم الآخرة وعذابها ، وقد أمرنا بأن نتراحم ونتوادوان نحسن المعاملة فيما بيننا ، قال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن) وقال (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى : (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) قرر الدين الاسلامي بهذه الآية الشريفة امرين عظيمين : (الاول) ان جميع الناس على اختلاف طبقاتهم متساوون في الاعتبار والاحكام (الثاني) انها خففت من تلك الانفة والعصبية التي كانت قبل القرآن وبعده . كذلك امرنا القرآن باحترام الناس واعتبار آرائهم ، ويدخل في المبدأ الاول احترام الناس باشخاصهم وآرائهم التي يظهرونها على ملأ من الناس قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) الآية هذا التشريع البديع وهذا المبدأ الجليل هو الذي يسمح لصاحب الرأي ابداء رأيه على وجه الصراحة ، لا يخشى أن يصادمه احد في رأيه ولا سخرية في قوله

أمرنا القرآن الكريم بالصبر في الشدائد ، وان نتحمل الاذي من الاعداء وكثيراً ما عني بذكر الصابرين ، فتارة يبشرهم واخرى يجعلهم من الصادقين في ايمانهم ، المخلصين في عقيدتهم ، قال تعالى (و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة) الآية ، وقال جل ذكره (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) صدق الله العظيم . لا شك أن أعظم أمر يتحصن به الانسان في سبيل ابراز فكرته ، وتنفيذ عرضه هو تحمل المشاق

والصبر على المكاره ، وهذا هو الخلق العظيم الذى استطاع به النبي ﷺ ان يعمم دين الله وأن ينشره فى اطراف الارض ، ولا يخفى ان النبي ﷺ لاقي في سبيل تبليغ الدعوة أذى عظيما وضرراً متنوعا ، وتحمل اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين صنوف العذاب وضروب الآلام . واذا تفحصنا تاريخ الامم و بواعث نهضاتها نجد أن للصبر حظاً كبيراً فى سبيل نجاحها .

مما مر ذكره يدرك بعض ما يجمعه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من بواعث الرقي واسباب الفلاح ودواعي السعادة والنجاح فى الدين والدنيا والآخرة

ولكن مما يؤسف ان المسلمين في العصور المتأخرة اهملوا العمل بتعاليم هذا الكتاب المقدس ، اهملوا العمل بتلك الآيات التى تكون منهم قوى معنوية تدعو الى الصبر والاتحاد والتعاون وتأخذ باطراف الحق فتدفع عنه وتذب دونه ان هذا القرآن هو الكتاب القيم الذي يرفع من نفوس العاملين بتعاليمه الى الدرجة العليا ، وهو الذي يجعلها غريزة محترمة غير ذليلة ولا مهانة قال تعالى (ولله العزة ولرسوله والمؤمنين) ان هذا القرآن هو الكتاب الآمر بالجد والسعي المتواصل فى قضاء مصالح المسلمين فقال (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقال (قل سيروا فى الارض) الآية .

والقرآن هو الكتاب الذى جمع كل الفضائل فاوعى ، و بين وثنى بسحر الباب العرب الفصحاء ، فسيطر على عقولهم ، وملك قلوبهم ، ونزع منهم تلك العادات التى تنافى العدل والانسانية والتى تخل بالمروءة والزمهم بالامانة و بعدهم من ضدها فقال (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) ولا يخفى ما للامانة من أثر فعال فى حياة الامم و بقاء الشعوب .

ولله الحمد والمنة أن مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة قد قامت فى عهد جلالة مليكنا المفدى بقسط وافر من تعليم القرآن وتجويده وتحفيظه لابناء هذه

البلاد المقدسة الذين هم أحق الناس باتباع تعاليم القرآن وحفظه ، لان بلادهم هى المصدر الوحيد الذى انبثقت منه شموس العلم وسطع منـه نور القرآن الوضاء . وناهيك بان عدد الذين حفظوا كلام الله فى هذه المدرسة عن ظهر قلب بالتجويد وحسن الاداء منذ تأسيسها الى اليوم قد بلغ عددهم (١١٥) حافظاً وهذا فى مدة لا تزيد عن (١٦) عاماً ما ذلك الا بفضل الله جل وعلا ثم بهمة ومساعدة حكومة جلالة مليكنا المعظم (عبد العزيز آل سعود ايده الله انه سميع قريب .

المدينة المنورة — حبيب محمود أحمد

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائرى

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزواى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمـل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الثاني



محرم سنة ١٣٥٧ | مارس سنة ١٩٣٨

فتش عن اللسان !

اذا كان من الحكم الرائعة الدقيقة قول المعاصرين : « فتش عن المرأة » فقد يكون احكم منها وادق قولنا : « فتش عن اللسان » . فانك اذا قلبت صفحات تاريخ البشرية تجد هذا العضو الصغير المرن هو « المحرك » الجبار الذي يحرك « عواطف » الانسانية فى ادق أحوالها وأجلها ، وفى اتفهها واخطرها على السواء . من اجل هذا اكبرنا الاقدمين ازاء عنايتهم بامر هذا اللسان وصفا وتهذيبا وتقديراً ، حتى كأن لسان حالهم يصيح بأن « فتش عن اللسان » فى كل حادثة تقع للانسان. ومما يدلك على اكبارهم امره والاحتفاء باثره البليغ قول زهير فيه : —

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقول ابى الطيب المتنبي فيه : —

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

واذا تجاهل المتأخرون قدر هذا اللسان ، ونسبوا الاثر البالغ الخفى فى خطير الحوادث وحقيرها للمرأة حينما قالوا : « فتش عن المرأة » فما ذلك الا لانهم لم يقدروا الحقيقة قدرها ، ولم يتعمقوا فى دراسة هذا المحرك العظيم : اللسان . كما تعمق الاقدمون ؛ فما يحكم على الانسان الا لسانه ، ايا كان

المحرر

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

الثقافة الصحيحة في الامة هي قوام حياتها ومحور نهضتها لذلك رأت ان نتوجه بهذا الموضوع الى ادبائنا البارزين واقدمه لهم كي تفتق تناري فيه الالهام الفياضة فتجود بما ينير ويرشد . وها نحن ننشر فيما يلي ما جادت به قرائحهم المتسعة مراعين تسلسل ورود اجاباتهم الينا .

(المحرر)

— ١ —

رأى الاديب محمد على مغربى

هذا سؤال لا تسهل الاجابة عليه كما يبدو لأول وهلة . فليس هو من البساطة بحيث يمكنك أن تذكر اسماء الصحف والكتب التى تنصح للناشئة بمطالعتها وتفهمها ولو أنت لجأت الى ذلك لما كان هذا سهلا ولا ميسرا فاى الكتب يمكنك اختيارها ، وأى الصحف تشير بمطالعتها ؟ وهذه المطابع تغزو العقول والافكار بمختلف الاسفار والمطبوعات التى يضيق وقت اكثر الناس فراغا عن الالمام بها والنظر اليها فضلا عن تأملها تأمل الدارس وفحصها فحص الباحث الذى يضع نفسه موضع الناصح والمشير .

وانها لورطة أوقعنى فيها نشاط الاستاذ الانصارى و لباقته الصحفية . وقد كان الأولى فى نظرى أن يتوجه بسؤاله هذا الى استاذ من أساتذة التعليم ومرب من أساطين التربية ليكون جوابه مؤيدا بالخبرة وهديه قائما على التجربة .

أما وقد وجه الى الاستاذ الانصارى سؤاله هذا واختارنى للاجابة عليه فليس من الخير اذاً ان احجم وقد أحسن بى الظن .

واذا فلألتمس من هذة الرابطة الفكرية والروحية التى تربطنى بالناشئة سبيلا للاجابة على هذا السؤال .

لا أريد ان أسمي للناشئة كتباً بعينها ولا صحفا باسمائها وانما من أنصار المطالعة الحرة والثقافة المطلقة .

أريد للناشئين أن يطالعوا كلما يصل الى أيديهم من الوان الغذاء الفكري والادبي على اختلاف ضروبه . لا احدد لهم نوعاً من أنواع الثقافة ولا بابا من أبواب العلم .

فالثقافات والعلوم والآداب كلها تراث الانسانية الخالد وهدية الاجيال السالفة الى الاجيال الحاضرة والقادمة .

وليس كالمطالعة غذاءاً للفكر ، وتنمية للمدارك ، وتوسيعاً للذهن ، ولكنها المطالعة الحرة التي لايقيدها قيد ، ولا تحدها حدود . فليدرسوا ماوسعهم الدرس وليبحثوا ما أمكنهم البحث وليطلعوا ماتوفر لهم الاطلاع على هذه التي نطلق لهـا الحرية في أن تطالع وتدرس وتبحث غيرمقيدة ولامحدودة هنا تظهر اهمية السؤال بل وتدقيقه .

فانا افهم من معنى — الناشئة — ان المراد بها هؤلاء الشبان الذين تحللوا من قيود الدرس في المدارس والذين خرجوا الى محيط الحياة العملية ينشدون الحياة بمعناها الواسع والمعرفة بالوانها المختلفة والذين بدأوا يفتحون اعينهم على شيء اسمه أدب ، وآخر اسمه علم ، وثالث اسمه فن ، وهكذا .

هؤلاء الشبان الذين فرغوا من الدرس و برزوا الى ميدان الحياة مسلحين بتعليم ديني قوي واخلاقي ثابت احب أن يطلقوا لانفسهم « حرية الثقافة والاطلاع »

فالثقافة بعد الخلق عماد الشاب في حياته المستقبلة وثروته الفكرية التي يستطيع بها أن يغزوا ميادين النشاط المختلفة في الحياة .

والشاب المثقف تهيء له ثقافته ان يغامر في مختلف انواع النشاط الحيوي وتفتح عينيه على حقائق الحياة ومشاكلها المعقدة .

وكما اننا لانقيد المطالع بالوان مرسومة من المعرفة فانا لانقسره على مطالعة مالا تهواه نفسه أو تتجه اليه ميوله .

فالمعلومات العامة ضرورية لكل انسان في الحياة لانها ملك مشترك للجميع يتم به التفاهم والانسجام .

ولكن هناك باب آخر هو (الاختصاص) فليس من الخير (بل يكون من الضرر) ان تقسر هاوي الادب على مطالعة الهندسة او راغب العلم مثلا على دراسة الرسم وهكذا ، ولكل ناشيء يرى من نفسه ميلا الى باب من أبواب الاطلاع أن ينمي هذا الميل في ذهنه بالتوفر على مطالعة ما يختص به ودرسه دراسة وافية تشبع رغبته وتمكن له البروز فيه والتجويد .

صحيح ان فيما تنشره بعض الكتب من أفكار سوداء مالا يتفق مع حياتنا وتفكيرنا ولكنا نريد للنشء أن يكثر من المطالعة ليكون صحيح التفكير سليم الادراك نافذ البصر ، لا ان يسير مغمض العينين يصدق كلما يلقى و يؤمن بكلما يقال له ، ومتى ما أطلق لنفسه حرية المطالعة أمكنه أن يميز الخبيث من الطيب والنافع من الضار والسليم من الاجرب .

نريد باطلاق حرية الثقافة له وتعميمها أن نقوم شخصيته ونشعره باستقلاله الفكري ونجنبه ما أمكننا مغبة التقليد الاعمى والافكار الضاله .

نريد بهذا أن ننمي فيه ملكة التمييز ، وصدق النظرة وصحة الحكم ، ولن يتاح لنا هذا ان حددنا له العلم أو حصرنا له الاطلاع .

أما ان كان المقصود بالناشئة تلامذة المدارس ممن لم يتجاوز الحلم ، وبدي حلقات الدرس ، حلفاء المحابر والاقلام فاولئك اتضح لهم بالتفرغ لدراستهم والاطلاع على ما يقوم أخلاقهم و يوسع مداركهم ومالا يتنافى مع دينهم وما يهيء لهم سبيل الفهم الصحيح و يساعدهم على قطع هذه المرحلة الاساسية من مراحل العمر في تفكير هاديء قويم وأخلاق حسنة محمودة .

الالفاظ العامية

فى الحجاز ونجد

أسباب حدوثها وردها الي اصولها الصحيحة

— ٢ —

١٥ — « طَسّ » — يقول لك احد الحجازيين : « لا ادرى اين طس فلان ؟ » اى اين ذهب ؟ وهذا استعمال صحيح راشد ، يسانده الوضع اللغوى القديم . . فنى القاموس ما نصه : « وما ادرى اين طس : ذهب » فلا تشذ عن رفاقك فى الحضر ، ولا تطس عنهم فى السفر يا خدين العرب !

١٦ — « الطشت » ـ بالشين المعجمة ، هكذا ينطق به الحجازيون اليوم و يعنون به ما يقال له فى اللغة الطست بالسين المهملة . وقد رأيت فى مصادر اللغة ما يبين عن صحة الاستعمال المذكور . فاستعمل طشتك لما صنع له الطست يا عامل العرب !

١٧ — « غَتَّهُ » ـ يقول لك احدهم : « غتني فلان ، اى اتعبني وغمني » وهذا قول صحيح ، تشهد له بينة عادلة من لغة العرب . . فلا تغت جليسك يا سمير العرب !

١٨ — « الطَّلِيُّ » ـ يطلق فى الحجاز على معنى الواحد من الضأن صغيراً او كبيراً ، و يجمعونه على طليان . والضأن فصيلة من الغنم . واللغة تطلق كلمة الطلي كغنى على صغار الغنم وتخصص هذه الصيغة لها دون كبارها ، وتجمعها على طليان كما تجمعها العوام الآن . واذن فأدخل طليك مع طليانك فى الحظيرة الا يفترسها الذئب خلسة عنك يا راعى العرب !

١٩ — « مُوَالِسٌ » ـ يقول لك الحجازي : « فلان موالس مع فلان » اى متفق معه على الباطل والخديعة . وهذا الاستعمال صحيح ، تحتضنه اللغة العربية الفصحى وتقول انه ينزل منها فى الصميم . فموالس هو اسم فاعل من « آ اس » وآلس معناها خادع وماكر وخان ، وقلبت العامة همزة مؤالس الى واو ، قلباً

صحيحاً لطيفاً تخفيفاً ، ونظيرها « مؤاجر » اسم فاعل من « آجر » فلك أن تقول فيه « مواجر » فاياك وصفة الموالسة الدنيئة يا رجل العرب !

٢٠ — « البَوْس » ـ هو التقبيل في لسان اهل الحجاز اليوم . وتكاد عامتهم تقتصر على استعماله . وقال اللغويون ان البَوْس كلمة فارسية عربت، واذن فاستعمالها صحيح ، فبس يد والدك وبرَّه دواما لتفلح يا غلام العرب !

٢١ — « طفِس » و يقولون فى كلامهم : « هذا شيء طفس » ويكسرون الطاء والفاء معاً ، يعنون أنه هين حقير لا يعبأ به . والطفس بكسر الطاء محرف عن الطفس بفتح الطاء وكسر الفاء على وزن كتف . والذى ارى انه ادى الى هذا التحريف الطفيف هو استهانة العوام بفصيح الكلام ، وادخال صيغة فى « بوتقة » لهجاتهم واساليبهم اذا قدر أن يستعملوها ، ولكثرة الدوران على الالسنة ولطول الزمن تأثير قوى فى تغير صيغ الكلمات وتحريفها كما هو مشاهد محسوس . والطفس بالفتح فالكسر معناه للغوى القذر والبخس ، وكلاهما حقير فلا تلمس طَفِساً ، ولا تك طَفِساً يا نديم العرب !

٢٢ — « دَسَّهُ » ـ يراد بهذه الكلمة معنى : أخفاه وكتمه . وهى فى متن اللغة المعتبرة تعطى هذا المعنى بعينه وسنه وطوله وعرضه . فدس مقدار ثرائك اذا كنت بين القوم الفقراء يا مستنير العرب !

٢٣ — « انحاط » ـ تدل فى العرف الحجازى العامى على معنى : انكشط وهى في اصل اللغة العربية واردة بهذا المعنى بذاته وصفاته ، فافهم ذلك يا متتبع بيان العرب .

٢٤ — « الرِّمْث » ـ في عرف نجد نبات من الحمض مشهور برائحته ومنافعه . شاهدنا الرمث هذا فى « الشقرة » من الحي بكثرة ، والرمث فى اللغة هو هذا النبت بعينه ولونه فتدفأ بالرمث ان كنت مقروراً يا جوابة العرب !

٢٥ — « مُغَثْمَرْ » ـ يقول لك النجدي : « هذا الكلام مغثمر » اى غير مضبوط والغثمرة فى اللغة هى الفساد ، والكلام الغير صحيح فاسد مغثمر ، فلا تغثمر فى حديثك يا راوية العرب !

٢٦ — « الحاط » ـ تطلق هنا بمعنى شجر التين ، والتين نفسه ، والحاط في اللغة شجر كالتين ، او نوع من التين ، فحافظ على حاطك شجراً أو ثمراً يا مزارع العرب !

٢٧ — « الجِفْص » ـ يراد به الرجل الثقيل البغيض الغليظ الجافي ، وله اصل أصيل في حقول اللغة العربية الغناء ، فان الجفس بالسين معناه لغة : القدم واللئيم وأرى أنه لقرب مخرج السين في الجفس الفصيحة من الصاد في الجفص المستعملة لدى العامة ، ولكثرة الاستعمال ، في مديد الازمان وتعاقب الاجيال لهذا كله قلبت السين صاداً ، فلا تصاحب دهرك جفصاً كي لا تسرق من طبعه يا كريم العرب !

٢٨ — « الهَلْس » ـ يعنون به الرجل الساقط من الهيئة الاجتماعية ، الذي لا يأتي منه خير ولا شر ، والذي وجوده كعدمه لمهانته وسقوط همته وفكرته . وقال اللغويون : ان معنى الهلس لغة : مسلوب العقل ، والضمور . . ومن كان ساقط الهمة لا يأتي بنفع ولا ضرر ووجوده يساوي عدمه فأحْرِ به ان يصدق عليه لقب « هلس » فحذار أن تنبذ بهذا اللقب يا حازم العرب !

٢٩ — « الخُنّ » ـ اطلقوه على معنى « مأوى الدجاج » . وقد اكتشفت أن اصله « الكِنُّ » بكاف مكسورة ، ولما في السنة العامة من الجراءة على التبديل والتغيير في التعبير قلبوا الكاف خاءً ، وزادوا الطينة بلة فضموا هذه الخاء الى الدخيلة ، فاستوى لهم التعبير فقالوا « الخن » فتجنب هذا الخن واجمع دجاجك في « الكن » اذا ارخى الليل سدوله وحاذر ابا الحصين يا قروي العرب !

٣٠ — « دَلْدِلْ » ـ يقول لك احدهم « دلدل الحبل في البير » بمعنى ادله في البئر وتساعدهم اللغة في نسبة هذه الصيغة وعزوها الى أرومتها الوضاءة ، فمدلول دلدل ، هو أدْلِ . وعليه فدلدل دلوك وأدله في الدلاء لعله يغترف لك وشلا مما تتمناه يا طموح العرب !

عبد القدوس الانصاري

الفصل الرابع
الاغذية النباتية

مستل من كتاب « ملخص فن الزراعة وعلم النبات » المعروض للطبع .

للاستاذ السيد رضوان محمد رابع
مدير مدرسة القطيف

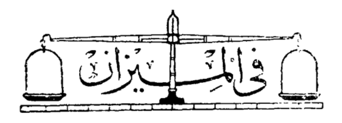
(١) التسميد . هو خلط افرازات الحيوانات او بقاياها العضوية مع التربة بقدر مخصوص لكل نبات على حسب درجة خصوبة الارض ونوعها ونوع النبات المزروع فيها والفائدة التي نبتغيها منه ، سواء كان التسميد لاجل تحسين حالة الاثمار في الشجرة او لتحسين النمو الخضرى في الاشجار الغير مثمرة ، او تعويضاً لما نقص من الارض من المادة الغذائية نعمد الى تكميلها بواسطة التسميد ، فعليه يجب معرفة اجزاء التربة ثم معرفة الاجزاء التي في الشجرة وذلك بتحليل مافيها من أوراق واغصان وجذور و بالطبع ان هذا غير متيسر في بلادنا لعدم تقدم العلوم الطبيعية الصناعية . الآن تحليل الارض الميكانيكي قد يفيدنا في التقرب من الحقيقة مع اجراء مقارنة بين عدة اشجار من نوع واحد من الفاكهة . وتظهر لنا هذه الفائدة بعد معرفة خواص الاسمدة والتربة . فاذا علمنا ان الآزوت يسرع في نمو النبات و يعيقه عن الاثمار السريع و يجعل اوراقه كثيرة ، وخضراء جميلة ، و يكسب الاثمار روعة زائدة فنحن نتحقق نقصه من الارض متى ماكانت حالة الشجرة بخلاف ماذكر فنضيف الى التربة النوع الذى ترجح نقصه بصفة سماد مركز اى كيماوى او بلدى يكون اكثر مكوناته المحتوى عليها ذلك الجزء الناقص . هذا وان مطالعة اوتحليل نفس الشجرة قد لايوقفنا على الحقيقة اذ ربما تكون الشجرة مصابة بمرض ما . فتحليل الارض يحقق لنا الفائدة سواء كان هذا التحليل كيماويا او ميكانيكيا .

و بعد معرفة اجزاء مكونات التربة كتمثل ماتراه من هذا الجدول الذى يبين عناصر قطعة ارض « الشركة العربية السعودية فى الوجه » و بعد معرفة النبات الذى توافقه الأرض لونقصت فيها بعض الاجزاء : يضاف الناقص بالتسميد .

(التحليل الميكانيكى لقطعة ارض)

(الشركة العربية السعودية فى الوجه)

عدد	نوع التربة	المقدار الموجود فيها	نوع الغذاء
(١)	كلس	١٥ ٪	جير و بوتاس و بعض مواد متحجرة
(٢)	رمل	٤٠ ٪	لايوجد فيه شىء الا بعض مواد قليلة جدا من الفسفور ويعدم البوتاس
(٣)	دبال او طمى	٢٠ ٪	ازوت كثير وجير وفسفات وبعض املاح
(٤)	زلط وحجارة	٢٥ ٪	لايوجد فيها شىء سوى قليل من المركبات المعدنية وهى مفيدة جدا للخوخ



— ٢ —

الدكتور زكى مبارك

ياقوم ! ان هذا الادب بضاعة كاسدة سأروجه ابداً
« خالف تعرف » « لسان حال الدكتور زكى مبارك »

أشعر اليوم ، وانا اتقدم الى تحليل ادب « الدكتور محمد زكى عبد السلام مبارك » كما يدعو نفسه حينما تأخذه العزة بالادب ، بان على كاهلى حملا ثقيلا أهم باطراحه ، واشعر بان هذا القلم الضعيف يرزح الآن تحت هذا العبء الثقيل الذى لابد لى من تحميله اياه و يهم بالقاء ! ومن ذا الذى يستطيع أن يقدم على هـذا البطل المغوار الصنديد ليضع ادبه على المشرحة ؟ ! . ولـكنى ، وقد توكلت على الله العلي الاعلي ، صممت على المضى فى هذا التحليل ؛ وفاءاً بحق الادب علي وها انا ؛ وقد بدأت فى « عمليق » المرهقة احسست بان اعصابى بدأت تصطدم بهذه الصخور الصماء الحادة التى كدسها الدكتور المبارك علي شواطىء أودية ادبه وحافات أنهر فكره ، فى مقالاته وقصائده وكتبه ، ومن ثم تحاشـاه الباحثون ، وتناءى عنه المشرحون ، حذرا منهم ان تنقض احدى هذه الـكتل الحديدية الهائلة على دماغ احدهم وهو لايشعر فتحطمه تحطيما اليما ... ولـكن الامر انه اذا كان الدكتور المبارك يتسلح بسلاح الصرامة فى هجومه على خصومه ، و يحمل قنابل الصراحة فى دفاعه عن آرائه : افليس من حق هذا « العبد لله » ان يستعير جزءاً من هذا السلاح الفعال من ادب الدكتور الـكريم ، ليشعر بكفاءته لمبارزة هذا القرن العظيم ولو ساعة من نهار ؛ وهل يفل الحديد سوى الحديد ؟!

والآن وقد شعرت بان شرارة من روح اسلوب الدكتور قد تسربت الى

يراعتي فها انا امضي في نشر معاني . وكل املي من سادتي القراء ان يضعوا على ما اسطره ستائر الانصاف فما تدرعت الا بالصراحة ، وما تمنطقت الا بالاخلاص وما تعممت الا بحسن النية ، كما يقول دكتورنا في جل مباحثه التي هي من هذا القبيل ...

* * *

« خالف تعرف » — حكمة قديمة وضعها الاولون ليدلوا بها على احدى حالات تنشأ مع بعض النفوس البشرية التي فطرت على حب الشذوذ والركون الى الخلاف لتستدعي بذلك ، تقدير الناس وجذب انظارهم نحوها .. ودكتورنا الجريء وجد في هذه الحكمة الغالية مادة حياته وا كسير اشراقه ؛ فآمن بمفعولها ايمان العجائز واتخذها « قانون » حياته الادبية ، فسعد حظه ونبه أمره ؛ و برهن بالتزامه طاعة هذا القانون على انه مغرم بالوفاق وسلوك سبيل الوئام ، ولكنه جنح عنها عمداً لحاجة في نفس يعقوب . وتلك هي تقدير الناس له واكبارهم لادبه الجبار الذي شاده على صخور من الاغراب والخلاف . والناس بطبيعتهم ميالون الى اكبار الرجل الصنديد ، ولو كان في كثير من نزواته يسيء اليهم في اقدس ما يجلون ! خبر الدكتور الاغر الاسم المبارك اللقب ، هذه الحقيقة الاجتماعية وقدرها حق قدرها ، ومن ثم نظر نظرة في « نجوم » الادب اللامعة في صفحة سمائه قديماً وحديثا ، واقسم ليرمينهم من قلمه « برجوم » تنزلهم من سمائهم الى ارضه ليرتفع هو الى السماء بعد ان يغرقهم في الوحل والطين ، و يجعل ادبهم خبراً بعد عين ، يبدو زائفاً لكل ذي عينين ، و بينما هو يحكم الفكرة و يهم بالبدء في العملية اذلاح له كوكب ساطع النور ، ارتفع الى السماء حديثا وتبوأ منها برجاً مشيداً ، ذلك هو استاذه ومربيه الدكتور « طه حسين » الذي طارصيته من منبر الجامعة المصرية واشتهر بجراءته الادبية ، على الهدم والبناء ، والنفي والاثبات ، والتشكيك

فى النظريات والحسيات والمرويات ، فقال الدكتور زكى ليكن طه حسين اول فرائسى ! واضمر له كيداً وصرف جل جهوده لهدم مركزه الادبى ... والدكتور زكي اديب جبار ، رائع الاسلوب قوى المارضة ، مطلع على الادب العربى والافرنسى اطلاعاً واسعاً وفى نظريات استاذه الدكتور طه جوانب من السمو والضعة ، والقوة والضعف ، والصحة والاعتلال ، وتلميذه الزكى اعرف الناس باسرار صحته واعتلاله ، ووجوه ضعفه وسموه ، فليدع نقط القوة جانباً ، وليوجه هجومه العنيف الى نقط الضعف فيه ، ليهدم منها صيت الدكتور طه حسين ، حتى اذا سقطت قلاعه المهلهلة على يد الدكتور زكي واحدة بعد اخرى يستسلم طه لهذا القائد المغوار الدكتور زكي مبارك ، وهنا يتقدم الزكى الفاتح لراية الادب العربى يحملها ، فيصبح عميده بحق ، وأميره بصدق . وثارت الحرب بين التلميذ والاستاذ . . أثارها التلميذ شعواء ضارية على استاذه ، فلم يترك له سقطة من السقطات ولافلتة من الفلتات الاشهرها ونشرها ، واشاعها واذاعها ، ونادى بان من كان هذا علمه فهو ساقط العلم ومن كان هذا ادبه فهو فاشل الادب ومن كان هذا فهمه فهو رديئى الفهم ! وانى لمثله ان يستحق « زعامة » الادب فى هذا العصر الرشيد ! وفى الدكتور طه عناد عنيد ، يابى له ان يسلم بأن له جزء من الف جزء فى غلطات الفكر واخطاء الرأى ، وفيه بعد تكبر شديد وخنزوانة شمـــاء عن ان يقر حالة يصول فيها عليه تلميذه وخريجه ، ومن اجل هذا كله كانت نقمته قاسية على الزكي المبارك ، وقد ازالت عنه رداء فضفاضاً من النعمة ! فانصرف الى جيوشه ينظمها والى عتاده يعده ليوم الفصل وفى كل يوم يحمل بها على برج الدكتور طه حسين ، لايشـكو مللا ، ولايبالى فشلا ، ولا يصرفه المصلحون ، ولايثنيه الوسطاء ومن جد وجد ، اذن فلابدع ان تنجح هذه الحملات الادبية من الدكتور الزكى ولاغر وان تؤثر على مقام الدكتور طه حسين بعد كل هذا الاستمرار الطويل

المريض ، من الدكتور الصبور الصنديد الذي عبأ حملاته المتواليه طبق قول الشاعر الحكيم :

اطلب ولا تضجر من مطلب   فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره   في الصخرة الصماء قد اثرا

وهكذا كان فقد احس الدكتور المبارك بارتجاج نقط الضعف في خصمه وقد نشأت له نظرات في الادب ، اثناء هذه المعركة ، غير نظرات استاذه القديم ، فهو اذن سيستمر على حملاته عليه لانهاية ، ليقضي عليه ، ومن هنالك ينشر آراءه باطمئنان على اثارها وانتشارها اذ يصفو له الجو ، ويخلوله الوكر ، وهو يعلم ان نشر هذه الآراء على الناشئة والشباب لا يتسنى له مطلقاً مالم يقض على سمعة خصمه الذي يتسنم مرتبة الوصل والفصل في الادب ، كره اواحب !

ومضى الدكتور زكي في حربه الشعواء ، حتى اذا شعر بخفة خطر مناضله واحس بتقدير ذوي الامر والرأي لادبه انصرف انصرافا ممقوتا عن هذه الحرب التي انتهى حكمها الى حرب اخرى اقوى اثراً في النكاية بخصمه وكل من على شاكلته وتلك هي الاشادة بعلو منزلته ، وقلة غرب من يتعرض لمبارزته ايا كان ! ولم يجتزئ الدكتور زكي بهذا الاعلان وحده بل راح يفتش عن خصوم آخرين فوجد في اثناء تنقيبه كثيرا من النجوم اللوامع في العصر الحاضر والعصور الخوالي ، فراح يكيل لهم الطعن جزافا والنقد بغير حساب وهو في نقده لاغلبهم يسمو حيناو يخفق احيانا .. ها هو في كتابه « النثر الفني في القرن الرابع » الذي عده معجزة الاوان قد مضي يستلهم فيه خياله الخصب أغرب الافتراضات المريضة مرض ليلى بالعراق [1] ، وهي افتراضات قائلة مبنية على بحوث علمية جليلة ، وهكذا جاءت نتائج اقيسة الدكتور زكي في النثر الفني مخالفة للمقدمات في المنطق والدلالة ، من ذلك انه بنى مؤلفه على « انه كان للعرب قبل الاسلام نثر فني يتناسب مع

(١) اشارة لمقالة للدكتور زكي منشورة في مجلة الرسالة

صفاء اذهانهم وسلامة طباعهم ولـكنه ضاع لاسباب اهمها شيوع الاميـة وقلة التدوين و بُعْدُ ذلك النثر عن الحياة الجديدة التي جاء بها الاسلام ودونها القرآن(١) وراح يزعم ان العرب في الجاهلية يعلمون النحو والاعراب والصرف وغيرها من العلوم الادبية ، ومضى يقيم على هـذه النظريات الهشة الف دليل ودليل ، وكلها مما فاض به بحر خياله المتلاطم .. واذا اردنا ان نجرى المنطق على غرار منطق دكتورنا المبارك فلنا أن نزعم بانه كان في هذا الجو الذى نتنفس فيه والذى هو بين الارض والسماء شعوب حية طاعمة شاربة تـكتسى ريش النعـام ، متمددة القامة كجذوع النخل تسير في الهواء باقدام مجنحة وكانت هـذه الشعوب ذات حضارة وادب راق ونثر فنى وشعر بديع ، يتناسب مع صفاء اذهانهم وسلامـة طباعهم ولـكنهم بادوا ونسيت حضارتهم لشيوع الامية فيهم وقلة التدوين ولم يبق من آثار نشأتهم وحضارتهم الا الذكريات النادرة التي دَوَّنَ بعضها الشاعر في قوله . —

ياعمرو ان لاتدع شـتمى ومنقصتى اضربك حتى تقول (الهامة) اسقونى

وما الهامة الا امرأة جبارة استبدت بشعوب الجو ايام حضارتهم فحرموها من الماء نـكالا لها فصارت تولول دواما : اسقونى ! اسقونى ! ولـكنهم منعوها عن الشرب حتى هلـكت ...

هل سمعت ياسيدى القارىء بمنطق مستوحى من الخيال المحض كهذا المنطق اما انت فتقول لى . اجل ان هذا منطق مستمد في اصله وفرعه من جو الخيال الخالص ولـكنى انا ، وقد تقمصت روح ادب الدكتور زكى ومنطقه اصارحك القول بان ماروينه لك هو « عين اليقين » ، و بدورى اقيم لك عليـه ملايين البراهين ، وسأصنف لك فيه تصنيفا ضخما واطبعه طبعا انيقا ، في ورق صقيل ،

---

(١) النثر الفنى

وامكث في تأليفه عشرين سنة شمسية ، واصححه في عام كامل حتى يتم تمامه فيظهر صحيحا رائما ، مفصلا فنيا وادعوه « حضارة الشعوب الجوية فيما قبل التاريخ » وساعتز بكتابي هذا واشيد بان « هذا الكتاب اول كتاب من نوعه في لغة الانسان فهو بذلك اول منارة اقيمت لهداية السارين في غيابات ذلك العهد السحيق [1] »

* * *

ومن ثمار خيال الدكتور زكي زعمه ان القرآن من النثر الفني الجاهلي ؛ ثم اخذه القرآن حجة على وجود النثر الفني الجاهلي ! وقد نسي ان القرآن نزل بلغة العرب ، وان هذه اللغة ركب في طباع اهلها البلاغة سليقة لا فنا ولا تفننا ، ولهذا لما سمعوا هذا الكلام الذي نزل بلسانهم حالما هو اسمى من لسانهم جداً سجدوا لفصاحته وآمنوا لبلاغته . حقا « ان صاحبنا مفتون بنفسه اشد الفتون وهو يرى نفسه ازكى الناس ولم يخطر بباله ان الله انشأ انسانا اصح منه عقلا » [2] وهذا الاعتداد بالنفس والفكر آفة مامثلها آفة على طمس معالم الايثار والتسامح والرضوخ للحق والبعد عن جموح النفس الامارة بالسوء ؛ ولكنه في نفسه آية من آيات الرجولة الناضجة والفتوة الشامخة والهمة العالية.

* * *

كتب الدكتور زكي شعرا ، وشعره من اللون المهلهل المقلد ، فليس فيه الامعان تقليدية ، وقد خلا جله من المعاني التجديدية وقد احسن صنعا بطبع ديوانه في حجم ضئيل يتناسب مع مايحتويه .

وكتب الدكتور زكي نثرا كثيرا في صيغة مقالات نشرت في الصحف ، وفي صيغة مؤلفات مستقلة ، اطلعت منها على « النثر الفني في القرن الرابع » و

(١) اشارة الى جمل وردت في مقدمة النثر الفني لمؤلفه .

(٢) من كلامه عن نفسه في مقدمة ديوانه

« حب ابن ابى ربيعة وشعره » و « مدامع العشاق » و « الموازنة بين الشعراء » و « الاخلاق عند الغزالى » . وانا اجزم ولا اتهم بان هذا النثر كله زاخر بقوة الاسلوب وسمو التعبير وانا اجزم ولا اتلعثم بان هذا النثر مزدحم بعرض الشواهد وسوق الادلة ، واستعراض النقول ، مما يبرهن على مبلغ كفاح الدكتور فى رفع مستوى فكره ، ومما يبين عن سعة اطلاعه وغزارة مادته ، واحتفاله الرائع باحياء الادب العربى ونبشه من مدافنه ، ولو لم تكن له ميزة فى ادبه الا هذا لكفاه فخرا ، فان لدكتورنا المبارك فى كل ميدان ركضا ، وفى كل جو تحليقا وفي كل بقعة منجما ، ولو كنت ممن يعطي الالقاب فى الادب لسميته « اديب العربية الجبار » ، على ان لاعتداده بادبه و بنفسه اثرين مختلفين لدى انظار قرائه فمنهم من يعد هذا منه وصمة ودعارة غير لائقة ، ومنهم من يمجده ويرى فيه تمثال البطولة المغرى ، ولعل هذا النظر هو الذى بعث العراقيين لتقديره فانتدابه استاذا فى مدرسة المعلمين العليا ليغذي فى ابنائهم بناة مستقبلهم روح الطموح والاعتزاز بالنفس والثقة بها والدعوة الى حفظ الكرامة وحماية الذمار

ومن الانصاف ان نقول : ان الدكتور زكيا قد ارتطم فى فجر حياته أو ضحاها بتيار الحب الجارف فناضله واخيرا اسلم له القياد ، على نحيزة فى الصدر وشكيمة فى النفس وقد احدث اصطدامه بهذا التيار واستسلامه له ثغرة مشرقة فى قلبه ، تفيض بالعطر العاطر والاحلام اللذيذة والتخيلات الجميلة فى حياة الدكتور المتجهمة ، فهي لا تلبث ان تبدو فى صفائها من خلال اسرته العابسة كلما لجت به نزوات النفس الجموح الى نزق الصبا ، فردته الى ذكريات الحياة المرحة الطروب ولهذا السر بذاته تراه يجيد كل الاجادة فى « حب ابن ابي ربيعه وشعره » وفى « مدامع العشاق » ويسف كل الاسفاف ، فى « النثر الفنى فى القرن الرابع » و يتأرجح في « الاخلاق عند الغزالى » بين مرتبتى الارتفاع والهبوط .

ومن الحق أن نبرىء ساحة الدكتور زكي من وصمة « الادب المعاد » اى تأليف كتبه من مادة مقالاته ، شأن أكثر زملائه ، وهذا لا شك اثر من آثار العقلية الخصبة العبقرية التي لا ترضي بالدون ، ولا تقبل الهون

أما رأيي الأول والأخير في أدبه فهو انه أديب من الطراز الأول في عصره وأديب يسمي لينشيء أدب الجيل الذي بعد عصره ؛ أقول هذا لسمو هدفه و بعد مرماه ولعنائه الرائع في البحث والاستقصاء برغم مايصل اليه في كثير من الاحيان من النتائج المتناقضة والآراء المتداعية . ولله در ذلك الاديب السوري الذي قال فيه : « ان دعوى الادب عند الدكتور زكي مبارك أكثر عنده من من الادب » .

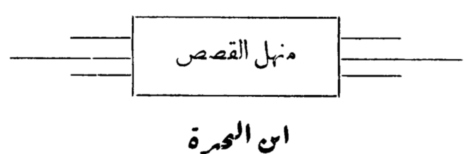
« باحث »

اعلان

قد اسندت ادارة مجلة المنهل وكالتها بجدة الى الفاضل الاديب محمد حسين اصفهاني فنرجو من المشتركين بجدة مراجعته فيما يخص المجلة والادارة تثنى على همة وكيلها السابق الفاضل محمد امين العوضى

هدايا مجلة الهلال

اهدانا الاديب الغيور السيد هاشم نحاس الوكيل العام لمجلات دار الهلال بالحجاز كتابين ثمينين هما (تقويم الهلال لعام ١٩٣٨) في قطع كبير (وتاريخ الفن المصري القديم) للاستاذ محرم كمال في قطع وسط و يقع في ٢٢٢ صفحة وهما من هدايا مجلة الهلال الخس لمشتركي هذا العام ويباعان لدى السيد هاشم نحاس الاول بـ١٨ قرشا دارجا والثاني بـ٣٣ قرشا دارجا فندعو لاقتنائهما ونشكر للمهدي هديته ؟



ابن البحيرة

(الفصل الاول)

للأديب احمد رضا حوحو

كان يوم الاحد اول يوم من فصل الربيع ، وكانت جميع هذه المخلوقات التى تعمر هذه الارياف من جبال و وديان واشجار وازهار وحيوانات من وحوش وطيور كلها تنتظر بفراغ صبرها طلوع الشمس من مخبئها ، وتتطلع باشتياق الى انكشافها من ستائرها ، ليتمتعوا بحرارتها النافعة و يحتفلوا باشعتها الجميلة بعد ما احتجبت عليهم فصل الشتاء كله ، وحلت محلها تلك السحب الكثيفة والغيوم الثقيلة و كم زهت الطبيعة ! ، وتحسنت مناظرها عندما بزغت الشمس وظهر لاول مرة منذ اشهر طوال اول شعاعها يلمع كانه قضيب ذهبي مرصع بلآلى درية ، فازدهرت الازهار واخذت العصافير تغنى اجمل الحانها وخرجت الوحوش من ادغالها لتشاهد هذا المنظر الفذ البديع ، او لتحتفل بهذا البشير الذى جاء يبشرهم بدخول فصل الربيع الزاهر الذى هو غرامهم الوحيد ،شوقهم الفريد ؛ ولم تكن هذه الحيوانات وهذه النباتات ،هذه الجمادات وحدها محتفلة بهذا اليوم الجميل ، بل كان بينهم من النوع الانسانى من يشاركهم في افراحهم، ،هو عَلِىّ الشاب الريفى الذى كان جالساً على هضبة يشاهد من بعيد غنمه ترعى وهو يعزف بكل قواه على مزماره فتردد له الجبال من وراء البحيرة صدى المزمار فتزيده طرباً وسروراً ، ،فى تلك اللحظة نفسها بدا شخص من بعيد يمشى بخطوات سريعة قاصداً البحيرة ، ثم صار

يقرب شيئاً فشيئاً الى ان تجلى ، فظهر انه امرأة في العقد الثالث من عمرها تحمل بين يديها طفلا صغيراً ، وهي مصفرة الوجه مضطربة الفكر باكية العين فتتأمل تارة طفلها وتلتفت اخرى وراءها كأن احداً يراقب حركاتها وسكناتها من بعيد ولاشك ان عليا ، راعي الغنم شاهدها حيث وضع مزماره وطفق يلاحظ هذه المرأة من دون ان تراه ، ويتعجب من الباعث الذى اتى بها في هـذا الصباح الباكر ، ولاشك انها مشت جزءاً كبيراً من الليل حتى وصلت هذا الموضع النائى في هذه الساعة المتقدمة من النهار ، والمرأة حضرية على مايبدو من لباسها وهيئتها ، واقرب مدينة الى هذا الريف لاتقل مسافتها عن ثلاث ساعات بالعدو السريع ، وماهى الابرهة قصيرة حتى وصلت المرأة الى ضفاف البحيرة ووضعت حملها على الرملة الناعمة ؛ وهو ولد صغير (لايتجاوز عمره بضعة اشهر) جميل الصورة ؛ أخذ يشاهد جمال الطبيعة الساحر بعينيه السوداوين ؛ ويبتسم لهذه الحياة كأنها كلها سعادة وسرور ، غير مشاعر بما تحمله من متاعب واكدار وبؤس وشقاء وحزن والم ، واخذت هذه الام العجيبة تتأمله آناً ، والبحيرة اخرى ، كأنها تريد ان تقارن مابين جماليهما الفطرى الباهر ثم انحنت على الطفل وطبعت على خديه قبلتين حارتين وعيناها تسحان بالعبرات ، ثم انتصبت قائمة ، وبعد ما القت عليه نظرة اخيرة كلها عطف وحنان خاطبته قائلة : —

— الوداع ! ياعزيزى ! انت في كنف الله يابني ورعايته ! فتبسم هو لهاظاناً انها تداعبه ، ثم قفلت راجعة من حيث اتت ؛ وقلبها يقطر دماً ؛ ولـكن عليا الذى كان يشاهد من اعلى اهضبة هذا الحادث المؤلم قفز من مكانه منطلقاً كالبرق يريد ادراك هذه المرأة الغريبة الاطوار التى تركت صغيرها في هذه البادية الخالية وبمجرد ما احست هذه به خرجت عن شعورها والتفتت نحوه صارخة في وجهه :

— دعونى ! ! ؛ اتركونى ! ! ؛ خذوه ان شئتم ؛ واعطفوا عليه انه بريئ

لاذنب له . واخذت تلطم وجهها وتصيح الى ان خرت مغشياً عليها ؛ واسرع الى كوخه (الذى يبعد عن هذا المكان بقدر نصف ميل) ليستنجد بامه العجوز واخيه الصغير لاسعاف هذه المرأة المصابة ، واخذ معه الطفل لانه لم يأمن عليه اغتيال الوحوش الضوارى ؛ وفى تلك الساعة سمع رجل من بعيد صراخ المرأة فاسرع نحوها مستبشراً مبتسما وهو يردد هذه العبارة : ـ

— رمته والله وقد حُقِّقَ الامل ! غيرأنه لما رآى عليا تراجع واختفى مابين الاشجار الملتفة ولمابداله على من بعيد ؛ يعدو ؛ قاصداً منزله اسرع نحو المرأة وأفاقها بِعقّارٍ كان معه وفر بها ! وكم عظم اندهاش على حين رجع و وجد المرأة التى تركها مغشيا عليها قداختفت ؛ تاركة ولدها عند هذه الاسرة الريفية المفطورة على الرحمة والانسانية : ـ

(الفصل الثانى)

بينما كانت سلمى العجوز ام على ؛ ترضع الطفل من البان غنمها ؛ و ولداها الريفيان الغليظان يفيض قلباها رأفة وحناناً على هذا الطفل الغريب الطاهر البرىء كانت امه (نجاة) منطلقة بها سيارة تنهب الارض نهباً ؛ و بجوارها رجل يهددها بمسدس قائلا : —

— قولى حالا ! اينها الخبيثة ؛ والا قتلتك ! ! هل حقا قتلتيه ؟ ! ..

فاجابته ؛ وهى تحاول اخفاء الحقيقة بعبارات مقطعة بالبكاء !

— اجل ! ! اجل ! ! قتلته ! . رميته فى البحيرة حسب امرك ! ؛ ولما اطمأن الرجل ادخل سلاحه وكف عن تهديدها وانتقل من تلك الحالة الشديدة الى حالة لطف و رفق ؛ وتحول ذلك الشيطان ملكا واخذ يشجعها واعدا اياها بالسعادة الدائمة بجواره ؛

سكنت نجاة من روعتها ؛ واطمأن خاطرها قليلا على ابنها وانزوت فى ركن

السيارة واخذت تصغى لذا كرتها وهي تملى عليها جميع ادوار حياتها ، حادثة حادثة وشرعت تطورات حياتها المنصرمة تمر بين عينيها ، مفصلة كانها على شريط سينمائي ، فتبتسم تارة وتعبس أخرى ، وتذكرت ايام الصبا ، وكيف كانت في زمن الطفولة مكسوة بعطف ابيها وحنو امها ودلال جميع افراد اسرتها الي ان شبت وتزوجت بابن عمها الذي كان متيما بحبها ، وقد كان شابا جميلا ثريا ، الا انه كان هادئاً خمولا ، لا يتكلم الا عند الحاجة : ولهذا كان قلب نجاة مشغولا عنه بحب رجل آخر وهو (عزة) الشاب المرح الطروب ، وكانت (نجاة) قد تعرفت به قبل اقترانها بابن عمها واحبته الى حد الافراط ، ولكن هل يجدى حبها شيئاً و يجنى ثماراً مع اوامر ابيها الصارمة الذى قرر ان تتزوج بابن عمها ويجب ان يطاع ، وكانت تظن هي انها ستستطيع ان تضحي بالف غرام في سبيل ارضاء ابيها وانها تقدر على التغلب على حبها ، ولكن عبثا حاولت اخماد نار قلبها ، ففي كل لحظة تتصور عزة وابتسامته العذبة ، وكلما طردت خيالاتها عن افكارها تكاثرت هذه وتعاظمت ، وقد كان عزة لا يجهل عاطفة نجاة نحوه بل كان هو الآخر يقاسمها من بعد حبها وآلامها .

***

وفوجئت نجاة ذات يوم بوفاة ابويها فازدادت آلاما على آلامها ، وشجونا على شجونها ، فبكتهما و بكت غرامها معها ولكن مايسعها الا الصبر والكتمان ولاسيما انها ستصبح والدة بعد ايام قلائل ، ولاحظ زوج نجاة تأثرها واضطرابها والالآم الشديدة التى كانت تحاول اخفاءها وكتمانها ، وكان يعلل ذلك بفراق ابويها (اللذين كانت تتفانا فى حبهما) وثقل حملها ، آملا انها سوف تضع حملها وتتسلي بطفلها عن احزانها وسوف ترجع لها تلك الابتسامة العذبة التي كانت لا تفتران تملو شفتيها والتى فقدتها منذ زمان غير قصير .

المدينة المنورة [يتبع] احمد رضا حوحو

اخفاق الاديب

(٣)

اخفاق الاديب فى الحياة ونجاحه موضوع اجتماعى هام لما للاديب من اثر بارز فى تطوير حياة الامم . وهو فى حد ذاته موضوع شائق ممتع قديم حديث فى آن واحد . فاما قدمه فمن حيث الوقوع وعدمه واما حداثته فمن حيث البحث والتحليل . لهذا فتحنا لادبائنا هذا الميدان ، ادلة وتصورا وآراء ، على ان يكون هدف هؤلاء الباحثين ابداء آرائهم النافعة فى نطاق بعيد عن التعرض لنقد آراء سواهم كيفما كانت مما نشر فى هذه المجلة او ينشر فى هذا الموضوع الطريف . وها نحن اليوم ننشر للقراء رأى الاديب محمد عمر توفيق خريج مدرسة العلوم الشرعية والاستاذ بدار الايتام « المحرر »

ارادت مجلة (المنهل) الغراء ان تثير فى عددها الممتاز حواراً طريفاً حول «اخفاق الاديب فى الحياة» فطلبت الى الاستاذين عبد الحميد عنبر و (ح) ان يجيبا الى الكتابة بما يجول فى خواطرهما من فكر وآراء . والموضوع كما يرى القارىء الكريم عويص جداً والى حد بعيد ، ذلك لتشعب نواحيه وتعدد وجهاته فلا غرو ان قرأنا فيه بحثين مختلفين ؛ يستمد كل منهما ناحية من الموضوع غير التى يستمدها الآخر ولا غرو ان يكون لى رأي خاص احب ان اذيعه على القراء فاشارك الكاتبين المحترمين فى هذا البحث المستفيض .

ومن حق الموضوع ؛ اوقل من مقدمة هذا الموضوع ان نسأل عما اذا كانت نفس الاديب نفسا ممتازة عن سائر النفوس او غير ممتازة وقد لا يحير القارىء فى الجواب اذا لاحظ رسالة الأديب التى اصطفته الحياة لتبليغها ؛ تلك الرسالة الشاقة التى تجعل منه وساطة بين الطبيعة وبين الانسانية ، توحي اليه الاولى بمختلف آيات الجمال والجلال ، ليرتلها على مسامع الثانيه ؛ قطعاً موسيقية من لحن الفن وبيان اللغة ، فشعوره واحاسيسه وقف على استلهام نبرات الحياة ودقات الكون ، وقيثارته وقف على ترتيل تلك النبرات والدقات بالالحان الشجية والانغام المؤثرة .

وعلى ذلك فليست نفس الاديب كغيرها من النفوس تستمع الى نجوي غير نجوى

الطبيعة ، وتلبي نداء غير نداء الحياة ، بل هي النفس المختارة لتلك النجوى وهذا النداء .ومن هنا يأتي اخفاق الاديب في الحياة واضطرابه في معتركها المائل فهو بدون ماشك يدرك مهمته الملقاة على عاتقه و يدرك سموها الذي حبته الطبيعة لاجله ثم هو يشعر فى قرارة نفسه بمطالب وغايات ؛ ليس يدرى ماهى ؛واين هى ولكنه يتصورها كهذه التى يقصد اليها الناس و يسمون في سبيل الوصول اليها ، كل حسب جهده وتوفيقه ؛ فيندفع في الطلب و يمعن كما يفعل اولئك الناس ولايكاد يقترب من الحقيقة و يتبين الغاية التى يصبو اليها حتى يصدمه الخيال القائم فى راسه ؛و يرده خائب الأمل كسير العاطفة و يمكث قليلا يستجم قواه ليعمد الى غاية اخرى قد تكون — كما يتصوره خياله — اعز وأنبل ، وماهى الاالعاقبة التى صار اليها فى اول امره ؛ ثم لايزال يتراوح بين الخيال والحقيقة ، ذلك يمهد امامه السبل و يصورله الاماني العذبة المعسولة ويأخذ بيده فى سبيل تحقيقها ، وهذه تعرض له اخيرا فيلوى عنها بوجهه،وينصرف الىحيث الاستلام للخيال واهم حتى يقضى نحبه وتنتهي حياته سلسلة متصلة من الكفاح المنهزم والاخفاق العنيف ،

(يتبع) محمد عمر توفيق

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحى الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال. المصور .الدنيا وكل شيء .الاثنين .التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق .المكشوف . المنهل»

شذرات
(٦)

حياتنا العامة

— ٣ —

تتمة الابحاث السابقة المنشورة فى هذه المجلة
« للاديب حسين عرب »

الناحية الاقتصادية

. . . . والآن جاء دور الكلام عن الناحية الاقتصادية ومبلغ تأثيرها على المجتمع، أو مقدار تأثير المجتمع بها و بما يتعلق عليها من الاهمية الكبرى ؛ وما يترتب على ايجادها من الفوائد المرجوة التى قد لا يستغنى عنها فى اكثر الظروف ان لم يكن فى جميع الظروف وبمختلف الازمنة على الاطلاق ، وهى ثالثة هاته النواحى التى عنينا بالكلام عنها سابقا ؛ والتى تعتبر بلاشك من الاهمية فى الدرجة الاولى بالنسبة للامة التى تريد ان تحيى حياة حرة مستقلة ، لها ما لغيرها من الحصانة والسمو والمنعة فى ميادين العظمة والكمال .

والباحث فى هذه الناحيه أو المتكلم عنها يتكلف مشقة كبيرة ، و بالاخص فى بلادنا التى اصبحت مفتقرة تمام الافتقار الى المواد الاولية التى هى من اولى مؤهلات الاقتصاد التى يبنى عليها صرح الاستقلال الاقتصادى المأمول . وهى خلية أيضاً من كل مامن شأنه تدعيم الثروة الاقتصادية ومحتاجة اليها اشد الاحتياج ولهذا تجدنا دائما نعتمد على الخارج وصادراته فى كل ما تستلزمه ضروريات حياتنا وتضطرنا اليه سنن المعيشة والبقاء .

* * *

وليس يهمنا كل هذا فى الموضوع بقدر ما يهمنا ان ننظر الى ذلك نظرة جهل وغباء . فلا نلتفت اليه اقل التفات ولا نعيره نظرة اهتمام ونشاط وتقدير . فتباطؤنا عن العمل لهذه الناحية اكثر من احتياجنا اليها . وهذا اهم سبب من اسباب ضعفنا الاقتصادى وتأخرنا المادي فى الوقت الذى اصبحت فيه المادة من اهم مقومات الحياة ؛ ومن ادعى اسباب العز والبقاء ، ومن اعظم وسائل المجد والعظمة والتقدم .

ولا نقول بهذا ان بلادنا غير صالحة لمعالجة هذه الناحية لافتقارها الى المواد الاولية ، والى دراسة بعض حالاتها دراسة حكيمة وافية بالمعنى المقصود بحيث يتيسر لنا ان نمديدنا الى صميم الآثار الاقتصادية فنستعين عليها بالنشاط والخبرة حتى يمكن لنا ان نستنتج منها نتاجا حسنا يؤثر في مجرى حياتنا الاجتماعية تأثيرا صالحا ويكسبها رونقا خلابا ومنظرا جميلا ملموس الاثر جم الفائدة .

واذا كانت الزراعة والتجارة والصناعة من بعض فنون الاقتصاد ومن اهمها فانها على العموم ليس لها تأثير في تكوين حياتنا وذلك بسبب الاعراض عن مزاولتها وانهماك الشباب في حب الوظائف وانحصار اعمال في دائرة ضيقة لا تتعداها الى التجديد والابتكار ولا تفارقها الى الجمال والفن . و يساعد على ذلك شيء آخر، هو فقدان التقدير وعدم التشجيع لما تنتجه الأيدى العاملة من الآثار الجميلة والمبتكرات الكثيرة المدهشة وقد يكون هذا اكبر عامل في تثبيط الهمم، ومحاولة الخفاوة وتأخر الناحية الاقتصادية عن سواها تأخراً مريعا بالنسبة للنواحي الاخرى و بالنسبة لاهميتها في الحياة وسمو مركزها .

* * *

واذا أردنا ان نحصر العوامل المؤثرة على سير الحركة الاقتصادية في بلادنا نجدها كثيرة لا تنحصر تحت عدد معلوم وقد يكون اهمها عملا واقواها تأثيراً ما يأتى :ــ

اولا ــ عدم تقدير المنتوجات الوطنية والاعراض عن استعمالها وترويجها كما اسلفنا .

ثانياً ــ اهمال ذوى الاختصاص من المواطنيين والتجار كثيرا من الشؤون الاقتصادية التى تجب العناية بها مثل الصناعة والزخرفة والنقش التى تعتبر بحق من أولى اهميات الثروة الاقتصادية .

ثالثاً ــ اهمال كثير من الاراضى الصالحة للزراعة وعدم تشغيلها واستغلال محصولاتها للنفع العام .

رابعاً ــ كساد اسواق التجارة والفرق الكبير بين المقادير الصادرة والواردة وزيادة الأولى زيادة باهظة بالنسبة لزميلتها . يتبع) حسين عرب

منهل الشعر

انين السانية

في ظلام الليل من بين التلول هنفت سانية وسط النخيل
وشــدا سائقهـا مبتهجـاً بسكون الليل في الوادي الجميل
فاذا الشدو الذى ارسـله فتنة المصدور والصب القتيل
وسرى الصوتان فى الليل معاً سريان النور في الجو الصقيل
فهفـا نحوهما ذو لوعــة قد كساه الحب بُرْداً من نحول
بات في ليلته من وجل وسهـاد في عشير وقبيـل
ومشى المسكين في برد ضئيل يقصد الشادين في خطو ثقيل
فاذا آهاتــه تفضحــه اي ستر لمحب في طلول ؟
وجم السائق اذ قد راعـه شبح الطارق في البرد الضئيل
ومضت سانية الحقل جوى ترسل الشدو حزينا فى السهول
يخرق الاجـواء فى رنتـه فيفيض الانس فى القلب العليل
شعرت أن الذى قـد امها ليس الا مستهاما فى ذهول
فاتواس الضيف في جنح الدجي بقرى ينعشـه قبل الرحيل
واستطاب الضيف فى ليلته صوتها المفعم بالروح النبيل
فشـدت تعلمه في لحنها انها تـدى له اجمل قيل
كلنـا صب وأرباب الهوى أخوة يجمعهم كبح الميول
غير اني لذَّ لى هذا الهوى فهو عيشى وسروري وقبولى
فاذا أضنتك آلام الجوى وأستبد الهم بالجسم النحيل

وسبت قلبك ساعات النوى ... ربة القامة والطرف الكحيل
فانا أعشق أغصان النخيل ... أن أراها مائسات فى الاصيل
أو تكن صبا بظبى فاتن ... عبق النكهة ذى خد أسيل
فانا يبهرنى روض أنيق ... مكتس بالزهر ، عار عن ذبول
واذا ترسل آهات الهوى ... مستسرا فى الدجى خوف العذول
فانا أشدو بها فى علن ... لخلود الحب جيلا بعد جيل
واذا أرسلت دمعاً ساخناً ... فى الدياجي ، كاتماً سر الرسول
فانا أسكب دمعي انهراً ... فائضات فى خدود من حقول
لاروّى بدموعى فاتنى ... وأعيه عائى السلسبيل
واذا ما دبت من عبء النوى ... فتبديت كعصفور هزيل
فانا ينزح غرب جاهد ... من فؤادى كل هاتيك السيول
واذا آدك وجد عابر ... فانا أرتاض بالعبء الثقيل

المدينه المنورة ... الشاعر المجهول

جريدة البصائر الغراء

تدخل عامها الثالث

اطلعنا على العدد الاول من السنة الثالثة من جريدة البصائر الغراء التى تصدرها بالجزائر (جمعية العلماء المسلمين) وقد قطعت الجريدة مرحلتيها الاولى والثانية مجاهدة دائبة حريصة على اسداء النفع الفكري ، بالنصح الديني والارشاد الاجتماعى والثقافى للمسلمين وها هى قد استأنفت مرحلتها الثالثة فى اخلاص وتضحية . فنحن ندعو لها باطراد التوفيق ونهنئها وندعو للاشتراك فيها وتعضيدها ومؤازرتها عملا بقوله تعالى لعباده المؤمنين (وتعاونوا على البر والتقوي)

من مناهل العلم والأدب

حفلة تكريم شائقة فى مكة المكرمة

الدكتور الاستاذ أحمد منيف بيك العائدى شخصية بارزة فى عالم التربية والتعليم واقد وفد على الحجاز هذا العام حاجا فانتهز تلاميذه من الاطباء وغيرهم الفرصة واقامو لسعادته حفلة عشاء شائقة فى أوتيل مصر الجديد دعوا اليها عددا من الشخصيات الكبيرة من موظفى الدولة ومستشاريها ورؤساء دوائرها عرفنا بينهم اصحاب المعالي والسعادة الشيخ عبد الله الفضل والشيخ يوسف ياسين والسيد حمزه غوث والشريف شرف رضا ومدير الامن العام مهدى بك والشيخ ابراهيم السليمان والسيد طاهر الدباغ والاستاذ جميل داود والاستاذ محمد شيخو والسيد محمد شطا ونفرا من رجال الادب والصحافة فى الحجاز وقد اعتذر من الحضور معالى وزير المالية وسعادة وكيلها والاستاذ محمد سرور ولكثرة ما لديهم من اعمال ولارتباطهم بمواعيد سابقة وقد اشرفت الاسرة الطبية على تنظيم الحفلة وتنسيقها وانبث اعضاؤها وعلى رأسهم سعادة مدير الصحة العامة محمود حمدى بك على المائدة بين حضرات المدعوين يؤانسونهم ويتجاذبون واياهم شهى الاحاديث ولما دارت اطباق الحلوى والفاكهة نهض حضرة الدكتور بشير الرومى فالقى عن نفسه وزملائه كلمة مستفيضة عن الاستاذ المحتفي به وتبعه الدكتور حسنى الطاهر فالقى كلمة موجزة مناسبة ثم وقف الاستاذ الدكتور احمد منيف بك العائدى فالقى خطابا قيما عن حركة الثقافة والتعليم فى الاقطار العربية كان لها في نفوس المدعوين عامة وابنائه الاطباء خاصة وقع جميل ويسرنا ان نثبت فيما يلى نص الكلمات التى القيت ليستمتع القراء بما تجلى فيها من بيان رائع وشعور كريم .

(١) كلمة الدكتور بشير بك الرومى .

(٢) كلمة الدكتور حسنى بك الطاهر .

(٣) خطاب الاستاذ المحتفى به الدكتور منيف بك العائدى .

كلمة الدكتور بشير الرومى

ايها الضيف الكريم سادتى الأعزآء

من دواعي سروري ان يتاح بى فى هذا المساء الوقوف بينكم لاحيي استاذنا الفاضل الدكتور احمد منيف بك العائدى الذى يحتفل اليوم بتكريمه ومن دواعي الفخر ان أنوه لكم بفضله وان أعرفكم عن بعض مزاياه وان انشر امامكم صفحة من صفحاته المجيدة وان أثني عليه لاياديه البيضاء على الناشئة العربية وجليل الخدمات التي يسديها الاستاذ المحتفى به للعلم والمعرفة .

ايها السادة ان الذى نحتفل بتكريمه اليوم هو مربى النشء واستاذ الشباب ان الذى نكرمه اليوم هو عميد جامعة الطب فى سوريا وصاحب الجامعة العلميه الوطنيه فيها وهو استاذ الفيسيولوزيا فى جامعة الطب ومؤلف علم الفزيزه اول تأليف من نوعه أدخل على لغة القرآن .

أن هذا المربى العظيم الذى نكرمه اليوم هو غارس بذور الفضيلة وحافز الروح الوطنية والروح الدينيه فى قلوب الناشئه العربيه وهو العالم الجليل الذى أوقف ماله وحياته وجهوده لخدمة العلم في البلاد ونشر الثقافة العاليه بين البنين والبنات

ان هذا الضيف الكريم الذى هبط مكة المكرمة حاجاً مع وفود الحجاج والزوار قد عرفته جميع الاوساط العلميه وانتفعت بفضله وواسع معرفته انه الذى أختير لمنصب العميد فى جامعة الطب عن جدارة وكفاءة —

ايها السادة ان هذا الرجل لم يقصر جهوده على تثقيف الناشئة من ابناء هذه الامة فحسب بل ان هذه الجهود المباركة قد تعدت الشبان وكان للفتاة العربية نصيب وقسط منها فانه قد اقام فى جامعته فرعاً خاصاً للبنات يتلقين به العلم الصحيح والثقافة الكاملة عن أفضل المعلمات وابرع المربيات .

انه ايها السادة مفخرة للبنين ومفخرة للبنات فعلى يد هذا المربي العظيم تتخرج الكثيرات من بناتنا وهن القدوة الحسنة للنساء الصالحات وفي جامعته تعد أمهات المستقبل

وأن جامعته الكبيرة التى يديرها مع اكابر المربين فى دمشق كانت وستكون على الدوام نبراساً للعلم والعرفان وجنة للفضيلة والنور

ايها السادة : أرجو ان اكون قد وفقت لايقافكم على بعض الاعمال الجليلة التى يضطلع بأعبائها هذا الضيف الكريم خدمة لامته وبلاده ولاشك انكم لا تمونا وآخذون علينا قصورنا للتأخر عن تكريمه والحفاوة به ولاشك اننا مقصرون الى حد بعيد . وليست مشاغلنا الكثيرة فى أبان موسم الحج قادرة ان تكون شفيعة لنا على ان اعتمادنا على كرم الاستاذ حفظه الله يجرؤنا ان نطلب منه التجاوز والعفو! ايها الاستاذ الكريم : أهلا بك ومرحبا وعلى الرحب والسعة بين اخوانك وتلاميذك وحياك الله واثابك وجزاك عن اعمالك الجليلة فى خدمة أمتك بأحسن مايجزى به المحسنين

ايها الاستاذ الكريم من عادة الاساتذة والمعلمين الاهتمام بمصير طلابهم والاغتباط بنجاح تلاميذهم وانه ليسرك ويغبطك ولاشك ان ترى تلاميذك وطلابك بالامس رجالا يعملون على مصالح أمتهم ويقدرون الخدمات التى يقدرون عليها لسكان هذه البقعة الطاهرة المقدسة من البلاد العربية ويقومون بواجبهم الانسانى فى تحت رعاية الملك العربى العظيم الذى يكلأنا بعنايته ويفيء علينا عطفه السامى .

ويسرك ان تعلم ولاشك أننا نلقى من اخواننا الحجازيين الذين نعيش بين ظهرانيهم كل تقدير وتشجيع . فهم قد خالطونا ومازجونا حتى أننا قد بدلنا بهم اهلا بأهل ووطنا عزيزاً بوطن عزيز

ايها الضيف الكريم : انها الظروف مباركة ومناسبات سعيدة تتاح لنا هذا اليوم لأن نحس فى هذه البلاد المباركة صالح اعمالك ويانع جهودك وان ننوه بفضلك وبمكانتك .

وانا نسأل الله عز وجل ان يجعل حجك مباركا وان يتقبل طاعتك وان يكتب لك الصحة والسلامة فى الحل والترحال .

بشير الرومى

خطبة الدكتور حسني الطاهر

أيها السادة :

ان من اكبر دواعي السرور أن يمتاز هذا الاجتماع بنخبة مختارة من رجال الامة العربية فى مختلف الاقطار وانها فى الواقع لفرصة سعيدة تتيحها لنا هذه الحفلة النبيلة فليس مما يتفق كثيراً للناس فى هذا العصر ان يجتمعوا على قصد له من الشرف والنبل مثل ما لهذا القصد الذى تجتمعون له وأى شيء أشرف وانبل من تكريم العلم وتمجيد أثره العظيم فى الحياة هذا الاثر الذي يعدر واق العلم يوطد ركن الاخلاق و يعلى صرح الفضيلة .

ايها السادة

لقد غبطت نفسي وهنأتها حين ظفرت منذ ايام قريبة بشرف التعرف الى الاستاذ الكريم ولكن أسفا يعاود النفس و يتردد عليها كلما ذكرت انى لم اكن من اولئك السعداء المجدودين الذين قطفوا جني العلم المفيد والخلق الحميد فى الروضة الفيحاء التى يتولى الاستاذ المربى غرسها واهداء الانسانية عامة والامة العربية خاصة أزهارها منذ طويل السنين .

على انه ان فاتنى ان اكون مما اخرجت يد هذا البستانى الصناع فانه لم يفتنى والحمد لله ان اعيش عيش السعداء الهانئين بين طائفة من صفوة رياحينه وأن أنشق منها منذ لقيتها فى هذا البلد الطيب عطور المحبة الوفية والصداقة الفاضلة والاخلاص الجم الوفير .

حسني الطاهر

خطبة الدكتور احمد منيف بك العايدى

سادتي :

شاء زملائى فى هذا البلد الطيب الذى انبثق منه اول شعاع للحضارة الاسلامية ان يكرموني في حفلة زينوها بأنضر ما تحلوا به من الاخلاق والصفات على حين لم يصدر عني الى هذه الساعة عمل أستحق عليه التكريم . ان كل ما أقوله فى هذه الاريحية التى أظهرها زملائى هو انهم ارادو ان يكرموا فى شخص وطنهم لاأقل ولا أكثر ، هذا الوطن الذى حملوا وما زالوا يحملون صورة من ذكائه وعبقريته حيث ماذهبوا وانى استقروا .

اخوانى : لا أدرى اي حديث تطلبونه منى فى هذه الليلة؟ انما أرجح ان هنالك موضوعا يهزكم ويستفز شعوركم وهو موضوع التعليم ففى الواقع ان مهنة التعليم شاقة وعسيرة جداً ولولا أن يرى الاستاذ تلميذه البار موفقا فى تأدية الأمانة فى اخلاص وشهامة ، ولولا أن يرى ثمار جهوده وقد نضجت لماشعر براحة وهو يجتاز طريق التعليم التى تعرفون صعوبة مسالكها . احمد الله على ان عزائمكم قد ذللت جم الصعاب التى توازى وترافق مهنة التعليم . واعتقد ان الفضل فى ذلك يرجع الى عوامل أصلية بعضها كامن فى نفوسكم وبعضها كامن فى التربة التى أنشأتكم فان نجاحكم يرجع الى استعدادات ومؤهلات مستمدة من طبيعة نفوسكم ومن دأبكم ومراسكم على الدرس ثم هى مقتبسة من روح الوطن الذى رباكم وأغدق عليكم نعما فى الحياة .

أنا لاأتعرض هذه الليلة الى بحث المزايا العظيمة التى تحلت بها مؤسستنا الطبية العربية فى دمشق وانى لوحاولت مثل هذه المحاولة لاحتجت الى التطويل ولكنى أعود فأقول ان خير الحديث عن هذه المؤسسة هو ما كان موقوفاً على التنويه بالجهود العظيمة والجبارة والمخلصه التى أسداها رئيس حجة هذه البلاد الدكتور محمود بك حموده (بظل جلالة الملك طبعاً) الذى عرفتم اى حب يحمله فى قلبه لكم والذى تقاسمونه هذا الحب بنفس الغيرة ونفس الاخلاص . وليس من شك

ان نجاح هـذا العمل الجليل الذي حقيقة الاستاذ حموده انمـا هو صورة أخرى لنجاح جامعتنا السورية في نشرها رسالة التعليم فى اكثر بقاع الشرق الأدنى وفي هذه البلاد المقدسة التى حملت الى العالم النور كله والحضارة كلها . انني كل ما أنظر الى نمو اعمالكم ونجاح رسالتكم تأخذنى هزة من الطرب ويزيدنى فخراً واعجابا انكم تنتصرون هنا على المرحمة وليس من سلاح الا العلم الذى أورثكم اياه وطنكم والعمل الذى مارستموه ويزيدني اعجابى وسرورى انكم تشعرون بعظيم الثواب ولذة الاجر من المثابرة على تحقيق مهمتكم الانسانية برغم البعد عن جامعتكم

قد يسألني سائل ماذا عسى أن يحمل الدكتور الى بلاده بعد عودته اليها اما انا فسأجيب على السائل بكثير من الصراحة لانى اعود الى بلادى وفى قلبى اثر رائع من اعمالكم ، من آدابكم واثر آخر لست انساه ابدا ، ذلك هو هذا الامن المخيم على هذه البلاد في بواديها وحواضرها والفضل فى ذلك هو فضل صاحب الجلالة مليك البلاد العربية السعوديـة الذي عرف كيف يقرن الى احترامه قداسة هذه البلاد حبه الصميم لامنها وهدوءها وسلامتها .

ان جهود هذا المليك العظيم لا يتسع لها قول ليقال فى مثل هذا الاجتماع فلندع تسجيل الاعمال الكبرى الى التاريخ فانه وحده يستطيع تخليدها وتثبيتها وانما الخص قولى عن جلالة المليك المعظم فى كلمات قلائل وهي ان الله قد وهب لجلالته كل مزايا المصلح العبقرى فوهب جلالته بدوره هذه المنح الالهية بهذه البلاد المقدسة التى كانت ولاتزال منبع العدل والرحمة والانسانية فعاش المليك وعاشت اسرته ورجاله . ليغبطني كثيرا ان اتحدث اليكم طويلا وخير الاحاديث ما كان مصدره شعوركم واحساسكم واخلاقكم لكنني اعتقد انى سوف لا ادرك الغاية من الاشادة بما عملتموه وعمله رئيسكم فحسبي ان اتوجه فى هذه الساعة بشعورى وحسبي الى نفوسكم وحسبى ان انقل الى الوطن فى عودتى اليه المودة الجميلة لوفائكم لعهده وامانة وحسبى ان ادرك ان ستسرون كثيرا من نقلى هذه المودة الجميلة الى وطنكم والي ذويكم واسأل الله تعالى ان يبقيكم اليوم وغد وبعده حماة الثقافة لادبية ورسل الجامعة القومية التى لا حياة الا بها والسلام عليكم .

حفلة مدرسة جيزان الاميرية

أقامت ادارة مدرسة جيزان الاميرية حفلة فخمة بدار سعادة أمير جيزان الشيخ محمد العبد العزيز بن ماضي بمناسبة مرور عام على فتحها . وقد دعا سعادة الامير الموظفين والاعيان من الوجهاء والاهالي واذاع مناديا بالبلدة بموعد اقامة الحفلة ليتسنى الحضور لكل من يرغب في الاطلاع عليها وما أزفت الساعة الواحدة بعد صلاة المغرب حتى احتشدت الجماهير بدار الامارة ولم تزل تتوافد حتى غصت الرحبة الكبرى بالمدعوين ثم خرج التلاميذ يهزجون باناشيدهم تتقدمهم الاعلام حتى وصلوا دار الامارة مصطفين في نظام دقيق والذي يلفت الانظار اليهم اتحاد أزيائهم في الملبس والمظهر ثم افتتحت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها التلميذ (اسماعيل على سويد الانصاري) ثم وقف التلميذ (خالد ابراهيم رجب) والقى خطبة نفيسة باسم اخوانه طلبة المدرسة معربا للحاضرين عن شعورهم وتقديرهم وقد ابدع غاية في حسن الالقاء واخذ بمجامع القلوب ثم تلاه تلامذة المدرسة فالقوا نشيداً مدرسياً ، ثم تقدم الى منصة الخطابة التلميذان (حسن احمد بهكلي وصالح ابن على بن صالح) والقيا محاورة دينية بجرأة وثبات الفتا انظار الحاضرين ثم تقدم التلميذ (يحيى احمد سنان) فالقى خطبة نفيسة وعقبه التلميذ (يحيى عبد الله المعلمى) بخطبة عبر فيها عن شعوره نحو المدرسة وما يرقبه لها من مستقبل مجيد ثم تقدم مدير المدرسة (السيد محمد الهادى عقيل الميرغنى) والقى خطبة نفيسة شكر فيها معالي الامير ازاء تفضله على المدرسة بترأسه لهذا الحفل وتبرعه بان يكون بداره ، واثنى على ملبى الدعوة ازاء عواطفهم النبيلة وعطف على المدرسة مبيناً واجبها وجهودها التى بذلتها في غضون عامها الاول وعبر عن نياتها وما يدور بفكرها في المستقبل مذكراً بما لجلالة الملك المعظم من فضل على الامة في بث العلم في هذه الربوع وجاراتها منوها بتفضل جلالته بالامر العالى بفتح مدارس بصبيا وابي عريش وضمد وما يحمل جلالته من حب واجلال للعلم ،

وشكر مديرية المعارف العامة الموقرة نحو ما قامت به من جهود جبارة وسعي متواصل ثم ذكر الحاضرين بواجبهم نحو المدرسة وفي طليعتهم سعـادة الامير ورجا من الاهالي أن يكثروا من زيارة المدرسة وسؤال الطلبة على أساس تعليـم ابنائهم ومبلغ رقيهم وتعداد ما يتعلمون من دروس ، وأطال فيما يقتضيه المقام وكانت خطبة مؤثرة وجميلة ، وتلي عليه الشاب محمد بن معتق بخطبة نفيسة شكر فيها المدرسة على تقدمها وثمرتها العاجلة ثم تقدم الاديب (معتوق شيخون) الى الجمهور بخطبة بليغة ذكر فيها فضل العلم والمدارس وذكر المدرسة بما وجهه الى اساتذتها في الامام المنصرم في مثل هذا الموقف عند فتح المدرسة وما رجاه منهم من بذل عصارة افكارهم لانارة هذا الشعب وانه قر عينا بهذه النتائج الباهرة ويطمح في المزيد ثم وقف الشاب على فاضل عرب والقى خطبة نفيسة ثم وقف احد الاهالي ممتدحاً سعادة الامير بابيات حسان ، وكان يتخلل الموقف بين كل خطيب وآخر هزيج التلاميذ باناشيدهم المدرسية واختتمت الحفلة بالنشيد الملكي وانفض الحفل ووجوه الجميع طافحة بالبشر والسرور وقد فاضت عبرات اهل الغيرة المخلصين شكراً لما وصلت اليه حالة البلاد في عهد المدرسة وبالجملة فقد كانت حفلة بهجة تجلى فيها ثمرة ما يحمله جلالة مليكنا المعظم من حب لهذه البلاد ونهوض اهلها وما يبذله جلالته في سبيل راحتها وأمنها ورفاهيتها وهذه أول مبرة يسجلها التاريخ لابناء هذا القطر وقوفهم كخطباء بين بني قومهم والله الموفق للسداد : مراسلكم بجيزان

السيد محمد الهادى عقيل الميرغني

(فتح جديد)

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

كيف ننظم بلادنا

وننشئها انشاءاً صحياً جميلا

اذا اردنا تنظيم بلادنا وانشاءها نشاءاً صحيا جميلا فيلزمنا ان نوسع ازقتها الضيقة ، ونرصف شوارعها بالحجار المحوتة الجيلة أو بالاسمنت ترصيفا فنيا جميلا بحيث لا تجتمع المياه اليه بعد الامطار والرش فتصير البلاد شبه مستنقعات وبيئة تضر بالصحة ويتولد منها البعوض الفتاك الذى يجلب حمى الملاريات الخبيثة .

ومن اللازم الالزم لتنظيم بلادنا وتجميلها توسعة الشوارع وتقويم المعوج منها وغرس الاشجار الجميلة العظيمة باطرافها وقاية المارين من حر الشمس الشديد وتنقية للهواء من غازات الفحم الضارة بالرئتين ، وتجميلا لمنظر البلاد امام الحجاج والزائرين . ويستلزم غرس الاشجار منع الحيوانات من التجوال فى أى وقت كان في الشوارع والاسواق حفظا لجمال المنظر والنظافة التى هى اساس الجمال .

ومن المهم فى تنظيم بلادنا تنويع ارباب الحرف فى الحوانيت ، فيجعل الحدادون مثلا شارع خاص والخياطون كذلك وكذلك البدالون وغيرهم من ارباب الحرف ، فيمنع هذا الاختلاط الحاصل عندنا في المدينة المنورة بين ارباب الحرف حيث نرى اليوم فى الشارع الواحد ما يقرب من عشر حرف فنرى الصائغ وصانع الاحذية والبدال والقماش وبائع الجواهر وصاحب المقهي فى شارع واحد ، والخياط وبائع الخبز والحلوى فى شارع آخر ، وهلم جرا ، مما يسبب الارتباك والحيرة لمن يريدان يشترى أو يصنع شيئاً خصوصاً اذا كان حاجاً زائراً .

وكذلك من موجبات تنظيم بلادنا وانشائها انشاءاً صحياً جميلا منع استعمال الغرائر فى تقدمات الحوانيت لبشاعة منظرها ولما تتحمله بين ثناياها من القاذورات والاوساخ والمكروباب ، فاما ان يستعمل الناس (القلع) ذا المنظر الجميل

أو التونيا ، لأن الزائر والحاج أو السائح إذا رآى البلاد بهذا المنظر يسر و يمتلئ قلبه بحبها .

فمتى يا ترى يأتى اليوم الذى نرى فيه الامة تهتم بهذا التنظيم فى هذه البلاد المقدسة ؟ ومتى نرى الناس يمتنعون من القاء القاذورات واطلاق الاغنام وايقاف العربات في وسط الشارع ، وكل ماذكر ليس على همة حكومة جلالة الملك بعزيز وليس على همم ذوى الغيرة من المواطنين ببعيد .

عبد الغفور

امراضنا الاجتماعية واسبابها

امراضنا الاجتماعية كثيرة اصبحت معروفة لدى جمهور القراء لكثرة ما كتب فيه الكاتبون . واري ان اسبابها الاولية ترجع الى ثلاثة عوامل هي : الفقر والجهل ، والتشتت . فالفقر يجلب لاهله الذلة والمسكنة والهوان و يرغمهم الي التزلف لاهل الاموال ولو كانوا اعداءهم فى الدين ، والايدي التى تمتد لتاخذ لا تمتد لتصول اوتدفع . والجهل يسهل على المبتلين به احتمال الضيم ويجعلهم راضين بالدنئ من العيش كما يجعلهم وراء الامم في البأس والقوة والاستعداد . والاختلاف يلقى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم الدين و يجعلهم ضعفاء . ولهذا الاختلاف وجهتان : اختلاف فى امور الدين سببه غفلة اكثر الناس عن الامور المشروعة واتباع الهوى . ووراء هذين العاملين اليقظ لاوامر الدين ونواهيه ومجانبة امور الهوى لان الهوي هو الهوان بعينه . واختلاف فى امور الدنيا ، سببه الحرص الشديد على جر المنفعة الخاصة لكل انسان ، وعلاجه معالجة النفس على تقديم المصلحة العامة على مصلحة الخاصة اذا تزاحمتا لانه يستفيد من المصلحة العامة لمصلحته الخاصة اكثر واوفر مما يستفيد اذا اهملها

ابراهيم واصل

المدرسة واثرها فى ترقية الامم

« مهداة الى زملائى الانجاب »

المدرسة هي الملجأ الجذاب الذي يضم بين جدرانه نشأ جاهلا ، لايعرف شيئا ولا يميز بين الالف والعصا ، فيعلمه القراءة والكتابة ؛ و يغذيه بالعلوم والفنون حتى تغدو عقولهم نيرة ، وافكارهم راقية ، و بالاخص اذا عرف الطالب احوال الامم الماضية التى نالت قصب السبق فى ميدان التقدم والنهوض وفى المدرسة يدرك التلميذ محاسن الاخلاق و يفهم مساوئها ، وفيها تتمثل له سعادة المستقبل ، وتتكيف مواهبه وتستعد للبروز ؛ فاذا عرف التلميذ كل هذا شعر بان عليه واجبات كثيرة يحتم عليه أن يؤديها . واجبه نحو نفسه ومدرسته و وطنه وحكومته . ومن اهم واجبات نفسه ان يقدر المدرسة التي انجبته ، و يعرف لها الفضل ؛ سواء وظف فى خارجها او داخلها .

والمدرسة هى السبب الوحيد في تهذيب الامم منذ فجر التاريخ الى الآن والى مابعد الان ، فقد رأيناها تخرج العلماء الاجلة والادباء العبقرة ، والزعماء العظماء الذين يقودون الامة الى الامام فمن العلماء الفطاحل الذين اخرجتهم المدرسة الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغانى . ومن الزعماء سعدزغلول ومصطفى كامل وغيرهم من زعماء الشرق ، ومن الادباء الناهضين الذين تخرجوا من المدرسة حافظ ابراهيم وشوقى والامير شكيب ارسلان والرصافي و الرافعى والزيات واحمد امين ومحمد سرور الصبان والشبيبي وغيرهم .

اذن فالمدرسة هي روح النهوض في الوطن ، وسر التقدم في الامم ، فمن تغذى بلبانها بهمة ونشاط واخلاص وجد كان من السعداء النجباء ، المسعدين المنجبين

عبد العزيز ربيع

منهل الكتب

نهج البردة

تفضل حضرة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى فاهدى قصيدته الغراء المعنونة بهذا الاسم وقد طالعناها فوجدناها فياضة بالمعاني السامية والمقاصد النبيلة في روح شعرية دينية عالية فنشكر للمهدى هديته ونثني على همته

الصراع بين الاسلام والوثنيه

تفضل فضيلة العلامة السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف فاهدانا نسخة من هذا الكتاب الضخم القيم لمؤلفه الاستاذ عبد الله القصيمي وقد طالعنا فيه فصولا فاذا هو آية في البلاغة واقامة الحجج والبراهين فنشكر للمهدى هديته ولنا عودة الي هذا الكتاب ما ؟

الرسالة التي الفها فضيله العلامة المحقق الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء وهي المسماة برسالة الشرك الظاهر

هذا كتاب جليل النفع ، عظيم الفائدة ، ألفه فضيلة العلامة مؤرخ الجزائر وقد تعرض فيه للشرك وآثاره بأسلوب فصيح جذاب ، وتحقيق بديع ، ورتبه ترتيبا لطيفا دل على مقدرة الاستاذ العلمية والدينية والادبية والكتاب مطبوع بالمطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة (الجزائر) في حجم متوسط ، وهو مصدر برسم الاستاذ ، ذلك الرسم العربي الوقور الذي ذكرنا سمته وسحنته بسمت وسحنات الاسلاف من العرب الامجاد .

يباع هذا الكتاب في الجزائر لدي مؤلفه بميلة ، وبمكتبة الشباب بقسنطينة وبالمدينة المنورة في ادارة المنهل . فندعو الطلاب لاقتنائه .

مدرسة التجويد والقراآت

بالمدينة المنورة أسست سنة ١٣٥٣ هـ

بارادة سنية من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ومؤسسها هو الاستاذ القراء المتقن السيد احمد يسن الخياري الازهري ؛ وهى تعنى بتعليم التجويد والقراآت مركزها المؤقت بزقاق الشونة فى منزل مؤسسها وهي ترحب بالطلاب م؟

اجتماع

اجتمعنا بحضرة المولوي الحاج محمد على صاحب منتظم فينانس ماليات حيدر اباد دكن نزيل الدكتور البارع غلام احمد فتحدث الينا فوجدناه علي جانب من الفضل والمولوى هذا خاله الشيخ عبد الرحيم رئيس اعانة السكة الحديدية فى ابان تأسيسها

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الثالث



صفر سنة ١٣٥٧ | ابريل سنة ١٩٣٨

العلم أم الاخلاق

للكاتب الكبير الاستاذ احمد امين

أرى ان العلم يخدم الشر كما يخدم الخير. فالعلم يدمر في الحرب، ويبني في السلم والعلم يعين الشرير على شره والخير على خيره

أما الأخلاق الفاضلة فلا تخدم الا الخير، ولا تدعو الا الى خير الانسانية.

فاذا أجتمع العلم والخلق الفاضل في أمة فذلك هو الكمال؛ حقق الله الآمال

« أحمد امين »

معجم منازل الوحى

— ١ —

(الاستاذ رشدى بك ملحس كاتب كبير من ادباء العربية وهو فوق ذلك مؤرخ بحاثة محقق ، ذو اطلاع واسع على آثار البلاد العربية السعودية وتاريخها وجغرافيتها . وله فى هذا الصدد جولات صادقة فى عالمى التأليف والصحافة ويسر مجلة (المنهل) ان يتفضل الاستاذ الكبير ليتحفها بمقالاته الرائعة فى بحث طريف جادت به قريحته الخصبة هو (معجم منازل الوحى) الذى ننشر الحلقة الاولى منه فى هذا الجزء مغتبطين) المحرر

تمهيد — كنت أثناء دراستى لسيرة صاحب الرسالة النبى العربى ﷺ ، أدون بعض ملاحظات فى تحديد المنازل والاماكن التي وردت وتعريفها تعريفا يقربها من الاذهان ، ويزيل ما أشكل على الافهام ، ثم عن لى أن أنشر هذه المذكرات فى مقالات متسلسلة في مجلة (المنهل) الغراء على أن أعود اليها فيما بعد فاجمع هذه المقالات جميعا مبوبا على نمط المعاجم المزينة بالرسوم والخرائط وطبعها فى شكل كتاب ومن الله التوفيق .

مكة المكرمة : ٢٧ ذى الحجة ١٣٥٦

حراء

قال ياقوت : حراء بالكسر والتخفيف والمد ، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه . قال جرير :

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم ببطن حراء نارا

فلا يصرفه لأنه ذهب به الى البلدة التى حراء بها .. وقال بعضهم للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهى مكسورة و يقصرون ألفه وهى ممدودة و يميلونها وهى لا تسوغ فيها الامالة . وكان النبى ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فى غار

من هذا الجبل وفيه أتاه جبريل عليه السلام . . وقال عرام بن الاصبغ : ومن جبال مكة ثبير وهو جبل شامخ يقابله حراء وهو جبل شامخ ارفع من ثبير ، في اعلاه قلة شامخة زلوج ، ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك فقال رسول الله ﷺ « اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد » ، وليس بهما — أي ثبير وحراء نبات ولا في جميع مكة الا شيء يسير من الضهياء يكون في الجبل الشامخ وليس في شيء منهما ماء « ج ٣ ص ٢٤٠ »

وقال الازرقي : جبل حراء هو الجبل الطويل الذي باصل شعب آل الاخنس مشرف على حائط مورش والحائط الذي يقال له حائط حراء على يسار الذاهب الى العراق وهو المشرف القلة مقابل ثبير غيناء محجة العراق بينه و بينه ، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من اهل مكة في غار في رأسه مشرف مما يلي القبلة . قال الشاعر :

تفرج عنها الهم لما بدا لها حراء كرأس الفارسي المتوج
منعمة لم رتعد ما عيش شقوة ولم تمتر يوما على عود عوسج

قلت

حراء : بالكسر والتخفيف والمد ، جبل صخري ، واقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة ، وعلى بعد اربعة أميال من بيت الله الحرام ، يسار اليه في الطريق العام من المعلاة فالمعابدة ، ثم يعدل عن طريق منى قبالة المنحنى في منتهى البياضية فيسار في الطريق الشرقي الى المدينة المنورة ومحجة العراق ؛ في واد فسيح يمتد من منتهى البياضية الى البرود و يسمى هذا الوادي في يومنا هذا (العدل) لانه يعدل من هذا الوادي عن الطريق العام ، الى الطرق المؤدية الى الجعرانة والى وادي فاطمة فمحجة العراق والى الطائف عن طريق السيل ؛ اما اسم هذا الوادي في القديم فنرجح انه يجمع بين شعب الرخم و بين شعب الخوز كما يشمل الشعب الاول حائط حراء المندثر .

وعلى حافة هذا الوادى اليمنى يقع جبل ثبير غيناء ، وعلى حافته اليسرى قبالة ثبير يقع جبل حراء ، تحف به من جوانبه الشرقية والغربية جبال صغار ، وهو جبل طويل شاهق يعلو عن سطح البحر نحو الف وثلاثمائة قدم ، صعب المرتقى قد اصلحت فيه طريق وعرة ، لا يمكن قطعها فى اقل من اربعين دقيقة ، وتحت بالقرب من ذروته خزان لحفظ مياه المطر ، وقد اقيمت فى ذروته قبة شيدت فى عهد السلطان عبد العزيز من سلاطين آل عثمان سنة ١٢٧٩ وهى خربة الآن وفى الجهة الجنوبية من الذروة غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبى ﷺ قبل البعثة ، ينزل اليه من قنة الجبل على درج حجرى ، والغار عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال ، تسع بضعة اشخاص جلوساً ، والواقف على ذروة الجبل يرى مكة المكرمة كما أن القادم من الطرق الشمالية يرى هذه القنة عن بعد . أما شعب آل الاخنس الذى ذكره الازرقى فهو يتصل بحراء من الجنوب و يسمى هذا الشعب اليوم بخريق العشر

الحزورة

قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو فى اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور . وقال الدارقطنى كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاى و يشددون الواو وهو تصحيف ، وكانت الحزورة سوق مكة ، وقد دخلت المسجد لما زيد فيه (ج ٣ ص ٢٧١) وقال البكرى : الحزورة بزيادة هاء التأنيث موضع بمكة مما يلى البيت وفيه دفن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن اخى طلحة ابن عبيد الله وكان قتل مع ابن الزبير ، فلما زيد فى المسجد الحرام دخل قبره فى المسجد ذكر ذلك الزبير بن بكار وقال الغنوى :

يوم ابن جدعان بجنب الحزوره كأنه قيصر او ذو الدسكره

و روى الزهرى قال اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن على ابن حمراء الزهرى اخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة فى

سوق مكة : « والله انك لخير أرض الله وأحب ارض الله الى الله ، ولولا انى اخرجت منك ما خرجت .. (ص ٢٧٩) وقال الازرقى : الحزورة وهى كانت سوق مكة كانت بفناء دار ام هانىء ابنة ابى طالب التى كانت عند الحناطين فدخلت فى المسجد الحرام ،كانت فى أصل المنارة الى الحشمة. والحزاور والجباجب الاسواق . وقال بعض المكيين بل كانت الحزورة فى موضع السقاية التى عملت الخيزران بفناء دار الارقم ، وقال بعضهم كانت فى حذاء الردم فى الوادى، والاول انها كانت عند الحناطين اثبت وأشهر عند أهل مكة . وروى سفيان عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة، أما والله انك لاحب البلاد الى الله سبحانه ولولا أن اهلك اخرجونى منك ماخرجت ، قال سفيان وقد دخلت الحزورة فى المسجد الحرام ، وفى الحزورة يقول الجرهمي :

وبعدها قوم اشحا اشدة على ما بهم يشربونه بالحزاور

(ص ٤٩٨)

وقال فى ذكر آبار مكة : كان قصى بن كلاب حفر بيراً بمكة لم يحفر اول منها وكان يقال لها العجول كان موضعها فى دار ام هانىء بنت ابى طالب بالحزورة

(ص ٤٣٧)

وقال الفاسي نقلا عن الماكهي : ثم وليت حجابة البيت اياد فكان أمر البيت الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها (الحزورة) فبها سميت حزورة مكة (ص ١٣٧) وقال الفاسى ايضا الحزورة بحاء مهملة مفتوحة و زاي معجمة : الرابية الصغيرة والجمع حزاور كان عندها سوق الخياطين بمكة وهي فى اسفلها عند منارة المسجد الحرام التى تلى اجياد (شفاء الغرام)

وقال ابن ظهيرة : الحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاى معجمة وعوام مكة

يصحفونها و يقولون عزورة ، وكان عندها سوق الحناطين بمكة قديما (الجامع اللطيف) ص ١٥٣

قلت

الحزورة بفتح اوله وسكون ثانية الرابيه والاكمة الصغيرة (التاج والجمهرة) ويستدل من اقوال المؤرخين ان المكان المسمى بالحزورة كان رابيه صغيرة ، بين صخيرات الخنمة [1] التى تصل بين الصفا والمروة و بين خط الحزامية المتصل بسوق الحناطين (و بسوق البقالين) هذا تعريفها فى القديم اما اليوم فهي المكان الواقع بين باب ام هانىء و بين باب الوداع وكلاهما واقع امام دار الحكومة ، ونرجح ان مكانها المصطبة الكائنة فى داخل المسجد الحرام بين هذين البابين فقد ذكر المؤرخون ان ام هانى [2] ابنة عبد المطلب شيدت بيتا فى الحزورة ثم دخلت الحزورة و بيت ام هانى فى زيادة المسجد الحرام الثانية التى زادها المهدى العباسي سنة ١٦٤ (الازرقي ٣٠٨) ، وادخلت بير العجول ايضا فى المسجد الحرام وحفر المهدي عوضها بيرا خارج باب الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقراء (القطبي ص ١٠٨) ونسبة الباب المذكور الى ام هانيء لان مايليه من المسجد كان داراً لام هانىء ونرجح ان هذه الدار كانت امام المكان الذي هو مخفر شرطة الحرم اليوم وبذلك عرف الازرقى هذا الباب ، وزاد على ذلك الفاسى فقال انه يسمى بباب الملاعبة وعرفه الاقشهرى بباب الفرج ولا يزال يعرف باسم (باب ام هانى) الى اليوم .

اما الباب الثانى اى باب الحزورة — فقد عرفه الازرقي (بباب بنى حكيم

---

(١) الخنمة قال ياقوت موضع بمكة قرب الحزورة من دار الارقم وقيل الخنمة صخرات فى ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ج ٣ ص ٢٠٦) قلنا وقد اندثر هذا المكان ، ولاأثر له اليوم.

(٢) اسمها فاختة بنت ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

بن حزام) (و بباب بني الزبير بن العوام) والغالب عليه (باب الحزامية) لانه يلي خط الحزاميه نسبة الى بني حزام الذين كان رباعهم هناك ، وسماه الازرقي ايضاً (باب البقالين) كما سماه بن ظهيرة [بباب الحناطين] لأن الحناطة كانت هناك ، اما اليوم فيعرف هذا الباب (بباب الوداع) لان الحجاج يخرجون عقيب طواف الوداع من هذا الباب ، اما التخصيص بخروج الموادع من هذا الباب فلم يذكره احد من المؤلفين المتقدمين والمتأخرين ، ولعله لكون النبي ﷺ وقف عند الحزورة الواقع هذا الباب بفوهتها ، وقت خروجه من مكة فى عمرة القضية ، وعلى رواية فى عام الفتح . اما البير التى حفرها المهدى فلاتزال قائمة في باب الحزورة ؟

مكة المكرمة رشدى الصالح ملحس

مصنوعات

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٢ —

رأى الاستاذ أبي عبد المقصود مدير جريدة أم القرى ومطبعتها

فرض الاستاذ عبد القدوس الأنصارى ، على الكتابة في هذا الموضوع فرضاً ، وبالرغم من المحاولات الكثيرة في البعد عن هذه الفروضات فقد أبى وأصر والذى أخشى أن يتخذ الاستاذ هذه القاعدة عادة فيتحكم في الكتاب الحجازيين كما تتحكم الهلال اليوم في الكتاب المصريين ، فهي تفرض مواضيعها عليهم فرضا ، وهم لا يستطيعون التمرد عليها ، فيكتبون مرغمين ، واذا استمر الاستاذ على خطته فسوف لا نستطيع التمرد عليه اذا ما أردنا .

أما الكتب والصحف التى يطلب الاستاذ النصح للناشئة بمطالعتها ، فاظن ان الاستاذ يقصد بالناشئة المعنى اللغوى الذى تدل عليه ، وهم النشء الجديد ويدخل في ذلك الشباب الذين بدأوا يجاهدون في الحياة ، والطلبة الذين جاوزوا سن الطفولة . وأرى ان انهماك الطلبة في قراءة الجرائد مهما كان اتجاهها ومبادؤها غير مفيد . بل أميل الى ان الضرر يغلب على غيره ، اذ يجب أن يكرس الطالب كل مطالعاته وأوقاته حول المواد الدراسية التى يتلقاها ، ثم الجرائد اليوم لا تفيد الطالب الفائدة التى نطلبها له ، ولا التى يطلبها الطالب لنفسه ، اذ هي تخدم أغراضاً وتدافع عن نزعات ومبادىء حزبية ، لا تمت الى جوهر المدرسى بقليل ولا كثير ونظرية التعليم الحديثة تحرم على الطلبة قراءة الجرائد ، فمن باب أولى تحريمها على طلابنا لسببين : الاول عدم مساس المبادىء التى تتقاتل عليها الصحافة الاجنبية بحياتنا من جميع نواحيها . الثانى : عدم وجود صحافة في بلادنا تفيد الطالب الفائدة التامة من الناحية الثقافية أو الاجتماعية . والحقيقة اننا عالة على العالم العربي في الصحافة وبالاخص على مصر . أما المجلات فلا أرى مانعاً من السماح للطلبة

عطالعة بعضها و بصورة لاتعيق الاعمال الدراسية التي يقومون بها، وخير المجلات العربية التي عكن الاستفادة منها مجلة : الهلال ، العرفان ، المكشوف ، نور الاسلام ، الاخوان المسلمون ، الاسلام ، الرسالة، والرواية ، المصور ، الطائف المصورة ، والثلاث المجلات الاخيرة لاعتنائها بالناحية الفنية . أما الكتب التي أختارها للطلبة فهي نفسها التي سيأتي ذكرها في قسم الشباب .

أما الجرائد والشباب - واقصد بالشباب هنا الطبقة المثقفة التي بدأت تجاهد في الحياة — فجرائدنا وان كانت تتخبط في دياجير مظلمة ، وان كانت لا تزال في بدء التكوين فقراءتها لازمة لا للشباب فقط بل لكل من يقرأ ، وهذا للتعضيد من جهة وللاحاطة بآراء كتابنا من جهة أخرى . أما الجرائد العربية فلا تزال حتى الآن تخدم غايات حزبية صرفة، فقراءة جميع أبوابها لا تفيد الشباب ، والابواب التي أري فيها الفائدة هي :

الأنباء البرقية ، الأدب ، الاجتماع ، التاريخ ، الاقتصاد ، والجرائد العربية التي أعرف انها تعتني بهذه المواضيع هي : الاهرام ، المقطم البلاغ ، الشباب كوكب الشرق ، الجهاد ، المصري ، النهار ، صوت الاحرار . أما المجلات التي تفيد الشباب فهي نفسها التي جاءت في قسم الطلبة مضافاً اليها : المقتطف ، المجمع اللغوي ، الصباح اذ بحوث هذه المجلات وبالاخص المقتطف بحوث علمية دقيقة لا تتسع لها ذهنية الطالب ، ومن الخطأ أن يتاح للطالب مطالعة ما لا تحيط به ذهنيته

أما الكتب التي أرى فائدتها للناشئة — الطلبة والشباب — فمن الناحية الشعرية : أرى ان خير ما يقرأ هو : المتنبي ، المعري ، جرير ، بشار بن برد ، الخنساء ، الشوقيات ، الكاظمي ، ايليا ابوماضي ، بشارة الخوري ، حافظ ابراهيم البارودي ، ابراهيم الطوقان ، جبران خليل جبران الملاط ، الرصافي . أما الناحية النثرية فاري : صحيح البخاري تفسير ابن كثير والبغوي تأليف ابن خلدون الاغاني ، المبرد ، تأليف ياقوت الحموي ، حياة الحيوان ، علم الدلالة ، علم الاجتماع طبقات ابن سعد ، مقدرات العراق ، المعاهدات العربية الحديثة ، حاضر العالم الاسلامي ، الامير ، مبادىء الفلسفة ، تآليف : المنفلوطي ، هيكل ، طه حسين ،

العقاد ، المازني ، ميخائيل نعيمه ، الريحاني ، العمروسي ، عنان ، احمد أمين توفيق الحكيم ، رفائيل بطي ، مؤلفات جرجي زيدان الغير التاريخية ، الرافعي ، سلسلة العلوم الشرقية التي تنشرها الجامعة الاميركية في بيروت مؤلفات لويس شيخو اليسوعي ، مؤلفات لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر ، جميع الكتب التي تبحث عن الحجاز سواء كان من الناحية السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية و بعد هذا أرى أن احصر الكتب والمجلات التي يحسن للناشئة مطالعتها أمر غير ممكن ، اذا مادام التعليم موجوداً فالتآليف ستكون موجودة ، والتآليف اليوم أصبحت أوسع مما نتصور بكثير ، فالمطابع كل يوم تظهر لنا الجديد ، وفي هذا الجديد الغث والسمين فالحصر امر مستحيل ونحن محتاجون لمطالعة الجديد ، كما نحن مضطرون لمطالعة القديم ، لذا يحسن أن يعتنى كثيرا في اختيار الكتب الحديثة وبالاخص الذين لم ينضجوا بعد ، وأخشى ما أخشاه على الناشئة سيل الروايات الجارف ، والرواية العربية حتى الآن لاتزال في دور التكوين واذا استثنينا بعض الكتابات القصصية ، ككتابات توفيق الحكيم والمرحوم المنفلوطي و بعض كتابات المازني وغيرهم من الكتاب القصصيين المجيدين ، فانا نرى القصة العربية مفقودة ، وا كثر الروايات التي تخرجها المطابع اليوم مصيبة على الاخلاق ، اذغثها اكثر من ثمينها ، وأرى انه اذا أردنا ان نسمح لناشئتنا بالتوسع في هذه الناحية فيجب أن ندقق كثيرا في الاختيار واني أفضل الروايات الانجليزية والافرنسية على الروايات العربية لان الفن القصصي ارتقى كثيرا في الادب الغربي ارتقاء الغزل في الادب العربي

وعلى الولي والمدرسة تلقى المسئولية الكبرى في اختيار كتب المطالعة ، فعلى المسئولين أن يدققوا المراقبة و يحسنوا الاختيار ، و يجب ان نعتقد تماما : كما ان مطالعة بعض الكتب تغذي الافكار ، فكذلك مطالعة بعضها تسمم الافكار ولا يوجد داء يهدد كيان الامة كداء الافكار المسممة فليتق الله اصحاب الامانات فيما ائتمنوا عليه.

مكة : ابو عبد المقصود

التاريخ وأهميته

(١)

(العلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى وسليل ملوكه يعد بحق في طليعة المؤرخين المعاصرين بما تخصص فيه وجلى فيه من تاريخ المغرب الاقصى . وقد تفضل سيادته فأتحف مجلة المنهل بمحاضرته هاته القيمة التي القاها في محطة الاذاعة بالمغرب الاقصى وها نحن ننشرها معجبين)

(المحرر)

ايها السادة المصغون الكرام !

لما رأيت ابناءنا البررة لا يدرسون التاريخ ، لا يجنون ثمره ، ولا يتبينون من مقاطعه عبره ، ولا ينشرون بين الناس حبره ، مع انه مرآة الزمان واساس العمران ومن كان مستفيداً به فله عمران . حملني ذلك على ان القي على مسامعكم هذه المسامرة التي ترغب في الاعتناء به وتبين اهميته ، وتشرح مزيته ، وتنشىء في الناشئة نشوته ، وتحبب اليهم ندوته .

ايها السادة الالباء !

ان التاريخ وما ادراك ، هو الذي ينور الذهن ويرقى الادراك ، شؤنه كلها عجب ، يحمل على القيام بما وجب ، والتمسك منه بكل سبب ، وكيف لا وهو المنزل من علوم العمران منزلة العقود من الذهب ، والكؤس البلورية من الحبب ؟

ان تطلبتم ايها المصغون الاماثل فائدته وجدواه وعائدته ، وجدتموه مرقيا للافكار منوراً للالباب ، ومسدداً قويا للاطلاع على حوادث الازمان والاحقاب ، فيه ترغيب وترهيب ، وتهذيب وتشذيب ، وانذار واعتبار وشغل بال وتسلية وتخلية وتحلية ، وتحريض وتحضيض ، هو المرآة الكبرى لاستكشاف نتائج الاولين وآثار الاقدمين في العلوم والصنائع وبدائع الافكار والروائع والمدرجة العظمى للوقوف

على احوال القرون الشاسعة واخبار الامصار الجامعة ، ومالها وعليها من الامور الضارة والنافعة بل هو غذاء الارواح ومهب الارواح الملقحة للاشباح وخزانة اخبار السلف المفيدة للخلف ، وسجل اعمال الرجال فى كل مجال وزينة الاديب الاريب ، وعمدة الحاذق اللبيب الجهل به سبة والعلم به جميل المغبة :

ليس بانسان ولا عاقل من لايعى التاريخ فى صدره
ومن دري اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

لايجهل فضله الاساقط الهمه ، اوغبي لااهتمام له بالامور المهمة .

ان بحثتم ايها المصغون الجلة عن بيان فضله وفضيلته وجدتموه من اشرف العلوم واجلها عند الخصوص والعموم به يزن الانسان نفسه بمن مضى من اشكاله فى هذه الدار ، فيتمشى على بصيرة فى جميع شؤنها بمقدار ، ناهيكم انه نزلت به الكتب السماوية منها ماورد باخباره المجملة ومنهاماجاء بانبائه المفصلة ، نص فى سفر من اسفار التوراة ماتضمن تفاصيل احوال الامم السالفة ، وورد في الانجيل واتى الاحتجاج به فى الفرقان ، قال الله العظيم . ﴿ياأهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وماانزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون﴾ وهذا من لطائف الاستدلال كما قال الزين العراقي . وقال تعالى ﴿يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾ وقال ﴿ولقدجاءهم من الانباء مافيه مزدجر حكمة بالغة﴾ وقال . ﴿فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً﴾ وقال ﴿وكلانقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك﴾ وقال . لقدكان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ﴾ وفى صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما كنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية و يضحكون و يتبسمون ، واخرج البخارى فى بدء الخلق من صحيحه عن ابن شهاب قال سمعت عمر رضى الله عنه

يقول قام فينا النبي ﷺ مقاماً فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ؛ واخرج مسلم في صحيحه عن عمرو ابن اخطب قال صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا احفظنا واخرج الامام احمد في مسنده عن ابي زيد الانصاري باللفظ الا انه قال صلاة الصبح بدل صلاة الفجر وفي سنن ابي داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن بني اسرائيل ما يقوم الا اعظم صلاة . وفي الشفا كان رسول الله ﷺ يتحدث مع جلسائه بحديث اولهم اى بما كان قبل الاسلام من حروبهم كيوم بعاث . وبوب للتاريخ البخاري في الصحيح ؟ (يتبع)

أهمية الصناعة

القارئ في هذا العصر تمر على مخيلته مئات الموضوعات ، فيتبدد اكثرها بعاملين هما طول الزمن وعرضة ذهن الانسان للنسيان ولهذا ندران تجد ذلك الموضوع الذى يبقى محفوظاً فى خزانة هذا الذهن المكدود . واتذكر ان من هذا النادر الذى احتفظت به مخيلة كاتب هذه السطور مقالتين قيمتين ، كنت طالعتهما على التتابع فى مجلة « المقتطف » منذ سنوات عديدة حبرأولاهما الاستاذ عباس محمود العقاد وجعل عنوانها وموضوعها : (أومن بالعلم) وحرر ثانيتهما الاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعى ، وجعل عنوانهاوموضوعها : (أومن بالدين) وكنت وما زلت ارى ان غرض الكاتبين شريف ونزيه واتجاه كل منهما عال حميد فالذي حداهما كليهما الى امتشاق اليراعة هو الباعث النفسي الكريم لانهاض هذه الامة من اغفاءتها كل من الناحية التى يهتم بها و يجيد فيها فالعقاد كاتب اجتماعي يتعشق العلم وتشوقه مباحثه و يرى ان السموفيه هو وسيلةالوسائل لاقتناص نسر » المجد المحلق فى الاجواء والرافعي كاتب دينى موهب يرى فى الدين اكمل الوسائط للتقدم والارتقاء وهو مغرم بمباحثه لذلك وداعيـة مجيد لورود حياضه العذبة السلسبيل والحق يقال انه متى استضاء الشعب بمصباح الدين والعلم فهناك استعد الاستعداد الناجح لتسنم ذرى الكمال

وها انا اليوم جئت لاقول للقراء اني اصبحت أومن بالصناعـة بعد الايمان بالدين فمتى كانت الامة دينة راشدة ذات اخلاق سامية وعقول ناضجة ، ونالت من الصناعة الحديثة الحظ الوافر واعنى بهذهالصناعة الحديثة ان تكفي الامة نفسها مؤنة نفسها فتستغني عن الخارج بقدر الامكان بما تنتجه من الصناعات الضرورية والكمالية التى تكرس لها جهود افرادها وجماعاتها متى كانت الامة صناعية هكذا

فان عرنين المجد يتطامن لهيبتها وان اباء العلا يذل لرغبتها . . اما هذه العلوم النظرية البحتة من ادبية وفلسفية فهي من الكماليات بمعنى انها لا تقدم الامة التقدم الفعلى فى هذا العصر ولا يجديها نفعا اذا حزب الامر او تنافر الاقران بحق لقد بدت لى هذه الفنون حواشي جميلة على هوامش الحياة الخاملة الناعسة وبحق بدت لى الصناعة اب النهوض الفعلى والتقدم الواقعى الذى لا يدفع بالقيل والقال بربك قل لى هل فى مقدرة خطرات الادب المرفرفة ان تحرك «موتور» الحياة الهائل ؟ وهل فى مكنة نسمات الخيال الخصب اللطيفة ان تسير « دولاب » المجد الضخم العملاق ؟! لا ريب ان تخلف من تخلف من الامم المتباهية بشيوع الآداب القولية فى مضمار الحياة اليوم يرجع الى هذا الهيام بعالم الادب الخيالى الجذاب ولا ريب ان تقدم من تقدم من الامم المتقلدة باوسمة المجد الصناعي الحديث الزاخر بالابتكار والاختراع وكثرة الانتاج يعود الى هذا الفكر العاقل الذى ادرك بثقوب نظره فى اغوار الحياة الحاضرة والماضية أن العصر اليوم عصر صناعى آلي لا يبرز فيه المرء الا بمقدار ماعملت قريحته وادواته من صناعات هائلة تدعو للاندهاش وتذلل مرافق الحياة .

فالامة اليوم مهما كان ماضيها العلمى متلألئاً بنجوم الادب والفلسفة، فانها اذا اكتفت بذلك ولم تقدر الحقائق الاجتماعية حق قدرها فان مآل حالها الى تعاسة، وان مصير مجدها الى افول وسقوط . والامة اليوم مهما كان ماضيها صفراً من كواكب الخيال اللامعة وشموس العلوم النظرية الساطعة فان هذا غير ضائرها قطميراً اذا هبت من سنة النوم والخمول واشرأبت باعناقها الى الصناعه تنميها بين مواطنيها وتحييها وتذيعها فى مدنها واقاليمها .

وأنت ترى بعيني رأسك تأخر الأمم العربية في هذا العصر، وانت تعلم مع ذلك من تاريخها الذهبي الناصع انها امة العلم والحضارة والرقي الفكرى البالغ وترى

بعيني رأسك أيضاً ضمو رأمة اليونان مع عراقتها في المجد الادبي والعلمي ومع خصب تربتها وانتاجها في غابر القرون لاساطين الفلسفة والادب والخيـال ، كما تشاهد بنفسك عن كثب ، تسنم أمة اليابان ذرى المجد في حضارة العصر الحاضر بسبب نهضتها الصناعية البـاهرة ، برغم خلو سمائها من ألماسات الادب الذائع والفكر الخيالي السيار !

وما قدم أمم الغرب حين جد الجد ، وما اجدى على اليونان حين دوى صوت النذير ، وما اغاث الصين حين وقعت الواقعة ، اسفار ماضيها النظرية الجليلة وما أخر اليابانيين ، وما أوقف تقدم الامريكانيين ، اقفار تاريخهم القـديم من الاسماء اللامعة في علوم الادب والفلسفة والخيال .. فانت اذا دققت النظر في كل هذا ، واعملت الفكرة في كل هـذا ، ونظرت الى الحقائق المجردة من خلال « مجهر » الانصاف والتقرير للواقع الذي ليس له من دافع ، انساقت امامك البراهين ، تلو البراهين ، على « شاشة » المحسوس ناطقة لك بصوت واحد : —

« المجد للصنع ليس المجد للقـلم وانمـا القول المصنوع كالخـدم

واذا اصغيت لهذه الحكمة الرائعة من فم الزمان ، فحينئذ تؤمن ايماناً حسياً بالصناعة وتعترف لها بالتقدم على اليراعة ، وتعلن على الاشهاد بان الامة اذا ازمعت بنيان بروجها المجدية الشامخة فلتحتضن الصناعة احتضانا كليا ، مزيحة عن خلايا أدمغة ابنائها تقديس « الادب » وما يمت الى الادب بصلة من الاقوال الجوفاء التي تثير البغضاء والشحناء وتدعو فيما تدعو اليه الى الاعجاب الفارغ والادعاء الفارغ والاعتداد الفارغ بالنفس ، والفكر والرأي ، وانا لهذا قد صرت أو من بان لهذا الادب حدوداً مرسومة في نهضات الشعوب ، فاذا وقف الادب عند هذه الحدود ولم يندفع الى ما وراءها فهو نعمة من نعم الله ، يوقظ بها افكاراً نائمـة ، ويسمع بها قلوباً غلفا ويفتح بها ابصاراً عمياً ، واذا تخطاها واندفع بحامليه الى ما وراءها فقد ورطهم في اسـلاك شائكة ، اذاً دخل نفسه في دائرة غير دائرة

اختصاصه، ولذا لاغرو اذا تخبط بهم تخبط عشواء فى ليلة ظلماء ، وكان لهم حاطب ليل وجالب ويل ... اما هذه الحدود فتتلخص فى وقف الادب نفسه على توجيه الامة الصالح فى بدء النهضة ووضع مواهبه تحت تصرف هذا المبدأ حتى اذا هيأ الافكار اخلى الميدان للعاملين ووقف من بعيد يعزف لهم بقيثارته مشجعاً لهم ومخلداً جهودهم وباعثاً روح التضامن فى صدورهم. هذه حدود الادب الطبيعية فاذا تجاوزها اصبح أدب الشغب والتعب والمشاكل .. فالادب على هذا وسيلة لا غاية ، ومقدمة لا نتيجة ، ومبتدأ لا خبر ؛ ومتى نصب الاديب نفسه هكذا فقد أفلح وأنجح ؛ ومتى ترفع وتنصل عن هذا المبدأ فقد ضل سواء السبيل وضاعت عليه معالم السمو والسداد ، وسبب من الاختلافات وخلق من المشاكل التى تعقب انحطاطا وتولد هبوطاً وسقوطا فى العزائم ؛ مالا يستطيع العدو الماكر اللدود ان يناله من خصمه الذى يتربص به الدوائر ... لعل هذا الداء الادبى القديم فى هذا الشرق العظيم هو الذي جر عليه ادوار القهقرى التى هدت من كيانه فى تاريخه القديم والحديث ، ولعل هذا الداء الوبيل المتغلغل فى هذا الشرق هو الذى أوحى الى الاستاذ بقطر ذلك المقال النارى الملتهب الذى نشرته له مجلة الهلال منذ اعوام بعنوان(الشرق نكبته الادب) فبحق انما عنى الاستاذ هذا اللون من الادب الغث المهلهل الاجوف الشاغل عن مطالب الحياة بطنينه ورنينه .. قل لي بربك اية أمة ناهضة من أمم البشر فى تاريخه القديم والحديث جعلت الادب غاية وأفلحت؟! أو نهاية ونهضت؟ انك اذا قلبت اسفار حضارة البشر تجد الجواب سلبيا ، فغاية الادب بداية النهوض ورسالته التى يزهو بها تهيئة الافكار للاعمال مع الاحتفاظ بالوحدة والاخلاق الفاضلة ، عرف هذا الغربيون فتفوقوا وحلقوا ، ونريد ان يعرفه بنو قومنا لئلا يضيعوا اوقاتهم سدى فى استجداء كهام الادب . اننا بحاجة ملحة قبل كل شيء الى الصناعة الحديثة الجبارة التي تستند فى حياتها على الآلات الجبارة والتى تديرها الشركات

الوطنية والايدى العاملة المخلصة والتي تستثمر لنفع البلاد ورخائها وهنائها ، وانعاشها واسعادها ؛ فبالاقتصاد ، يشاد مجد البلاد ، ولنا في الشعوب المعاصرة التي بنت هياكل مجدها العظيمة على اسس شيقة من الصناعة أكبر برهان وأصدق دليل .

وانا اكتب هذا المقال ، وقد سرى الى القلب رسيس من بشاشة الامل والتفاؤل بمستقبلنا الصناعي الباهر فقد زرت بالامس [1] دار (شركة التوفير والاقتصاد) بمكة المكرمة فرأيت فيها من الآلات الفنية المرصوصة ؛ والانتاج الاقتصادى الجذاب ، والنظام الحسن المحمود ما اطلق لساني بالثناء العاطر على هذه الزمرة من الشباب الحجازي الطموح الذى اضطلع — وفي طليعته سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان — بهذه المهمة الاقتصادية النبيلة التي تعد بحق لبنة طيبة من لبن صرحنا الاقتصادي في المستقبل ، معتمداً هذا الشباب بعد الله سبحانه وتعالى على سواعده وكفاحه ، متطلعاً بكليته الى تشييد المجد الاقتصادي في هذه البلاد المقدسة على اسس رصينة من الصناعة الحية والتوفير والاقتصاد .

عبد القدوس الانصاري

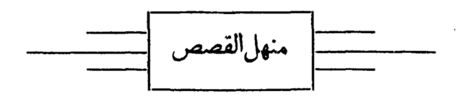
اعـــلان

ان مجلة المنهل تصدر في غرة كل شهر عربي الى كافة المشتركين ولهذا لانقبل من المشتركين المراجعة بعدم وصولها اليهم بعد مضى مدة رجوع البريد وانما هذا ليسهل امر الوقوف على الحقيقة . وكل من نقل عنوانه من بلدة الى أخرى يخبر الادارة بالمدينة ومعتمد المجلة بمكة المكرمة السيد هاشم النحاس قبل صدور عدد الشهر الذي انتقل فيه الى جهة أخرى لكي لاتفقد الاعداد ونرجوا ان يكون في علم المشتركين اننا اعلنا هذا لمصلحتهم ومصلحة الادارة

(الادارة)

---

(١) اصيل يوم ١٥ / ١٢ / ١٣٥٦



ابن البحيرة

(الفصل الثالث)

للأديب احمد رضا حوحو

بعد ما انتهى رشاد زوج نجاة من التجوال في مزارعه الفسيحة ، جلس على هضبة صغيرة ، وطفق يتأمل الشمس التي أخذت تتستر رويداً رويداً وراء هذه الجبال الشامخة قاصدة مقرها ليحل محل انوارها المشرقة ظلام دامس ، وليأتي بدل حرارتها الممتعة برد قارس ، وكم كان منظرها خلاباً حين غروبها ، وقد كان جديراً بان يفتن قلب رشاد الذي يعشق الجمال ويتصوره في كل شيء ، ولكنه كان مشغول البال بما تكابده زوجه من آلام الحمل ، ولذا لم يعر هذا المنظر أدنى التفاتة ، وانما عندما غربت الشمس واختفى قرصها ارتعدت فرائص رشاد واحس بحزن شديد يستولي عليه ، وسارت رجفة باطنية في سائر أعضائه لم يستطع تحليلها وهو كذلك اذ رأى من بعيد خادمه يهرول قاصداً نحوه فقفز رشاد من مكانه وتلقاه مستفسراً وهو مضطرب محتار من هذه الهواجس التي تنذره بكارثة عظيمة ولكن سرعان ما أطمأن قلبه المحتار وهدأت نفسه الثائرة حيث رأى علامات الاستبشار والسرور تلوح على وجه الخادم ، ولم تخن رشاداً فراسته فالخادم يحمل بين جنبيه خبر المولود الجديد استبشر رشاد ونسي ما يختلج في ضميره من الخواطر المظلمة فامتطى لفوره صهوة جواده وانطلق مسرعا قاصداً بيته ليرى ابنه ويقبل زوجه وهو يبني صروحاً من الاحلام والآمال ، ولم يشعر حتى بالشخص الذي كان مختفياً وراء هذه الشجرة القريبة مصوباً نحوه مسدسه ، ولم يترك رشاد

آماله وأحلامه الكاذبة الا حين ما سقط تحت طلقات المسدس العديدة التى أخذت تمطر عليه من يد عدوه المجهول الذى أختفى فيما بين الاشجار الكثيفة كانه شيطان رجيم ، تاركا وراءه رشاداً يتخبط فى دمائه ، ولم يرحم شبابه ، ولا الطفل الصغير الذى ينبغي أن يعيش لأجله ، ولم يمهله على الاقل حتى يقبل طفله ويهنىء زوجه ! آه ! ماأقساك من قلب ! . وما أقلك رأفة ! أيها القاتل ! كانك لم تحب فى حياتك قط ! ....

وكان الحاطب العم احمد قد سمع من داخل كوخه الذى لا يبعد كثيراً عن مكان الحادثة الطلقات النارية تعقبها صيحات رجل أخذت تضعف شيئاً فشيئاً وأسرع يستطلع الخبر ، وكم عظم اندهاشه وثار عجبه عند ما رأى رشاداً ذلك الرجل الهادىء المحبوب عند الجميع ، وذلك الرجل الذى يفيض قلبه عطفاً وحنانا على الضعفاء والمساكين ، وكم غمر العم نفسه بكرمه - متخبطاً فى مصرعه ، مضرجاً بدمائه ، ودنى الحاطب من القتيل ، وكم سر لما وجده لايزال حياً .

— لاباس عليك يابني لا بأس ! . .

— آه !! . لم أدر ياعم احمد اى يد هذه الظالمة المجرمة التى فتكت بي فى هذه الساعة التى كنت اظن اننى أسعد البشر فيها ، آه !! ماأظلمك أيها الانسان لم يستطع الحاطب المسكين حبس عبراته التى أخذت تهطل على لحيته الكثيفة كانها مطر غزير — عند ما سمع هذه الجملة التى بكى لها قلبه دماً قبل عينيه ، ولكنه رغم ، هذا كله لم ييأس من روح الله بل اخذ يشجع الشاب بعبارات مقطعة بالبكاء الذى يخنقه ما بين لحظة واخرى ، ولكن رشاداً الذى كان لايشك فى مصيره ولا يرتاب فى امره قاطعه قائلا : —

لا اظن يا عم أحمد اني سأصبح الى الغد ، وانما أرجوك ان تحملني الى كوخك لأسلم هناك الروح الى بارئها بهدوء ، وتذهب انت الى الشرطة تخبرها بالامر وبعد ما حمل الحاطب الصريع الى كوخه ووضعه على فراشه المكون من اوراق الشجر اليابسة ، قصد المدينة ليوصل الخبر ، وبعد ما بعد الحاطب — وكان الليل قد ارخى سدوله — وبقى رشاد وحده خطر بباله ان يخط كلمة لزوجه قبل ان يفارق

هذه الحياة ، و برغم ضعفه الشديد اخرج من جيبه دفتر مذكراته ، و بعد ماأشعل مصباحه الكهربائى الصغير اخذ على نوره الضئيل يسجل خواطره الاخيرة.

« نجاتى العزيزة !

« الله وحده يعلم كم احببتك يا نجاة ! اهو وحده يعلم مقدار عظمة هذا الحب فهل تبادليني الحب يا ترى ولو بمقدار ذرة منه ؟. فان كان كذلك فانى سأبقى اذن حياً سعيداً ما دام ذلك الجزء البسيط من عطفك يشملني ، ولايهمنى هذا الذى يسميه الناس موتاً ، فماهى الحقيقة يانجاة هو اذا لم يبق لى فى قلبك ذكرى ! ...

نجاتي العزيزة !

« جاءني نبأ وضعك وانا فى مزارعى ، فاسرعت نحوك لأقبلك وأقبل طفلنا العزيز وكانت ساعتئذ خواطر حزينة تختلج فى ضميرى ، وكم اكدت لى بأننى لن اراكما ابداً ولم اعتبر غراب البين الذى كان ينعق فوق رأسى ، بل اسرعت نحوكما ياعزيزتى ، ولكن المنية ابت الا ان تختطفني قبل وصولى أليكما ، ولم اشعر الا والسماء تمطر علي رصاصاً ، ولما كنت تستقيني يا نجـاة انى مظلوم فلأكن فداءكما ، انت وطفلك من كل اذى قد يلحقكما ، ...

« أشياء كثيرة يا « نجاة » اريد ان اقولها لك غير انى احسست بيدى ثقلت ، وقوني خارت .. والذي أوصيك به فى هذه اللحظة الاخيرة هو انلاتضنى على بزيارتك قبري » .

« وفى الختام اصرح بانى لا اتهم احداً . واما العم احمد فلم يقتلنى من مصرعى الا بمحض رغبتى ، فالوداع ! الوداع ! ــ ايها العزيزان ، والله هو المنتقم !

رشاد »

وما كان رشاد يختم خطابه حتى احس بسهام الموت تخترق قلبه ! وماهى الا لحظة حتى فارق هذه الحياة الدنيا واسلم الروح الى بارئها ...

(يتبع) احمد رضا حوحو

صور أدبية سريعة

كلمة عن شوقي

للاديب الكبير (س)

عاش فقيد اللغة العربية الاكبر ، المرحوم (احمد شوقي بك) طوال ايام حياته ، شاعراً مجيداً لا يباري في ميدان الشعر ، حتى اطلق عليه لقب [أمير الشعراء] تقديراً لمكانته السامية الرفيعة بين شعراء عصره ، وتعبيراً عن معنى الاجلال والاكبار لنتاجه الخالد ، وبيانه الذي سرى في النفوس سريان الكهرباء واصبح يجري مجرى الامثال في الانتشار والذيوع .

ولئن كان هذا الشاعر الكبير في اوائل عهده مقلداً اكثر منه مجدداً ، كما يرى ذلك بعض الناقدين من معاصريه ، وكان - كما يقولون - ينظم اشعاره على نمط ما كان القدماء ينظمون ، وينحو نحوهم في الاسلوب وفي الطريقة وفي المعاني احيانا ويسير على سننهم في المواضيع التي كان يطرقها ، اقول لئن كان [شوقي] كذلك او على الاصح لئن اعتبره اولئك الناقدون مقلداً اكثر منه مجدداً ، للاسباب السالفة ، فان تقليده لم يكن ككل تقليد ، كان تقليد شوقي جيداً ممتازا ، بل كان تقليد شوقي نوعا جديدا ، يختلف ويسمو عن سواه ، ولسنا الا مصيبين اذا ما قلنا ان تقليد شوقي في حياته الشعرية الاولى انما كان نوعا من انواع التجديد !

والآن فلننظر فيم وعلام يحاول بعض الناقدين انزال شوقي من منزلته السامية التي وصل اليها باستحقاق وجدارة ؟ ولماذا هم يصفونه بانه لم يكن مجددا في الشعر ؟ وانه لم يكن الا مقلدا لا يختلف عن سواه من المقلدين ؟ ! الجواب سهل وبسيط ، لم ير هؤلاء لشوقي في اوائل حياته الا مجموعة قصائد اكثرها يدور حول المدح والرثاء وما اليها ، وقليل منها الغزل والاجتماع ، فقالوا انه مقلد ، وانه

لم يجدد شيئا فى الشعر ، ولم يكتشف بابا جديدا فيه ، ولم ينهج نهج شعراء الغرب فى تأليف القصص والروايات الفنية وما الى ذلك ... الى آخر ما يقولون .

ولقد يكون فيما يقوله هؤلاء جانب من الحق ، لايرتاب فيه مرتاب ، ولكن كما أن فيه هذا الجانب الذى اشرنا اليه ، فان فيه ايضا تعسفاً فى الحكم وخطأ فى الرأى ، ومجانبة للانصاف ، نعم لم ينهج شوقى فى عهده الاول منهج شعراء الغرب فى تأليف الروايات والقصص ، وهذا وحده هو الذى قد يصح أن يكون جانب الحق فى اعتراضات المعترضين عليه .

وفى جهرنا بهذا القول شىء كثير من التسامح ، لان الفن الروائى فى الشعر وفى النثر ان صح أن يكون تجديدا لانه اكثر التئاما مع الذوق الادبى اليوم فان الاديب اذا لم يكن له فيه نصيب ، واذا لم يجعل منه ميداناً لابداعه وتفكيره فليس هذا بالذى يستحق أن يؤاخذه عليه الناقدون . ان القصص والروايات ليست مقياساً للحكم على الشعراء والكتاب ، أن جالت اقلامهم فيها استحقوا الاطراء والتقدير ، واذا لم يكتبوا او ينظموا فيها شيئا اصبحوا هدفا للنقد والانتقاص ، كلا فان كل كاتب أو شاعر انما يكتب حسب النزعة التى ينزع اليها ، والميدان الذى يختاره لنفسه ، والميول التى يتجه اليها ، وما مقياس الحكم هنا الا الفن والاجادة فيه ، والا المعانى والاساليب يأتى بها كل من الشاعر والكاتب مائسة فى حلة بديعة من حلل الروعة والابداع .

وشاعرنا شوقى وان لم يكن فى عهده السابق قد نظم قصصاً وروايات فلم يكن هذا بضائره ، وهو وان كان قد سار على طرق القدماء ونحا نحوهم الا انه كان المتفوق الممتاز كشاعر فنان ، وكان فى شعره عبقرية وحياة ، وكانت شاعريته تلك الشاعرية الملهمة ، الفياضة بصنوف الجمال ، والمتسمة بسمات صدق التعبير والاحساس ، وسمو العاطفة والروح ، لقد اجتمعت فى شعر شوقى كل العناصر الحية الصالحة ، اجل لقد كان شوقى شاعرا عبقريا وكفى ! وكان شاعرا مجددا

يمثل الزمن الذي عاش فيه ، وطبيعة العصر والبيئة والظروف التي مازجها ومازجته وكفى بكل ما ذكر دليلا و برهاناً على فساد ما يزعمه ناقدوه .

* * *

و بعد فقد برهن شوقي ايضا على انه السابق فى الميدان الذي اختاروه له ؛ أثبت هذا الشاعر العبقرى على انه المجيد فى حلبة البيان كشاعر روائى... وهذه رواياته المبتكرة التى انتخبتها قريحته في العهد الاخير براهين على ذلك . . قرأ الناس لشوق رواياته ، واقاصيصه الشعرية فاعجبوا بها كل الاعجاب وا كبروا ما فيها من آيات البيان والحكمة ، وهنا قطعت جهيزة قول كل خطيب ، وهنا لم يبق مقال لقائل ، ولم يبق اعتراض لمعترض ، او مكابرة لمكابر ؛ ففى « مصرع كليوباطره » و « مجنون ليلى » و « قمبيز » و « على بك » و « عنترة » ثم « اميرة الاندلس » أجل فى هذه الروايات المبتكرة الطريفة وجد أبناء العربية شاعرهم الفذ محلقا في سماء العبقرية والنبوغ ، وجدوه لا يقل مكانة عن اشهر شعراء او ربا فى العهد الحديث ، ولعمرى لو اتيح لشوق أن يعيش اعواماً اخرى اذن لكان له فى هذا المجال جولات وجولات ، . لقد كان هذا الشاعر العظيم — كما شهده الناس فى السنوات الاخيرة — مهتما بمواصلة الجهود، ومتابعة التأليف والنشر في عالم القصص الفنية نثرا ونظما ، خطة شاء أن يرسمها لنفسه اخيرا ولقد نجح فيها استطاع ابرازه للناس وكان نجاحه ـ ولا جدال ـ عظيما .

مكة المكرمة | س |

تبرع مشكور

ادارة مدرسة العلوم الشرعية وجميع اساتيذها وطلابها يقدمون عاطر شكرهم الجزيل لمن فاق بفضائله الجمة الوف الناس فتكرم للمدرسة بمكينة لاضاءتها وعلب التسهيلات لمعمل الصنائع التابع للمدرسة كما تكرم ببناء دار الطلبة للمدرسة . جزاه الله خيرا عن العلم والدين وكثر من امثاله في المسلمين ودام توفيقه بما فيه النفع العام للاسلام والمسلمين ؟

ملاحظات

الادب عندنا وعندهم

للاديب « ملاحظ »

لنشأة الادب الحديث في الحجاز ، ما يناهز العشرين عاماً . ولقد ظل هذا الادب منذ تمخض عنه الزمن ، مجاهداً في سبيل تكوين شخصيته ، فلما احس بدخول روح الحياة فيه ، بدأ في محاولة اثبات هذه الشخصية للعالم العربي خاصة والخارجي عامة . ولكن هذا الادب ، لم يوفق الى مرامه مطلقاً .. اما لأن صوته أخفت ، وصداه أضعف ، من ان يصل الى مسامع هذا العالم ، واما لأن هذا العالم قد طغت على اسماعه غطرسة القوة وكبرياء الرقي ، فصار لا يلوى على شيء مالم يكن قوياً شامخاً .. والادب هو احد هذه الاشياء التي تدخل تحت هذا المنطق الجبار

والحق يقال : ان الادب في العالم الخارجي الآن قد اصبح « مركزاً » من مراكز الحيوية والقوة في هذا العالم ، ببحوثه في جوانب الحياة ودخائلها ، وظواهرها وبواطنها ، بحراً تفيض بالطلاوة والتحقيق ، محمولا على اجنحة « صاحبة الجلالة » وبما لهذه الملكة المهيبة القوية ، من جاذبية وجمال ، استطاعت ان تتغلغل بالادب الى خفايا الاوضاع الاجتماعية ودقائق الاحوال السياسية والاقتصادية مما ارغم الامم وقسر الشعوب والحكومات على تقدير هذا الادب قدره ، ومما جعلهم يتقربون الى الادباء ، يرغبون في جلب خواطرهم ، ويرهبون من آثار اقلامهم .

اما الادب في الحجاز ، فما يزال محجوزاً بداء الضعف والخور ، محاطاً بسلاسل القيود والاهمال التي يتمثل اهمها في الـكرار الماسبق للعالم ان عده (فضلات) . وهذا برغم ان الحجاز هو موطن الادب الاول ، وانه اصلح الاقطار للاثمار والنمو ، لما يسعفه به ادبه القديم ومركزه الديني السامي ، والانوى المجيدى ، من ضروب التقوية والتشجيع والتسنيد والتشييد .

وبعد فان لادب الحجاز موارد غنية من مواهبه التاريخية والاقليمية والاجتماعية تدعوه الى ان ينهض من هذا الاعياء ، ليمثل في نهضته دور اقوى الاحياء ، فهل يفعل ؟ انا في انتظار ! (ملاحظ)

منهل الشعر

نشيد وطني

(للاستاذ الاديب السيد صالح الحامد العلوى شاعرية تفيض بالروعة والسمو وفى ديوانه « نسمات الربيع » مثال الشعر الحى الجامع بين قوة القديم وابتكار الحديث وسموه وقد تفضل فقدم الينا فيما قدم من شعره الذى لم ينشر هذا النشيد الوطنى الرائع لنشره بمجلة المنهل وها نحن ننشره شاكرين) المحرر)

(أنا شئة المجد ان المنى تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى ولم يفن في دينه والوطن)

دعاة السلام واسد الشرى وفينا الرجاء وفينا الخطر
فلا حبذا العيش ان لم نرى مثال الكرامة بين البشر
اذا لم نجد مجدنا فى الثرى نشدناه بين السهى والقمر
وقمنا نبرهن بين الوري بأن الشباب حياة البلاد ..!

(انا شئة المجد ان المنى تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى ولم يفن فى دينه والوطن)

يقظنا فمفنا حياة الكسل وجئنا المعالى بعزم الاسود
لخزنا الفخار ولما نزل الى الموت نطلب مجد الجدود
فاما حياة تنيل الامل وأما ممات ينيل الخلود
نهلنا من العلم قبل العمل لنبنى العلا باذخات العماد

« صالح الحامد العلوى »

غروب الشمس الخيالى

للشاعر الفرنسى شارل بودلير

ما أجمل الشمس حين تبزغ فى الصباح !

وما أروعها اذ تبدو أشعتها بغتة كشعلة ، محيية هذا العالم !

وسعيد لا ريب ذلك الذى يستطيع ، بشوق

أن يحيي غروبها الفنان الذي هو احلى من لذيذ الاحلام !

أتذكر ! .. اني رأيت كل شيء ، حتى الازهار والعيون والوديان

تربح تحت عين هذه الشمس الحادة ، كأنها قلب خافق

هلم أيها الرفاق الى الآفاق ! . . هلم بسرعة !

لندركها ، علنا نتمتع بجزء من شعاعها الجذاب !

* * *

أما أنا فقد ردت ، عبثاً ذلك المحبوب الذى اختفى وراء الافق !

والذى بسط ، مكانه ، هذا الليل المرغم ، رداءه الكثيف داجيا ، قارساً ، مشؤوما ، ملآن بالمفجعات !

وقد أخذت ، اذ ذاك رائحة القبور تسبح فى هذا الظلام الدامس

وعدت آسفاً ، وقدمى مرتعشة ترض تلك الحشرات الغافية والضفادع والحلزونات الساهرة على ضفاف الغدير .

« مترجم المنهل الادبي »

شهريات
(٦)

حياتنا العامة

الناحية الاقتصادية

— ٤ —

الاديب حسين عرب

خامساً — عدم الانتفاع بالمواهب الفردية في المجتمع ومصادمتها بالنقد الجارح والنظر اليها نظرة زراية وتحقير

سادسا — خمود الروح الحجازي نحو هذه الناحية بالنظر الى فقدان التشجيع الادبي والمادي وغير هاته العوائق كثير لا نريد ان نتبسط في ذكرها والكلام عنها تفصيلا ويكفي القارئ الكريم ان ينظر الى الموضوع نظرة سطحية في اخلاص واعتدال ليدرك مبلغ هذا التأثير البالغ في حياة امة باكملها في ناحية تعتبر من اهم نواحي الحياة الراقية في عصر يعد من ارقى عصور التاريخ في العالم المتمدين.

وعلى كل فالناحية الاقتصادية بفروعها التجارية والصناعية والزراعية وغيرها تحتاج الى عناية خاصة والتفات كبير من عامة الشعب وسواد الامة ومن الشباب بصفة اخص لتسير في طريقها الى النمو والتقدم المؤثرين على نهضة هذا الوطن المحبوب تأثيرا حسنا طيبا ولولا لمعة ضئيلة من لمعات الامل البراق لمعت قريبة فجددت في النفوس النشاط والرجاء والاطمئنان لاصبحنا نرثي لحالتنا الاقتصادية نعم لقد تأسست في بلادنا منذ عهد قريب بعض الشركات الوطنية التي اصبحت تسير في هذا المضمار بخطى رصينة وقدم ثابتة ، ممتزة بنفسها متكلة على عملها وجهادها بعد الله وقد اثبتت لجموع الشعب معنى النجاح الاقتصادي بما سلكته في طريقها من الاعتدال في المعاملة وحسن الانتاج . وان كانت ارباحها اليوم ضئيلة جدا و بسيطة بالنسبة لما يؤمل منها فانها لاشك ستتزايد شيئا فشيئاً ، وستصبح هاته الشركات في المستقبل القريب ذات شأن عظيم

في عالم التجارة والاقتصاد بسبب نزاهة مبدئها وشرف غاياتها وحسن ادارتها وثباتها في هذا الميدان الفسيح الصدر والمتباعد الاطراف ....

واخيراً ؟؟!!

واخيراً فكلمتنا النهائية في الموضوع بعد ان حاولنا جهدنا في نجاح هذه الدراسة ومطابقتها لمقتضي الحال ولحقيقة الواقع، هي لا تعدو ان تكون ترجيما لما قدمنا به الموضوع من تلك الفذلكة البسيطة ؛ وهو ان المسأله اصبحت مسألة تكاتف في العمل واتحاد في المبدأ . . فالواجب مثلا على الناحية الادبية ازاء زميلتيها ان تقوم لها بالدعاية الواسعة والتشهير الحسن وان تكون وسيلة لها من وسائل التشجيع والتقدير والنشاط . وعلى الناحية العلمية ايضا ان تخدم غيرها بمحاولة الاطلاع وتدقيق البحث العلمي الهادىء عن اسرار الماضي ودفائن المستقبل على ضوء العلم الحديث ومن زوايا وخبايا التاريخ القديم وكذلك الناحية الاقتصادية فهي بدورها من الواجب عليها ان تقوم لغيرها بالمساعدات المادية والمعنوية وان تعمل جهدها في تجميل الحياة ورفع قيمتها بشتى المسائل الممكنة .

فلقد عرفنا تماما ان كثيراً من الادباء يتجاهلون اهمية مركزهم بالنسبة للمجتمع فيعرضون عن اداء مهامهم الملقاة على عاتقهم والواجب يناديهم بادائها

وعرفنا ايضاً ان بعضا من علمائنا يذهب بهم علمهم الى استصغار الناس في الوقت الذى نرى فيه العلم ينهى عن ذلك ويتجنبه بقدر ما في الامكان

وكذلك تحققنا ان كثيراً من رجالاتنا الاقتصاديين واصحاب الثروات المادية يتاجرون باموالهم في البنوك الخارجية ويقبضون ايديهم في وجوه الشركات الوطنية، وازاء المشاريع العمرانية والخيرية وهذا مالاخير فيه ولا نجح في اتباعه

فالجدير بهؤلاء كل في دائرة عمله — ان يتجنب ما يخل بقيمته الخلقية او بسمعته الادبيه فان حسن السمعة واكتساب الشهرة أفضل نتاج يتحصل عليه الانسان ويدخره لحياته وبعد مماته .

وبعد فرجاؤنا الاخير الى رجال الوطن العاملين وشبابه المثقفين ان لا يتأخروا

عن القيام بوظائفهم احسن قيام واداء واجباتهم على اكمل الوجوه نحو هذا الوطن المقدس ونحن واثقون جداً من نشاطهم واخلاصهم في هذا السبيل وان التاريخ كفيل بتسجيل هذا ، والوطن ضمين بحفظه وتقديره وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

زائران كريمان

زار ادارة المنهل كل من العالم المصلح الكبير الشيخ معيزة احمد بن ابراهيم من اهالى سطيف [الجزائر] وزارها ايضا الشاب الناهض السيد الحسين المشيلى الميلى وقد تباحثنا معهما فوجدنا فيهما روح الاخلاص للعروبة والاسلام فنرحب بالزائرين الكريمين ونشكر لهما تشجيعهما لهذه المجلة .

تصحيحات

وقعت اخطاء مطبعية فى اجابه الاديب محمد على مغربي المنشورة فى الجزء الثانى من موضوع «الكتب والصحف التى انصح للناشئة بمطالعتها » وها نحن ننشر تصحيحاتها فيما يلى . —

١ — فى السطر الثامن من الصفحة الثالثة جملة : وليحثوا ما امكنهم الحث وصحتها (وليجثوا ما امكنهم البحث)

٢ — وفى نفس السطر : وليطلعوا ماتوفرلهم الاطلاع على هذه التى نطلق لها الحرية . وظاهر من قراءة هذا انه قد وقع فيه خطا مطبعى اغلق فهم الجملة . والصحة (وليطلعوا ما توفرلهم الاطلاع) ثم يبدأ سؤال جديد كان يجب ان يخصص له سطر مستقبل فيكون هكذا : (ولكن اية ناشئة هذه التي نطلق لها الحرية فى ان تطالع وتدرس الخ

٣ — فى السطر الثالث من الصفحة الرابعة ·ولكن هناك باب . وصحتها بابا

٤ — فى السطر العاشر سقطت فى الطبع كلمة — اليه — فى الجلة يصدق كلما يلقى · وصحتها (يصدق كلما يلقى اليه)

٥ — فى السطر الرابع عشر سقطت واو العطف فى الجلة :وتجنبه مغبة التقليد الاعمي الافكار الضالة . والصحة (والافكار الضالة) ؟

الاغذية النباتية

— ٢ —

للاستاذ السيد رضوان محمد رابح مدير مدرسة القطيف

ان هذه الارض صفراء غير متماسكة ، جيدة للنخل ولبعض اشجار الفاكهة اخصها العنب والخوخ فقط . وهذا الجدول بموجب التحليل الميكانيكي ، ان لم يمثل حقيقة التربة تماماً فهو على سبيل التقريب يبين لنا المواد الغذائية الموجودة فيها وعلى هذا يمكننا بكل سهولة تعديل تربة تلك القطعة اذا اردنا زراعتها بالفاكهة و بعض الخضروات . اما في النخل فهي من اصلح الاراضي لزراعته و يكون التعديل باضافة عشرة زنابيل او خمس عشر اقة لكل شجرة من سماد البقراو اقتين من زبل الحمام او اقة من الكوانوز (اذراق الطيور في الجزر البحرية) وذلك بعد تنعيمه يخلط بالتربة عزقا وقد يتأتى لنا تعديلها باضافة تربة طينية اليها يكون سمكها شبر بن و يضاف السماد الى الارض على حسب درجة النهاية الصغرى ومعنى هذا انه تكون اضافة السماد الى الارض بسماد اكثر اجزائه اقل الاجزاء في التربة او في تركيب النبات مع معرفتنا لما يحتويه الالف رطل من الفاكهة حيث لايغني في الارض وجود الفسفات بكمية زائدة عن الآزوت لينمو النبات و يعطي محصولا جيدا و يلاحظ اعطاء السماد بحسب حاجة النبات اليه وعلى حسب نوع محصوله فان كان المحصول او راقا يجب اعطاؤه الآزوت ، وان كان جذريا كالبطاطس تعطي له الاسمدة الفوسفاتية ، وان كان حبوباً كالقمح والفواكه تعطي له الاسمدة البوتاسية الفسفاتية والاشجار التي تكون في حالة الصغر فانها بالطبع تكون متجهة الى نمو خضري فيلاحظ ان تعطي السماد الآزوتي ومتى ابتدأت

بالاثمار تقلل من كمية السماد الآزوتي باضافة السماد البوتاسي والفسفاتي بقدر ماتقصناه من الآزوت حتى تساعدها على الاثمار وتكوين الجذور واسمدتنا البلدية القديمة من اوفق الاسمدة لاشجار الفاكهة حيث انها تحتوي على اكثر العناصر المطلوبة على ان الاسمدة الجديدة اي التي لم تتمطن ينشأ منها كثير من الحشرات المضرة كالتانوع [1] وحفار الساق وبعض الحشرات القارضة التي تتكون بكثرة من اسمدة الخيول والبهائم

وسماد المواد البرازية غني في مادته خصوصاً الابوال للموالح خاصة ، ويكفي لتسميد شجرة ليمون بتزهير ربط ثماني أشياه حولها ثلاثة اشهر ، ولكنه لايفيد لغير الموالح كالجوافا والعنب مثلا ، لانه يجعل الاثمار ذات ميوعة زائدة لاتتحمل التصدير . وسماد ذرق الحمام والطيور من اغنى الاسمدة في المادة الآزوتية ويستعمل نقيعه للشتلات التي تكون في أصص (مراكن) بالبركة التي ضلعها متر ونصف متر وارتفاعها متر وثلث متر اذا وضع فيها ذرق الطيور منعها تكفي لتسميد مشتل [2] مساحته ٦٣ م م وينثر مسحوقه بعد تجفيفه في ارض المشتل . اما الاشجار الكبيرة فيكون تسميدها في حفر خندق في جهتين من جهاتها بعمق ٥٠ — ٦٠ سم يوضع فيها السماد و يروى و يدفن وذلك وقت سكون العصارة اى في يناير وفبراير . واذا كان يتعذر الحصول على الاسمدة الاقرازية ، فمن المفيد استعمال بقايا الحيوانات العضوية مثل دم المجزرة ومسحوق القرون والحوافر والاظلاف وهي اسمدة آزوتية ، وجراشة الساردين والباغة ورؤس واذناب الحوت ، وهي

---

(١) التانوع : حشرة طولها اربع سنتمترات ، راسها اسود قارضة تختص بالنخل فقط (٢) المشتل هو محل تربية النبات . (المنهل) :هو المعروف في المدينة المنورة بالبقيل

سماد فسفاتي آزوتي ويوجد فيها جزء من الفيتامنت . اما مسحوق العظام فهو سماد عضوي جيد فيه الفسفات والبوتاس بكثرة ؟

مدير مدرسة القطيف
« رضوان محمد »

ملحوظة

علمنا ان الكتاب المستل منه هذا الفصل يسعى في طبعه واننا خدمة للامة نرغب في ان توجه الاسئلة المختصة بهذا الفن الى ادارة المنهل ليكون ذلك فاتحة فتح جديد ، في توجيه انظار المواطنين الى ترقية الزراعة الفنية النافعة خصوصاً لبلادنا ؟

المحرر

— هـــدية ثمينـــة —

اهدانا الأديب السيد حبيب ابن فضيلة السيد محمود احمد مكتبيا جميلا مزخرفا بديعا مع سلسلة الاوراق التابعة له . وهو من صنع مدرسة العلوم الشرعية في المعمل التابع لها . فنشكر للمهدى هديته، ويسرنا ان نعلن بهذه المناسبة ان مصنوعات هذا المعمل تعد من التحف الفنية مما يدل على تقدمه ؟

منهل التلميذ والكتاب والناشئين

التعاون الاسلامى

قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا »

ان التعاون الاسلامى ، اذا اتم ، له اثره الجليل فى استرجاع مجدنا الزاخر وسلطاننا الغابر فعلينا ان نعتصم بهذا التعاون الذى تضمنته الاية الكريمة الانف ذكرها خصوصاً فى هذا الوقت المفعم بالحوادث والمفاجآت التى تنبيء عن قرب انهيار المدنية الاوربية الحاضرة التى سعت جهدها لتفرقة كلمتنا فشتتت ما بقى من الشمل الذى كان متجمعا . وجعلت المسلمين اقواما يتنابذون بالألقاب ، كأن لم يجمعهم جامعة الاسلام التى هى اقوى من جامعة التراب التى يسمونها الوطن ، فالاسلام بتعاليمه الروحية العالية جعل نفسه الوطن المقدس لعموم المسلمين فهم إخوة اقرباء . واشقاء احباء فى دين الله الحنيف . « انما المؤمنون اخوة »

اذن فلننتهز الفرصة قبل فواتها ، ولنوقن بانا اذا تعاونا و وحدنا صفوفنا فان نغلب ، ولو تألبت علينا زمر الاعداء : « ومن ينصره الله فلاغالب له » ولنعلم اننا اذا لم نتعاون واذا لم نتحد ، وننهض المشاريع العلمية والاقتصادية والادبية ، لنستطيع بذلك اعداد الجيل القوى الزاخر بمعنى الرجولة المدافع بحماسه وعلمه وعمله عن بيضة الاسلام ، اذا لم نفعل كل هذا الان فان المستقبل وخيم ولنسترشد فى سيرنا المنشود بالسلف الصالح وهم الخلفاء الراشدون والتابعون لهم باحسان في صدر الاسلام ؟

عبد الغفور

تشطير

قصيدة شاعر الشباب عبدالله بلخير

لشاعر الناشئة السيد عبدالماجد أسعد التلميذ بمدرسة العلوم الشرعية

« نهض الحجاز وصحت الاحلام »	ومشت تهز قناته الأعلام
وعلا الى الجوزاء في اقباله	« ووفى الزمان فبرت الاقسام »
فعلى النفوس الطامحات تحية »	منا تردد صوتها الايام
وعلى الصناديد الأباة تحية	« منا يرتل آيها الاسلام »
«وعلى الشباب الناهضين الى العلا »	عرف به تتضمخ الاعوام
وعلى الكماة المنهضين بلادهم	« السائرين الى الامام سلام »
« البائعين لشعبهم ارواحهم »	يهفون للآمال وهي عظام
المشترين المجد من برج السهى	« من كل حر في الوغى ضرغام »
« من كل حر في أضالعه انطوت »	همم تخف بجنبها الآطام
وتقوده نحو المكارم والعلا	« نفس لها في الفرقدين مرام »
« يشقى ليسعد شعبه وتلذ في »	عينيه كأس الموت والاسقام
ويهيم في إخلاصه وتطيب في	« اسعاد أمته له الآلام »
« بوركت يا عزم الشباب وقدست»	آمال شعبك فيك والاحلام
يا تاج كل بني زمانك جندا	« روح الشجاعة فيك والاقدام»
أمل الجزيرة قد أنيط بعزمكم	شبان يعرب فالنهوض لزام
هيا نشيد صرح مجد شامخ	« بغداد ترقب نوره والشام »
« متطلعين الى الحجاز فانه »	رمز السمو وانه المقدام
يمشي يهز لواءه شبانه	« في كل عصر قائد وامام »
« أبناء يعرب والنفوس فداؤكم »	هبوا الى العليا فهي أمام

هبوا الى العلياء هبة ناهض « ما للشباب على الهوان مقام »
« هبوا فقد آن الأوان وحسبنا » سنة فنشاق النجوم قيام
هبو أعلام نغط نوما قد كفى « نوم فقد سبقتكم الاقوام »
« طيروا زرافات الى قم العلا » لا تحجموا ان النكوص حرام
هبوا الي المجد الصراح الى السما « فهناك قد نصبت لكم أعلام »

(يتبع) عبد الماجد أسعد

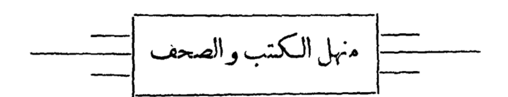
العرب

فى ماضيهم وحاضرهم

كان العرب فى تاريخهم الذهبي أهل نشاط وعمل فى ميادين الحياة والاختراع والابتكار ، من ذلك الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء التي اخترعوها فى عصر هارون الرشيد واهداها لشارلمان ملك الافرنج ، وقد ذعروا منها لما رأوها وحسبوا انها مكيدة دبرها الخليفة للايقاع بهم . ومن ذلك بوصلة البحر والارقام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الاجسام وعلم الكيمياء واستخراج المياه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد. ومن ذلك معرفة العقاقير وا كتشاف كثير من النظريات الطبية والجراحية التي استفاد منها الغربيون فى مدنيتهم الحديثة . ومن ذلك كثرة انفاقهم على دور العلم وتشييدها في بغداد ودمشق ومصر وقرطبة ، وقد انشأ العرب مدرسة فى ايطاليا وهى المسماة مدرسة (سالبرن) .

هذا بعض اعمال العرب ، وجزء يسير من آثار ماضيهم المجيد اما نحن وارثيهم فلم نعمل عشر معشار ما عملوا بل مكثنا فى التأخر وألفنا الخمول والكسل فلم نحفظ قديماً ولم ننتج جديداً .

محمد ابو عزة البيضاوي



الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهر

تأليف العلامة السرى مؤرخ المغرب الكبير الشريف عبد الرحمن
بن زيدان : نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى حجم
الكتاب متوسط فى ورق صقيل وفية ٣٩ رسما
اثريا وحديثا وكلها متقنة . يقع فى
٢٥٣ صفحه طبع فى المطبعة الاقتصادية
بالرباط سنة
١٣٥٦ ه

تفضل مؤلف هذا الكتاب القيم فاهدانا نسخة منه وقد طالعناه فوجدناه بحرا مفعما بدرر التحقيق والتدقيق العلميين وقد حوى من الوثائق الرسمية الاثرية ما يدعو الى الاعجاب وما يبرهن على احتفال مؤلفه الكبير باظهاره فى حلة قشيبة جذابة وقد تم لهما أراد فجاء الكتاب رائعا فى مخبره ومنظره على السواء

والكتاب يبحث عن تاريخ المغرب فى عهد ملوكه من عهد السلطان الرشيد فى القرن الثانى عشر الهجرى فهو دائرة معارف تاريخية لذلك القطر العربى من نحو ثلاثة قرون

وقد عنى فيه المؤلف النبيل بترجمة ملوك فاس من العائلة العلوية وعلمائها وأطبائها ومخترعيها ومن المخترعين ابو محمد عبد السلام الشريف العلمى مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (الساعة الزمنية) ومن العلماء ابو العباس أحمد بن

شهيون مصور القارات الخمس وخريطة المغرب منذ نحو ٨٠ عاما خلت مما دل على نهضة المغرب وعنايته بالعلوم الحديثة منذ امد مديد وفى الكتاب فصل ممتع عن جامعة « القرويين » الخالدة وتنويه بما ادخل عليها من الاصلاحات فى العهد الحديث ، واشادة بخزائنها العامرة ومن جملة الكتب الاثرية الموجودة فيها مختصر ابى مصعب الزهرى المخطوط عام (٣٥٩) ه اي منذ نحو الف عام وقد رسم المؤلف آخر صفحة من هذه النسخة الاثرية المخطوطة فى عام ٣٥٩ ه فجاء رسمها وانما دل على تفرع كل من الخطين المغربي والمشرقى من الخط العربى القديم فى الشكل والوضع

ومما نوه به المؤلف الجليل واستوجب الفات نظرنا ترجمة لابى مصعب الزهري هذا فقد ذكر ان اسمه احمد بن ابي بكر وانه تولى القضاء بالكوفة وقضاء المدينة المنورة وتوفى بالمدينة اما فى سنة ٢٤١ ه أو ٢٤٢ ه وروي عن مالك موطأه وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار وروي عنه السنة .

وبعد فان الدرر الفاخره هي درر زاهرة فاخره ملء العين والاذن وهكذا يكون البحث التاريخي القويم ؟

كتـــــاب الفرقد

حمل الينا بريد الجزائر هذا الكتاب لمؤلفه الاديب سليمان بو جناح وقد وجدناه يفيض بالموضوعات الاجتماعية والادبية والدينية النافعة وهو يقع فى ٨٤ صفحة فى حجم صغير ومطبوع على ورق صقيل فنحث القراء على اقتنائه .

مجلة آخر ساعة المصورة

اهدانا الاديب محمد حسين اصفهانى جزءاً من هـذه المجلة الغراء بمناسبة انتقال وكالتها اليه ، وجزؤها هذا حافل بالموضوعات العلمية والادبيـة والرسوم الشائقة فنشكر له هديته وندعو القراء لمطالعتها والاشتراك فيها .

نسمات الربيع

اهدانا الشاعر العبقرى الاستاذ السيد صالح الحامد العلوى الحضرمى ديوانه المرسوم بهذا الاسم الجذاب ، والمرسوم على غلافه دوحة مزدهرة من دوحات طبيعة الربيع الفاتن رمزاً الى حقيقة الديوان . وقد سرنا ان يوجد في العرب اليوم من ينظم هذا الطراز الجديد السامى من الشعر العصرى الطريف ، وحمدنا الله على ذلك ورجونا منه المزيد .

فى الديوان قصائد سامية جداً ، من وحى الالهام ومن وحي الطبيعة و وحى الاجتماع جعلتنا نصدق الشاعر احمد رامى فى قوله لناظمه :

شعرك الروض حاليا يتناغى طاب منه الجنى وطاب النشيد

ومن المقطوعات السامية في الديوان المقطوعة المعنونة ب(الشاعر) التى يقول فيها الناظم عن الشاعر . —

تحيرت الالباب فيه وما درت يجد بما يبديه ام هـو مازح
فحيناً يباري مارد الجن فى الثرى وطوراً لاملاك السماء يصافح
اذا مر هش الكون بشراً وان بكى بكت حزناً اشفاقه والاباطح

وفى قصيدته : (صباح الشاعر) طراوة وجدة شائقة ، وقد ذكرني وانا اتلو قوله فيها : —

خلنى انتشى زهورك يا روض واحياً سكراً بسورة راحك
فالذى ابدع الطبيعة صنعاً صب خمر الجمال فى أقداحك

رباعية من رباعيات عمر الخيام التى تسامت لهذا الاوج الرفيع من الخيال المبدع الفاتن .

وقصيدته (سمراء) حوت من وحي الفن ما يرقص الفؤاد الطروب يقول بها عن (سمراء) هذه : —

لم أدر تقديس المجوس لنارهم حتى رأيت النار فى خديك
لا استطيع وفاء حسنك وصفه جمع الجمال وضم فى برديك

و رباعيته : (هل تذكرين) بديعة حقاً ، وفيها من الغزل الشفاف مايبرهن على براعة الشاعر وسمو عاطفته : الم يقل فيها : —

وتهامس القلبان رغما عن مدافعة النهود
فتبادلا شكوى الغرام وجددا قدم العهود
والخفق شعر حامل نجوى الودود الى الودود
فى كل نبض للفؤا د ترن قافية شرود

وتتدفق قصيدته [الى طيبة والعراق] ايماناً واخلاصاً . يقول فى مطلعها :

حدثه عن سفح العقيق وبانه وهناك لا تنكر خفوق جنانه
لحديث ذاك الحي يصبى قلبه حتى يكاد يطير من خفقانه
يعتاده طرب وشوق كلما ذكر الحجاز وشامخات رعانه

و بعد فان هذا الشاعر مطبوع الشعر نبيل الهدف شعره مفعم بالتجديد وخصب الخيال وجودة التعبير ، فهو السهل الممتنع ، ولو لا التقاليد لعددته فى الطبقة الثانية من شعراء العصر ولوضعته بعد قائمة شوقي وحافظ ابراهيم رأساً ومن يدرى ؟ لعل هذا هو عين الواقع ؟

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال. المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل»

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء الرابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الاول سنة ١٣٥٧ مايو سنة ٩٣٨

ربيع الاول

في هذا الشهر الميمون ، أذن الله بان يطلع في هذا الاقليم من جزيرة العرب في بلد الله الحرام ؛ بدر منير ، ليضيء بنوره الساطع الذي هو قبس من نور الله جل وعلا ، ارجاء العالم ؛ فكانت ولادة سيدنا « محمد » رسول الله ﷺ في أحد ايام هذا الشهر الاغر ، ألا وهو يوم الاثنين . وما أن استكمل (ﷺ) أربعين عاما من عمره المبارك حتى بعثه الله الى الناس بشيراً ونذيراً ، برسالة عامة ، يبلغها للناس عامة ؛ لاصلاح معاشهم ومعادهم ، هي رسالة التوحيد الخالص والهدى الوضاء ؛ والنور البهيج ، والدعوة الى مكارم الاخلاق ، والى التآلف والتآزر على الخير والحق والفضيلة ، والتحالف على محو الشر والباطل والرذيلة . واستمر الرسول ﷺ في جهاده المقدس ، في تبليغ رسالة ربه العالية باللسان أولا ثم بالسنان ، ففتح الله بهذا النور الوضاء قلوبا غلفاً وآذاناً صما وأبصاراً عمياً ، ثم انتشر ضياء هذه الرسالة بسرعة أدهشت العالم ؛ هي سرعة انتشار النور ، فغشي العالم نور لامع جذاب ، منبعث من سمو الايمان والاحسان ، فاطمأن الناس واستبشر العالم بعد التجهم وسار في طريق السمو والكمال ، أجيالا تلو أجيال فلا غروا إذن ان يتذكر المسلمون والعالم أجمع باستهلال هذا الشهر الاغر ذكريات المجد ومعاني الثبات والتضحية والاقدام (المحرر)

معجم منازل الوحي

— ٢ —

للاستاذ المحقق رشدي بك ملحس الصالح

ذو طوى

قال ياقوت : ذو طوى بالضم موضع عند مكة ؛ وقيل هوطوى بالفتح . قال الشاعر :

اذا جئت اعلى ذى طوى قف ونادها عليك سـلام الله يا ربة الخدر
هل العين ريا منك ام انا راجع بهم مقيم لا يريم عن الصدر

وقال البكري : ذو طوى بفتح اوله مقصور منون على وزن فعل واد بمكة ؛ قال ابن اسحق حدثني عبدالله بن أبي بكر ان النبي ﷺ لما انتهى الي ذى طوى عام الفتح وقف على راحلته معتجراً بشقة برد حبرة حمراء وانه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل (ص ٤٥٧)

وقال الازرقى : بطن ذى طوى : مابين مهبط ثنيـة المقبرة التى بالمعلاة الى الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فخ (ص ٥٠٠)

وقال أيضاً : مسجد بذى طوى بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة و بين الثنية التى تهبط على الحصحاص وذلك المسجد بنته زبيدة بأزج ، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدى أخبرنا الزنجى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعاً حدثه ان عبد الله ابن عمر أخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذى طوى حين يعتمر وفى حجته حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد ، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال وحدثنى نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول

الله ﷺ كان ينزل بذى طوى فيبيت به حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة ، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذى بنى ثم ، ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذى قبل الكعبة يجعل المسجد الذى بنى بيسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى رسول الله ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع أو نحوها بيمين ثم يصلى مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذى بينه و بين الكعبة (ص ٤٢٦)

وقال الفاسى : ذى طوى الموضع الذى يستحب فيه الاغتسال للمحرم هو مقتضى ماذكره الازرقي فى الموضع الذى يقال له بين الحجونين لانه قال بطن ذى طوى مابين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعلاة الي الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين وفى صحيح البخارى مايؤيد هذا ، وقال النووى انه موضع باسفل مكة فى طريق العمرة المعتادة و يعرف اليوم بآبار الزاهر (شفاء الغرام)

وقال ابن حجر : ذو طوى بضم الطاء و بفتحها وقيدها الاصيلي بكسرها ، واد معروف بقرب مكة و يعرف اليوم ببئر الزاهر وهو مقصور منون وقد لا ينون (فتح الباري ج ٣ ص ٣٢٨) وقال ملا على القارى : قال ابن جماعة ان ذا طوي مابين الثنية التى يصعد اليها من الوادي المعروف بالزاهر و بين الثنية التى ينحدر منها الى الابطح والمقابر (شرح المناسك ص ٥٤)

وقال الزبيدى : ذو طوى مثلثة الطاء و ينون ، قرب مكة يعرف الآن بالزاهر (التاج)

قلت

(ذو طوي) بضم اوله وهو المشهور ، واد يعرف بهذا الاسم واقع في محلة عرول ، وفى الجهة الغربية الجنوبية من مكة ، وهو يمتد من الحجون المتصلة بمقبرة المعلاة الى ريع الكحل المسمي قديما بالثنية الخضراء ، وهذا الريع يهبط على

قبور المهاجرين المعروفة اليوم بالختلم . و يتصل وادي ذي طوى عند ريع الكحل بوادي جرول، أما الوادي الأخير - أي وادي جرول - فيمتد الى ماوراء القشلاق العسكرية ومنها يسير باعوجاج الى جهة اليمين فيتصل في طريق المسفلة بوادي ابراهيم ، ويتصل من غربيه بوادي الزاهر المعروف اليوم بالشهداء ، و وادي طوي يسمي اليوم (ببير المندى) و يعرف ايضا بوادي (الضبع) وهذا الاسم قديم ذكره ياقوت فقال:

(الضبع) بضم اوله واد قرب مكة أحسبه بينها و بين المدينة (ج ٦ ص ٤٢٤) وذكره الزبيدى في تاج العروس ولم يحدداه ، بيد انى اطلعت على حجة شرعية كتبت في القرن الماضي حددته تحديداً شافياً فقد جاء فيها : (خريق العتيبية من وادي ضبع على يسار الذاهب من ريع الكحل الى شعب الحجون من محلة جرول) وجاء في موضع آخر منها (ثم الحجون ثم وادي ضبع الذى فيه بئر طوى).

وقد وهم بعض المؤلفين فأطلقوا على بطن ذى طوى اسم (وادي الزاهر) ، ولعل هذا الالتباس نشأ من رواية الناس عن وادي الزاهر في (بحث الآبار التى بأسفل مكة في جهة التنعيم) فقد قال في شفاء الغرام : (ومنها الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير و بقرب الشبيكة آبار أخر يقال لها الزاهر الصغير ، و بقرب هذه الآبار بير ببطن ذى طوي على مقتضى ماذكر الازرقى في تعريف ذى طوى) انتهى ماذكره الفاسى ، وهذا يدل على ان ذا طوى ليس من أحدها ، ولكنها يصاقبانه ، ومن هذا نشأ الالتباس فظن الرواة انه من إحدى هذين الواديين . و رواية ملاعلى القارى تؤيد رأينا حيث يقول: (ان ذا طوى ما بين الثنية التى يهبط اليها من الوادى المعروف بالزاهر)

وفي وادي طوى آبار منها بئر تسمى (بير طوى) يقال انها بئر جاهلية والله أعلم

مكة المكرمة (رشدى الصالح ملحس)

التاريخ وأهميته

— ٢ —

للعلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

أيها المصغون النبلاء !

هل كان يمكننا لولا التاريخ أن نميز بين الشرائع والاحكام ؟ ونعرف قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ وسير الخلفاء العظام ، والملوك والامراء وآثار البخلاء وشمار الكرام ؟ وهل كان من الممكن لولا التاريخ أن نعلم ماعسى أن يوجد فى الاسانيد وطرق الرواية والنقل من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ، أو مجاهيل أوجهال ، والاسانيد هى وسائل الدين ؟ وهل كان متأتياً أن نحقق الناسخ من المنسوخ ، والراجح المرجوع اليه من المرجوح المرجوع عنه ؟ هؤلاء المهاجرون والانصار والبدريون وسواهم فى طبقات أخرى أكنا نستطيع الفرق بينهم لولا التاريخ الذي دلنا عليهم ؟ ثم يتلوهم بنفس الاعتبار ، تمييز الصحب من الاتباع ، والاتباع من تابعيهم ، ومن كان فاضلا أو مفضولا ، أو معروفاً أو مجهولا ، ناهيك بأحوال الرواة وطبقاتهم وتمييز الضعفاء منهم وقدر الثقاة قدرهم ، ومعرفة القول المعمول به من المهجور والمتأخر من المتقدم والسابق من اللاحق . . أكان يتضح كل ذلك لولا التاريخ الذى أراه الفن الاجتماعي الضرورى ، والعلم المتأكد لمعرفة كل شيء به ، وبناء كل أساس عليه ، ولولاه لما شعر آت من الخلق بذاهب ، ولا اتصل حاضر منهم بغائب ، أكانت تعرف المسالك والممالك ومنشأ الامم وتطورها ، والاطوار التى مرت عليها دون أن نلجأ الى

التاريخ وفروعه يفيدنا بكل ما نحاول ، ويفيض علينا نوراً يهبنا الارشاد والاهتداء لما نريد . . هذه العبادات وأوقاتها ، والمعاملات الشرعية أكثرها ؛ منها مثلا الامساك والافطار والحج والزكاة وعدة المرأة ومدة الحمل ووضع الجنين وحلول الدين وانصرام الآجال أيفرض إمكان ضبطها دون تقييد التاريخ ودراية التاريخ ؟ ! أوليس التاريخ يرافقنا في كل شأن من شؤوننا الاجتماعية عامة أو خاصة واليه نضطر في جميع مالدينا ؟ !

أن التاريخ — وأعيد القول — هو العلم الضروري ؛ وهو أخطر العلوم الاجتماعية شأنا ، الذي يقدر أن يهبنا كل ماتقدم وسواه من معرفة انسابنا وأحسابنا ودرجة إتصال الواحدة منها بالاخرى وأهميتها وتقديرها . ولا أزيدكم تعريفا بالتاريخ فقد عرفتم أنه كاشف العواقب وناشر المناقب ، ومذيع أقدار الدول وعظماء الرجال ، والمبرهن عن مقاماتهم في كل مجال .

التاريخ يهدي الحاكم ويرشد القضاء العادل الى تدقيق الشؤون وإيضاح النوازل وقد كشف غوامض الزور والتدليس في غير قليل من القضايا الرائجة والحوادث التي تطرأ في كل وقت يحفظ التاريخ نفسه لنا ، من هذا النوع ، مانتداوله من قضية رئيس الرؤساء التي أدلى بها يهود خيبر بعقد يتضمن أن النبي ﷺ أسقط الجزية عنهم يوم فتح خيبر . . فلما قدم ذلك الى حافظ المشرق أبي بكر الخطيب ، قال : هذا مزور ، لان فتح خيبر كان سنة سبع من الهجرة ، وسعد مات قبل ذلك يوم بني قريظة ولان معاوية إنما أسلم سنة ثمان بعد فتح مكة فكيف يشهد فيما وقع قبل ذلك عند فتح خيبر سنة سبع ؟ ! فأزاح ببيانه التاريخي كل شبهة ، عن تزوير ذلك العقد ، وبطل سعي المدلي به ورد . . . ثم في سنة ثلاث عشرة ومائة والف زمن سلطنة الجد السلطان اسماعيل الاكبر أدلى اليهود بنظير أثرهم المزور

مرقوماً عليه بتاريخ غرة صفر عام ثمانية وعشرين وسبعمائة ، سمى مختلقة نفسه محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهروى والعاطف عليه قاسم بن يحيى بن أحمد بن سعادة ، وعلى ذلك الصك المفتعل عدة افتا آت بابطاله ودحض حجة مريد الادلاء به للاحتجاج . . وقد ألم بذلك كله الشريف العلمى فى (جامع نوازله) وتعدد ظهوره مرات آخرها عام اثنين واربعين ومائة والف على ماق (طألعة نشر المثانى) .

وفى مقدمة صحيح الامام مسلم أن المعلى بن عرفان قال : حدثنا ابو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفين ، فقال ابو نعيم يعنى الفضل بن دكين حاكيه عن المعلى أتراه بعث بعد الموت؟ ! يعني لان ابن مسعود توفى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين ، وصفين كانت فى خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصفين وهناك غيرها وغيرها . (يتبع)

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال. المصور . الدنيا وكل شيء. الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

رأى الاديب «جرير»

تلقيت هذا السؤال من مجلة « المنهل » الغراء ، وجوابه عندي كالجواب على من يسأل فيقول : ما هو الغذاء الجيد الذي نتعهد به الطفل ؟ فالغذاء الجيد هو ما اجتمعت فيه عناصر النمو على أن لا تجهد في هضمه المعدة ؛ وهذا هو بعينه الجواب على السؤال المتقدم مع تغيير في بعض الالفاظ . فالكتب والصحف التي انصح للناشيء بقراءتها هي التي تتفق فيها عناصر المنفعة التامة ، أو هي التي تنمى فكر القارئ وتوسع مداركه وتضيف الى عمره الخاص اعماراً مختلفة فيها كثير من معاني الخبرة والتجارب والنبوغ ؛ ثم هي التي تنهضم في عقل الناشي بسهولة دون أن تؤثر على عقله بصلابة عنصر من عناصرها ، أو وعورة مسلك من مسالكها فانا لا أنصح للناشئ بقراءة الكتب الموضوعة في فلسفة القصائد وتطور المذاهب وتاريخ الاديان ، كما لا انصح الناشيء بقراءة الكتب الموضوعة في المسائل السياسية العميقة .

ومثل الناشيء في قراءة هذه الابحاث كالجاهل بمسالك الارض يضرب في صحراء ممتدة على مدي النظر ، متحدة المعالم ، متشابهة المسالك لا تسقيها غاديه في السماء ، أو جارية في الارض ، وانى لعقله مهما بلغ من الذكاء ـ ان يتفق عن عبقريه ترشده الى الجادة ليجتاز هذه العقبة المخيفة ، وطبيعي جداً والحالة هكذا ان يبقى حائراً يرسل البصر الى ماحوله وفي رأسه عاصفة من التفكير والاضطراب ذلك وصف ينطبق على هذا الذى يقدم على دراسة الابحاث السالفة دون أن تكون له ملكة تمهد لفكره البحوث العويصة في أساليبها ومعانيها وطرق تفكيرها .

وانما انصح للناشيء بقراءة الكتب التي تبحث في الادب والفن ، والتي

تطرق الاساليب الجدية فى الاستيحاء من الحياة والبيئة ومناظر الـكون

فنى الآداب والفنون لذة روحية عميقة ، ومتعة فنية لما فيها من الالحـان الخالدة التى تصل الى القلب عن طريق التأمل والدراسة فى مشاهد الـكون ومظاهر الطبيعة وأساليب البيئة وتاريخ حياة الافراد التى نستنبط منها نماذج الامـة السالفة والحاضرة .

كل هذه صور تدخل فى دائرة الفن والادب ، وهى بعينها الغاية البعيدة التى يرمى اليها الاديب المخلص لفنه والمؤمن به ايمانا حارا عميقا

اذن فانا انصح للناشئ بقراءة الـكتب التى تبحث فى نقد الآداب والفنون وسبر اغوار الحياة وتصوير المناظر الطبيعية .

أريد من الناشيء أن يبحث عن الجمال فى الصخرة الصماء والوردة العابقة فى الصحراء الموحشة والحديقة المزهرة ، فى الـكتب القديمة والـكتب الحديثة واخيرا فى الاخلاق والعادات والتقاليد .

أريد من الناشيء ان لا تستهويه نواحي الحزن والـكآبة أو نواحي العواطف الجامحة أو العواطف الذائبة فى الادب والفنون

انما يجب أن يقرأ الصور الجدية والنماذج المملوءة بالحياة والتمرد والفتوة في نقد الآداب وابتـكار الاساليب الرفيعة والاستقلال الفكرى .

ولعل خير من نضمه فى هذه القائمة هو الاستاذ عباس محمود العقاد ، فهو نموذج للاديب المبتكر الذي لا تهمه نواحى العواطف والاغراق فى الخيالات والافلاطونيات قدر ما يهمه البحث الجدى ونقد الآداب على مقاييس طريفة مبتـكرة ، فكتب الاستاذ العقاد هى أولى الـكتب التى انصح للناشيء بمطالعتها لانـه تدرب على السعى وراء الحقيقة ، والتأمل فى الحياة على ضوء من المقاييس والامثلة القويـة

الحية ثم هى نماذج للادب الرفيع الذى يعطى المطالع من المعرفة والخبرة اضعاف
مايأخذ منه من أوقات فراغه .

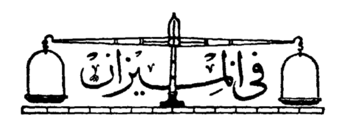
و بعد . فما هى الكتب التى أنصح الناشيء بمطالعتها ؟

انصح للناشيء بقراءة كتب الاستاذ العقاد وكتابى ثورة الادب وفى أوقات
الفراغ للدكتور هيكل بك وحصاد الهشيم للاستاذ المازني « والغربال » لميخائيل
نعيمه و « على هامش السيرة » و (من بعيد) و (من أحدث الشعر والنثر)
و (حافظ شوقي) للدكتور طه حسين وكتاب (المدينة والاسلام) للاستاذ محمد
فريد وجدي . وكتاب (فى أصول الادب) و (آلام فرتر) للاستاذ الزيات .

اما البحوث العلمية فالاجدر بالناشيء مطالعتها فى الكتب الحديثة لما فيها
من اختزال الطرق فى التحقيق والتمحيص ثم خلوها من التعقيد وكثرة اللف
والدوران . فكتاب (حياة محمد) مثلا هو اجدر عندى بالمطالعة من الكتب
القديمة الموضوعة فى سيرة النبى عليه السلام ، لانه يعطيك دراسة وافية عن
النبي العربي ثم هو فى نفس الوقت يفتح امامك سبل النقد والتمحيص فى الاخبار
والوقائع ، والاستناد الى المنطق والعقل فى طرق البحوث والمواضيع ليجلو لك
حياة النبى عليه السلام كما يتصورها العقل المتغلب على العواطف والميول.

أما الصحف . فارى للناشيء المواظبة على مطالعة مجلتى « الرسالة » (والهلال)
وتليها السياسة (الاسبوعيه ففيها بحوث طريفة قيمة لولا المسائل السياسية التى
تستغرق كثيرا من صفحتها . ولزاما على الناشيء تحرى الطرائف الفنيــة التى
توجد احيانا فى بعض الصحف السيارة كالاهرام ، والبلاغ ، واخيرا الروايات
الحديثة المترجمة عن الادب الغربى والتى تتناسب مع الذوق السامى وطبيعة
الانسان المهذبة

مكة جرير



— ٣ —

الدكتور طه حسين

اذا رأيتم في نظرياتي اوتجاجا وفي اسلوبي حشواً فانما ذلك
مظهر احتفلت به من مظاهر التجديد في التفكير و في الادب
« لسان حال الدكتور طه حسين »

قرأت الكثير من الادباء المعاصرين والسابقين ، فلم أجد بينهم اديباً جبار الضمير ناصع التعبير كالدكتور طه حسين . فهذا الاديب البارز لم يكن عامل بروزه احتفال تفكيره بروائع الادب يستخلصها أو يبتكرها ، ولم يكن مظهر سطوعه الأدبي خلق اجواء جديدة من الأدب ولم يكن باعث اشراقه التفوق على اقرانه في العلوم وفلسفة الآداب والفنون ، وانما يعود بروزه وتمود شهرته الأدبية الطائرة الى عاملين اثنين ، احدهما نفسي هو الجرأة والاقدام على مناهضة النظريات المحترمة ، والآراء المعتبرة ، واحتقاب غير المقدس بدلها وغير المالوف والدعوة الى ما احتقبه من النظريات . وثاني العاملين حسي هو جمال الاسلوب وجاذبيته ، جاذبية تفيض بالابداع والاشراق ، على ماتتعوذ به عن اعين حاسديه من ضروب التكرار والحشو !

منذ أربعة عشر عاماً خلت ، وكاتب هذه السطور يطالع مقالات الدكتور المنتثرة بين اعمدة الصحف و يقرأ نتائج قريحته في كتبه فآمنت بعد طول الاختبار بان الدكتور اديب جبار بطل ولكن لابدرجة انه يلقي نفسه في التهلكة بدون

لمادة سممة ، او اتماء شهرة ، فهو ثائر (فدائى) من نوع الحاذق ، وبرجه المشيد الذي ينقض منه كالباز الاشهب على مجتازي سبل الأدب من قادة وغير قادة هو « قارعة الطريق الادبي » ، هناك فى المنبسط الافيح السهل الجميل يكمن الدكتور بهراوته الحربائية لمن تحدثه نفسه بالتقول الى قنن الشهرة الادبية فما يكاد يحس بدنو اى اديب يحلق فى جوه ، من الوصول الى ذروة المجد وذيوع الصيت الاوانقض عليه فجاة بهذه الهراوة المرنة ، بدون سابق انذار ، يعملها فيه ضرباً وتمزيقاً وتشهيراً وتزييفاً فاما ان يكن هذا الاديب رياضياً ماهراً ومصارعاً قوياً فيتحمل الضربات ولكنه يمضى فى طريقه شاقاً هذا السيل من التهديدات والزجرات والابراق والارعاد ، واما ان يكون ضعيف المادة والأدب والفكر فيخر صريعاً لليدين وللفم وينسحب من الميدان خائر القوى مشدوها بهذه القوة المباغته . . :

كذلك كان شأن الدكتور مع اعلام الادب العربي من الاساتيذ الازهريين وغير الازهريين فهو يضرب ويضرب ولا يبالى على من تقع الضربة ، وكيف يبالى وهو فى « برج من عاج » هو عمادة كلية الآداب بالجامعة المصرية ، ولكن من الانصاف وقول الحق ان نعترف بلباقة الدكتور طه فيمن يضرب ، وفى كيف يضرب ، وفى متى يضرب هو يعرف هذه الأمور كلها . فاذا كانت ضربته موجهة لمثل الدكتور محمد حسين هيكل ، فانما يضربه فى مداعبة وخفة ولطافة واعتبار واذا ضرب مثل الاستاذ الاسكندرى — وهو ازهرى الثقافة — فانما يضربه فى شدة ونبز بالجمود الازهري · واذا ضرب شوقى فانما يضربه فى تهوين لشاعريته وبراعته وثلم لتجديده وروعته : واذا ضرب حافظاً ، شاعر الشعب ، فانما يضربه فى تحفظ وتنويه :

وعند الدكتور طه حسين الوان من الطلقاء الذين اعتقهم من نقده وتجريحه لحاجة فى نفسه او لحاجات فى اقلامهم ، نذكر منهم امير الأدب الفكاهي ابراهيم المازنى ، فانه على تعرضه لنقد الدكتور والتشهير بتفكيره سلم كل السلامة من

« مبضعه » ونذكر كذلك منهم الاستاذ عباس محمود العقاد الذى اصطنعه لنفسه وحاباه محاباة بارة ، حتى رشحه لأمارة الشعر اخيراً مع مايحوم حول جدارته لهذه الأمارة من شكوك وتهم ، لها الحق فى ان تحوم : : .

ومما يثير الدهشة و يدعو الى ايقاظ الملاحظة الدقيقة ان يكون اسم الدكتور طه حسين ، قبل عدة سنوات المع اسم ادبى فى الشرق العربى ، وان تثير شهرته المنافسة والاعجاب ، ثم اذابنا نرى هذا الاسم يختفى رويداً رويداً حتى يكاد يصبح اليوم نسيا منسياً ، لولا عمادة كلية الآداب ولولا مايحمله الدكتور من الالقاب العلمية والامجاد الأدبية .

ولعل السر فى هذا الخمول بعد الظهور يعود الى طبيعة الدكتور نفسه ،والى ما اعتراه من الثبات او الجمود على النظريات التى آمن بها ايمان العجائز من منافاة العقل والأدب والفكر الحي الجديد النير لمعالم العقل والفكر والأدب القديم المظلم حالما ان هذه النظرية تحطمت على صخور الامتحان والتحقيق العلمى الاخير فظهر ان لا جديد تحت الشمس ، وان هذا الجديد اذا فرض وجوده ، لايقوى ولا يستمد الحيوية والتقدم الأمن الروح التى يضفيها عليه القديم ، واذن فليحط هذا القديم بمظاهر التجلة والتبجيل وليدرس حق الدراسة ،ليدرك مافيه من اسرار مدهشة فى الحضارة والفكر والفن والطبيعة والاقتصاد ، وما الى ذلك كله من مظاهر النهوض

فالدكتور طه حسين قد حمل من قبل،رأيه هدم هذه النظرية الادبية القويمة بمعول التشكيك والتفييل والتزييف ، حملها فى مقالاته فى الصحف،وفى دروسه بالجامعة وفى تأليفه فى الادب .. حملها بصورة انصع حين كتب « الايام » و «حديث الاربعاء » وحملها بصورة افظع حين كتب « فى الشعر الجاهلى » وحملها بشكل أبشع حين بحث فى ضمير الغائب فى القرآن الكريم .. وكانت نظرياته تلقى رواجا يوم كان الناس فى هذا الشرق العربى مغمورين باضواء

مدنية الغرب، مبهو ري الابصار بكهربائها ومناحي تفكيرها ومظاهر مدنيتها ، م يومذاك ميالون الى كل مايقدس او ربا معجبون بكل ما يحط من شأن الفكر الشرقي الخامل وتراث الفكر الشرقي المطمور اندفاعا اعمي مسخرا وراء التوهيم الاوربي المسيطر وجريا وراء قوة الغرب المتسلطة .. فاما اليوم قد نفض الناس عن كواهلهم غبار التقاعس ، والقوا عن جفونهم رماد التناعس فقد تطلعوا الى اعادة مجدهم القديم ، واضافة مجد حديث اليه خصوصا وقد رأوا من خفايا المدنية الغربية ما أثار سخريتهم وهزأهم ، وشاهدوا من مظاهر ترديها الى اسفل ماقوى رجاءهم ، وتطلعوا بحكم هذا التطلع السياسى والاجتماعى الى حياة ادبية عربية اسلامية مستقلة ، تقوى فيهم روح الحماسة في الدين والوطنية وتغذيهم بكنوز السلف الامجاد ، لهذا راح الناس وراء هذا التراث الاسلامى العربي باحثين منقبين محتفلين ، ولهذا وجد هذا الاتجاه الحميد الجديد في دفة الادب العربي الحديث فاصبح اليوم ، وكل همه وكل مأربه ان يصل الى درجة رفيعة من السمو الحثيث تجعله يتحول ادباً عربيا في لحمته وسداه ، وهيكله وصداه ، وحمل الرايه رجال من اعلام الادب الحديث ، ممن تشبعوا بالنظرية الحديثة واطمأنت نفوسهم اليها وايقنوا نجاحهم بها ، ونجاحها بهم ، فكتب الاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي ـ وكان يكتب من قبل ـ كتابه «وحي القلم» وكتب الدكتور محمد حسين هيكل ـ وماكان يكتب من قبل ـ كتابيه « حياة محمد » ﷺ « وفى منزل الوحى » وكتب الاستاذ توفيق الحكيم روايتيه « اهل الكهف ومحمد » ﷺ . وكتب الاستاذ معروف الارنؤطى « سيد قريش » وكتب الشاعر العبقري احمد محرم قصائده فى » مجد الاسلام« وكتب الاستاذ احمد امين « ضحي الاسلام » وكتب الدكتور فريد رفاعى « عصر المأمون» والدكتور زكي مبارك النثر الفنى فى القرن الرابع » وكتب كثيرون غيرهم من حملة لواء التجديد ، فى هذا اللون الجديد المغري من الادب انصرف

الادباء الذين كانوا بالامس القريب دعاة الادب الغربي البحت ، الى هذه الناحية العربية الاسلامية يغذونها بنثرهم وشعرهم ، فحمد الناس لهم اتجاههم الميمون ، هذا ما كان من امر التحول الجديد والتطور الحديث فاما ما كان من امر الدكتور طه حسين فانه عقب ان شعر بهذا التيار الجديد ، المندفع الى الامام ، وقف منه موقف المبهوت .. ايهدم الحركة الرجعية تنهدم العلالي والقصور « الهايلافية » التي شادها الدكتور على انقاض الرجعية والرجعيين ؟ وما هو السر في هذا التحول السريع في تفكير هذه الامة ؟ وهل اذا كان تحول الشعوب يتم بهذه السرعة الاستهوائية فهل من حق قادة الافكار وحملة رايات المبادئ ان يتحولوا بحكم تحول الامة الى الرجعية عن مبادئهم التي اشتهروا بها والتي افاضوا بها نورا على القلوب العمي والابصار القاتمة ؟ وهل ياترى ينسى لهم ماضيهم الحافل بالتجديد اذا لبثوا في موقف الثبات على المبادئ التي اعلنوها للملأ ؟ ثم هل يعد هذا الثبات منهم بطولة ام رجعية وجمودا ؟ وبالتالي هل يصح للدكتور طه حسين ان ينقض اليوم ذلك الغزل الجميل الذي حاكه بالامس وهل يصح له ان يبرم اليوم و يناصر قضية كان بالامس اقسى القضاة عليها واحفلهم بافسادها ؟ ؟

هذه المشاكل متداخلة لابد انها جالت بخاطر عميد الادب جولانا قويا زاخرا بالاضطراب واستيحاء الفكر واستعراض الاحوال الاجتماعية والادبية والتأمل العنيف ! ولكن الدكتور طه « شديد الاثرة » كما يقول عن نفسه ، وفيه خنزوانة وكبرياء وهذا ما فسره على ان يمكث في موقفه ، تتسكانفه عوامل الاقدام والاحجام .. اتري هذه الحركة الرجعية الجديدة تخمد بعد هذا الاشتعال الموقوت ، فينجح الدكتور النجاح الاعطر ؟ ام تراها تستمر فيعيد الدكتور النظر في موقفه الادبي كله من جديد ؟!

ولكن الحركة استمرت وارتفع ضجيجها ، وعمت انوارها ، وصار لها قادة زعماء جدد ، أيدوا بقادتها المبرزين الاولين ، وفي طليعتهم أمير البيان « شكيب

ارسلان » وما نظمه من « جيش » دفاع يتكون من « ضبـاط » مهرة ، وجنود بواسل ، فلما شعر الدكتور بهذا النجاح من الحركة حـذر الدقبي ان استمر على تصلبه ، ومن هنا راح يستجدي « سيرة ابن هشام » و يستدر « السيرة الحلبية » وغيرهما شيئا يقوله فكتب كتابه « على هامش السيرة » .. و والله العظيم يمينـه برة صادقة انه لقد وفق تمام التوفيق في هذه التسمية ، فلقد البس كتـابه ثوباً بوائم قامته وحالته ، فكتابه هذا كتاب على الهامش من السيرة النبوية العظيمة لا يكاد يدنو من جواهرهـا الا كما يدنو « المغرب » من « المشرق » والمغرب هو كتاب « على هامش السيرة » نفسه ، والمشرق هو كتاب « حياة محمد » ﷺ للدكتور محمد حسين هيكل .

وهكذا مالت شمس شهرة الدكتور طه للغروب ، بسبب هذه العوامل القوية التي تضافرت على اخفاقها ، واذا به صامت واجم ، لا يبدىء ولا يعيد ، ولا يملك لشمسه رداً وقد آذنت للغروب ، ولا يملك لها اشراقا وقد اعلنت بالقطوب !

والحق يقال ان قصور الدكتور طه على الظواهر السطحية من السيرة النبوية يعرضها عرضاً سطحياً في اسلوب قصص جذاب ـ ان هـذا القصور من الدكتور غير مقصورة على السيرة فحسب حتى يؤاخذ فيه لاجلها خاصة ؛ بل هو يتناوله في جل ما كتب وما يكتب. هو لا يتكلف التعمق واشباع البحث ، وانما يرسل هـذه المقالات ارسالا سهلا فيه كثير من نصاعة التعبير وسحر البيان ، وفيه كثير من التسامح والافتراضات الخيالية .. الا تراه في كتابه « ذكرى أبي العلاء » يتعسف فيقول اشياء اخترعها خياله حين لا لزوم للاختراع ، منها ادعاؤه ان « معرة النعمان » اصلها معرس النعمان بضم الميم و بسين مهملة ، وقال ان السين قلبت تاء كما في النات المقلوب تاؤها من السين في الناس وقال ان الميم فتحت بعد ذلك لكثرة الاستعمال .. هو يقول هذا مع ان معنى « المعرة » الشدة .. فما باله ينفي تسمية « المعرة » » بها ؛ وهذه « بكة » سميت بهذا الاسم للاحظة معنى كثرة الزحام

فى بلد الله الحرام، وهذا «القيروان» بافريقيه و « سر من رآى » بالعراق و«ينبع» بالحجاز، على الجميع بهذه الاسماء لملاحظة أوصافها او حالاتها. لاجرم ان العرب فى تسميتهم لبلدانهم ومواقعهم كثيراً ما يراعون الملاقات التى تجمع بين الاسم ومسماه، وهذه الملاقات تخفى احياناً وتتجلى حيناً .. وتأمل الدكتور طه فى كتابه « اديب » الذى وجه فيه عنايته لتصوير حياة اديب هذا الجيل ومواهبه ونزعاته وتفكيره، فاذا هو يصوره فى صورة سخيفة تستدعي الضحك والازدراء ، لانه شخصية مرقعة، ذات شعور مختل وعواطف فجة ، واعصاب مضطربة ، وفيها جبن وتهور ، تحدها حدود جزء من الريف والقاهرة وتطير الى باريس لتلهو وتعبث وتنغرق في الخلاعة الى اذنيها (كما يقول الدكتور عنها) ؛ وتراها تستعمل الحيلة الخبيثة وتتنصل من الفضيلة وتقع فى حمأة الرذيلة بصراحة ما مثلها صراحة متسترة وراء ستار حب الرحلة لتحصيل العلم والسمو فيه ؛ وتصل بها حياة الخلاعة والادب الموبوءة في نهاية امرها الى الجنون المطبق بعد ان ظلت غارقة الى اذنيها فى الملذات الشهوانية الفاتكة بالصحة والعقل والعلم والدين والشرف والكرامة ....

هكذا صور الدكتور طه حسين اديبه العالمى فى كتابه « اديب » فهل يا ترى هذا الوصف وهذا التمثيل يرضيان ادباء الجيل ؟!

ومن براهينى على ما كان يشغف به الدكتور من الضرب اللاذع كتابه : « حافظ وشوقى » ففى هذا الكتاب حاول تحطيم شاعرية شوقى وزعم ان مطراناً ارقي منه ومن حافظ معاً .. منزلة لا يدعيها خليل مطران بنفسه ولكنه الدكتور طه الشديد الاثرة ...

اما كتاب الدكتور « من بعيد » فهو مجموعة مختارة من مقالات اصطفاها من اضبارات ادبه القديم والحديث ، فيها القويم والسقيم وهى لا تخرج عن أدب الاستعراض السطحي لجوانب الحياة والادب والاجتماع ؛ وكذلك قل فى كتابه « مع المتنبى » فهو استعراض لا بسط جوانب شاعرية المتنبى .

وبحسبك دليلا على تقاعس الدكتور طه عن الخوض في لجج التحقيق ولو كان ادبياً ان تتأمل الحادثة التالية : اجتمع هو وزميلاه الاستاذان أحمد أمين والعبادي واتفقوا ثلاثتهم على وضع سلسلة جيدة من الكتب التاريخية تحلل تراث الاسلام وحضارته في العقل والاجتماع والادب ، وأوكلا اليه البحث في الناحية الادبية لانه عميد الادب.. فاماهما فقدانجزمهمتهماوأخرجافجر الاسلام وضحى الاسلام ، وإما هو فلم ينبس ببنت قلم وترك وعده بدون وفاء حتى ساعة كتابة هذه السطور . فهل ياترى هذا التقاعس شيء يصطنعه الدكتور عن عمد لئلا يمس بنصب أولكثرة مالديه من المشاغل والمهات ؟ ام انه تقاعس مصدره الشعور بالاخفاق فيما لو حاول ؟! علم أي الحالين واقع عند الله جل وعلا أولاثم عند الدكتور طه ثانيا !!!

وليعب البيانيون الحشو والتكرار ، وليعدوهما من نتائج ضعف البيان أما الدكتور فقد رأى فيهما مهيع تجديده ، فاتخذ منهما لترام قلمه « شارعاً » ممهدا وحفه بجنان من ساحريته ، فاستقام له الحشو والتكرار وعدا منه تجديداً بديعاً ، ومن ثم أخذ بهما امتيازاً خاصاً من « حكومة » أساليب الكتابة والادب برغم كثرة الناقدين والمستهزئين ! ومادام الدكتور على ما ينشئه املاءاً فلاضير عليه ولا ملام فالاملاء ارتجال والارتجال مدعاة الحشو وآلة التكرار ، وآية الارتجاج !! ومن هذا الارتجاج قوله في « ذكرى أبي العلاء » (الطبعة الثانية) ص ١٠١ :

« اجل لا نستطيع ان نقول أن الشعراء قد أحدثوا في الشعر فناً حديثاً لم تعرفه الآداب العربية من قبل بل هم لم يتجاوزوا الفنون القديمة المعروفة في العصر الاول من بني العباس » وقوله بعد ثلاثة أسطر : —

« وبعد فمن ذا الذي ينكر علينا أن نقول أن فنا جديداً من فنون الشعر قد حدث في ايام ابي العلاء ولم يعرفه الناس من قبل »

الآن فهمت مغزى قول الراجكوتي في عنوان كتابه في ابي العلاء : « ابو العلاء وما اليه » فانه قصد : « وابطال ما نسبه اليه الدكتور طه حسين في كتابه ذكر أبي العلاء ومرجيلوث واشباههما من الباحثين المخلطين . الآن استبان لي ان

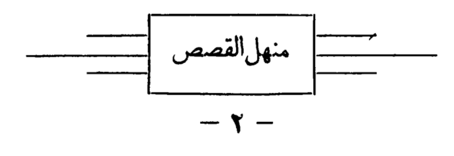
جملة « وما اليه » درة فريدة من درر البيان اجاد الاستاذ عبد العزيز الراجكوتي في وضعها ، واستعمل فيها قولهم مغزى « خير الكلام ما قل ودل »

ومن العدل ان نقرر ان الدكتور طه مباحث سامية في استعراض الحياة الادبية المصرية ، هو خبير بها جدا وقدير على تصويرها بريشته الفنانة . أما حين يحاول التحدث في الحياة الادبية في غير الجو المصري فهنا يخفق لا محالة .. اقرأ كتيبه « الحياة الادبية في جزيرة العرب » وطبقه على هذه الحياة تجد الكتيب يجرى وراء خيالات مختلقة وافتراضات مصطنعة لا صلة لها الآن بالحياة الادبية في هذه الجزيرة في غالب الامور ، والحكم للغالب كما يقولون !

ومن الحق أن نعترف بان الدكتور قد ساعد بجراءته على قشع كثير من غيوم الخمول والخور المتلبدة في حياة الاديب في مصر وغير مصر ولقد جالد وصابر طوراً بالحق وطوراً بالباطل ، وقارع وناضل تارة عن حرية الفكر والادب ، وتارة عن الغرض و بنات الصدور . وقد كان يحسب لقلمه الف حساب قبل هـذا التطور الاخير ، أما الآن فما اجزم بان مكانته بقيت له ، او تزحزح عنها بفعل التحول الحديث الذي لم يوفق لمسايرته كما يجب ! وتعجبني منه صراحته و رونق اسلوبه وشفوفه عن مراميه بدون جلبة ولا ضوضاء ولا تكلف ، و بدون انحطاط ولا ركاكة ولا اغراب ، و يعجبني منه عدم مبالاته بما تواضع عليه الناس في حياتهم الاجتماعية من عادات ، وان له في الهلال والمقتطف لفصولا رائعة في الادب تنم على مواهبه وتضلعه من الادب القديم ، وله في السياسة الاسبوعية فصول تشهد بتدفق ملكته بالمعاني واللغة وحسن التعبير في الوصف والاجادة في الاستعراض والقصة

و بالجملة فادب الدكتور طه حسين هو شيء بين أدب المقالة وأدب القصة ؛ فكتاباته كلها آخذة من الجهتين بطرف . ولو كنت ممن يحق له منح الالقاب في الادب المعاصر للقبته بـ « أمير الادب الاستعراضي والدعاوة الى التجديد » . . أما رأيي الاول والاخير فيه فهو أنه أديب أدى رسالته وانتهى عصر زعامته فاما العصر الذي يستقبلنا فله زعماء بدأت أسماؤهم تلمع في صفحاته على ما يغمرها من ظلال

« باحث »



— ٢ —

ابن البحيرة

(الفصل الرابع)

للاديب احمد رضا حوحو

بكت « نجاة » زوجها وندبت طفلها الذى اصبح يتيما ، وكان الحزن الفتاك يستولى عليها و يذهب بها لولا ان « عزة » عشيقها الاول الذى لم تنسه رغم هذه الكارثة العظيمة ادركها بنصحه وتشجيعه ونفخ فى قلبها فأثار حبها الـكمين و بعث فيها روح جديدة ، بل ابدلت تلك المرأة الارملة المنكوبة بفقدان زوجها المصابة بيتم ابنها ، فتاة فى زهرة شبابها تبتسم لها الحياة ، فتاة تبنى فى كل آن قصوراً شاخة من احلام الحب وتغرس فى كل لحظة رياضا زاهرة من آمال الغرام وما هى الا ايام قلائل حتى اصبح فقيدها نسيا منسيا وحل محله « عزة » الذى تزوجته « نجا » واسلمته عنان قلبها ، فاصبح يتصرف فى احولها حسب مشيئته وارادته !

ولم يكف « عزة » هذا التصرف الذى يراه الى أجل مسمي ولم يقنع بهذه السيطرة التى يعتقد انها سوف تنتزع منه متى ما كبر الولد واذا رزق هو أولادا افيعيشون فقراء كما عاش هو جل حياته ؟. كلا !.. لا يريد هـذا النعيم الزائل ولا يبنى صرح حياته على هذه السعادة المؤقتة ، بل ينبغي ان يلحق الطفل بأبيه و يترك الميدان واسعا امامه ومن حين ما اختلجت هذه الافكار فى نفس « عزة » اصبح يفكر صباح مساء فى كيفية تنفيذها واخيرا اهتدي ، اليس ان نجاة تتفانى فى

حبه وتضحي بكل غال في سبيل مرضاته؟! فلما ذا لا يستغل هذا الحب في تنفيذ خطته؟
وجرب ذات يوم فعرض الامر على زوجه معللا بانه لم يستطع الحياة مع هذا الطفل
الذي يذكره زوجها القديم وانها عن قريب تصبح ذات اولاد آخرين تتسلى بهم
عن هذا الطفل الذي لم تحب اباه ابدا : ولم تستطع نجاة تحمل هذه الضربة الموجهة
من يدي حبيبها ، بل اصفر وجهها حتى كاد يغمى عليها واى قلب على وجه
البسيطة قلب حيوان او انسان ذكر او انثى يستطيع تحمل فكرة كهذه الفكرة
ويرضى بقتل طفله · وقطع فلذة كبده ؟ ولكن الحب الاعمي يفعل بصاحبه
المدهشات ويحمله على افظع الجرائم ، ولا يزال « عزة » وراء عشيقته حتى اقنعها
بصحة فكرته ، واجبرها عليها ، وكان من أمرها ما اسلفناه

عشرة سنوات مضت ونجاة تتردد فى خلالها على البحيرة فتجد غالبا طفلها
بجانب الذى يسميه ابي (على) وكان هذا لايجهل انها أمه ، ولكنه يتجاهل
منتظراً الفرصة المناسبة لرفع الغطاء : وتارة تجد الام ابنها يلعب في تلك البقعة نفسها
التى تركته فيها قبل سنين : فتفيض عليه من عطف الامومة وحنوها وقد الفها
الولد الفا شديدا حتى صار كلما ابتعدت عنه خفق قلبه الصغير لفراقها فاتهم نفسه
بالغلو فى حب هذه المرأة الغريبة ، ولكنه لم يسمه الا المجئ خصيصى لهذا المحل
للاجتماع بها وكثيرا ما يقول فى نفسه لماذا لم يجعل الله هذه المرأة (التى يحبها وتحسن
اليه) أمه وها هو اليوم اصبح فى الحادية عشرة من عمره فصار رجلا يرعى الغنم
بنفسه ومرارا تأتيه « نجاة » من بعيد حاملة عليها كثيرة من « الحلوى » « واللعب »
فيشتغل الولد في اللعب والاكل وتبقى هي في حراسة غنمه وتراقب جميع حركاته
وسكناته ، باكيه نادمة على ما فعلته من ابعاد ابنها ، وتزوجها ، لان زوجها صار
منذ اشهر عاكفا على الخمر والميسر ينهب مالها نهبا ، ولا يجيئها الا نادرا ، وعاتبته
ذات يوم ، وكان ساعتئذ فى حالة سكر فلطمها على وجهها وهددها بالحاقها بزوجها
وطفلها ان لم تصمت .. وقعت هذه الجملة على قلب « نجاة » كانها سهم وصار الضيا
فى وجهها ظلاماً ، وفهمت ان هذا المجرم هو الذى قتل رشادا ، اوتآمر على قتله
واهتدت الى جميع الاشراك التى نصبها لاقتناص ثروتها ، وسرعان ما استحال
ذلك الحب العظيم بغضا شديدا ، ونهضت لفورها قاصدة ابنها لتاتى به وتذهب

الى الشرطة لاخبارهم عن المجرم ولكنها ما كادت تصل الى شاطئ البحيرة حتى احست بحركات خطى تتعقبها فالتفتت واذا بعزة الذي لم يترك لها الوقت لاي مفاهمة كانت ، بل وثب عليها كانه أسد ضار ماسكا برقبتها ، ولم يشعر هذا الا ونصل حاد يمزق احشاءه فارتخت يداه وسقط قتيلا ونهضت « نجاة » متعجبة واذا بها تجد ابنها امامها عاريا ، وبيده خنجر يقطر دماء . . كان الولد يستحم فى الجانب الآخر من البحيرة حينما رأى هذا الرجل الوحشى يخنق المرأة التى يحبها كثيرا وتحسن اليه كثيراً واحس بدافع عظيم وباعث ملح يدفعه الى قتل هذا الرجل الذى يبغضه بغضا شديدا ، وان كان لم يره فى حياته قط فاسرع نحوه وقبل ان يرتدى ملابسه اخرج منها خنجره الحاد الذى اعده لمصارعة الذئاب وطعن به الرجل فارتمت عليه نجاة وهى تردد هذه الكلمات :

ــ آه !.. ياولدى العزيز انقذت أمك ، وانتقمت لابيك !!..

(تمت) (احمد رضا حوحو)

بحث طريف جامع

مهمة الاديب فى الحياة

للاديب الكبير (س)

مثل ما نجيب عن مهمة كل كائن حي في هذا الوجود ؛ بل مثل ما نجيب عن مهمة الانسان من حيث هو انسان فى هذه الحياة ، كذلك تكون الاجابة — فى رأيي — عن مهمة الاديب فى الحياة ، فالاديب ان هو الا انسان قبل كل شئ ومهمته كمهمة سواه ، مهمة لافرق بينها و بين غيرها من مهمات الاحياء الهم الا فى الكيفية التى تتكيفها ، وفي اللون الذي نظهر به .

وقبل أن نأخذ فى بحث كهذا ، وقبل أن نجيب عن المهمة الملقاة على عاتق الاديب ، لابد لنا من وقفة استفهام ؛ أو بعبارة أخرى لابد لنا من أن نسأل عن مهمة الحياة نفسها ؛ والسؤال عن مهمة الحياة قد يستدرجنا بل هو يستدرجنا حقيقة الي أن نسأل سؤالا آخر له أهميته ... هذا السؤال هو ماهى غاية الحياة ؟

ماهى مهمة الحياة ؟ واخيراً ماهى غايتها ، إما مهمة الحياة فقد يمكن تلخيصها فى عبارات موجزة ، بعيدة عن التبسط ، و بعيدة عن التصنع ، و بعيدة أيضا عن التهويش الذي اعتاد بعض الكتاب أن يظهروه ... مهمة الحياة هي أن تستمر ... وتستمر ، وأن تظل محافظة على سنتها الدائمة التي هى (حفظ النوع) اما الاحياء فلكل منهم مهمته الخاصة به ؛ ومهماتهم على اختلافها وكثرتها ، قد لاتختلف فى غاياتها عن تلك الغاية المنشودة ، وان كانت تمتاز بشيء آخر ، أجل تمتاز مهمة كل حي في هذا الوجود من بنى الانسان بان لها غرضا ساميا جميلا ، ذلك هو نشدان الكمال ذلك هو الطموح الى المثل العليا ذلك هو العمل والجهاد باستمرار فى سبيل الارتقاء والتحسين الارتقاء الذى اساسه القوة والتحسين الذى دعامته الجمال

استمرار ومحافظة على النوع ، وتطور ، هى ذى اقانيم الحياة ، أو بعبارة اخرى هى ذى مهمتها ، وهي هى غايتها ، وجهاده مستمر فى سبيل الارتقاء والتحسين تلك هى المهمة المفروضة على كل انسان ، وتلك هي (الطريق المعبد) الذي لا طريق سواه كما هو الواقع يصل به الي السعادة التى هى غاية الانسان وأمله المنشود

والآن فلنتوغل قليلا ، ولنمش برهة وجيزة فى ميدان الحياة ... ولنلق نظرات سريعة على الاشياء التى تبدو فيها أمام الرائى لاول وهلة ... أو على الاشخاص البارزين فيها تحت ضوء الحياة العصرية التى نعيش فيها الآن ...

اننا نجد الطبيب والمهندس والتاجر والزارع والصناعى والعامل كما نجد المعلم والمحامى والموظف والصحافى والكاتب والشاعر وغير هؤلاء من الاشخاص . ولقد يكون فى ذكر هؤلاء كفاية للاستدلال علي نوع الاعمال التى يؤديها الاحياء فى مثل هذا العهد الذي نعيش اليه ، ولسنا نريد الاسهاب ، فاننا نبغي أن نتكلم عن مهمة الاديب ليس الا ، ولكن ماحيلتنا وقد شاء القلم غير مانشاء .٠. واسترسل على غير عادته فى الاستطراد فعذراً أيها الكرام القارئون !

لندع اذن الطبيب والمهندس وغيرهما ... ولنمسك بتلابيب الاديب ، والاديب فى عصرنا الراهن يتكون من عدة شخصيات بارزة ، فالصحافى شخصية ادبية لها طابعها الخاص بها والشاعر له أيضا مميزاته التي لاتوجد فى زميله ، وهناك الكاتب اللاصحافى .:: هناك الكاتب الفنان وهو الآخر له شخصيته التى لا يجحدها الجاحدون .

الكاتب والشاعر والصحافى ، ثلاثة شخصيات تسيطر فى عالم الادب اليوم فما هى مهمة كل منهم ياترى ، وما هى الغاية التي يسعون وراءها ؟ وهل تتفق هذه الغاية مع الغاية المشتركة العظمي التى اسلفنا كلامنا عليها ؟

هوذا الصحافى — وهو اوثق زملائه صلة بالجهور فما هو واجبه ياترى ؟ انه الجهاد المستمر فى سبيل غاية عامة يسعي وراء تحقيقها ، هذه الغاية هى نشر

مختلف المعلومات واطلاع قرائه على آخر الانباء ، على أحدث الآراء فى ميادين السياسة والاقتصاد والعلم والادب والاجتماع . ومجموع هذه الاشياء متحدة نتيجتها المحتومة ارتفاع مستوى الثقافة العامة فى المجتمع ؛ ومن هنا - كما ترى - يمهد للمجتمع سبيل من سبل الارتقاء ، ذلك الارتقاء الذى يشترك الاحياء جميعا فى الطموح اليه ، الذى أساسه كما قلنا القوة والمعرفة !!

هذه هي غاية الصحافي وتلك مهمته، وهذه الغاية هى احدى غايات الاديب وتلك المهمة هى مهمة من مهماته فى الحياة .

والشاعر ... ولست اعنى بالشاعر كل من استطاع أن ينظم وأن ينثر للناس جملا موزونة ومقفاة ... كلا كلا فان الشاعر الذى اعنيه وتعنيه الحقيقة الناصعة هو ذلك الشاعر الذى خلق وخلقت معه الشاعرية هو ذلك الذى يقول الشعر بحكم الطبع لا بحكم التطبع هو ذلك الذى قبل أن يدرس علم القوافى والاوزان . . . وجدت معه قريحة مطبوعة توحي عليه — كما قيل — فتبعث الشعر حيا ، هذا هو الشاعر ومهمته فى اعتقادى ليست بالعسيرة طالما انه يقول الشعر بحكم الغريزة المخلوقة معه وطالما انه لا يتعمل ولا يتكلف ، أما هذه المهمة فليست مهما اختلفت مشارب الشعراء ومهما تباينت أذواقهم وأساليبهم الا انشدان الجمال والتغنى به ... وليست الا التعبير عن آماله وآلامه وعن المجتمع الذى يعيش فيه ، ومن ثمت مهمته أن يسمو بنفسه وبمحيطه عن طريق هذا التغنى وهذا التعبير الى الافق العالى الذى يرمي اليه سواه من الاحياء الى أفق الارتقاء والى أفق الجمال . وتلك مهمة أخرى يؤديها الأديب فى هذه الحياة .

و يأتى الكاتب وتأتي مهمته أيضاً ، وقد تكون مهمة الكاتب عسيرة وشاقة وقد تكون متشعبة أيضاً ، ولا أبالغ اذا قلت أن هذه المهمات متباينة ، فهناك مهمة اجتماعية يؤديها الكاتب الذي يتخصص فى مسائل الاجتماع وهناك الكاتب الذى لا يبحث فى غير التاريخ ، وهناك الكاتب الذى يجعل ديدنه النقد الادبى

وهناك غير هؤلاء ، فعلى الـكاتب اذن القسط الاوفر من مهمة الاديب ولا جدال ولـكن ... ولـكن الست تري انه في الامكان ان نصف بكلمة و بكلمة واحدة فقط ــ مهمة الـكاتب أو بعبارة أخرى مهمة الـكتاب جميعاً على اختلاف انواعهم ثم الست ترى ان كلة (نقد) هي أصدق مايصح ان نصف به هذه المهمة .

الـكاتب الاجتماعي والـكاتب المؤرخ والـكاتب الذي لايبحث في غير الادب المحض ـــ كل هؤلاء ناقدون ، ومهمتهم جميعاً هي النقد ليس الا ، النقد باعتبار معناه الحقيقي لا معناه السطحي ؛ النقد الذي هو الدراسة دراسة الكتب ودراسة الحياة ؛ النقد الذي هو الغربلة والتمحيص والفهم ؛ و وصف الاشياء على حقائقها ومعرفة الغث منها والسمين ، وابراز كل ذلك للناس في أسلوب جميل وتعبير صادق حبافي الافادة والتفهيم واذاعة الحقيقة و رغبة في اثارة الاذهان وتغذية العقول بالطريف المفيد من الوان الادب الحي والبحث الناضج .

لقد عرفنا ان مهمة الـكاتب هي نقد الحياة وليس شك في انها مهمة عسيرة وشاقة كما قلنا بل هي من أصعب المهات الأدبية ، واوشك ان أقول انها من أصعب مهمات الحياة .

أما انهـا سبيل من تلك السبل التي لا مندوحة عنها الوصول بالبشرية الى الارتقاء المنشود اليها والى الجمال المحبوب لديها فهذا مالا نظن انه في حاجة الى تبيـان .

وأخيراً نرجوان نكون قد استطعنا في هذا المقال السريع الادلاء بما يقرب من الصواب حول هذا الموضوع الجليل ، ولعلنا في هـذه الفترة السعيدة التي بدأنا نشعر فيها بمبادىء نهضة أدبية حية في هذه البلاد ــ لعلنا نرى ان شاء الله ثمار هذه النهضة في أقرب الاوقات لـكي نبلغ ما بلغه غيرنا ولـكي نلحق بقافلة الامم والشعوب التي قطعت المراحل البعيدة في ميدان الحياة الجميلة الراقية وماذلك على الله بعزيز

مكة المـكرمة (س)

اخفاق الاديب

— ٤ —

ويحسب الناس وفى مقدمتهم الاديب ان تبعة الانهزام والاخفاق يجب ان تلقى على الحياة التى لم ترل سوى الحظ العاثر والخطط المعاكسة، وهو — فى نظرنا حسبان ضال ووهم خطأ تغذيه العاطفة المتبرمة والوجدان الثائر اكثر مما يغذيه العقل والتفكير بروية وتبصر، والا فهل من الحق ان نعنف على الحياه ونشن الغارة عليها بالاثم فى حق الاديب مع انها لم تتعرف الى مطالب خياله الجامح لتوليه من العطف والبر ما يكفل لى الوصول اليها بدون عناء وشقة ؟؟ وهل من المنطق ان ندع ذلك الخيال وطموح نفس الاديب جانبا من البراءة والنزاهة لنقول للحياة انك انت وحدك الملومة والمؤاخذة فيما لاقاه الاديب من سقوط واخفاق ؟ ان التبعة — فى نظرى — يجب ان تلقى على نفس الاديب التى اوحت الى خياله الاسترسال فى اودية لا يعلم مصيرها ولا نهايتها تلبية لنداء السمو الروحانى المنبعث فى اعماق تلك النفس والجارى فى شرايينها ولقد كان فى وسعها ان تجنح الى الهدوء والسكينة ومماشاة الحياة ونظام الطبيعة، وكان فى وسع الحياة اذ ذاك ان تغدو عليها من النعم الخضرة الحلوة، وما يكفل لها عيشة السعداء الامنين، وكنا والحالة كذلك هدوء وطمأنينة — نستطيع ان نواجه الحياة بشىء من اللوم والتعنيف لوكان حظ الاديب هو الاخفاق والاضطراب بعينه، ولكن شيئا من ذلك لم يكن وانما كان الغلو فى الخيال والسمو فى الروح وكان من وراء ذلك الاضطراب والتمزق والشقاء، اذن فالذنب هو ذنب الخيال والسمو لاذنب الحياة التى لاتصانع ولا تحابى الا من يفعل معها كذلك ويظاهرها على ماهى عليه من انظمة وقوانين والان بعد هذا كله أفلا نستطيع ان نستخلص نتيجة فى موضوع الاخفاق نقررفيها ان من ضروريات الادب وتذوقه بمعناه الصحيح هذا الاخفاق يلازم الاديب فى أول دور من ادوار حياته ثم يختلف الادباء من هذه النقطة

و يفترقون فاديب يشعر بهذا الاخفاق و يدرك انه لامحالة يلازمه في جميع ادواره ان هو اصر على متابعة السير وراء خيله الجامح الى غير غاية ، فما يسعه حينئذ الا ان يقلع عن جميع احلامه وتصوراته و يضطر الى ان يجارى الحياة و يصانعها كل المصانعة ثم هي لاتدخر وسعا في سبيل ارضائه واشباع نهمة السعادة فيه .
واكثر ادباء العربية لو اردنا استعراض تاريخ حياتهم ، من هذا القبيل ، فمن الصاحب بن عباد الى ابن العميد الى ابى نواس الى ابن ابى ربيعة الى امثال هؤلاء الذين انهزموا لاول صدمة من صدمات الخيال ، فاستسلموا للتيار صاغرين يندفع بهم كيف شاء وانى شاء . وكانت حياتهم كلها حياة لهو ومنادمة ومتعة وتسلية ، والقليل منهم – رغم شعوره بالاخفاق – يأبى عليه تكبره واباؤه العاطفي ان يرضخ للحياة ويسلمها زمامه تقوده كما قادت تلك الكثرة الى حيث السعادة الجوفاء .. ، فاعلن التمرد والسخط وارسل صوته يزمجر كالرعد ، يقصف به هذه التعاريج والالتواآت في الطبيعة، ويصور فيه ثورته والتهاب ضميره وكبرياء نفسه ومن من الادباء الاقدمين اجدر بتمثيل هذا القليل من الحكيم الشاعر ابى الطيب وفيلسوف المعرة لابى العلاء ، لقد استرسل الاول وراء احلامه المعسولة ، فظل يتنقل من مصر الى مصر و يصبو من حين لى حين نقمته على الدهر وثورته على الحياة،وغرورالناس وانخداعهم لهاولاباطيلها المنمقةوتزويقها الاجوف وانصرف الثاني الى العزلة بين الجدر والكتب وا كتفى بما يسدرمقه من النبات والاشربة ، وظل يقذف قنابله الشعرية على الحياة وتملائها و زخارفها ، و يصور سخطه عليها وتهافت الناس حولها ابدع تصوير ، وهكذا اقضى الفريقان حياتهما ذهبا الى حيث يذهب الموتى فريق سعد وتنعم بلذائذ الحياة ، وفريق شقي وتبرم وسخط ، ولم يشأ له كبرياؤه ان يندفع كما اندفع ذلك الفريق ، و يسعد كما سعد في حين ان كلا الفريقين اخفق واضطرب ، ولكنما افترقا منذ الصدمة الاولى ، ذلك الى السعادة وهذا الى الشقاء ، فاي الحياتين خير ؟ قدتكون حياة

المصانعة والمداراة وكسب السعادة خيراً للاديب في نفسه وحدذاته ، ليقضي عيشه ممتع الجسم ناعم البال ، ولكن الخير للتاريخ والادب ان يتوفر الاديب ويحرم نفسه من تلك المتع الفانية ليكسب الخلود عن طريق تصويره للالام التي مازالت الانسانية ترزح تحتها منذ بدء الخليقة الي يومنا هذا ، ولعل في المتنبي والمعري وتخطي صوتهما هذه القرون العشرة الطويلة واحتفاء الناس بهما ايما احتفاء تصوير للخبر الذي زعمته منذ حين وبعد فان اخفاق الاديب في نظري من ضرورات الادب ، يلازمه في أول السير ، ثم هو بعد ذلك بين طريقين ، فاما ان يسلك طريق المصانعة فيسعد كما سلك اولئك القوم منذ عشرات السنين ، واما ان يسلك طريق الكبرياء والاباء ، ولا يبالي الغاية التي يصير اليها ، كما سلك المتنبي والمعري وامثالهما ممن ضرب على وتيرتهما من ادباء الشرق والغرب ؟

محمد عمر توفيق

منهل الشعر

مقطوعة من شعر الغناء !!

(من الذى ؟!)

للاستاذ م . ع

صرفت قلبك عنى وأنت شغل فؤادي
فيم البعاد ؟ وانى كرهت طول البعاد
من الذى يانعيمي غمرته بالوداد ؟
تركتنى في الليالى نهب الضنا والبكاء
لايرحم الليل ضعفى ولا حنان المساء
من الاسى و النحيب

* * *

اذا هفت نسمات مرت بدارك صبحا
شممت عرفك فيها يفوح فى الجو فوحا
وإن تألق نجم شكوت للنجم برحا
فلا النسائم تحنو ولا نجوم السماء
هذا الوجود أراه يهفو لنبث شقائي
مادمت غير قريب

(جدة) (م . ع)

محمود عارف

(٢) من مذكراتي

بقلم - عبد الرحيم امين

١ / ٨ / ٥٥

قضينا اليوم الماضي في انتظار برقية لاسعافنا بسيارة بدل سيارتنا المنكسرة لنعود الى الوطن ؛ فلم نتحصل ذلك اليوم على جواب ، فانتهزنا الفرصة للتفرج على مدائن صالح المذكورة في القرآن ، لنري ما خلفه قوم صالح بعد أن أهلكهم الله تعالى بسبب طغيانهم وعصيانهم لنبيهم صالح عليه السلام ؛ ولعقرهم الناقة . .

مدائن صالح

كل ثلاثة جبال أو أربعة كبيرة مترامية الاطراف يطلق عليها اسم مدينة فجملة مدائن صالح سبع ؛ متفرق بعضها عن بعض ويطلق على جميع هذه المدائن (الحجر) قال الله تعالى : (كذب اصحاب الحجر المرسلين) .

فأول مايشاهد الانسان جبلان متقاربان من بعضهما — واحد من الاثنين يحتوي على سبعة منازل كلها في دائرة الجبل ، قريبة من السفح ، والمنزل عبارة عن مكان منحوت مفرغ باطن الجبل نحتاً هندسياً يعجز القلم عن وصفه — فطوله متر ونصف متر ، وعرضه متر ؛ وفي اعلاه وجانبيه نقوش هندسية كالنسر وكبعض انواع الطيور ، ويوجد على بعضها بدل الصور (لوح) منحوت فيه حروف مجهولة . وعلى العموم فهذه الاماكن هي موضع استغراب وان هذه الامة الجبارة التي استطاعت في ذلك الزمن الغابر أن تخلد إسمها في التاريخ بعملها هذا الهندسي العظيم الذي فاق هندسة الفراعنة في النحت والتصوير ، والتي شهد لها القرآن الكريم — بالقوة والجبروت — أنها

امة ذات مدنية وحضارة ولولا عصيانها للخالق جل وعلا لكان لها اليوم شأن يذكر .

والمنزل فى الحجر ليس الا عبارة من مكان واحد لاتعلوه طبقة اخرى ومساحة المنازل متفاوتة ، فيوجد منها ماتبلغ مساحته ٤ أمتار طولا ومثلها عرضاً ، والبعض أوسع والبعض أضيق ، وكلها قطعة واحدة من الحجر ، ويجد الانسان غالباً فى كل هذه المنازل مستودعات على شكل خزانات ورفوف .

وقد شاهدنا احد هذه الجبال الشاهقة فانبأنا الدليل بان في علوه منزل (بنت السلطان) أي سلطان قوم صالح ، ولم نستطع الصعود اليه لشدة انخفاض مستوى الارض وارتفاع مستوى الجبل ، بفعل السيول ولطول الزمن ، وهكذا بقية الجبال الكثيرة العدد . ويؤكد العارفون ، ومن (اشتغلوا فى مد الخط الحديدى) أيام إنشائه هنك ، انه كان يوجد من قديم الزمان آثار مهمة من بقايا آثار قوم صالح ، ولكن الايدى (نقلتها)

وقد استغربنا جداً من قوة هؤلاء الجبابرة ، أزاء نحتهم الجبال ، واتخاذهم من الصخور مساكن تقيهم الحر والقر ، وتريحهم من عناء خراب السقوف والانهيار والحريق — ويقول علماء الجيولوجيا : ان الذى ساعد قوم صالح على نحت هذه الجبال واتخاذها سكناً لهم — هو أنه كانت ، فى الغالب ، هذه القطعة من الارض جزءاً من البحر الاحمر (فانخفض) البحر وجفت هذه الارض فاستوطنها قوم صالح ، ولهذا تجد هذه الجبال كلها ذات ثقوب ، طول الثقب فيها ذراع أو أقل ، وكأنها مخابيء لحيوان البحر ، ولم يساعدهم على النحت الا رخاوة مادة هذه الجبال ، فلو كانت من الحجر الاصم لما استطاعوا ابداع ذلك وفعله . والذى يزيدنى يقيناً على أن مدائن صالح

كانت جزءاً من البحر هو ماشاهدناه — وذلك ان جبلا صغيراً على شكل (شمسية) يستظل تحته ٩٠ رجلا ، فقاعدته لايتجاوز سمك دائرتها المترين ، والجبل واقف على هذه القاعدة المثيرة للاعجاب — وقد استظللنا جميعا مع سيارتنا من الشمس تحت هذا الجبل .

سرنا متنقلين ، هنا وهناك — أحيانا بالسيارة واخرى على أرجلنا حتى توسطت الشمس في السماء ، وحميت أشعتها ، فامتطينا السيارة قاصدين المحطة الكبرى للخط الحديدي ، وهي المحطة الثانية الكبرى الرئيسية بعد محطة المدينة (وهي لاتخرج عن مدائن صالح) .

سارت بنا السيارة فوق مرتفع من الارض ، وأمامنا ، وعلى بعد عشر دقائق ، المحطة ومستودع القاطرات والمركبات ومخازن الفحم ومستودعات المياه ومساكن العمال ، ونزل المسافرين ، بشكل يثير الاعجاب والتقدير ، كأنها مصانع أوروبا لضخامة بنائها وشكلها الهندسي الجميل وسمك مداخنها وطول ارتفاعها .

وأول ماصادفنا ورشة مساحتها طولا (٦٠) متراً وعرضاً (١٥) بالتقدير منظمة تنظيما فنياً بشكل هندسي ، وقفنا مبهوتين أمام عظمة هذه الهندسة هندسة البناء وتشييده ، على أحدث طراز لورش السكك الحديدية في العالم .

يضم هذا المصنع بين جدرانه يمنة ويساراً ، عدة مخارط كبيرة الحجم ، وفي سقف المصنع عجلات عديدة تديرها آلة كبيرة تدار بالغاز ، ويحرك العجلات عدة (سيور) وقت الطلب ، وفي الجانب الشرقي للمصنع السابق وعلى بعد عشرة أمتار المصنع الثاني ومساحته كالاول ، الا أنه يمتاز من سابقه بالارتفاع ، وهو معد خصيصى) لتصليح القاطرات والعربات

فالخط الآتى من المدينة ، ينقسم الى قسمين قرب باب المصنع ، فتجتازه القاطرة المراد إصلاحها خطا ، وتدخل للاصلاح ، وتجتاز العربات خطا آخر بعد فصلها عن القاطرة . وفى نهاية المصنع فى الباب الثانى يتصل هذا الدور على فرع الخط المتجه الى الشام شمالا ، فتعدل فى سيرها — وهكذا فى القدوم والذهاب وعلى بعد عشرين مترا بناية معدة لنزول المسافرين فيها شبه (فندق) وأمامها مكتب للموظفين وآخر لآلة البرق ، وتوجد هناك صهاريج عديدة لخزن المياه والفحم وبعض الآلات المعدة للاستعمال .

ويضيق بى المقام هذا اليوم فى ذكر ما شاهدته وما رأيته ، وعلى كل حال فهذا الخط يعد ذخيرة جزيرة العرب ، وشريانا من الشرايين الحديثة فى تسهيل مواصلاتها فحبذا لو استثمر وأحيى ! إذن لدر خيرا كثيرا وربحا وفيرا ؟

مكة عبد الرحيم أمين

الاحتفال السنوى

لدار الايتـــــام

أقامت دار الايتام حفلتها السنوية وقد ترأسها حضرة صاحب المعالى وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله السديرى » وحضرها جمهور كبير من الاعيان والعلماء والموظفين . وكان مكان الاحتفال مضاءا بالكهرباء وقد تجلى فى هذا الاحتفال تقدم التلاميذ فى الصنائع والعلوم . وهذا التقدم الذى نشاهده فى المعارف هو بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بعناية حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى « عبد العزيز آل سعود » ابقاه الله ذخرا للاسلام والعرب ؟

بين المنهل وقرائه

سؤالان

يغتبط المنهل بفتح هـذا الباب الجديد، ليتحدث الى قرائه الكرام من منبره، ويتحدثوا اليه فيما ينشر الثقافة وينير الافكار من المسائل الادبية والعلمية « المحرر »

للاستاذ الفاضل (ح . ج) حمد الجاسر

١ — استلفت نظري من مطالعة عدد « المنهل » الاول في سنتها الثانية ورود كلمتي (بوتقة) - عرضاً و (غضاضة) قصداً - فراجعت ما لدى من كتب اللغة، باحثاً عن اصلها، ومتحققاً عن عربيتها، فتبادر الى ذهني أن الاولى (دخيلة) والثانية (أصيلة) ولكن كيف الجمع بين مفهوم قول اللغويين في معنى (الغضار - الغضراء) ومنطوقه في الغضارة) ؟! وهل (البوطة) فيما يأتي من كلامهم - عربية ؟ فنستغني بها عن مرادفتها (الدخيلة) ام هما سيان في المعنى والاصل ؟!

في كتاب (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) لابي منصور موهوب بن احمد ابن الخضر الجواليقي الحنبلي (٤٦٦ - ٥٣٩ هـ) وحواشيه للامام ابن بري: ويقولون (اى العامة في لحنهم[١]) - للشيء الذى تذيب فيه الصاغة ونحوهم من الصناع : البوتقة، وقال الخليل : هى البوطه - قال ابن برى رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطقة - اه

وفى (المنجد) - بعد وضع علامة الدخيل - : البوتقه والبودقة الذى يذيب فيه الصائغ المعدن اه . وفيه ايضا - ولم يضع المؤلف علامة الدخيل - البوطقة هى البوتقة اه .

---

(١) الجمله التفسيرية ليست في الاصل .

وفي (الافصاح في فقه اللغة) : البوطة التي يذيب فيه الصائغ

وقال الامام ابو منصور الثعالبي في فصل (ترتيب القصاع) من كتاب (فقه اللغة) فأما « الغضارة » فانها مولدة لانها من خزف[٢] وقصاع العرب كلها من خشب . . وقال في (تفصيل اسماء الطين وأوصافه) من الكتاب نفسه : فاذا كان حراً طيباً علكا وفيه خضرة فهو الغضراء . وفي (المنجد) : الغضار الطين اللازب الحر الصفحة المتخذة منه . وفيه أيضاً : الغضارة القصعة الكبيرة (فارسية) : وقد أورد « الجواليقي » كلة « الغضارة » فيما يفتح أوله والعامة تكسره — من تكملته — ولم يزد على ايرادها .

٢ — جاء في كتب التاريخ : ان « وادي القرى » واد كثير القرى من أعمال المدينة — بينها و بين الشام — . فاين موقعه ؟ وماهي حدوده ؟ وهل باق من قراه الكثيرة — في العهد الحاضر — شيء ؟ !

طابا : (ح . ج .)

وجوابان

قبل كل شيء نشكر الكاتب الأريب عنايتـه بلغة العرب وآثار بلاد العرب و نرجوا أن يقبل قراؤنا الكرام على هاتين الناحيتين فيشبعونها بحثا ودرساً يجلوان من غوامضها و يكشفان عن كنوزها المخبوءة ودررها المصونة وعندنا للكاتب السائل جوابان على سؤاليه فنقول :

الجواب على السؤال الاول

جاء في لسان العرب لابن منظور ان (الغضارة) هي الطين الحر . وعلى فرض ما ذكره ابو منصور الثعالبي من أن الغضارة مولدة لسبب كون قصاع العرب من خشب كلها والغضارة من خزف ، فنقول على هذا الفرض : أن العرب لما وجدت

(٢) يأخذك العجب من تعليل الثعالبي حينما تعلم ان « الخزف » ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخاراً !

لديهم قصلع الخزف بحثوا عن المادة اللغوية التي تصلح لتسمية هذا النوع المستجد. لديهم من القصاع فوجدوا لفظة (النضارة) فاطلقوها عليها من باب تسمية الفرع باسم الاصل . فالنضارة وان تكن مولدة الموضوع فهي عربية الاشتقاق والاستعمال أصيلة في العروبة .

واما (البوطة) فارى انها هي وزميلاتها : البوتقة والبودقة ـ الجميع معرب مولد بلا فرق ، بدليل قول (تاج العروس شرح القاموس) بعد أن اورد القاموس لفظ (البوطة) هكذا في مواده ، وبعد أن فسرها بانها ما يذيب فيها الصائغ والصانع ، قال (أي التاج) ما نصه : —

« قال شيخنا : وظاهره (اى ظاهر ايراد القاموس للبوطة في مواده) انها (اى البوطة) عربية ، وليس كذلك ، بل هو معرب (بوته) كما في شفاء الغليل انتهى ، قلت (اى التاج) : وهي البودقة والبوتقة » اه

(الجواب عن السؤال الثاني) — :

سأل الكاتب الفاضل عن موقع وادى القرى وحدوده وهل باق من قراه الكثيرة في العهد الحاضر شيء . ونجيبه عن موقع (وادى القرى) وحدوده بانه جاء في معجم البلدان لياقوت الحموى (ج ٣ ص ٧٣) مانصه : —

« وادى القرى واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر وفيه قرى كثيرة وبها سمي وادى القرى قال ابو المنذر سمي وادى القرى لان الوادي من أوله الى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد . وآثار القرى الى الآن بها ظاهرة ؛ الا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لاينتفع بها احد . قال ابو عبد الله السكوني وادى القرى والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبلى ، وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ؛ وهي كانت قديما منازل ثمود وعاد وبها اهلكهم الله وآثارها الى الآن باقية ونزل بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها [1] وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم

(١) جمع كظامة والكظامة هي بئر بجنب بئر بينهما مجرى في بطن الارض وهي المسماة في المدنية الان بالدبل ويجمع على دبول

حلفاً وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعوها عن العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة » اهـ. ويقول ياقوت ان النبي ﷺ غزى وادي القرى ونزل به سنة سبع بعد غزوة خيبر لانه متصل بها .

وفي مادة « حجر » يقول ياقوت : « الحجر ديار ثمود بوادي القري بين المدينة والشام ، قال الاصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى بين جبال و بها كانت منازل ثمود قال الله تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » قال و رأيتها بيوتا مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمي تلك الجبال : الاثالث ، وهي جبال اذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف . وحواليها الرمل لا يكاد يرتقى . كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد الا بمشقة شديدة وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة : « لها شرب ولكم شرب يوم معلوم »

وقال ياقوت في مادة « الملا » : انه اسم لموضع من ناحية وادي القرى .

قلت

فاذا كانت حدود وادي القرى هي ما بين خيبر وتيماء ، واذا كان الحجر والملا من وادي القرى واذا كانت « مدائن صالح » هي الحجر ، واذا كان وادي القرى بجملته هو منازل ثمود وآثارهم به باقية و به أهلكهم الله واذا كانت مدائن صالح هذه هي ديار ثمود التي أشار اليها الباري جل وعلا في قوله العزيز « وانكم لتمرون عليهم مصبحين » واذا كان تعالى سمي ثمود أصحاب الحجر في قوله تعالى « كذب اصحاب الحجر المرسلين » واذا كان وادي القرى خربا أكثر القرى في عصر ياقوت وما قبله واذا كان طريق حاج الشام — اذا ثبت هذا كله وكله ثابت فلنرجع اذن الى المصورات الجغرافية الفنية نستنطقها رسم حدود وادي القرى المشار اليه ، لنتعرفها

كما هي ، ولنطبق القول على العمل ، والتاريخ ورواياته على المشاهدة ، ولنفهم حقيقة وادي القرى هذا الذي طالما استوقفتنا جهالة حدوده أوطانا وطالما بحثنا عنه في كتب الجغرافية القديمة والحديثة فلم نجد عنه في الاولى الا اجمالا واستعراضاً ووروداً عرضياً في الغزوات والسير ، ولم نجده في الثانية اسماً يذكر ، سبحان الله هكذا يستتبع اندثار الاثر اندثار الخبر ، فوادي القرى من أودية الحجاز الخصبة التاريخية ولكنه لما طال به عهد الاندثار اندثر خبره وأصبح موزع الاشلاء ، متشتت الاعضاء ، متفرق الكيان ، وكأن اسم « وادي القرى » وضع على شيء خرافي لاحقيقة له ولاحدود ولاتاريخ ولا كيان . هذا نحن نعلن شكرنا الجزيل لهذا الكاتب الاريب الذى أثار منا بسؤاله القيم البحث عن حقيقة هذا الوادي من بطون الكتب بعد أن عمت جهالته ، وأصبح نسياً منسيا وهيان بن بيان !

اننا اذن بعد ذلك التحديد التاريخي ملزمون بالعودة الى المصورات الجغرافية نستنطقها حدود « وادينا الخصب المجهول الموزع الاوصال » ولكن مصورات الجغرافيا الحديثة لبلاد العرب لاتعنى بهذا البحث الاثرى التاريخي ، ولا يهمها رسم المواقع العربية على حقيقة ماضيها الذهبي اعماهو شيء مبهم . واسماء مستحدثة وذكر عام لمشهور المدن والقري ، فاما وادي القري فانه شيء مضى وانقضى ، وتحديده وتحقيقه ثم رسمه و وضع اسمه بحروف كبيرة على حدوده وقراه امر فيه من عنت البحث ما يتجنبه الجغرافيون الموجودون من العرب الذين لا يهمهم الا الظواهر والجسمات والامور الضخمة المعروفة بالبديهة والمشهورة فى العالم .

عثرت في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة على خريطة نظمها (المكتب الحربى العسكري لمالك الدولة العثمانية عام ١٣١٧هـ) وقد راعني من هذه الخريطة الحربية للمالك العثمانية في تلك الحقبة من الدهر دقتها وماأتت به من تفصيل القرى والمواقع والجبال والتخوم والمسالك والاودية والبحار ، تفصيلا

فنيا دقيقاً .. ففي هـذا المصور يرى الناظر فضاءً واسعا يقع بين تـيماء وخيبر ؛ يكتنفه من جهة الغرب (وادي معظم) و (بركة المعظم) و (جبل عنيزة) و (مدائن صالح) و (وادي جيده) و (وادي اسماعيل) ، ويكتنفـه من جهة الشرق (جبل برد) و (جبل الحزام و (جبل اليمن) ، ويتضمن هذا الفضاء : منطار بطا وجبل شرعب وجبل الحجر وجبل ملقان وقلمة الزمرد وقرية العلا ــ فهذا الفضاء الواسع بما فيه وبما يحيط به متصلا به من الاودية والجبال والمواقع ــ هو مجموعة (وادي القرى) المبحوث عنه .

أما قرى هـذا الوادي فقد مر بك عن ياقوت خراب اكثرها فيما قبل زمنه ونعلم من قراه العامرة اليوم (قرية العلا) أما ما سواها فاكثره خرب مندثر وقد توجد هناك قبائل لها زرع في بعض أطلال القرى ولـكن هذا أمر لا يستحق الذكر

عبد القدوس الانصاري

من اخبار الفصحاء

دخل المأمون ديوانه يوماً فمر بغلام وسيم الطلعة ، حسن البزة ؛ فاعجبه شكله . فقال له من الشاب ؟ فقام وقال : الناشيء في دولتك ، المؤمل لخدمتك ، والمتقلب في نعمتك : الحسن ابن رجاء : فاستحسن المأمون جوابه وأمر له بجائزة .

يقال إن ابا العباس السفاح لام خالد بن برمك وزيره على كثرة عطائه وصلاته ، فقال له خالد : لم أر شكرى يحيط بنعم أمير المؤمنين ؛ فاستعنت بألسنة الناس عليها .

وقف المنذر ملك العراق على عجوز من العرب ، فقال لهـا من أنت ؟ فقالت : من طيء فقال : ما منع طيأ أن يكون فيهم مثل حاتم ؟ فقالت : ما منع الملوك أن يكون فيهم مثلك .

فعجب المنذر من سرعه جوابها وأمر لها بصلة .

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الخامس



ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ | يونيو سنة ١٩٣٨

التقدير والتخدير

قد لا نعدو الحقيقة اذا زعمنا أن المعيار الدقيق ، لوزن رقى الأمة وانحطاطها يتكون من هاتين الكفتين : التقدير ، التخدير . فمن دأب الأمة الراقية والفرد الراقى أن يقدر ليشجع ، ومن دأب الأمة المنحطة والفرد الجاهل أن يخدر ليصدع .

والأمر الصغير البسيط النافع تقدره ، فيضخم ، ويثمر ، والأمر الكبير الخطير الرافع تخدره ، فما ينفك يضؤل وينحل ، حتى يبدو شبحاً خيالياً منبوذاً عقيما .

وعلى هذا فالتقدير ، التخدير ساحران جباران ، مهمة أولهما ومرماه أن يكمل الأشياء وينميها ، ومهمة ثانيهما أن يمسخها ويذبلها .

وقد كشف الأولون عن مبلغ تقديرهم واحتفالهم بكلا التقدير والتخدير ، لما لأولهما من الأثر الباهر فى تنظيم الاعمال ، ولما لثانيهما من الأثر البالغ فى تحطيم الآمال اذ قالوا عن الأول : (لا يعرف الفضل الا ذووه) وقالوا عن الثانى : (من جهل الشىء عاداه) فمعرفة الفضل أول مراحل التقدير ، وعداوة الشىء النافع آخر مراحل التخدير .

المحرر

معجم منازل الوحى

— ٣ —

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس

كَدَاء — كُدًى — كُدَىّ

قال ياقوت : كداء بالفتح والمد . . قال أبو منصور اكدى الرجل اذا بلغ الكدي وهو الصخر ، وكدا النبت يكدا كدوا اذا أصابه البرد فلبده في الأرض أو عطش فابطأ نباته ، وابل كادية الاوبار قليلتها ، وقد كديت تكدى كداء .. وفي كداء ممدود وكدى بالتصغير وكدى مقصور كما يذكره اختلاف ، ولا بد من ذكرها معاً فى موضع ليفرق بينها . قال ابن حزم الاندلسى :

كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبى ﷺ ذى طوي اليها .

وكدى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوي بقرب شعب الشافعيين ، ومنها دار النبى ﷺ الى المحصب ، فكأنه ضرب دائرة فى دخوله وخروجه ، بات بذى طوى ثم نهض الى أعلى مكة فدخل منها ، وفى خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصب .

وأما كدى مصغراً فانما هو لمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقين فى شيء .

وغيره يقول الثنية السفلى هى كداء . . ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات .

اقفرت بعد عبد شمس كداء فكدي فالركن فالبطحاء

وقال الاحوص :

انى والذى يحج قريش بيته سالكين نقب كداء

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار: كداء وكدي وكدى ، وكداء ممدود غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة ، وكدى جبل قرب مكة . . قال الخليل وأما كدى مقصور منون مضموم الأول الذي باسفل مكة والمشلل هو لمن خرج الى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ في شيء . . قال ابن المواز : كداء التي دخل منها النبي ﷺ هي العقبة الصغرى التي باعلى مكة ، وهي التي تهبط منها الى الابطح والمقبرة منها عن يسارك ، وكدى التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي باسفل مكة .

و بعد أن أورد ياقوت اختلاف الروايات في اللفظ والمكان قال روى مسلم : دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة بالمد الرواة الا السمرقندي فعنده كدى بالضم والقصر . . . قال القالي : كداء ممدود غير مصروف وهو عرفة بنفسها . . انتهى باختصار (ج ٧ ص ٢٢٠) .

وقال البكري : كداء بفتح أوله ممدود لا يصرف لأنه مؤنث جبل بمكة وكداء هذا الجبل هو عرفة بعينها وهي كلها موقف الاعرنة . . . قال حسان يوعد قريشاً :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

وكديّ (بضم أوله) جبل قريب من كداء . . . قال علي بن احمد وكدي باسفل مكة بقرب شعب الشافعيين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان . . . وأما كدى مصغر فانما هو لمن خرج من مكة الى اليمن (ص ٤٦٩) وقال الأزرقي ثنية كدى التي يهبط منها الى ذي طوى وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح وخرج منها رسول الله ﷺ الى المدينة ، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ودار آل طرفة الهذليين يقال لها دار الاراكة ، فيها اراكة خارجة من الدار على الطريق وهي الدار التي يقول فيها حسان :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

(ص ٥٠٠)

وقال الفاسي : كداء (بالفتح والمد) الموضع الذي يستحب المحرم دخول مكة منه هو الثنية التي بأعلى مكة التي يهبط منها الى المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح

ويقال لها الحجون الثانية ، وقال المحب الطبرى هي بالفتح والمد يصرف على ارادة الموضع وتركه على ارادة البقعة (ص ٩١) وقال أيضاً : كدا (بالضم والتنوين) موضع يستحب الخروج منه لمن كان فى طريقه فهو الثنية باسفل مكة التى بنى عليها بابها المعروف بباب الشبيكة على ما يقتضيه كلام المحب الطبرى وهي بضم الكاف والقصر والتنوين وهى بقرب جبل قعيقعان والى صوب ذى طوى .

وباسفل مكة موضع يقال له كدي بالضم وتشديد الياء مصغر ، وهو على ما يقول الناس الثنية التى يسلك منها الى شعب خم ظاهر مكة وكلام المحب الطبرى يقتضى أن باب الماجن يبني على هذا الموضع فيما بعد والله أعلم .

(ص ٩١)

قلت

فى مكة ثلاث ثنايا مشتركة الاسم مختلفة المكان وهى .

(كداء) بفتح اوله ممدود وهي العقبة الصغرى التى بأعلى مكة يهبط منها الى مقبره مكة والابطح)

وتخترق المقبرة من الغرب الى الشرق ، وهذه الثنيه واقعة فى جبل (البرم) او (ابو دجانة)

وقد سماها الازرق بـ(ثنية المقبرة) و (ثنية المدنيين) حيث قال : مقابر اهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهى التى كان ابن الزبير مصلوبا عليها (ص٤٩١) وقال ايضا : وثنية المقبرة هذه هى التى دخل منها لزبير ابن العوام يوم الفتح ودخل منها النبي ﷺ فى حجة الوداع (ص ٤٩١)

وذكر ياقوت اسما رابعاً لهذه الثنية هو (عزور) (قال عزور : موضع او ماء وقيل هى ثنية المدنيين الى بطحاء مكة (ج ٦ ص)

ويسميها أهل مكة اليوم (الحجون)

كانت هذه الثنية صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبدالملك بن مروان فالمهدى (الازرقى ص ٤٩١) وفى عام ٨٣٢ اصلح طريقها الملك المؤيد الى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية واصلحت طريقها

(كدى)بضم الكاف وتنوين الدال هى الثنية الكائنة بين جبل الاحمر شاماً والجبل الابيض المعروف اليوم بقلع الكعبة يمناو بين الزاهر الصغير المعروف اليوم بحارة الباب شرقا و بين ذى طوي فى محلة جرول غربا وهي الى صوب ذى طوى اقرب .

وتسمى ايضاً (ثنية الشافعيين)لانها مصاقبة لهذا الشعب .

اما اليوم فهي تعرف بتربة الشيخ محمود نسبة الى الشيخ محمود الادهم المدفون ثمة

(كدىّ) بالضم والتصغير هى الثنية التى يسلك منها الى بركة الماجن باسفل مكه فى طريق اليمن . وهى مندثرة اليوم .

اما رواية القالى والبكري بان(كداء)عرفة بنفسها فهو وهم لم يقل به احد ولاندرى المصدر الذى استندا اليه فى هذه الرواية .

الرياض رشدى الصالح ملحس

شكر فى محله

ادارة مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة تقدم جزيل شكرها لمجلس ادارة شركة السيارات العربيـة وسعادة رئيسها الموقر ازاء تفضلهم بالتبرع بـ(٢٢٠٠)قرشاسعوديا للمدرسة ، اجزل الله الربح لهذه الشركة العربية وادام نجاحها وتقدمها لنفع الوطن واسعاده وجزى القائمين بامرها خير الجزاء انه سميع مجيب م ؟

من تراثنا المنسى

موسوعة ادبية متسلسلة (١)

من « يتيمة الدهر » للثعالبي ـ الى « حلية البشر » للبيطار

يخطىء كثيرا من يظن من البسطاء ان العناية بتأليف « الموسوعات » الادبية والعلمية على نطاق منظم متسلسل هو من ثمار جهود الغربيين وحدهم ، وأنهم هم الذين شقوا « ترع » هذا اللون من التأليف بما فطروا عليه من الجلد المستمر دون سواهم فان المطالع الحصيف يقلب النظر فى صفحات تاريخ الحضارة الاسلامية فيروعه ان يجد الاسلاف هم السباقين الى نظام التأليف « الموسوعي » فى شتى المعارف ، فكم هى الموسوعات المتسلسلة عكف الاسلاف على تنظيمها وتوالت اجيالهم على تأليفها وانمائها وإضافة المستجد الى القديم فيها مع مراعاة الدقة والتسجيل الفنى وكم أخرجت « معامل » الفكر العربى من مواد علمية وطرائف فنية غير هذه من قبل ان تماق ادمغة الاوروبيين بشيء يسمى العلم والفن . ولكن الداء الذى يحز كياننا نحن المسلمين خاصة هو زهدنا الذميم فى تراث حضارتنا القويم وتكالبنا الجنونى على ما يأتى به الغير ايا كان :

***

ومن « الموسعات » التى تضافرت جهود السلف والخلف على تنظيمها جيلا بعد جيل بدون حدوث انفصام فى حلقات هذه السلسلة التى تكون موسوعة ادبية زاخرة بالآداب والفنون « كتب تراجم الادباء وتسجيل آدابهم وترتيبهم حسب درجات تفوقهم ونقدهم وتبسيط سيرهم واخبارهم وتفصيل مالاقوه فى هذه الحياة من هناء وبؤس وآلام وآمال »

فهذا اللون من التآليف تآزر المفكرون المسلمون طيلة القرون الغوابر على تخليده

وتجديده يكمل لاحقهم ما وضعه سابق وهكذا دواليك حتى وصل الينا تراث المدنية الاسلامية فى الادب مجلواً مبسطاً وضاء فما علينا اليوم ازاء هذا التراث الثمين الا ان نتفنن فى اماطة اللثام عن كنوزه المنسية لنلتقط منها جواهر نحلى بهاجيدمعارفنا ونقوى بهامن روح نهضتنا واخيرا لنضيف هذه الثروة المعنوية القديمة الى ثروة الحضارة الحديثة فيتم بذلك لنا بعث لما قدم وانهاض لما حضر وسمو بما يستقبل !

ومن الحق ان نشيد بان هذا النوع من التأليف « الموسوعي » انما بدأ فى القرن الثانى الهجرى يوم بدأ التدوين فى الاسلام بصورة علمية ولكنه ظل فى ذلك القرن غير مرتب شأن الامور فى مبادئها ، ثم تطورت فى القرن الثالث مع تطور العقلية الاسلامية وعظمة الحضارة العربية ، ثم تحسن فى القرن الرابع تحسنا رائعا ومن ثم أخذ طريقه المعبدة الى الخلود الى يوم الناس هذا . وقد نلمس أثر هذا التحسن البارز فى كتاب « الاغاني » لابي الفرج الاصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ثم ماذر قرن المائة الخامسة للهجرة حتى سما هذا اللون من التاليف الى ذروة التنظيم العلمي الباهر الذى دل على نضوج الحضارة الاسلامية وارتفاع مستواها الفكرى آنئذ ففى هذا القرن رأينا أبامنصور عبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ يفتتح عهد هذا التنظيم الجديد بكتابه الخالد « يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر ولامر ما لمع اسم اليتيمة وطار صيتها فى الآفاق فقد حوت من التعابير الفنية والتعريفات الدقيقة والاوصاف الحقة وجمعت بين دفتيها مشاهير أدباء ذلك الجيل الذى ازدهرت فيه دوحة الحضارة الاسلامية واورقت فيها اغصان العلم المتحلية واثمرت فيها اكمام الادب المتدلية ، فكانت اليتيمة عنوان ادب عصرها وكانت تجديداً فى طرائق البحث والنقد الادبيين وكانت فاتحة عصر جديد للادب العالى المحبوب وكانت فاصلة بين عصر مضى وعصر حضر فلا غرو اذن اذا جذب تألق كوكبها انظار

رصاد الآداب ولا بدع اذن ان يقتدوا بنجمها المنير فى طريقة التأليف اقتداء ميمونا متواصلا كان له اثره الميمون المتواصل فى تسجيل آداب معاصريهم وتراجمهم جيلا بعد جيل فقد جاء على أثر الثعالبى ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المتوفى سنة ٤٦٧ هـ فذيل اليتيمة بكتابه « دمية القصر وعصرة اهل العصر » وتلاه ابو المعالى سعيد بن على الوراق الخطيرى المتوفى سنة ٥٦٨ هـ فذيل دمية القصر بكتابه « زينة الدهر » وتلاه عماد الدين محمد بن الكاتب الاصبهانى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ فذيل يتيمة الدهر ايضا بكتابه « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » فى عشرة مجلدات تبتدىء بسنة ٥٠٠ هـ وتنتهى الى سنة ٥٩٢ هـ فانت اذا امعنت الفكر فى هؤلاء المترجمين لادباء القرن الخامس تجدهم منجرفين بتيار اليتيمة مندفعين الى تذييلها وتقليدها حتى فى كيفية التسمية وهذا بحكم « لكل جديد لذة » وقد جاء بعدهم ياقوت الحموى فابى التقليد، ورام التوسع والتجديد، فوضع كتابه « معجم الادباء » فى ادباء القرن السابع وما قبله وياقوت ذو فكر جبار، وكتبه حافلة بالتجديد، ويميل بطبعه الى الترسل، ولذلك انفلت من « جاذبية » اليتيمة فى تسمية كتابه وفى طريقة تأليفه، وما ضر اليتيمة هذا الخروج من ياقوت، فبقية ادباء العالم الاسلامى مايزالون مأخوذين بنجمها المتألق فى سماء ادب القرن الرابع، ومايزالون تستهويهم سجعاتها وتعريفاتها ونقداتها ولهذا سرعان ماعاد السيل الى مجراه بعد ياقوت، فهذا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ قد الف « اعيان العصر واعوان النصر فى تراجم ادباء القرن الثامن، وهذا السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ قد الف « الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع » وهذا جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ قد الف « اعيان الاعيان » فى تراجم القرن العاشر وقد تلاه محمد امين المحبى المتوفى سنة ١١١١ هـ فالف « خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر » وقفاه ابن معصوم المتوفى سنة ١١١٩ هـ فالف « سلافة العصر فى محاسن اعيان العصر » وجاء بعده كل من السيد خليل الدمشقى المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ وياسين الخطيب الموصلى المتوفي سنة ١٢١٠ هـ

فالف الاول « سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر » والف الثاني الدر المنتثر فى تراجم فضلاء القرن الثانى عشر » وجاء بعدهما عبد الرزاق بن حسن البيطار الميدانى الدمشقي المتوفي سنة ١٣٣٥هـ فألف حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

و بهذا الكتاب الاخير من حلقات هذه الموسوعة الادبية المتسلسلة تثبت المسلمون ثباتهم العلمي المنقطع النظير، فقد اتجهت هممهم الى هذا النوع من التأليف « الموسوعى » الرائع، وشرعوا في تأليف هذه الموسوعة الادبية العلمية من القرن الثانى الهجري الى القرن الثالث عشر فمرت سلسلة هذه الموسوعة التي اشترك فى تأليفها ادباء القرون الغابرة والحاضرة على القرون الوسطى والحديثة وهى متلالئة وضاءة تنطق بعظمة الحضارة الاسلامية فى التراث الفكرى بالثبات على المبدأ العلمى والطموح الى التدوين الموسوعي الخالد .

وهذه السلسلة التى ذكرتها لك ياسيدى القارئ هى قطرة من بحر فان غيرها اطلعت عليه اكثر بكثير مما اطلعت ومادونت .

و بعد فبحسبنا اننا اهتدينا في هذا البحث الى باب جديد من ثمار الحضارة الاسلامية نفتتحه للمفكرين بهذا المقال الذي سجلناه فيه هذه الحقيقة العلمية تسجيلا علميا لا ندعى الاجادة فيه وانما نقول اننا لم نطلع على من طرقه بهذا الصنيع من قبل . اما ما على غيرنا من ارباب الثقافة العالية والفكر النير فهو ان يغوصوا في هذا البحث الطريف الى الاعماق ؟

المدينة المنورة « باحث »

خواص الاجسام

اهدانا الاستاذ الفاضل عمر عبد الجبار احد صاحبي مكتبة المعارف بباب الزيادة بمكة المكرمة ــ الحلقة الاولى والثالثة من هذا الكتاب المدرسى النفيس . وقد لفت نظرنا فيه عنايته بالتمارين والرسم الموضح مع سهولة التعبير والتمشى على اصول التأليف الحديث مما دل على الجهود التى بذلها مؤلفه الاستاذ عبد الرحمن بكر الصباغ . فندعوا الطلاب لاقتنائه ؟

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ١ ﴾

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢ هـ

﴿ ١ ﴾

اذا كان الحجاز منبع الادب العربى فمن حقه أن تبقى فيه بقايا من المتادبين يتأثرون بماضيهم الزاهر فيتأثرونه ، ليحتفظوا — ما امكن لهم الاحتفاظ بثمالة من آدابه ، بقدر ما أوتوا من مواهب ، و بقدر ما اتيح لهم من صفاء عيش اوكدر وذكاء قريحة أو ركود .

وقد مضت على الحجاز قرون اثر قرون كان فيها موزع الهموم ، تضطرم نواحيه بأتون متأجج من الاضطرابات والاضطهادات ، لايكاد يفيق من اغماءة الا وأغرق فى اخرى مثلها أو أشد منها هولا ، حتى اذهلت هذه الشآبيب المنهلة ، بنيه عن امرهم وألهتهم عن اصلاح حالهم ، فى أغلب الازمان السالفة . ومن حسن حظ هذه البلاد أن يجعلها الله مثابة للناس يجوسون خلالها فى كل عام و يؤمونها من كل حوب ، فضمن هذا الاتصال الميمون ، للحجاز ، أن توجدفيه فى كل آن طائفة من علماء الدين ، وأخرى من الادباء المتجلدين . هم اولئك ان يحرسو دينهم و ينشروا هدايته بين جموع الوافدين ، وهم هؤلاء ان ينتظموا على كثبان الادب فيكونوا « جوقة » تنشد امام القادمين اناشيد الحياة والادب

ومتتبع حلقات التاريخ يعلم ان أشدعصور الحجازغموضا ، وأشدهاالضطرارا الى البحث والتنقيب والاكتشاف هو أقرب القرون الى هذا القرنالذى نعيش فيه فالقرن الثالث عشر والثانى عشر والحادى عشر والعاشر أغمض فى تاريخ

الحجاز وادبه من القرن التاسع والثامن والسابع والسادس، وهكذا ، دواليك صاعدا ، واشد عصور الحجاز جلاءً ووضوحا ، واحفلها بالدراسة والعناية هو أبعدها عن عصرنا الذى نعيش فيه واقربها الى العصر النبوى الكريم فالقرن الاول والثانى فى الحجاز هما ابين تاريخا من الثالث والرابع ، وهذان هما أظهر من الخامس والسادس ، وهكذا دواليك نازلا . هذه ظاهرة ما فى ثبوتها مرية ، ومن أهم اسبابها انتشار نور العلم والاستقرار والرقى فى العصور القديمة ، ثم انعكاس ذلك العلم والنور والاستقرار الى الارتباك والفوضى . فالتاريخ والادب والعلم والرقى هي حلقات متماسكة مع بعضها ، فأيان تجد الادب الناضج ، والعلم الراقي . والحضارة المؤثلة ، فهناك تلقى التاريخ الناصع الباسم الوضاء .. والعكس بالعكس .

اذن فاذا رسمنا لتاريخ الحجاز (خريطة) بصفية تخطيطية فاننا سنرسم شطرها الأول الاقرب إلى عصر الرسالة ، مملوءاً بالخطوط الواضحة والتعاريف البينة ، لاننا نجد هذا الشطر مستكملا اسباب الوضوح فى كثير من مناحي الحياة والفكر والادب والاجتماع ، فاذا ازمعنا رسم الشطر الثانى فاننا نضطر لابقاء اكثره بياضا لا تلوح فيه إلا بضعة خطوط دقيقة يكاد الزمان يمحوها ، ذلك لاننا نجد هذه الحقب الاخيرة غامضة الحياة والفكر والادب والاجتماع .

ثم اذا كان يوجد فى الحجاز ثلة من الادباء فى كل عصوره ، يتأرجحون بين مرتبتي السمو والضعة و ينغمسون فى تيارات عصورهم ، فما لا مرية فيه انا اكثر هؤلاء الادباء قد مات اسمهم ، وتبدد ادبهم ، وهذا اما لسبب الاضطرابات المتتابعة التي ترغم « محترف الادب » على الخمول والانتكاس بدل الظهور والانتعاش وأما لضعف شاعرية الشاعرين وكاتبية الكاتبين واما لهذا وذاك معاً . ومع تضافر هذه العوامل السوداء المحطمة يلمح ثاقب النظر و بعيد مدى البصر ، فى صفحة « سماء » التاريخ الحجازى ، كوا كب دقيقة ، غاية فى الدقة والضمور ، تبين وتختفي ، ولكنها اذ تبين ، تبين فى غموض وارتجاج وابهام ، يحيط بها شبح

الظلام من كل الجهات ، وتكاد تغرق فى حندسه المتلاطم ، ولـكنها بما أوتيت من قوة اشعاع اخترقت الينا سحبه المتلبدة ، واستطاعت ان تعلمنـا فى خفوت وتواضع بان لها وجوداً فى عالم التاريخ يجب ان يعلم ، وان لها صوتاً فى عالم الادب القديم يجب ان يسمع فى عالم الادب الحديث . ومن هذه الـكواكب (النبتونية) السيارة شاعرنا السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف العلوى المدنى الحجازى الذي اقدمنا اليوم على جلاء صفحة ترجمته وأدبه ، لقرائنا الكرام ، بالقدر الذى سمحت لنا به المراجع الشحيحة ، والمواهب الـكليلة ، والظروف المشغولة .

ومن « نافذة » جلائنا لسيرة هذا الشاعر ، نتوصـل الى أن نلقى ضوءاً بسيطاً محدوداً على صفحة غامضة هي الاخرى من حياة ذلك الجيل ، خدمة للتاريخ فى شخص الأدب ، وللأدب فى هيكل التاريخ ، ذلك لأنا نؤمن بان الشـاعر « مرآة » بيئته ، ترتسم فى قرارة فكره الوانها المختلفة ، فتنعكس ظلال ما أرتسم فى « لوح » مفكرته و « عدسة » قلبه على « شاشة » اشعاره ، فتتلوها الاجيال ، وهي تحمل فى اكمامها حياة ذلك الجيل !!

من هو السيد جعفر البيتى ؟

عثرت على نسخة مخطوطة من ديوان هذا الشاعر بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة النبوية ، فانكببت على اشعاره اطالعها واستلهمها ، وانكببت على انثاره أتأملها وأراجعها فالديوان ، ديوان مزدوج ، فيه كثير من شعر السيد جعفر وفيه كثير من نثره ، فكما أنه « منطاد » شعره ، فهو « سفينة » نثره . ولكن سرعان ما شعرت بهزة ارتياع عنيفة ، بعد استوفيت مطالعة هذا الديوان . ومصدر هذه الهزة العنيفة ، جزعى من أن لا يكون لهذا الشاعر ترجمة فى كتب التراجم . وغرقت فى بحر متلاطم من التخيلات : أترانى سأكون مقصوراً على اهمال دراسة هذا الشاعر بسبب عدم وجودى ترجمته ، بعد ماقد عثرت على مجموعة

صالحة من شعره ونثره ؟! أم تراني ملزماً بانتحال ترجمة له مستلة من شعره ونثره ؟ ولكن هذه الترجمة — اذا وضعتها ، وهو ما عزمت عليه اذا لم أحصل مرجعاً وافياً كما صنعت فى ابن مقرب من قبل — فلا بد أنها ستجيء مشلولة مبتورة ، معدوماً منها ذكر الارقام اللازمة فى فجر حياة شاعرنا وضحاها وعصرها ومغربها ، وهو نقص علمي مريع ، بدراسة مجدوعة !

وبالتالى اترى انه يتسنى لى اذا أمعنت في البحث ان اصادف لشاعرنا ترجمة فى هذه الكتب المخطوطة والمطبوعة ؟ ثم هل لهذا العصر الذى عاش فيه شاعرنا تراجم وافية شاملة ؟ ثم هل لهذا الشاعر ذكر فيها ان وجدت ؟!

هذه اسئلة تواردت على خاطر هذا العاجز كما يتوارد السيل المتدفق من الهضاب على التلاع والوديان ، وهرعت ذات يوم إلى مكتبة شيخ الاسلام ، وصممت على البحث إلى النهاية ، وكان على القلب غمة ، وفيه بصيص من التفاؤل الباسم واخذت احد دفاتر فهارس هذه المكتبة العامرة وبدأت اتأمل فيه فاذا كتاب مخطوط يدعى « سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر » فأشرت إلى أحد خزنة المكتبة ، فأتي به إلى ، وقلت فى نفسى بعدان قرأت مقدمة الكتاب ، ان مؤلف هذا الكتاب دمشقي فهل يا ترى هذا الدمشقي يتصل بالحجاز ويعني بادبه عامة وبترجمة شاعرنا البيتي خاصة وبينهما مراحل ومهامه ؟ لكنى غالبت الافكار السوداء ، واسلمت العنان للآمال البيضاء ، ففتحت الكتاب واذا بترجمة السيد جعفر تقف امامى فجأة ثم رجعت إلى « قاموس الاسلام » للاستاذ خير الدين الزركلي وامضيت البحث فيه اياماً فبعد لأي وجدت ترجمة السيد جعفر البيتي ، وجدتها وجيزة جداً منقولة تماماً باختصار من كتاب « سلك الدرر » وراجعت كتاب قاموس الاعلام ثانية باحثاً عن مؤلف كتاب سلك الدرر ، فاذا به يذكره ويقول ان اسمه : خليل بن علي بن محمد مفتى الشام المؤرخ ، حالما ان اسمه وصفته وردا فى مقدمة كتابه المخطوط الذى عثرنا فيه على ترجمة شاعرنا والذى

افادنا الزركلي بانه طبع في أربعة مجلدات هكذا السيد محمد خليل الدمشقي قاضي دمشق.

يقول صاحب سلك الدرر عن شاعرنا المترجم : —

« جعفر بن محمد الشهير بالبيتي باعلوى السقاف[1] المدني الشافعي السيد الشريف الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المتفنن ولد سنة عشر ومائة والف ، ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب ، وسافر للديار الرومية[2] واليمنية ودخل مدينة صنعاء ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف و وزارته ، وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف .. ثم قال انه توفي في شعبان سنة ١١٨٢ هـ ودفن بالبقيع » اهـ

اذن السيد جعفر هـذا كان من المعمرين ، ومن الادباء المحظوظين ، ومن الاعلام المشهورين في عصره ؛ وها هو اسمه وترجمته يلمعان في قاموس الاعلام ، هذا خلاصـة ماناخذه من ترجمة صاحب سلك الدرر وقاموس الاعلام له . اما اخلاقه الخاصة وملامحه فذلك ما لم يتعرض له مترجماه ، وما كان من عادة معاصريه ان يحفلوا بمثل هذه الامور ما ؟

[للبحث صلة] عبد القدوس الانصارى

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

---

(١) في عنوان ديوانه بالمكتبة : السفاقسي ، وهو من تحريف الناسخ ، وطالما حرفوا (٢) يعني به الديار التركية .

الصحف والكتب التي أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٤ —

رأي الأديب « ساكت »

لست أشك لحظة في ان من معايب نهضتنا الفكرية الحديثة انها نهضة أدبية بكافة مشتملاتها ومدلولاتها وبكل ما تنطوي عليه هذه الكلمة من المعاني والمفهومات فثقافتنا التعليمية ، بله ثقافة العالم العربي أجمع تكاد تكون أدبيه صرفة لا اثر للعلم ولا للمعرفة فيها ؛ والشباب الحي الطامح المتوثب للحياة هو شباب أديب لم يتثقف بالعلم ، ولم يتزود من مناهله ما يخوله حق تسلم أزمة القيادة وسلطان الحكم ، فهو شباب لا يصلح الا للمناقشات الادبية ، المهاترات القولية التي لا يرجى من ورائها ادراك نفع أو غاية ؛ وعلماؤنا ما عدا الدينيين منهم جلهم علماء في الصرف والنحو واللغة والبديع والبيان . واذكر بهذه المناسبة حادثة وقعت الدكتور فانديك في بيروت فقد قيل ان اثنين ذهبا لزيارته فعرف أحدهما الدكتور بصديقه العالم العلامة و . . . وسرد القابا ضخمة اطول من قائمة المزاد فنظر الدكتور فانديك الى الرجل نظرة الفاحص المتبصر ثم سأله :

— هل تعرف الجغرافيا

— لا

— والفلك

— لا

— وهل تعرف علم النبات والحيوان

— كلا

— وهل تعرف الصرف والنحو

— نعم

فقال فانديك : اذن أنت تعرف أن تتكلم فقط .

فنحن قوم لا نحسن الا السفسطة وتزويق القول واختيار الجمل ، ومشاكلنا على اختلافها مشاكل أدبيــة قبل أن تكون شيئا آخر ، ومشكلة اليوم هي أيضا مشكلة أدبية قبل كل شيء ، ولم لا يكون للادب مشاكله كالعلم مشاكله ؟؟ أليس العالم اليوم مجدا في بحث أسرار القبود وكشف مستغلقات الـكهربائيــة ، فلم لا نبحث نحن أيضا في مشاكل الأدب ، فنوسعها بحثاً وتحليلا ، ونقتلهـا تدقيقاً وتمحيصا ، مادمنا لا نحسن من أنواع العلوم كلها الا هـذا الضرب الذى يسمونه الأدب ؟؟ لاجرم اننا نتهم انفسنا بالقصور وأذهاننا بالعجز .

فلست أنصح للناشئة اليوم فيما أنصح بدراسة الـكتب العلمية فلا أظن من موضوعي اليوم التعرض لها وهي فيما أعلم كثيرة ، كما انى لست من رجال العلم شأني شأن عامة المتأدبين في بلادنا ، انما انصح لهم بدراسة الآثار الادبية القديمه كالاغاني وصبح الاعشي وديوان الحماسة ودواوين الشعر القديمة لشعراء العربية النابهين والتزود من الآداب العربية القديمة ودراستها دراسة واسعة مستفيضة تكفل لهم انتاجاً جيداً في المستقبل وعبقرية أدبية خصبة وطبيعة موهوبة لاتقف عند حد فلم تصل اية امة من الامم بآدابها الى الدرجة الرفيعة السامية والمقام الادبي الممتاز الابعـد دراسة آثارها الادبية القديمة والتشبع بهـا . لست أزعم بهذا الا كتفاء بها عن دراسة الـكتب الحديثـة لاعلام الادب العربي الحديث فانه من الضروري مسايرة النهضة الادبية الحديثة في الشرق العربي وتلقيح الاذهان بكل مبتكر جديد ليكون لنا شباب قوى وأدب غزير متماسك ، يجمع الى متانة القديم طلاوة الحديث وعذوبته ، ويجمع فوق ذلك خلاصة أفكار الشرق والغرب مدونة في آثار اعلامه . فنهضتنا الحديثـة لم تصل الى ما وصلت اليه ولم تبلغ ما بلغته عن طريق البعوث والاختلاط المباشر ، انمـا كان ذلك بفضل الموجات

ما وراء المنظار

للاديب سيف الدين عاشور

يقولون : من اوزار العلم الحديث انه يقتل العاطفة . فقد زعموا أن الحقائق العلمية التي يتوصل اليها العلماء عن طريق الاكتشافات المتواصلة تقتل في النفس عاطفة الاستغراب والدهشة اذ لا تجد النفس حينذاك موضعاً للتساؤل والحيرة اللذين يصحبهما عادة الاستفهامات العريضة فينتج منهما ذلك الشعور الغريب نحو شيء مجهول اختفت اسبابه و بواعثه .

وفي رأيي ان العلم لايقتل العاطفة ، ومن يقول بعكس هذا فانه يقرر ان العلم قد تمكن من ابراز الحقائق عارية بحيث ينتهي عندها دواعي الدهشة والغرابه ، وهذا خطأ يشهد عليه حالة العلم في هذا العصر . فالعلم الى هذه اللحظة لم يستطع ان يجلوا غامضة واحدة فيضع ايدينا على حقائق ناصعة غير متسترة وكل ما نسميه اليوم حقائق انما هو نسبي فقط ، اذان الحقيقة بعيدة عن متناول العلم القاصر

لقد صوب العلماء مراصدهم نحو القمر ، فكل ما اكتشفوه اشياء زعموا انها حقائق وهي في الواقع قشور سطحية بينها و بين الحقيقة حجب والغاز .

لقد علم الانسان كيف تتركب الزهرة وكيف تتكون ، وعلم وظائف اعضاء النبات الظاهرة والمستترة ، ولكنه لم يزل عاجزاعن ادراك كنه التركيب والتكوين والدواعي التي تجعل تلك الاعضاء تؤدى وظائفها بانتظام . واذا قلنا ان حقيقة الزهرة تنتهي بما عرفه العلماء بعد المشاهدة والملاحظة فقد بخسنا قيمة الزهرة ، فهناك سر لايزال بيننا و بينه حجاب ، تلك هي الحقيقة نفسها !

يقولون ان سر هذه الحلاوة التي نجدها في الفواكه ترجع الى مواد كيماوية تجتمع لتكون هذه النتيجة ، لكن لماذا كان في اختلاط تلك المواد هذه النتيجة والمعلومة .. ذلك سر لم يتوصل اليه العلم بعد .

إن كل مايزعمه العلم حقيقة ان هو الا تمهيد لما بعده وستظل دهشتنا باقية من كل مانلمس ونرى في هذه الحياة الى ان نتوصل الى الاسباب والبواعث الحقيقية ان قدر لنا ذلك ولن يقدر ؟

مكة — سيف الدين عاشور

الكتب والصحف

التى أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٥ —

رأي الاستاذ فؤاد شاكر محرر جريدة أم القرى

فى الواقع ان الصحافة فى هذا العصر لها فضل كبير على كثير من الرجال فى كل صقع ومصر، وانني كصحفي عرف الصحافة أنصح الناشئة بقراءتها للافادة منها، الا ان الموضوع يحتاج الى شئ من الروية وحسن التدبر، فما كل صحيفة تفيد قارئها وما كل قارئ يفيد من مطالعة الصحف ذلك بان الاختلاف الذى يقع بين نفسيات بعض القراء ونفسيات بعض الصحف هو العقبة التى كثيرا ما تحول بين تحقيق الفائدة المتوخاة من هذه الغاية فالصحف التى هى فى متناول أيدى القراء كثيرة، واتجاهات نفسية القارئ محدودة، خصوصا اذا كان القارئ ناشئاً فاذا استطاع ان يحدد اتجاه نفسيته امكنه ان يطالع ويستفيد من الصحيفة التى تحقق اغراضه فالناشئ الذى يريد ان ينضج فى نفسه الملكة الادبية عليه أن يعني بقراءة المجلات الادبية الراقية المعروفة بابحاثها الادبية المعتدلة وعليه ان يقتطف من الصحف اليومية ويتتبع ما ينشر فيها من الادبيات الرفيعة التى يستطيع ان ينضج بها ثمرة افكاره الادبية .

فكثير من الصحف اليومية تنشر من هذه الابحاث الشئ الجم الغزير المادة من بين ماتنشره من ابحاث اخري مستفيضة، ومن هذه الناحية يستطيع ان يفيد نفسه الاديب الناشئ وان يزداد علماً بالادب الاديب الناضج

ولقد عنيت كبريات الصحف في العالم بنشر طائفة اخرى مختلفة من الفنون والعلوم، والى هذه الناحية يجب ان يتجه نظر من تتوق نفسه الى ورود منهل العلم

والفن لان التخصص وتغذية النفس بما تتوق اليه حسنة من الحسنات التى انتفعت بها الانسانية في العصر الحاضر .

وعلى الترتيب الذى ذكرته لا استطيع أن احدد للقراء جملة واحدة الصحف والمجلات التي يستطيع الناشئ قراءتها والافادة منها ، اذ ان هذا — كما قلت — أمر متروك لذوق القارئ ولميوله الخاصة وناحية اتجاهاته النفسية . والاديب الناضج المثقف يستطيع أن يفيد نفسه من قراءة الصحف بصفة عامة بعد أن يكون قد انضج ملكته فى الناحية المشتغلة بها ، فتجتمع لديه طائفة قيمة من حسن الرأى وحسن البصر بالامور في شتى نواحي الحياة من علمية وأدبية واجتماعيه اذا هو عرف كيف يتفهم خير ما تنطوى عليه الصحف من الابحاث .

وما قلته عن الصحف ، ، ينطبق تماما على الكتب والمؤلفات ، اذ من العسير الشاق أن تحدد للقارئ شيئاً معيناً تقسره على قراءته وتجره اليه جراً .

وحسب القارئ أن يتبع فى قراءة الكتب النافعة نفس المبدأ الذى أشرنا اليه فى قراءة الصحف الجامعة ، وفوق كل ذى علم عليم .؟

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضى ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شئ . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

دراسات غربية

فولتير في الحياة

١٦٩٤ — ١٧٧٨

« ٢ »

للاديب احمد رضا حوحو

رجع فولتير من انجلترا الى وطنه ومسقط رأسه، حاملا معه عدة مؤلفات صنفها في المنفى ، متأثراً بما قاساه من عذاب الاضطهاد ، فكانت تلك المؤلفات تحمل من الصراحة والانتقاد ما يوجب اعدامه في قانون ذلك الزمن ، وبعد انتشارها أحس بالخطر يتهدده من جديد ، حيث ثارت ثائرة النبلاء [1] وصودرت رسائله الفلسفية وأحرقت ، وكثرت عليه التهم بالزيغ والالحاد ، وتجمهرت أعداؤه ، وتظاهر حساده ، فاضطر الى مغادرة باريس مرة ثانية ولكن لا الى الخارج ، بل الى منطقة « الشمباني » في جنوب فرنسا ، وتعرف هناك باحدى النبيلات الغنيات « المركيز دي شاتلي » La marquise de chatele وتوثقت العلائق بينهما ، فاصبحا من أعز الاصدقاء ، ومن أوفى الاخلاء ، ومن الغرائب التي خلفها لنا القرن الثامن عشر هذه الصداقة العجيبة التي دامت خمسة عشر عاماً ، بين شخصين متباينين في الافكار والاخلاق ، متباعدين في النشأة والعادات ، ففولتير (شعبي) بمعنى الكلمة ، و (المركيز دي شاتلي) (نبيلة) بمعنى الكلمة ، فمن يا ترى يطأطئ رأسه للآخر ؟ هل « المركيز دي شاتلي » التي تحمل فيما بين جنبيها نفساً

---

(١) تنبيه كلما أوردنا لفظة نبيل او شريف في هذه المقالات فالمراد منها ترجمة لفظة نوبل الفرنسية التي هي لقب خاص للطبقة الممتازة باوربا يومئذ « الكاتب »

مليء بالكبرياء والتي تنظر الى فولتير ، رغم منصبه العلمي والادبي ، نظرة السيد الى عبده تتطامن لفولتير ؟! أم هل يخضع فولتير للمركيز دي شاتلي ، مع مايحمله من سمو النفس والطموح الى العلا . والعجب والاعتزاز بالفكر ؟!

ولكن التاريخ أثبت لنا رضوخ فولتير الذي كان مريضا بداء العظمة كما يقولون لصديقته ، فسلمها زمام حياته ، تقوده الى حيث شاءت ، وترسم له أية خطة أرادت ، وما عليه الا الانصياع لأوامرها صاغراً طائعاً ، والحق يقال ، ان لمدام (دي شاتلي) الايادي البيضاء على فولتير ، لأننا اذا أمعنا النظر في حياته نجدها لم ترتكز على أسس ثابتة الا بعد ما تولته هذه المرأة الجبارة بنصائحها الثمينة وارشاداتها التي كان حتما عليه اقتفاء أثرها ، ولعل من حسن حظه تسلطها عليه

استسلم فولتير لصديقته ، وعكف على التأليف ، فاخذت تصانيفه تظهر تترى فمن قصص ، الى فلسفة ، الى أدب ، وأبت (المركيز) الا ادماجه في ذلك الوسط الذي كان ينفر منه أشد النفور ، ومن ثم توسطت لدى الملك لويس الخامس عشر فتحصلت على عفوه عنه ، ولم تكتف بهذا ، بل سعت الى أن قربت فولتير من الملك الذي سرعان ما اعجب بادبه وذكائه المفرط ، فاغدق عليه من نعمه ، وجعله « مؤرخه الخاص » ومن هنا بدأ العز والشهرة والثروة تمطر عليه !

وفي ذات يوم فجع فولتير في صديقته « المركيز » التي جاء فقدانها أعظم النكبات عليه ، حيث أصبح ، لا ناصح له ولا مرشد ، واتفق ان كان ملك بروسية (فردريك الثاني) يدعوه اليه آنئذ ، بخطابات متوالية ، يغريه فيها بالمناصب العالية ، والألقاب الفخمة ، فما كاد يبلغه نعي المرأة التي كان يعلم من غير شك انها كانت تسيطر على قلب فولتير اية سيطرة ، حتى اغتنم الفرصة فكرر دعوته ملحاً ، ولم يسع فولتير الا ان يهجر لويس الخامس عشر الذي طالما اكرم مثواه كما قدمنا والذي استخلصه لنفسه ، وعرف مكانته الادبية وقدره ، فقصد بروسية ... ومن هنا يتبين لنا ان فولتير ، مع ما كان عليه من الحذاقة الادبية

والمكانة العلمية لم يكن بالرجل الحكيم المحنك الذى قتل الحياة تجارب ، بل كان لايخلو من الخفة والطيش والنزق ، والا فكيف يتسنى له ان يهجر وطنه ، وملكه ومنصبه الذى لم يكن يحلم به من قبل ، وكيف يترك صرح مجده الذى أخذ فى تشييده ؟ ويذهب ليجرى وراء الاحلام الخاوية ، والاماني الخلابة الجوفاء .
أماني فردريك الثانى ، الذي كان مشهوراً باستغلاله لمن حوله فى مصالحه الخاصة حتى اذا ما حصل على مقصوده منهم اعرض عنهم وربما احتقرهم واهانهم وهو صاحب القول المشهور فى حق فولتير وغيره حينما عذل فى تقريبهم والتساهل معهم . « انه كالبرتقالة بعد ما ينتهي من عصره يطرح » :

لم يستطع فولتير التماسك امام هذا السيل الجارف من الامانى البديعة ، والاغراآت الجذابة ، التى أخذ يردد نغماتها له ملك بروسية فى كل بريد ، ففي ذات يوم رحل فولتير الى المانيا من دون أن يشعر بذلك احداً !

فولتير فى بروسية

رحب فردريك الثاني بفولتير وقربه واسبغ عليه من نعمته الشئ الكثير اذ رتب له عشرين الف جنيه ، وجعله « حاجبه الخاص » وكان فولتير ، كعادته يتكلم معه بصراحة فائقة ، و يخاطبه كصديق ، لا كسيد ، وكان الملك يغض النظر عن كل ما يصدر منه ، منتظرا كما اسلفنا انهاء فائدته ، ليلقيه بعد ذلك ، ولم يكن فولتير ذلك الرجل المحدود الآمال الذى يكتفى بهذا المنصب الرخيص الذى هو « الحجابة » مع انكبابه الليالى الطوال على تصحيح كتابات الملك واشعاره ، وانما كان يرى هذا خطوة مبدئية منتظراً من وراءها وفاء الملك بوعوده المعسولة !

ومن الحوادث التى حصلت له فى بروسية فسببت خروجه مهانا محتقرا قصته مع « دى براد » — (Deppade) — تلك القصة الطريفة التى تمثل خلقين متضادين في شخصين من كبار ادباء القرن الثامن عشر وقد اورد الاستاذ (قازى)[1] (Gazier)

(١) قازي كان استاذاً للاداب بكلية باريس سنة ١٩١٧ م

هذه القصة مطولة فى كتابه «مجموعة الآداب» قال ما ملخصه : كان الشاب «دى براد» من تلاميذ [منتو بان] وقد تجرأ فى امتحانه الليسانسي جرأة زائدة فى نظرية دينية أوجبت اثارة الرأي العام ضده ، فاضطرته الى مغادرة باريس الى هولندة وهناك لما اطمأن على حياته) اتصل عن طريق احد اصدقائه و بواسطة الكتابة بفولتير حاجب ملك بروسية الخاص ومرشده الادبي ، فرجا منه ان يتوسطه لدى الملك ليتكرم عليه بالالتجاء الى مملكته وكرمه الذين طالما وسعا ضحايا العلم والادب واستبقيا حياتهم ، ورفعا مكانتهم ، واخذت فولتير العصبية الادبية والرأفة على زميله فى المهنة والنكبة واستعان بزميل آخر ممن ذاقوا آلام ذلك العصر ، وهو : (لموكى دا رجونس) ـ (Dar gens) وشرع الاثنان يبذلان ما فى وسعهما من قوة وجهود لا يجادمركز لائق بزميلهما المستجير وكان الملك وقتئذ فى « سيلسيه[1] » ولا يستطيع ان عمل أى شيء قبل عودته الى برلين وكانا واثقين بنجاحهما ، ولهذا كتب له (دار جونس) يطمئنه و يحرضه على الاستعداد للرحيل (فى كتاب طويل جدا يقول فى آخره : « أرجوكم ياسيدي عدم المؤاخذة من هذه اللهجة الصريحة التى اخاطبكم بها ، ولكن فى علمكم انه لم يحملنى على ذلك الا ذكرى تلك المصائب العديدة التى ذقتها والتى جعلتنى اقدر حقا خطورة الحالة » الخ و كتب له فولتير ايضا عدة خطابات وكلها تنبيء عن عظيم اهتمامه بمسألته ، وفعلا لما عاد الملك الى عاصمة مملكته :(برلين) اهتم بالشاب الاديب وقربه واكرمه الى ان جعله سكرتيره الخاص واصبح ذلك المنكوب الشريد ذا جاه ونفوذ فى بروسية ، وكان اول ماجرب نفوذه في منقذه الكبير «فولتير» فاخذ يشى به لدى الملك حتى نبذه وجفاه ومل هذا من منصبه الحقير وتلاشت أمانيه فارتحل من بروسية سنة ١٧٥٣ م بعد ما اهانه بعض حجاب الملك . . .

« يتبع » احمد رضا حوحو

---

(١) منطقة ببروسيا

منهل القصص

دموع السعادة ..!

(ذكريات وعبر)

— ١ —

للاديب محمد امين يحيي

... بلغ — محمود افندى — العشرين من عمره ، بعد وفاة والده بسنتين ... فعزمت والدته على تزويجه من فتاة جميلة ذو دبة — يعرفها هو — وهى من بيت احدى الاسر العريقة ، التى اخنى عليها الدهر و رزأها ، وفاتحت الام ابنها فى الامر ، فوافق بعد معارضة بسيطة تغلبت عليها الوالدة بمهارتها ... وحذقها .

كان — محمود — يشغل وظيفة في احدى الشركات يمكنه راتبها الشهري من الانفاق بسعة على زوجته المقبلة وأمه ، وكان يحب والدته حبا عميقا ، ولا يستطيع أن يخالف لها أمراً ، أو يعصي لها ارادة — خصوصا وليس له فى الحياة سواها ، وقد أوصاه المرحوم والده أن يطيعها طاعة عمياء ، فنفذ ارادته بدقة واخلاص .

وحل اليوم الموعود .. وجيء (بالمأذون) فعقد لمحمود على مخطوبته (عزيزة) ابنة الشيخ (عبد الواحد ...) وأقيمت الافراح ، و زف الشاب الى عروسه الجميلة ، فى ليلة اجتمع فيها الاهل والاصدقاء ، وكانت ليلة من الليالى الملاح !؛ أصبح بعدها (محمود أفندي) زوجا (لعزيزة) وا كمل بذلك نصف دينه ..

***

ومضت الايام — ومحمود — دائب فى عمله ، واسعاد والدته و زوجته الشابة المدبرة ، بكل ما اوتي من قوة ومال ... ودارت الايام دورتها وتهاوت مرت الام لزوجة

ابنها التي كانت تحبها،فراحت المسكينة تتحمل الآلام وهي صابرة على أهوال (حماتها) الست سعدية ..) الجبارة القاسية التي لاتدع فرصة تمر دون ان تصلي الفتاة . بوابل من شتائمها واهاناتها اللاذعه ، الموجعة .. دون أن يعلم الزوج الغافل بشيء من ذلك .. لان زوجته كانت فتاة صبوراً خجولا ، ينالها من أمه اصناف العذاب والمكائد اثناء غيابه عن البيت ، وهي صامتة ، تحترق من الالم دون تذمر أو شكوى ، متعزية بحب زوجها وحنانه .. ـ خصوصا وقد اوشكت أن تضع طفلها الاول في التريب فهي لذلك ورغم كل ما تراه من أم زوجها لاتخبره بشيء .. معللة نفسها بان (الست سعدية) ربما ترعوى في يوم من الايام فتقدر لها صبرها واحتمالها ..

ازداد جور الحماة وتعذيبها لزوجة ابنها ، وأخبرت زوجهاتدر بجيائم راحت توسوس له بانها ترتاب في سلوك (عزيزة) واخذت مع الايام تقوى الشبهة عنده حتى أصبح يشك حقا في سلوك زوجته واخلاصها ، برغم انها كانت تقابله بحبها المعهود ، ولم تظهر أقل شيء ينبئ عما يدعم اقوال امه ... ولكن حب الام فوق كل شيء ، ومهارتها جعلت ابنها دائم التفكير كثير الحزن ...

اما عزيزة ... عزيزة الطاهرة الوفية .. فلم تكن تدرى شيئا مما يجرى ولم تلاحظ ما يدور في الخفاء من تدابير حماتها الماكرة ، في السعي الحثيث المتواصل للتفريق بين الزوجين ، للتفريق بين القلبين المتحابين ، للتفريق بين الشريكين اللذين ارتبطا برباط الزوجية الوثيق ...

ولاحظت عزيزه قبل ايام وضعها حزن زوجها وانقباضه الدائم ، فسألته عن السبب ، فاجابها اجابة مبهمة ، رغم الحاحها في معرفة الباعث الذى حوله من زوج مرح طروب ، الى رجل حزين منقبض النفس ، دائم التفكير والاطراق ، عابس الوجه مكفهره ، بعدان كانت الابتسامة لاتفارق شفتيه .. تلك الابتسامة الحلوة المنعشة التي تحبها عزيزة وتجد فيها سلوة و راحة وسعادة ما بعدها سعادة!!

وكانت تحاول ان ترفه عن زوجها ، بين الفينة والفينة، بمداعبتها له وظرفها ولكن

عبثا كانت تحاول ذلك، فقدذهبت كل محاولاتها فى هذا السبيل ادراج الرياح ..

* * *

.. تعالت الزغاريد من انحاء البيت الذى يقطنه محمود ، وتقاطر الاهل والاصدقاء يهنئونه على هذا المولود الجديد الذى ظهر فى افق حياته ، وكل منهم يدعو له — وخصوصا قريباته — أن يجعله الله سعيدا ويقر به عينه ، ويزيده به هناءاً وغبطة . واقيمت الافراح ، وحضر (الفقي) وأضيئت الشموع ، ووضع الطفل فى مهده المزدان المزخرف ، واقترب (الشيخ صالح الفقى) وبعد ان اذن فى اذنى الطفل ، همس فى اذنه اليمنى — سماك الله سعيد ! — ثم فعل مثل ذلك فى اليسرى ، ثم تسابق الاهل والاصدقاء إلى رمى النقطة [1] فوق صدر المولود .

كل ذلك ... والزوجة المسكينة فوق فراش المرض تعانى آلام النفس القاتلة وتحتضن طفلها بين الحين والحين ، وتقبله قبلات عنيفة حارة تودعها كل حبها وحنانها ، وهى حزينة محطمة القوى لا تستطيع الحراك .. !

أما زوجها الذى بدأ فى تصديق وشايات والدته ، فقد تحركت فى قلبه عاطفة الابوة ، وشعر بان عليه واجبا يحتم مواساة زوجه فى احرج ساعاتها ، فدخل عليها ورفع الطفل ، ثم قبله فى جبينه ، وانثنى الى زوجته فهنأها بالسلامة ، وجلس بجانبها يحدق فيها تارة ، وفى الطفل اخري ، ويجيل عينيه فى أثاث الغرفة ، واخيرا خرج بعد أن أوصاها بعدم مبارحة الفراش حتى يأذن لها الطبيب بذلك ! .

ومضت سنة ، وسعيد ينمو ، ووالداه سعيدان به ، يدللانه ويغمرانه بعطفهما وحنانهما ، وقد كان محمود كل تلك المدة ، حائرا بين زوجه وأمه !؟ يفكر تارة فى البعد عن أمه والانتقال الى منزل آخر ، فتثور فيه عاطفة البنوة فتهن قواه ، ثم يفكر فى هجر زوجه ، فتجيش فى قلبه عاطفة الابوة ويتخيل صورة ابنه الوحيد (سعيد) وهو يربى بعيداً عنه ...

---

(١) (النقطة) النقود والهدايا التي توضع فوق صدر المولود فى ليالى التسمية وهى عادة متبعة لدى سائر الحجازيين ..

وأخيراً ... تطور الموقف ، وازداد مركز (محمود) خطورة وحرجاً ، واصبح من اللازم عليه أن يقول كلمته الفاصلة . . اصبح لزاماً على الشاب المسكين أن يقرر أما هجر زوجته وارسالها الى بيت أبيها ، وأما فراق أمه ، صاحبة الفضل عليه أولا وآخراً . وفى ذات يوم جاءته والدته تذكره بعطفها عليه وحنوها وتربيتها له وسهرها الليالى على صحته الى غير ذلك من العوامل المؤثرة ، جاءته زوجته (عزيزة) التعيسة ثائرة مهتاجة ، على اثر مشادة حامية ، قامت بينها و بين حماتها ، اشتدت فيها الحماة وقست عليها واغلظت لها فى القول وارتفع صوتها ، فانفجر بركان الزوجة المضغوط — وكثرة الضغط يولد الانفجار — نعم انفجرت الزوجة فصبت جام غضبها على حماتها التى طالما اتهمتها بالسقوط والتهور ، واندلع لسانها بعدد افعال (الست السعدية) واهاناتها العديدة لها ... انتظر محمود حكم أمه ، فحكمت ، هذه ، وكان حكمها قاسياً مجرداً من العواطف ، وهنا قال محمود كلمته الأخيرة ، وهو يخفى وجهه بين يديه — قال لزوجته : اذهبى يا عزيزة الى بيت ابيك وخذي معك (سعيداً) واذكرى انى مقيم على حبك محافظ على عهودك !

خرجت الفتاة تجر اذيال الخيبة والفشل ، وتتعثر في مشيتها ، وهى تحمل طفلها بين ذراعيها ، واليأس يحطم قلبها و ينهك قواها ، حتى وصلت الى بيت والدها ، لاهثة واجفة ، ففوجىء بابنته وهى ترتمى بين احضانها تبكى وتنتحب ، وتقبله قبلات الغريق وجد منقذه ، نعم ! أن والدها نصيرها ومنقذها ، وهو موئلها فلتسرد عليه قصتها البائسة !

راحت تسرد القصة المؤلمة من مبدئها ، وهى تقف عند بعض النقط وتتأوه ، و والدها ذاهل مشرد القلب ، يصغى الى حديثها المرير فى حسرة وامتعاض ، يهز رأسه بين المرة والأخرى ، وما أن انتهت من سرد كل شيء على مسمعيه حتى قادها الى زوجته ، قادها الى أمها وتركها وخرج ... ؟

رثاء وعزاء

الموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

اليو (*) اختطفت يد المنون ، شخصية بارزة ، ورجلا عظيما من رجالات المدينة المنورة ، هو المرحوم « السيد عبد الجليل مدني » مدير الحرم النبوي الشريف ، وعميد الاسرة المدنية ، فانهمرت دموع ، وارتاعت افئدة بهذا المصاب الاليم الفادح ! !

رباه ! اين انطوت تلك الشمائل الغراء ؟ واين اختفت تلك البسمات الجذابة. واين توارى ذلك الوقار الجميل ؟ واين احتجب ذياك اللطف والخلق النبيل ؟ واين ذهب ذلك المحيا الطلق الباسم ؟ !

أنت يا موت طويت ، بيدك الحديدية كل تلك الخصال الحميدة ، وأنت قلصت ظل هاتيك المآثر الجليلة ! فيالك من مغوار جبار لا يوقر كبيراً ولا يرحم صغيراً .

أما أنت أيها الفقيد العزيز فنم في قبرك هادئاً مطمئناً ولتهطل على جدثك شآبيب الرضوان والغفران ، من البر الرحيم .

وأما أنتم يا ذويه وعارفي فضله الواجمين فلكم منا العزاء الجميل.

عبد القدوس الانصارى

(*) كتبت هذه الكلمة على أثر وفاة الفقيد صباح ٩ ربيع الثانى سنه ١٣٥٧

وكيل المنهل بالطائف

بما أن وكيل مجلة المنهل بالطائف هو حضره الاديب السيد محمد حسن نحاس فالمرجو من عموم المشتركين بالطائف تسليم الاشترا كات له ومراجعته فى شؤون المجلة . وللاعتماد حرر ما؟

« الادارة »

كتاب أبي بكر (رضى الله عنه)

لعلى الطنطاوى

للاستاذ محمد الحافظ المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

لا أريد أن أتحدث عن الكتاب من جميع نواحيه ، ولا عن شخصية مؤلفه الفذة فان قلمي أعجز من أن يصورها حق تصويرها ، وحسبك ان تعلم أنه ينبغي بل يجب أن تكون الكتب المؤلفة عن الصحابة على طراز هذا الكتاب ؛ ولا غرابة فى ذلك فان الاستاذ الطنطاوى من الأدباء الذين أخذوا بقسط وافر وحظ كبير من الآداب ؛ فهو من أدباء العربية الممتازين فى هذا العصر ، ومن المصابيح اللامعة في سماء الأدب السورى ، يضاف الى ذلك تمسكه بالدين الصحيح والعقائد الاسلامية الحقة ، لا يحيد عنها قيد شعرة . وما احمى الانسان المفكر اذا تمسك بدينه ، وتغلغل فى العلوم . يعجب الانسان من استناده لمراجع عديدة واسفار هائلة ، غير مهمل كل ما قيل عن الخليفة الأول . انها لهمة علية لا تبالى عما يعترضها من المشاق . وفى الحقيقة ان هذا الكتاب ليس تاريخاً لابى بكر فحسب ، بل هو تاريخ لعشرات من الصحابة رجالا ونساءاً ؛ وامثالهم من التابعين، قدأب المؤلف فيه أنه كلما مر على اسم احدهم فى اثناء بحثه ترجمه ترجمة صغيرة فى اللفظ كبيرة فى المعنى قد يستطيع القارئ الحصيف أن يدرس منها نفسية المترجم، وكتابة الاستاذ كلها أدب مع مصابيح السنة الذين أمرنا بالاقتداء بهم. وقد تقرأ الكثير من المؤلفين والكتاب المعاصرين ، تراجم للصحابة فتجدهم يحاولون الطعن عليهم باسم البحث الحر ... والحق أنها بلوى أتت من المستشرقين واعداء الدين الذين يحاولون طعن الاسلام فى الصميم ؛ ومع هذا كله فانى أوجه على كتاب الاستاذ ملاحظة خفيفة هى عده شرحبيل بن حسنة من وجوه قريش،

والواقع أنه من كندة قحطانى ، كما حققه المرحوم الخضرى ، وكما يفهم من اكثر روايات « الاستيعاب » وانما نشأ فى قريش ، واسلامه قديم ؛ و «حسنة» أمه ، وهو أحد القواد الاربعة الذين أرسلهم الخليفة الأول لدك الدولة الرومانية ، وهم : شرحبيل هذا وأمين الامة : أبو عبيدة ، و يزيد بن أبى سفيان ، وداهية العرب: عمرو بن العاص .

وقد توفى شرحبيل سنة ١٨ هجرية وعمره ٦٧ فى طاعون عمواس هو وأمين الأمة في يوم واحد ، وقد ذهب فى هذا الطاعون عدد غير قليل من المسلمين رحمهم الله. وأخيراً اكرر اعجابى بهذا الاستاذ فقد استفدت من مؤلفاته ومقالاته؟

المدينة المنورة محمد الحافظ

منهل الشعر

﴿ بائعة الالحان ايضا ﴾

﴿ هي تلك التي سلطت على العواطف المكبوتة سيف دمقليس ﴾

للاديب [ع ٠ ع ٠ خ]

لحظة مترعة
ذهبَتْ مسرعة
كوميض الحُلْمِ
من شباب الزمن
يافتاتي

* * *

بار كتْها المنى
وتلاشى العنى
فتعالى هنا
نفتدى ساعة
للنجاة

في حفيف الظلام

وهدوء الانام

حيث يطفو الغرام

في حيـاتي

* * *

انظري للسماء

مُلْتَقَى الابرياء

المراؤون حولها

ينفثون الرياء

كالحُوَّةِ

مكة (ع. ع. خ)

من مناهل العلم والادب

علامة المغرب الاقصى ومؤرخه الكبير

يزور مدرسة العلوم الشرعية

ويحرر اعجابه بها

زار فضيلة العلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى مدرسة العلوم الشرعية فاعجب بها وسطر في دفتر « المعاينة » هذه الكلمة القيمة التي نغتبط بنشرها لما حوته من تقدير العلم ومعاهده في هذه البلاد : —

« من اسعد ايامي وابركها يوم زيارتي لمدرسة العلوم الشرعية بطيبة الطيبة بلد الرسول الأمين ومهبط الوحي والتنزيل . رأيت في هذه المدرسة ما ادهشني وضاعف مسراتي وقوى رجائي في زهرة المستقبل ونجاح الغرس اذ البداية عنوان النهاية . رأيت انظمة بلغت الغاية . رأيت نبوغا زائداً . رأيت ذكاء متوقداً وشهامة عربية واقبالا عظيما على التعليم بقلوب واعية وآذان صاغية . سمعت خطبا رنانة واشعاراً راقية رائقة زادها حسن الالقاء وانتقاء الموضوع رونقا حسنا مع ما انضم لذلك من فصاحة و بلاغة ورقة صياغة . فشكراً ثم شكراً لهم المؤسسين والقيمين الساهرين على محاربة داء الجهل الفتاك بالمجتمعات البشرية لاعلاء منار العلم الصحيح والثقافة الاسلامية الحقة المؤسسة على تقوى من الله و رضوان وانجح مساعيهم وجزاهم بافضل ما جزى به المصلحين الناصحين لابناء جلدتهم و وطنهم العزيز وهو سبحانه وتعالى يجزي المحسنين . لا يضيع اجر من احسن عملا من الخالصين وكتب ١٦ محرم سنة ١٣٥٧ عبد الرحمن بن زيدان الحسيني نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى »

حفلة مدرسة التهذيب

أقامت مدرسة التهذيب حفلتها السنوية في بستان الذهبية الجميل وقد حضرها كثير من الفضلاء والعلماء والادباء ، وافتتحت الحفلة واختتمت بالقرآن الحكيم والقى مدير المدرسة السيد عبدالرحمن محمد الحسنى الخطبة الآتية :

أتقدم اليكم بوافر الشكر اذا تفضلتم فلبيتم الدعوة في هذه الليلة لتقفوا على أعمال هذه المدرسة واني وان كنت لاازال أعد نفسي مقصراً الا اني اعرف ان اول الغيث قطر ثم ينهمر . وقد نهجت هذا الطريق وسرت فيه ماقدر لي ان أسير والعلم أيها السادة نبراس يضيء المتعلم سبل الهدى والفلاح وهو مع ذلك مفتاح لكل ماارتج في هذه الحياة من معضلات يستعصي حلها وامور تحتاج الى دربة وتبصر فاذا استطاعت الامة أن تأخذ بناصية العلم وان تنشر انواره بين ربوعها وفي حبات قلوب أبنائها وأفكارهم فانها تترقي دينيا ودنيويا .

سادتي :

أفتتحنا هذه المدرسة في غرة محرم سنة ١٣٥٤ ووجهتنا تحفيظ القرآن الكريم وتغذية الناشئة بالدروس الاسلامية ورحبنا بالطلاب ، قمنا بهذا العمل ابتغاء وجه الله تعالى ، وقد وفقنا الله تعالى فسارت المدرسة والحمد لله ، بعناية جلالة مليكنا المفدى (عبد العزيز آل سعود) .

وقد أصبح في المدرسة الآن مائة وعشرين تلميذاً في ستة فصول منها فصلان تأسيسيان وثلاثة تحضيرية وقد شكل فصل اول للقسم الابتدائي لحفظ القرآن الكريم انشيء في هذا العام ممن جاوزوا امتحان عام ١٣٥٦ وحضره جمع من الفضلاء والعلماء والمدرسين .

ها نحن قمنا بما استطعنا أن نقوم به لهذه المدرسة التي تستمد وارداتها مما يجود به المحسنون الكرام . (البقية على الصفحة ٤٠)

تعميم المدارس بالقسم الجنوبى من المملكة العربية السعودية

نشر باغتباط فيما يلى رسالة حضرة الاستاذ السيد محمد الهادى بن عقيل مدير مدرسة جيزان الاميرية ومراسل مجلة المنهل ، بشأن افتتاح مدرستين جديدتين بصبيا وأبى عريش من قبل الحكومة السنية الساهرة على ترقية البلاد .

(المحرر)

صدر الأمر السامى بفتح مدرسة بصبيا ومدرسة بابى عريش . وقد تعين السيد ابراهيم ابن زينى عقيل مديراً لمدرسة صبيا ، والشيخ احمد عبد الماجد مديراً لمدرسة أبى عريش ، وقد بعثت مديرية المعارف العامة بالاساتذة المنتخبين للمدرستين وجرى فتحهما . وأن الاقبال الذى شاهدناه عليهما من الأمراء والاهالى ، وأن شدة تطلعهم وشغفهم الى تعليم أبنائهم ، وان ما تلقونا به من شوق وما بذلوه من مساعدة وتسهيل فى سبيل انجاز مهمتنا فى تأسيس المدرستين — كل ذلك مما يبشرنا بالنجاح الباهر لابناء البلدين . و بهذه المناسبة السارة نرفع خالص الشكر الى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم « عبد العزيز آل سعود » أيده الله وكلأه ، ازاء تفضله بتأسيس هاتين المدرستين وسواهما من المدارس فى كافة انحاء مملكته الناهضة . وان فتح المدارس وتعميمها لمنة عظيمة من جلالة الملك الموفق ، اذ إنها تنتشل اطفال اليوم و رجال الغد من براثين الجهل وترفعهم الى مصاف الناهضين المتنورين ، وكم لجلالة الملك المعظم أطال الله بقاءه ، من حسنات خالدة غير هذه وتلك على أهل هذه البلاد العربية السعودية . ولا يفوتنا أن نشكر مديرية المعارف على ما بذلته من الجهود وما ستبذله فى المستقبل وهى التى تسعى بجهودها المبرورة لتحقيق رغبات جلالة مليكنا المؤيد فى توسعة ميادين المعارف ونشر التعليم المفيد ؟

مراسلكم بجيزان

« محمد الهادى بن عقيل »

بين المنهل وقرائه

يغتبط المنهل بفتح هذا الباب الجديد ليتحدث الى قرائه الكرام من منبره ، و يتحدثوا اليه فيما ينشر الثقافة و ينير الافكار من المسائل الادبية والعلمية ؟

« المحرر »

خوخة ابي بكر رضى الله عنه

لايخفى على اى انسان ما فى الاعتناء بالآثار ، لاسيما آثار اجدادنا الذين يتحلى بسيرتهم الدهر - من الفائدة الجمه والنفع الجليل . وانا اجزم بان بلاد العرب اكثرها آثار إن لم تكن كلها ، و بخاصة المدينة ، فهى عبارة عن منطقة آثار ، وكم يجد الانسان من المشقة فى البحث عن الاثار من بين الاراء المختلفة والمتضاربة والاسفار الضخمة فليت شعري متى يأتى الوقت الذي نتمكن فيه من معرفة جميع الآثار فى الجزيرة العربية يحتويها كتاب ، و يضمها بين دفتيه مؤلف بصورة سهلة جذابة ،لايتكلف الانسان فى البحث عنها ،مشقة اوعناء ، ولايجد التواء . ولابدهنا أن اذكر ان كتاب « آثار المدينة » قد سد نقصا كبيرا ، واملنا وطيد فى الاستاذ ان يخرجه في الطبعات المقبلة بصورة اوسع وانه يشكر على ما بذله من مجهود عظيم .

وان آثار ابنائنا لها قيمتها العظيمة فلذلك يجب ان تفرد ببحث وحدها ، لتسهل مراجعتها والاستفادة منها ، فاذا بحث الانسان عن بلدة فيها آثار عربية فعليه ان يراجع مراجعة طويلة ، و بخاصة التحقيق والتوسع . وحسبك انه قد يحتاج لمعجم البلدان وما شاكله ، وكالقاموس ، ولا يستطيع ان يقتنى امثال

الـكتب الافراد قلائل ، واذا اقتناها افيحتاج الى وقت يتحصل فيه على مقصوده اكثر جداً مما لوكانت مفردة بكتاب خاص او كتب معينة على الطرق الحديثة .

أسوق هذا لأقدم لك ايها الاستاذ اسئلة كثيراً ما كانت تجول في ذهني منها خوخة ابي بكر رضى الله عنه .. فطالما وقفت متفكرا حائراً حول الآراء المتشعبه المتعددة حول دار ابي بكر ، وعجيب ان يختلف المسلمون فى دار ابى بكر افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين ، ومعيد مجد الاسلام والذى ترك لنا سيرة تسجل بمداد من النور يعترف بها الاصدقاء والاعداء ، ولـكن المسلمين يجهلون دائما عظماؤهم ، وقل ان تجـد من يعرف زعيما حق المعرفة : اين ولد ؟ ومتى ولد ؟ وكيف كانت اعماله ؟ واين دفن ؟ ومتى دفن ؟ واين منزله ؟ وليس فى هذا مبالغة بل هاته هى الحقيقة نسجلها وان كانت مرة ، لان الحق احق ان يتبع ! واقل من ساعده الحظ فعرف ذلك حق المعرفة . وسابرهن على هذا الرأى عندما اشرع في ترجمة بعض زعماء المسلمين في الاعداد المقبلة ان شاء الله .

فخوخة ابى بكر رضى الله عنه حسب الـكتابة التى عليها تقع فى غربى المسجد وقدام النبى ﷺ باغلاق ماعداها .. و بديهي انها كانت يدخل منها الي المسجد فيقتضى ان تـكون داره في الجهة الغربية للمسجد وفي « آثار المدينة » انها اليوم عبارة عن مجموع دار السمان والدار الملاصقة لها ، ودار السمان فى الجهة الشرقية فكيف تكون تلك الخوخة خوخة ابى بكر وهى فى جهة مضادة لداره ؟ ؟

المدينة المنورة محمد الحافظ

المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

(حول خوخة ابى بكر رضى الله عنه) وداره

من معانى الخوخة فى اللغة « المنفذبين دارين » وخوخة ابي بكررضى الله عنه هى منفذ من داره الى المسجد النبوي . وتقع هذه الدار على ماتحقق من التواريخ بالجانب الغربى من المسجد النبوى . وكانت توجد خوخات كثر غيرها امر النبي ﷺ اصحابها بسدها واستثنى خوخة صاحبه فى الغار ، رضي الله عنه .

وقد اعترى هذه الخوخة تطورات هانحن نجملها فيما يلى خدمة للتاريخ

١ — جعلت باباً من ابواب المسجد النبوى الخمس والعشرين فى عصر مضى

٢ — ازيلت الدار بما فيها الخوخة فى عهد المهدي و وسع بها المسجد النبوى ودخلت فى زيادة المسجد .

٣ — جعلت خوخة في جدار المسجد النبوى الموجود الآن تحاذي محل الخوخة الاصلية وفى هذا يقول السيد جعفر البرزنجي فى كتابه « نزهة الناظرين مانصه : —

« و بين هذين البابين (اي باب السلام و باب الرحمه) حاصل (اى مخزن) يعرف بخوخة ابى بكر رضي الله عنه فانها كانت فى محاذاته فلما زيد فى المسجد جعلوا هناك خوخة فى المسجد تحاذى محل الخوخة الاولى » (ص ٨٣)

وعن ازالة الدار بما فيها الخوخة وادخالها فى المسجد يقول السمهودى ماخلاصته ان هذه الدار كانت تقع فى غرب المسجد النبوي بين دار الرقيق ودار اسماء بنت ابي بكر الصديق و يتوقف عن تعيين موقعها بالضبط و يكتفى بان يقول انها هى الشارعة فى رحبة دار القضاء ، و يقول انهم لما زادوا في المسجد دخلت فى زيادتها ولكنهم لم يريدوا اعفاء اثرها بالمرة فاراد وامحا كانها وجعلوها خوخة شارعة هناك ولم يجعلوها كبقية ابواب المسجد (وفاء الوفاء ج ١ ص ٥١٩)

واما دار ابي بكر رضي الله عنه التي في شرقي المسجد النبوي، والتي استشكل الاستاذ السائل ان تكون هي الموصوفة في كتاب « اثار المدينة المنورة » نظراً لكون الخوخة المتحدث عنها في غربيه وخوخة الدار هي منفذها ، فنجيبه بان لااشكال في ذلك فدار ابي بكر بشرقي المسجد هي كما وصفت في كتاب الآثار حقيقة وهي التي توفي فيها صاحبها في خلافته (وفاء الوفا ونزهة الناظرين) ودار ابي بكر رضي الله عنه التي كانت تكون في غربي المسجد وفيها خوخته المأثورة هي كانت في غربي المسجد النبوي حقيقته وقد دخلت بما فيها الخوخة في زيادة المسجد النبوي في زمن المهدي و وضعت خوخة في محاذاة الخوخة الاصلية وهي الموجودة الآن بين باب السلام وباب الرحمة مكتوباً بعلوها « خوخة ابي بكر رضي الله عنه »

واذن فقد ثبت ان لابي بكر بداخل المدينة دارين . داره بشرقي المسجد النبوي الموصوفة في كتاب آثار المدينة المنورة لانه تحقق لنا موقعها التاريخي وداره التي بغربي المسجد النبوي وهي التي لم يتحقق لنا موقعها التاريخي لعدم تحديد المتقدمين له تحديداً علميا بعد حادثة ادخال عرصتها في زيادة المسجد ولم نتعرض في كتاب الآثار لهذه الدار الغربية للمسجد ولا للخوخة نفسها لعدم تحقق موضعها تحققا علميا وكذلك شأننا في كل ما اهملنا ذكره في كتاب آثار المدينة المنورة :

وفي الختام نشكر للاستاذ عنايته و بحثه هذا الموضوع الاثري الهام ونرجو الله التوفيق للجميع ؟

(منهل الكتب)

نوابغ الشبـــاب

أهدانا الأديب الفاضل السيد هاشم نحاس الوكيل العام لمجلات دار الهلال بالحجاز هذا الكتاب القيم الذى هو أحد الهدايا الخمس التى وزعتها مجلة الهلال الغراء هدية لمشتركيها هذا العام وهو بقلم الاستاذ احمد قاسم جوده بكالوريوس في الآداب ، وقد خصصه لنوابغ الشباب واختار من بينهم العشرة الذين ترجمهم ، فندعو القراء لاقتناء هذا السفر النفيس ويباع لدى الوكيل المشار اليه بمكة وثمن النسخة (٢٣) قرشاً دارجا .

---

١ — دروس التهذيب ٤ — اجزاء صغار

٢ — المحفوظات المدرسية ٤ — اجزاء صغار

أهدتنا مكتبة المعارف بباب الزيادة بمكة المكرمة باكورة مطبوعاتها ، وهى السلسلتان المذكورتان اعلاه من الكتب المدرسية النافعة ؛ ألف دروس التهذيب الاستاذان عمر عبدالجبار وعبد الكريم بن جهيمان والف المحفوظات الاستاذ عمر عبد الجبار ، وقد قررت المعارف تدريسهما بالمدارس الابتدائية ، وهما قمينتـــان بذلك فنلفت الانظار اليهما ؟

حفلة مدرسة التهذيب

بقية المنشور على الصفحة ٣٤

هذا وفى الختام أرجوا الله تعالى أن يكلأ جلالة مليكنا المفدى ويحفظ له أنجاله الفخام لا سيما سمو ولي عهده الامير سعود وسمو نائبه العام الامير فيصل كما أسأله تعالى أن يديم توفيق رجال حكومته العاملين المخلصين وأخص منهم بالذكر معالى أميرنا المحبوب « عبدالله السديرى » انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء السادس



جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ يوليه سنة ١٩٣٨

ضرورة بعث التاريخ الاسلامى

بعد أن تهاوت « ثريا » الحضارة الاسلامية ، بقنابل العوامل الداخلية والخارجية ، استغرق هذا الشرق الاسلامى فى اغفاءة عميقة ، هي اغفاءة الاعياء والاستسلام . وجاء الغرب الفاتح فاوسع من هذه الهوة بما بثه من مختلف المخدرات فى هذا الشرق المريض ، وكان من أهمها تشويه سمعة الحضارة الاسلامية بدعايات منظمة متواصلة واسعة ، كان حملة اعلامها طائفة المستشرقين وقد عنى هؤلاء بدراسة تاريخ حضارة الاسلام في المجامع العلمية وفى المعاهد والصحف والمؤلفات. فاصطادوا لقومهم بحجر واحد « عصفورين » هما افادتهم بخبايا هذه المدينة الشامخة ومزاياها، ليغذوا بها مدينتهم فيرتفعوا ، و يرتفعوا ، وتبشيع ذلك التراث العظيم وتزييفه فى انظار بنيه ليزهدوا فى احيائه وانمائه فينحطوا و ينحطوا ..

ثم كانت يقظة الشرق العربى فالتفت ذات اليمين وذات الشمال باحثا عن امجاد سلفه في ميادين العلم والعمل ، ليتخذ منها « قبسا » وهاجاً يضىء له السبيل في جنح هذا الظلام المكفهر الدامس ، فالفى تاريخا ممزقا وحضارة مشوهة ، وآثاراً مبعثرة ، وامجاداً مسلوبة أثرى — والحالة هذه — ما هو واجبنا اذن ؟ !

(البقية على الصفحة الثامنة)

معجم منازل الوحي

– ٤ –

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس

الحجون

قال ياقوت (الحجون) آخره نون والحجن الاعوجاج ... ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هى البعيدة والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن أهلها . . وقال السكرى مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلى على فرسخ وثلث عليه سقيفة آل زياد ابن عبد الله الحارثى وكان عاملا على مكة فى أيام السفاح ، وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي الحجون هو الجبل المشرف الذى بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين : وقال مضاض بن عمر والجرهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خزاعة :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال البكري (الحجون بفتح أوله على وزن فعول ، موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذى يلى شعب الجزارين (كذا برائين) الى ما بين الحوضين اللذين فى حائط عوف ، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبيد الله أحد بنى الحارث بن كعب وكان على مكة . قال كثير بن كثير السهمي

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول أعفة وشباب

وقال نصيب :

لا أنساك ما ارسى ثبير مكانه وما دام جاراً للحجون المحصب

وقال الزبير الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبى موسى الاشعرى (ص٢٦٨)

وقال الازرقي (الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الى شعب الجزارين و بأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية (ص ٤٨٢)

وقال الخزاعي في حدود المحصب من تاريخ الازرقي (الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وأنت مصعد وهو ايضا مشرف على شعب الجزارين في أصله دار ابن ابي ذر الى موضع القبة بمسجد سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر ابن ابي جعفر (ص ٣٨٨)

وقال الفاسي (الحجون) المذكور في حد المحصب هو جبل بالمعلاة مقبر أهل مكة على يسار الداخل الى مكة و يمين الخارج منها الى جهة منى وغير ذلك وهو الجبل الذي يزعم الناس ان فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس لذلك حقيقة كما نبهنا عليه و يحتمل أن يكون الجبل المحاذي له الذي يكون على يسار الداخل الى الشعب الذي تسميه الناس شعب العفاريت ، والجبلان مشرفان على هذا الشعب ، ولعله الشعب الذي يقال له شعب الصفي ، صفي السباب والله أعلم ... وهذا ما ذكرناه من تعيين كون الحجون احد الجبلين المشار اليهما يدل له كلام الازرقي والخزاعي في تعيين جهة الحجون يدفع ما يقوله الناس من أن الحجون هو الجبل الذي فيه ثنية كداء ، الذي يستحب للمحرم دخول مكة منها ووقع للمحب الطبري في القرى ما يوافق ذلك لانه قال الحجون الجبل المشرف عند المحصب ، وهو مقبرة أهل مكة وذكر ابو موسى المدين انه الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة قلت ويشبه ان يكون ماذكراه هو الجبل الذي على يمين المهبط الثنية العليا على المقبرة فان الى جانبه شعبا يقال له شعب الجزارين و يحتمل ان يكون الجبل المشرف على المقابر على يسار المهبط من الثنية وتكون المقبرة بينه و بين الصفا انتهى كلام الطبري ، والشعب الذي ذكر انه يقال له شعب الجزارين يقال له شعب النور وفي كون هذا الشعب شعب الجزارين نظر وكذلك في الاحتمال الاخر الذي ذكره

في تفسير شعب الجزارين وكذا فيما يزعمه الناس من ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية المشار اليها وهو مقتضى كلام المحب الطبرى لكون ذلك مخالفاً لما ذكره الازرقى والخزاعي من ان الحجون فى الجهة المقابلة لجهة الثنية وهما ادرى بذلك وعليهما المعول وشعب الجزارين لا يعرف الان ، الا ان بين سور مكة الان وبين الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر موضع يشبه الشعب فلعله شعب الجزارين وشعب الجزارين هو شعب ابى دب على ما ذكر الازرقى ، وحايط عوف الذى ذكره الازرقى فى تعريف الحجون لا يعرف ولعله احد البساتين التى يلحف الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر فان منها يتوصل الى الجبل المذكور ، ولعل هذا يؤيد احد الاحتمالين الذين ذكرناهما فى تعيين كون هذا الجبل الحجون ويتأيد ذلك أيضا بقربه من الماجلين الذين ذكرهما الازرقي وهما فى غالب الظن البركتان المعروفتان بالصارم التى احداهما ملاصقة لسور مكة والله اعلم واغرب السهيلى فى تفسير الحجون لانه قال فى الروض الانف أو الحجون على فرسخ وثلث من مكه (ص ٨٣)

وقال الفاكهي ثنية المقبرة وهى ثنية المدنيين التى تشرف على الحجون (ص ٣)

وقال القطبي : يرد الحج من ثنية كذا وهى الحجون (صفحة ٧٦) وقال فى موضع آخر : ركب ابو جعفر المنصور (عام ١٥٨) من بير ميمون فلما كان بين الحجونين سقط عن فرسه (ص ٩٦) وقال ابن ظهير : المشهور عند أهل مكه ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابط على المقبرة وعرفها الازرقي بثنية المدنيين ويسمونها الحجون الاول بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذى طوى والزاهر ويقولون لما بينها وبين الثنية الأخري الهابطة على المختلع وطريق الوادى وتسمي الخضراء ، بين الحجونين ، ويعين الخارج منها الى جهة منى كما هو صريح كلام الازرقي ، الخزاعي ، الفاكهي والنودى (الجامع ص ٣٥٨)

[للبحث صلة] الرياض رشدى الصالح ملحس

من تراثنا الخالد

(١) ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربي الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يخلدها كتابه « تحفة النظار في غرائب الامصار »

[٧٠٣ — ٧٧٩ ه]

(١)

ياشباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامي
والمغامرة الحازمة من حياة هذا الشاب المغوار

كانت ولادة هذا الرائد العربي الخالد : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي [1] المعروف بابن بطوطة ، في ثغر طنجة ، بالمغرب الاقصى ؛ في عام ٧٠٣ ه . وفي هذا الثغر الافريقي الباسم الذي طالما غص مرساه بالسفن الشرقية والغربية نشأ رحالتنا الطموح من بيت علم ومشيخة وقضاء [2] ؛ ومن سماء هذا الثغر الجميل ، ثغور البحر الابيض المتوسط البديع ، ومن خلال صفحات مياهه المشرقة المتدفقة ؛ تطلع هذا الشاب العبقري الى سماء المجد ،

(١) اللواتي : نسبة الى « لواتة » وهي على ما في كتاب « تاريخ الجزائر » للاستاذ مبارك الميلي قبيلة من البربر كانت ذات شوكة وعدد وفير (ج ٢ ص ١٥١) ولا ينافي تحدر ابن بطوطة من هذه القبيلة عروبته فهو وآباؤه عرب لسانهم العربية واعتقادهم عربي وقد اعتز بعروبته في حديثه مع السلطان محمد شاه بالهند . (٢) قال في الجزء الثاني من رحلته : « وأما القضاء والمشيخة فشغلي وشغل آبائي »

وأبى الا أن يكون له اسم لماع فى « سجل » الخالدين ، فما بلغت سنة ثلاثا وعشرين حتى امتطى غارب السفر فى همة قعساء نادرة ، مزمعاً إنجاز مهمته بكل قواه ، وكان للبيئة الفاضلة التى نشأ فى اكنافها ، وكان للحضارة الاسلامية التى تهدل غصنها المورق من دوحتها السامقة — أثر عظيم فى طموحه واستسهاله المصاعب فى سبيل خدمة العلم والدين والمجتمع الاسلامي .

وقد روى لنا فى مبادئ كتابه الذى أملاه املاءاً على ابن جزى ، والذي نرى انه استخلصه من مذكراته — انه خرج من مسقط رأسه فى يوم الخميس الموافق ثانى رجب عام ٧٢٥ هـ وكان شعاره الاعتماد على الله وحده فى انجاح مراميه القصية ، ولهذا رأى أن يفتتح هذه السياحة العالمية بحج بيت الله الحرام وزيارة مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام تيمناً وأداءاً للواجب الدينى ، وجال جولة فى بلاد المغرب الواقعة فى طريقه الى ديار الحجاز ولم يفته تدوين أوصافها ، كما أنه وصف من بعدها مصر والشام إذ هما فى طريقه ، وبعد لاي وصل إلى الحجاز فحج وزار ، ووصف الحجاز فى عهد وصوله اليه وصفاً رائعاً جامعاً ثم ارتحل إلى نجد فالعراقين فوصفهما كذلك وارتحل إلى ماوراء النهر ، وساح فى بلاد الهند واستوطن مدة مديدة عاصمتها الكبرى « دهلى » وخالط مليكها العظيم محمد شاه فاستقضاه وقربه منه وأسبغ عليه نعما وافرة ، وعنى بذكر مزاياه ووصف آثار عظمته وهمته وكرمه لكنه لم يفته ذكر ما ينتقده عليه فى تدبير مملكته وأعماله القاسية ، وسار بسيرة أهل الهند وتعلم لغتهم وحيى حياتهم ولكنه كان ينظر من خلال تفكيره العبقرى إلى كل شيء بعين الرائد البصير المستكشف الناقد ، وتوغل فى بلاد الافغان ووصفها وصفاً منطبقاً على حياتهم وطبيعة بلادهم ، وخاض البحار والقفار فى رسالة ملكية إلى الصين فوصلها بعد جهد جهيد ، وتجول فى نواحيها الغامضة وأتى بخبرها اليقين ، وعاد الى بلاد

الجاوة بعدما لاقى الاهوال فى المحيط الهادى فنزل بسومطرة ؛ ثم انقلب الى التركستان فالبلغار فوصف ماشاهده بها من صناعات غير مألوفة وحضارة غير معروفة ثم عاد إلي مسقط رأسه بعد أن حج وزار مرة أخرى فوصل الى الشام وقد تغير كثير من مظاهرها الاولى ولم تطب له الاقامة لا فى مسقط رأسه (طنجة) ولا عند الملك ابي عنان المريني إذ قد شعر بنقص فى سياحته العالمية فهذه الصحراء الكبرى وبلاد السودان وهذه الاندلس لم يصل اليهن جمعاء، ومن ثم تقلب فى أقطار الصحراء الكبرى باحثاً واصفاً وجال فى السودان منقباً ثابتاً ووصل الى الاندلس مدققاً مستكشفاً ولم يكتم هلعه من تقلص العمران الاسلامى فى هـذا « الفردوس الارضى » الجميل ، ثم عاد إلى فاس مبتهجاً منشرح الصدر بما أذن الله به من نجاح ، وما أكمل عليه من نعم ، وما وفقه إلى معرفته من أراض وبحار وامم .

والامر الذى يجعلنا نكبر ابن بطوطه ونرفعه الى مصاف المستكشفين بحق هو درسه العميق لاحوال الامم التى جال في بلادها درساً مملوءاً بالتحقيق والحكمة والانصاف غير متحيز ولا متغرض، ثم تنقيبه عن وجوه الكمال والنقص في حيـاة الامم وسياسات الممالك التي قدر له أن يتجول فيها وعنايته بعادات القوم وتتبع عقائدهم وإيضاح مناحى تفكيرهم ونظام حياتهم وما عليه مجتمعهم من رفاهية أو تقشف ، وبذخ أو تصوف ، ورقي أو انحطاط ، ثم اهتمامه بجغرافية البلاد وذكر أنواع مستنبتاتها من أشجار وفواكه ووصف هـذه النباتات بدقة الرجل الفنى الخبير ثم كفاحه وجلده على النوائب ازاء الوصول إلى مراميه كفاحا وجلداً ينقطع دونها كثير من الابطال ، ثم اقتداره على مسايرة المجتمع فهو إن حل فى الهند أصبح هندى الملبس والمطعم والمشرب والمركب ، وان نزل بالتركستان استعمل آخر طراز من آثار مدنيتهم فتراه

هناك راكباً « العربة » ذات الخيل ، معرضاً عن ركوب الخيل والجمال ،
وكذلك حاله ان دخل الصين أو كان في المليبار أو في الجاوة ، ومزية أخرى
لابد لنا من التنويه بها هنا ، لنضيفها الى « سجل » مزايا هذا الرائد المغوار ، هي
بطولته وإقدامه وعدم احتماله لحياة الذل والهوان فطالما ركب متون الاهوال مجاهداً
في سبيل الله تارة ومدافعاً عن النفس والنفيس أخرى . ومع كل هـذه الاحوال
والاهوال والمسرات والمباهج التي مرت على رحالتنا العظيم فان له من وراء كل
ذلك عينين ثاقبتي النظر ، يشاهد بهما ماوراء المنظور والمحسوس ويتبصر
بنورهما القوى مجاهل آماله الفيحاء ، في استطلاع كل جديد على وجه البسيطة
ليعود الى قومه في النهاية بالانباء العظيمة ، لينير امامهم سبل الحياة في تمحيص وتدقيق .

إذن فابن بطوطة قد مثل النظرية العلمية الخالدة (خدمة العلم للعلم) وأيد
النظرية القائلة بتبريز العلماء المسلمين وتفانيهم في نشدان اصلاح الانسانية من
طريق تعميم المعرفة وتثقيف العقول بعلم أحوال من يمشى على الارض وما يدب
أو ينبت على سطحها ، غير مبال بما يقابل به الرواد العالميون في تلك العصور
من صدمات التخييل والانكار المريرين ؟

(للبحث صلة) المدينة المنورة « باحث »

ضرورة بعث التاريخ الاسلامى

بقية المنشور على الصحيفة الاولى

لاجرم ان النهوض يدعونا لاعادة كتابة تاريخنا الاسلامي الزاهر والمكوف
على احياء محاسنه في شتى نواحيه ، وليكن ذلك باقلام من ذهب على صفحات
من تقدير وتحرير بمداد من ابداع وانسجام ، وبهمم من حديد لينجلو بانفسنا من
جديد محاسن ذلك الماضى الزاهر ، لننعش به هذا الحاضر العاثر وقديما خاطبنا
الاسلاف بقولهم .

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع امرك

(المحرر)

التاريخ وأهميته

— ٣ —

للعلامة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

فلولا التاريخ لم تنكشف هـذه الحقائق ، ولولاه لم يبلغنا ما كانت عليه الامة العربية التي نمت اليها بصلة الوصل من الشفوف و بعد النظر واصالة الرأي ولولاه ما أدركنا شيئاً من نموتها وكمالاتها الجمة ، ولولاه لم نطلع من اخبارها على نظير ما حكاه الحافظ الكلاعي في اكتفائه ، والحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء ، والقاضي ابو الحسن الماوردي في كتابه إعلام النبوة من أن جد العرب اليمنية وهو نزار بن معد بن عدنان كان له أولاد أربعة : مضر وربيعة وإياد وانمار ، فلما حضرته الوفاة أوصاهم ، وعين لهم ما يحوزه كل واحد مما يخلفه من المال حيث قال لهم : يابني هذه القبة الحمراء وما يشبهها من مالي هي لمضر ، وهذا الخباء الاسود وما يشبهه ، لربيعة ، وهذه الخادمة وما يشبهها لاياد ، وهذه البدرة والمجلس وما أشبهها لانمار ، فان اختلفتم في شئ من ذلك فعليكم بملك نجران ، وهو الافعى الجرهمي ، ثم لما مات اختلفوا في ذلك فتوجهوا الى ملك نجران ليفصل بينهم ، فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلاءاً قد رعى فقال ان البعير الذى رعا هذا الكلأ لأعور ، وقال ربيعة هو أزور ، وقال أياد هو أبتر ، وقال انمار هو شرود ، فلم يسيروا إلا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم هل رأوا بعيراً له ، فقال مضر هو أعور ، فقال الرجل : نعم ، وقال ربيعة هو أزور فقال الرجل نعم ، وقال أياد هو أبتر فقال الرجل نعم ، وقال انمار هو شرود فقال الرجل نعم ، وهذه والله صفات بعيري ، فدلوني على محله ! فقالوا : والله ما رأيناه ، فقال : قد وصفتموه بصفاته فكيف تقولون أنكم لم تروه ، فارتفع معهم إلى ملك نجران ليفصل بينهم وبينه في بعيره الذى وصفوه وأنكروا رؤيته ، فلما نزلوا على الملك ناداه صاحب البعير وقال هؤلاء أصحاب بعيري

وصفوه بصفاته وقالوا لم نره ؛ فقال لهم الملك كيف لم تروه وأنتم قد وصفتموه ؟ فقال مضر رأيته يرعى جانباً ويترك آخر فعرفت أنه أعور ، وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والاخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ، وقال أياد رأيت بعره مجتمعاً فعرفت أنه أبتر إذ لو كان ذيالا لمصع به ، وقال انمار رأيته يرعى المكان الملتف ثم يتخطاه لغيره فعرفت أنه شرور !

فلما سمع الملك أجوبتهم هذه قال للرجل أنهم ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه في غيرهم ، ثم سألهم عنهم فأخبروه أنهم بنو نزار ، فقال أتحتاجون إلي وأنتم كما أرى ، ثم دعا لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ثم قال مضر : لم أر كاليوم خمراً أجود لولا أنها نبتت على قبر ، وقال ربيعة : لم أر كاليوم لحماً أطيب إلا أنه ربي بلبن كلبة ، وقال إنمار : لم أر كاليوم خبزاً لولا أن التي عجنته حائض ، وقال أياد : لم أر كاليوم رجلا أسرى لولا أنه يدعى لغير أبيه !

وكان الملك قد وكل بهم من يسمع كلامهم فأخبره بما سمع ؛ فدعا الملك صاحب شرابه وقال له : الخمرة التي جئت بها ماقصتها ؟ قال : من كرمة غرست على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها ، ثم دعا الراعي فسأله عن الشاة التي أكل لحمها ماقصتها ؟ قال هي شاة ماتت أمها فأرضعناها من ابن كلبة ولم تكن عندنا شاة أسمن منها ، ثم دعا عاجنة الخبز فأخبرته أنها حائض ثم سأل أمه عن أبيه الذي يدعى اليه فقالت له وهو ملك لا ولد له فكرهت أن يذهب الملك من داره بموته فأمكنت رجلا من نفسها كان نزل به فحملت منه ، فهو أبوه ، فعجب الملك إذ ذاك مما اهتدى اليه ضيوفه أبناء نزار ، فأرسل اليهم من سألهم عن علمهم بما قالوا ، فقال مضر : علمت أنها خمر قبر من كون شأن شرب الخمر ذهاب الغم وهذه أدخلته علينا بشربها ! وقال ربيعة : علمت أنها شاة رضعت ابن كلبة لأن شأن لحوم الانعام ان يكون الشحم فوق اللحم والكلب بخلاف ذلك وهذا اللحم وافق الكلب في ذلك ! فعلمت أنه

اكتسبت ذلك من الابن ! وقال إنمار : علمت أنه عجين حائض من عدم انتفاشه حين فت ، وشأن الخبز الذى لم يعجنه حائض الانتفاش حين فته ! وقال أياد : علمت ان الرجل يدعى لغير أبيه لانى رأيته صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه لم يكن كذلك ! فرفعت أجوبتهم إلى الملك فازداد عجبه ثم دعاهم وقضى بينهم فيما اختلفوا فيه وانصرفوا ! . .

فلهذا وشبهه مما استفيض من قوة ذكاء العرب ورجحان عقولها قضى لهم على غيرهم ، غير واحد ، من غير أهل جلدتهم ، كنابغة الفرس الاسلاميين (ابن المقفع) المشهور بكمال المعارف والاقتدار ، إذ قال : ان امة العرب أعقل الامم ، لأنها حكمت على غير مثال مثل لها ؛ إذ هم مع كونهم اصحاب إبل وغنم وسكان شعر وادم ، يجود أحدهم بقوته ؛ ويتفضل بمجهوده ؛ ويشارك فى ميسوره ومعسوره ، ويصف الشئ بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، ويحسن ما شاء فيحسن ؛ ويقبح ماشاء فيقبح ، أدبتهم نفوسهم ، ورفعتهم هممهم ، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم ؛ ولنقتصر الآن على هذا القدر من فضل العرب التاريخي ، لئلا يقال : مادح نفسه يقرئك السلام ! على ان هـذا لايقال ، فيما هو من صميم التاريخ ؛ فالتاريخ مادة كبري تمد المعتنين بها بقوة النقد والادراك ، وتهديهم الى الاتيان بالمستدركات الادبية والفوائد الخاصة التى ترقق حواشى الانسان ؛ وتهبه معرفة اخبار الماضين ؛ وتلقنه دروس الذكاء والعبرة المزدوجة بحوادث من تقدمه ؛ فيضيف بذلك كما قيل ؛ اعماراً الى عمره ؛ فتراه يشارك فى المعرفة من تقدمه بآلاف السنين كأنه حاضر معهم :

اذا عرف الانسان اخبار من مضى ... توهمه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره ... الى الحشران ابقى الجميل من الذكر

[يتبع] عبد الرحمن بن زيدان

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ٢ ﴾

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

﴿ ٢ ﴾

ميزته الشعرية

ومن الحق أن نقول أنها البراعة والسمو في التفكير وفي الاسلوب ، اذا قسنا شعره باشعار جمهرة معاصريه الذين لا يترفع بهم « شيطان» الشعر عن حدود « شعر الفقهاء » أما اذا وضعناها بجانب براعة المتنبي والمعرى واضرابهما من فحول الشعر العربي فى عصوره الذهبية فاننا نجد شاعريته تتطامن ، و ينـدى جبينها عرقا ، على أنها فى بعض الاحيان تتسامى الى منا كب هؤلاء الجبابرة من عمالقة الادب فتلمسها فى تجلة وا كبار . وتتمثل هذه الاحيان فى شعريه « السياسي والاجتماعى » اللذين يستعرض فيهما حوادث عصره السياسيه والاجتماعيـة على شريط من البيان ساحر ، يطالعه القارىء فيحس بنبضات قلبه تشتد وتزداد ، حتى لكأنه قد عاش مع الشاعر فى ذلك العصر وشاهد ما شاهد فتألم .. وتتمثل كذلك فى شعره (المجونى) الذى يطلق عليـه (اسم التحميضات) وهى لفظة أقرب الى المنطق الفقهي منها الي المنطق الشعرى فهذه التحميضات يسمو فيها الشاعر أحيانا الى درجة الابداع ، و يخفق فيها أحياناً ،ولكن تساميه أوفر وأ كثر ولقد انتثرت درر تحميضاته على شواطىء أودية شعره فاكسبتها رونقاً وازدهاراً اذ تجلت فيه هنا وهنك ، ازهاراً متفتحة الا كام ، مشرقة الاوراق ، مزدانة بلطائف السخرية ، والتهكم اللاذع ، وتتمثل كذلك براعته فى شعره (العامى)

الذي تمكن بقوته البيانية ان يدمج فيه كثيراً من عبارات عامة جيله فلم تزده الا قوة ولمعاناً ، كما تتمثل في شعره (التركي) فان للسيد جعفر شعراً تركيا هو نتيجة تفاعل البيئة وتأثر المحكومين بالحاكمين .

هذه أهم وجوه براعة شاعرنا عرضناها أمامك يا سيدي القارىء عرضاً مجملا وسنعرض عليك ما يؤيد دعوانا مما استصفيناه من شعره ، مقسما على النحو الذي ارتأيناه

موضوعات شعره

نظم شاعرنا في فنون الشعر القديمة كلها ، في المديح والهجاء ، والحكم والرثاء وفي المجون والغزل ، وفي الاخوانيات والعتاب ، ونظم في المعارضة والنقد الاجتماعي ، وفي الطب والحساب ولا حاجي ، وفي الوصف السياسي والاجتماعي والفني ونرى أن أسمى مديحياته (لاميته) واجود مجونياته (نونيته) . (ارجوزته) وأجمل غزلياته (ميميته) وأروع اخوانياته (مائيته) . (لاميته) ، وأرقى معارضاته (عينيته) وأهم نقدياته (همزيته) وأرقى وصفياته السياسية (يائيته) وأجمل وصفياته الفنية والاجتماعية (عينيته) السالف ذكرها فهذه القصائد والمقطوعات هي التي انتحلناها من شعر السيد جعفر ، وهي التي سنعنى بسردها فيما يأتي :

نثره وموضوعاته

للمترجم نثر كثير ولكنه كله من النوع المسجوع ، وموضوع هذا النثر لا يتجاوز الاغراض العادية من طلب ورغبة ، وعتاب وتهديد واشتياق واستنجاز وعد الخ . أما النثر الفني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي فما كان للناس عناية بها اذ ذاك . ولقد وجدنا لشاعرنا كتابا مخطوطا جمعه وسماه (مواسم الادب وآثار العجم والعرب) [1] يقع في نحو ٣٠٠ ورقة جمع فيه آثار الملوك الأوائل في حكمهم وأعمالهم وامثال العرب ، فهو (سفينة) من سفن الادب

---

(١) يوجد في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، بالمدينة المنورة

السيارة فى ذلك القرن وما يليه ، وفى هذه السفن كان الادباء والعلماء يجمعون ما يحفظون وما يطالعون من الطرائف والتحف بدون مراعاة ترتيب خاص أو تبويب منظم ، فهو بمعنى الكلمة اذ لا يجهد فيه المؤلف قريحته ولا يظهر فيه مدى مقدرته وانما يتمثل فيه مدى اطلاعه الواسع . وقد لاحظت فى ديوان الشاعر كثرة استكتاب الناس له فى ميداني النظم والنثر ، لتقضى حاجاتهم بما تدبجه يراعته البليغة الساحرة ، وهذه الملاحظه دلتنى على أمرين أولهما اشتهار الشاعر فى عصره والثانى ايمان الناس يومئذ بتأثير الكلام البليغ على حبات القلوب واستهوائه الافكار ، وهذا الامر الثانى أوصلنى الى استخراج حقيقة اجتماعية هامة من بين ثناياه هى تشبع جو ذلك الجيل بالادب واحتفالهم بالادباء عن قدر حالهم وآمالهم وآلامهم ، ثم انا اذا أضفنا الى هذا الاستكتاب الوفير ما أورده مترجمه الدمشقى من قوله عنه (الناثر الاوحد) وقوله (و برع فى نظم الشعر) علمنا أن تقديرهذا الشاعر ليس مقتصراً على أهل بلاده وحدهم بل لقد بلغ صيته الادبى الى الاقطار المجاورة ايضا . ثم أن السيد جعفراً هذا قد يكون كتب غير كتابه ذيالك وحرر غير رسائله التى فى ديوانه ، فى الادب وفى الطب وغيرهما . وفى الوقت الذى تكتشف جميع آثاره الادبية والعلمية تكتشف ترجمته الحقيقية وافرة غير منقوصة

بما ذا تأثرت شاعريته ؟ وما ذا أثر ؟!

عندنا من القرائن ما يبيح لنا أن نزعم أن شاعرنا تأثر فى شاعريته بالمتنبى ، وقد يكون هذا التأثر نتيجة مطالعاته لشعره ، أو نتيجة دراسته لشعره ، فقد أدركنا الناس فى هذا البلد وما زالوا كذلك ، مغرمين بشعر المتنبي يتدارسونه و يتذاكرونه فى مسامراتهم ، وهم يرون فى شعر المتنبي عبقرية وسمواً تشوقهم أكثر مما يشوقهم شعر غيره . وهذا الذي أدركناه هو نتيجة لما لم ندركه ، و يدلك على تأثر شاعرنا بالشاعر الكندى ، تلاوتك لقصائده التى ستمر بك ، ومقارنتك بين ما يحمله من اغراض وأساليب ، و بين ما يحمله شعر المتنبى من هذا القبيل ، على أن من

الحق أن نقول أن تأثره بشعر المتنبي كان محدوداً ، وكان خفياً ، فقد طغت موجة اسلوب البيئة على مطمح الفكرة ، وارغمتها أن تسايرها جنبا الى جنب فى كثير من الاحيان . وفى الاحيان التى يجد الفرصة سانحة تراه ينفلت من جاذبيه هذه البيئة فيرفرف باجنحته و من ثم يتسامى الى المثل العالى من شعر استاذه العظيم . اذن فشاعرنا قد تأثر بشعر المتنبي ، ولذلك سمت شاعريته عن اقرانه ؛ ثم ان له مواهب خاصة هيأته لأن يتقبل أثر شاعرية المتنبي فيمضى فى محا كاته تارة في الهدف ، وتارة فى الاسلوب !

أما تأثيره فى شعراء بلده وقطره والاقطار المجاورة لبلاده فى عصره ، فذلك أمر نرى الوقوف دون تقريره تقريراً جازماً ؛ لأن دراسة ذلك الجيل تنقصنا ، واحواله وحياته لسنا بها جد خبراء ، وهذا لا يمنعنا أن نتخيل حصول شيء من التأثير المنشود خصوصاً فى بلده ، يدلك على ذلك أن اسم السيد جعفر البيتي مايزال رطباً شهياً مشهوراً على السنة الناس فى هذا البلد ، وهذا برغم كونه من أهل القرن الثاني عشر ، و برغم احتجاب عصره باستار سميكة من السنين والانقلابات .

أما الواقع الذى نقرره ، ولا نحجم عن اعلانه فهو أن لشاعرنا صيتاً خارج بلاده ، وصل صداه الى الشام والى اليمن وحضرموت ، فقد اجتمعت باحد اقطاب الحركة الادبية من الشبان الحضرميين فى هذا العام فاذا هو مشغوف بالسيد جعفر البيتي مطلع على ديوانه فى جاوة ، رواية لمقطوعات من شعره ، معجب بجونياته وتحميضاته ، وهو يقول أن ديوان السيد ، الموجود بجاوة اضخم بكثير من هذا الذي اطلع عليه فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة ؛ ثم هذا السيد محمد خليل الدمشقي مؤلف كتاب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » يشيد بذكره ويجعله أوحد عصره فى النثر و يعتبره ذا براعة فى الشعر ، وهذا الاستاذ خير الدين الزركلى أورد ترجمته في كتابه « قاموس الاعلام » وهو الكتاب الذى اشترط فيه أن لا يدرج فى متنه الامن كان علماً ذا اشتهار فى الادب أو العلم أو أى منقبة من المناقب . . فكل هذه الدلائل البارزة تجعلنا محقين فى اعتبار السيد جعفر البيتي من مشاهير ادباء القرن الثاني عشر .

حياة جيله من شعره

يستطيع الباحث الحصيف أن يتفهم طرفاً من حياة ذلك الجيل، من خلال تأمله لشعر هذا الشاعر النبيل، ونعني بالجيل هنا من اختلط بهم الشاعر واتصلت حياتهم بحياته بسبب المواطنة والمعاصرة . فهم مهما أثرت فيهم القلاقل ، كانوا ذوى يسار لا بأس به ، وكانوا متنعمين ، وكانت فيهم شهامة وإباء ، وكانوا أهل صراحة ، وكان للصناعة المقام الثانى لديهم ، أما التجارة فكانت مألوفة لديهم ، وقل فى الزراعة مثل ذلك . وكانوا مغرمين بالأدب والادباء ، وكانت الآداب منتشرة بينهم ، وكانوا شاعرين بالارتباط الاسلامى ، وكانوا ذوى صفاء وظرف واخلاص وتآلف ، تسود بينهم المحبة فتذهب عنهم سخائم التكلف ، وهذا برغم ما يحدث من المنافسات الطبيعية ، نقول هذا بدليل القصائد الغر التى كان الشاعر يوجهها الى اساتيذه فى اغراض خاصة ، و بدليل جوابه اللطيف الصريح لقاضيه فى دين له ، « يحيى بن بن » و بدليل مدائحه فى اقرانه مدائح تفيض بالاخلاص والتقدير والبساطة ، كذلك نأخذ طرفاً من حياة جيل هذا الشاعر المتصل به ، من شعره ، لأنه كان مرآتهم التى ترتسم على صفحتها مظاهر حياتهم وخفاياها المتأصلة ؟

[يتبع] عبد القدوس الانصارى

خواص الاجسام

الحلقة الثانية

اهدتنا ادارة الشركة العربية للطبع والنشر والاستاذان عبدالرحمن بكر صباغ محمد بخش مؤلفا الكتاب هذا الكتاب المدرسى الواضح الاسلوب الجم المؤلف على منهج المعارف العامة والمقرر لديها وهو مقرر للسنة الثانية الابتدائية ومطبوع فى مطبعة الشركة العربية للطبع والنشر طبعا متقنا جميلا على ورق صقيل وغلاف جميل فنحث الطلاب لاقتنائه و يطلب فى المدينة من فرع الشركة

التجديدية التى وصلتنا عن طريق الصحف والـكتب . فلزاماً علينـا أزاء ما يفرضه عليه المستقبل من التبعات الثقيلة أن ننصح له بالاطلاع على الاطلاع على الآثار الحديثة ومؤلفات أعلام الادب العربى بمدأخذ نصيبه من العلم والتهذيب ومراقبة النهضة الفكرية فى الشرق العربي مراقبة دقيقة تسمح له فى المستقبل باداء الرسالة الحيوية العظيمة ولست اسمي هنا كتباً بعينها انما أدع الناشيء ليحتكم الى ذوقه وعقله فقد يكون فى هذا الغرض ما يثقل عليه و يورثه الملالة والسأم وانما هذا الامر مسألة رغبة واقبال من النفس قبل أن يكون فرضاً تقبل عليـه النفس مثقلة الخطى كارهة فتؤديه في غير ما اتقان ، وكانما تؤدى بذلك عملا اتوماتيكياً في غير وعي ولا شعور و بذلك تضيع الفائدة و يذهب النفع و :

انما تنفع المقالة فى المرء اذا صادفت هوى فى الفؤاد

فكما أن فكر الاديب وخياله لا يؤاتيانه الا حين تتولد الرغبة فى النفس الى الكتابة فتدفعها الى الاستجابة لغريزتها ليستطيع الكاتب بذلك أن ينتج نتاجاً حسناً وان يبدع و يفتن وكذلك شأن القارئ فالاقبال على القراءة والدرس انمـا يكون بداع من صوت النفس ووحي الخاطر والتجارب النفسي حينما تهدأ النفس وتستجمع ثباتها وتثوب الى رشدها وحسها .

فالقارىء و لاديب فى الحالة سواء تجمعها وحدة الاسباب الى ممارسة هذين الضربين من العمل فكما تدفع الرغبة بالاول الى الاستجابة لغريزة الفن المتأصلة فى طبيعته الفنانة ـ كذلك الثانى

أما الصحف ففي رأيي ما دامت لا تمثل الادب الصحيح نظراً لاضطراد نظام العمل فيها على طريقة رتيبة لا تدع للادباء فرصة الاجادة والابداع ارواء لغريزتهم الادبية وللفن وحده ثم للقراء أخيرا وما دامت تميل الى سرد الحوادث اليومية والأسبوعية فان فى هذا ضياعاً للناشئ وتبذيراً لاوقاته ؛ على أنها قد لا

تخلو من فائدة ، واذا كان الغرض من الصحف المجلات الشهرية والاسبوعية وهو على ما أظن وأتوقع ان الاستاذ الانصارى يرمى اليه ويقصده فهي كثيرة تتجاوز حد الحصر وفى مقدمتها أمهات المجلات المصرية مجلات دار الهلال والرسالة والمقتطف والسياسة الاسبوعية ، ومجلة الحديث السورية والمكشوف ، ولا أظن أحداً يلومنى على هذا الاختيار وبالاخص اختيار كثرة الصحف المصرية على غيرها من سورية وعراقية ولبنانية ، فالصحافة فى كل البلاد العربية ، عدا مصر - لاتزال وليدة لما تستكمل من القوة والتقدم ما يرتفع بها الى المقام الاسمى والمكانة اللائقة فى عالم صاحبة الجلالة « الصحافة الحية » هذا هو ما أراه ولست أزعم أننى قد أوفيت الموضوع حقه ، أو أتيت بفكرة محدثة ، أو رأى مبتكر .

مكة « ساكت »

ماوراء المنظار

للأديب سيف الدين عاشور

مثل الاديب — في ابسط فرض — كمثل الفلكي الجاثي من وراء منظاره يرصد الكواكب والافلاك . وانما يظهر الفرق بينهما ان الفلكي رجل العمل المؤقت في حدود ومسافات معينة لا يستطيع ان يتجاوزها الى ماوراءها ، فكل عمله ان يرصد الكواكب فنظم لايحاول ان يذهب الى ابعد من ذلك من عوالم اخري ليس في مكنة المراصد تقريبها . اما الاديب او الفنان فعمله فوق ذلك ، الاديب يقف امام منظاره ، لا ليرصد شيئا معيناً بل ليرصد كل شيء هو يبحث عن كل شيء في الحياة ! يبحث عن الفضيلة والرذيلة ، عن العظمة والحقارة ، عن السمو والانحطاط ، فعمله لا يتقيد بحدود ومسافات ، بل يخترق الحدود و يتجاوز المسافات ليصل الى اعمق الاعماق في كل شيء . في حركة الحياة ، وفي النفس الانسانية التي هي منبع الحياة ، وفي مناظر الكون التي ابدعتها قدرة الله : والاديب بعد هذا ليس هو رجل العمل المؤقت بل هو رجل الحياة المستمرة التي تتعاقب امام انظارنا في شتى مواكبها ودرجاتها ، وليس منظاره — بعد ذلك — الا ملكة ذهنية وقدرة نفسية ! فهو بهذين الشيئين يستطيع ان يرى و يتصور العالم من خلال ذهنه ونفسه ، او في باطنها بالذات ، اذ تتسع النفس احياناً فتشمل كل شيء ، و يسمو الذهن احياناً فيحيط بكل شيء .

وفي الذهن السامي ومضات سريعة فيها معنى من معاني الاشراق والكهرباء معاً ، يتصل كل منها بالنفس الانسانية المتطلعة الى آثار الاديب ، فتنجذب نحو الحق بداعي الكهرباء وتسير في طريقه بداعي الاشراق .

وفي النفس الرحبة التي تتسع لجميع مواقف وفصول الحياة مايساعد على اداء المهمة الادبية بدقة وامانة ، اذ تكون الومضات صادرة عن احتكاك

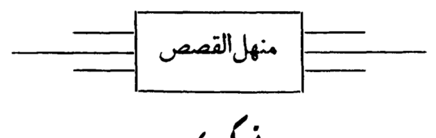
قوي في داخل النفس — يستجيب لنتائجه الذهن السامي بسرعة —، وليست عن اعمال بهلوانية ، اوشكليات تزجى حسب الطلب والامزجة والمناسبات فليس الاديب البهلواني الا اكذوبة من اكاذيب الحياة ، الغرض منها تضليل الاذهان الكليلة التي لا تفقه معني الفن ، ولاتحفزها دواعي السمو .

هذه كلمة موجزة ا كتبها الان تمهيدا لما سيتبعها من كلمات تحت هذا العنوان الذي يشير الى الحياة با كملها في مقاييسها المتنوعة ، ودرجاتها من النقص او الكمال والى كل ذلك توجه مناظير الادباء والفنانين من كل صوب ، وعسى أن أوفق ؟

« سيف الدين عاشور »

تصحيحات

جاء في مقال الاديب « جرير » المنشور في الجزء الرابع من « الكتب والصحف » بعض اخطاء هذا تصحيحها : (في فلسفة القصائد) صوابها : (في فلسفة العقائد) (ان يتفق) ـ صوابها : (ان يتفتق) . (نماذج الامية) ـ صوابها : (نماذج الادمية) (لانه تدربه) ـ صوابها (لانها تدربه) . (من أحدث الشعر والنثر) ـ صوابها : (من حديث الشعر والنثر) ؟



ذكرى

للاديب « س »

أرستقراطي الاسرة ! ...

ولذا كان فى المدرسة على الرغم من توقد ذكائه ، وشدة حساسيته ؛ لا يمتاز كما يمتاز أمثاله من ذوى الحساسية والذكاء !

بل كان ـ شأنه شأن اكثر ابناء الذوات أو أبناء الاسر الارستقراطية ـ تلميذاً متوسطاً ، لا هو بالمتفوق النشيط ، ولا هو بالمتأخر الكسول .

و يشاء الله أن ينتهى هذا التلميذ المتوسط من سنى دراسته المقررة فى تلك المدرسة ، و يفوز بشهادة النجاح ؛ و يخرج لكى يبدأ من جديد حياة الدراسة الاخري : حياة الدراسة العملية فى مدرسة الحياة .

ولكنه لم يكن من اولئك الممتازين الاوائل ، اولئك الذين تخطبهم وظائف الحكومة فى بعض الاحيان ؛ ولسوء حظه كان المتفوقون عليه كثيرين ، وكانت النتيجة أن زاد العرض على الطلب ـ كما يقول الاقتصاديون ـ ولم يبق لاخينا محل شاغر يعمل فيه ، وكانت النتيجة الاخري أن تقدم عليه زملاؤه فى تلك الوظائف وتأخر هو . . . أو بعبارة أخرى بقى حيث كان . . .

لقد كان ارستقراطي الاسرة

واذن فليس هو فى كبير حاجة الى أن يبحث له عن عمل آخر ؛ وليس هو فى كبير حاجة الى ان يغامر فى ذلك الميدان الرحيب الفسيح : ميدان الاعمال الحرة ، و يجاهد مع سواه ممن غامروا فى ذلك الميدان .

واذن فهو يظل قابعاً فى دار أبيه، مكباً فى بعض ألوقت على مطالعاته فى الادب وفى غير الادب ، ومشغلا ، أو على الاصح شاغلا نفسه فى الاوقات الاخرى باستقبال من يرتادون تلك الدار من ضيوف أبيه ، وضيوفه هو أيضا والقيام بما يجب فى مثل هذه الاحوال من المجاملات ، وتبادل الاحاديث والنكات مع اولئك الضيوف .

ولكنه شديد الحساسية كما علمت

ولكنه يرى زملاءه الكثيرين ، يسيرون و يسيرون ، و يتقدمون و يتقدمون واذا بهم وقد أصبحوا أصحاب أعمال يشار اليهم بالبنان ، واذا بالبعض منهم وقد أصبحوا ما ذا ؟! أصبحوا فى قائمة الشخصيات التى يسميها الناس (الشخصيات البارزة) ومعنى ذلك أنهم أصبحوا من اولئك الرجال المشهورين فى ذلك البلد الذى يعيش وايام فيه !

الشهرة ! الشهرة ! ذلك السراب الخداع ! الشهرة على اختلاف انواعها ، ذلك ما كان يحلم به فنانا ، هذا الغض الاهاب ، شهرة العلم ، شهرة الادب، شهرة السياسة ، شهرة العمل الناجح فى ميدان الاقتصاديات ، شهرة التقدم على الاقران فى معترك العمل الحكومى ، الى آخر هذه الانواع .

وصاحبنا لغرارته وسذاجته ، أو لذكائه وحساسيته ، لا أدر صاحبنا هذا مفتون جد مفتون بذلك البريق الكثير اللمعان ، ذلك البريق الذى يتلألأ دواماً أو على التحقيق يبدو انه يتلألأ فى رأى الاكثرين حول هذه الانواع من الشهرة ، هو مفتون جد مفتون بان يكون شهيراً ، شهيراً فى الادب ، أو شهيراً فى العلم ، أو شهيراً فى السياسة أو شهيداً و أي شيء ، مفتون جداً بالشهرة ومحروم منها ، مفتون جداً بان يلحق باولئك الزملاء السعداء ، أو الذين يظن فى قرارة نفسه انهم سعداء !

ولكنه حيل بينه و بين ما يتمناه

لشد ما حاول أن يعمل لكى يكون كأصحابه أولئك ، لشد ما حاول أن يعمل

لكي يغدو رجلا ناجحاً في الحياة - كما كان يقول - لشد ما حاول أن يعمل لكي يغدو من أولئك الاشخاص البارزين ، ولكي يفوز بقلادة الشهرة ! ! ومن ثم لكي يكون انساناً سعيداً في عداد السعداء !. .

ولكنه ارستقراطي !

وأرستقراطيته هذه كانت تحول على الدوام بينه وبين تحقيق ما يريد أرستقراطيته هذه كانت توحي اليه في كل وقت بان ليس سوى (الوظيفة) طريق اصلح للوصول الى ما يطمح اليه من شهرة ومجد . .

* * *

ويحس احساساً شديداً جداً بما هو عليه من سوء الحال وسوء المصير ويزداد احساسه هذا شدة بتوالى الايام ، وتنتابه الهموم والآلام ، وينتابه المرض ايضاً بل المرض الوبيل الفتاك ، المرض الذى يصاحبه الاهمال وعدم الاكتراث وعدم العمل على استئصاله والقضاء عليه في درجاته الاولى ! واذن فهو فريسة هذا المرض العضال ، واذن فليس بد من أن يتحمل هموماً اخرى ، وآلاماً أخرى ، أشد فتكا به من تلك الهموم الاولى ، وتلك الآلام الاولى !

وكانت نوبات المرض العضال تشتد عليه تارة وتشتد حتى يمكث الاسابيع تلو الاسابيع بل الشهور تلو الشهور وهو حليف الوسادة ، طريح الفراش - ثم تخف عنه طوراً آخر وتخف حتى ليوشك أن تزول كل أعراض ذلك المرض الوبيل ، ويشعر هو بذلك ، يشعر بانه قد أصبح سليما معافى ، فحدث ماشئت عن السعادة الكبرى التى تملأ فؤاده على أثر هذا الشعور !

فى تلك الليلة ، تلك الليلة التى لا يمكن أن يزول ما ابقته فى النفس من اثر اليم ومن شعور حزين ، فى تلك الليلة جاءنى هذا الفتى المريض الصحيح ! جاءنى يزف الى في تلك البشرى ، بشرى قبوله موظفا ، وتعيينه في احدى البلدان النائية واعتزامه السفر على الفور الى مقر عمله ، لكى يباشر القيام بما أسند اليه من مهام

! . . ولكي يستأنف منذ الآن حياة أخري ؛ حياة فيها جد وعمل ، لاحياة كلها كسل وفراغ ؛ ولكي يبدأ منذ الآن فى تكوين نفسه ، وفي تحقيق احلامه الذهبية الكثيرة ! احلامه الطويلة العريضة فى الشهرة والسعادة والنجاح !

فى تلك الليلة كان صاحبنا سعيدا جد سعيد ، كان نشيطاً بكل معنى النشاط صحيحا بكل معنى الصحة ، متفائلا بكل معنى التفاؤل ، وناظراً الى الحياة — لاول مرة — بمنظار آخر جديد ، خلاف ذلك المنظار الحالك السواد الذى تعود كثيراً أن ينظر به اليها فى تلك الليلة كان صاحبنا سعيداً كل السعادة ؛ والى جانب ذلك كان ايضا متألما كل الالم ، ولعلك ستعجب من هذا التناقض الغريب لعلك ستعجب كيف يتألم صاحبنا بعد أن بسمت له السعادة ، وبسم له الحظ ، وفتح له باب تحقيق آماله الواسعة واحلامه الكثيرة على مصراعيه !

أما ان صاحبنا سعيد كل السعادة ؛ فلن نقول عن ذلك شيئا بالطبع ؛ واما انه متألم فلأنه سيسافر للمرة الأولى من بلده ومرتع صباه ، سيغادر المرة الأول دار أسرته التي نشأ فيها وترعرع بين جنباتها ؛ وعاش فيها طفلا وصبيا ثم شابا ؛ ثم ماذا ؟ ... انه سيترك المرة الاولى امه واباه ، وهما أقدس من يحمل لهم فى قلبه الحساس عواطف الحب والاحترام والوفاء ؛ وسيترك ايضا اختيه الصغيرتين ، وهما هما من كانتا خير أنيس له فى تلك الدار ، وسيترك للمرة الأول أيضا اصدقاءه الكثيرين ، أولئك الذين كان يودهم و يودونه ، وكان يخلص اليهم و يخلصون اليه.

لقد كان صاحبنا متألما جد الالم لكل هذه الاسباب ، ولقد كان كما علمت حساسا حساسا مفرطا فى الاحساس ، وهذا هو دائما سر ألمه ، وهذا هو سر عذابه وهذا هو سر شقائه المستديم

فى تلك الليلة كان صاحبنا ، ماذا ؟ ! لقد كان يبكى امامى أشد البكاء ، ولقد كان هذا منه امامى لاول مرة ، بل لقد كان هذا منه — كما علمت فيما بعد لاول مرة فى حياته الماضية ، تلك الحياة المفعمة كلها بأشد انواع الألم والشقاء !

ما أروع تلك الليلة النابغية ؛ وما أروع ذكراها ، لقد كانت ليلة بشرى

وليلة صفاء وليلة وداع ، وكانت ليلة آمال طوال عراض ، وفي الوقت نفسه كانت ليلة الم و بؤس وشقاء !

وسافر صاحبنا على بركات الله ، و باشر عمله بمنتهى الرغبة والشوق والامل والنشاط ، وكانت رسائله طيلة السنوات الثلاث التى امضاها هناك مستمرة لاصدقائه العديدين مبشرة لهم على الدوام باستمراره صحيحا معافى ، سليما من اعراض دائه الاول ، ذلك الداء الخبيث الذى تاكدوا في النهاية بان زواله الاخير كان زوالا نهائيا الى حيث لن يعود !

* * *

قال محدثي : —

وفي ذات يوم ، بينما كنا نتسلى بقراءة احدى الجرائد المحلية ، ولم يكن يخطر في بال أي احدمنا أي شيء يتعلق بذلك الصديق الحميم النائي لأنا كنا في أحسن حالات الاطمئنان عليه ، وكانت أخرى رسائله لصديقه (ف) وردت منه في صباح ذلك اليوم !

بينما كنا نتلهى بقراءة اخبار تلك الصحيفة اذ ابنا وقد اعترانا جميعا شيء من الوجوم ، لم نتعرف في تلك اللحظة الرهيبة مداه ... يالها من لحظة رهيبة رائمة قاسية ، بل يالها من صدمة عنيفة ارتجت لها القلوب لانها لم تكن على استعداد لمواجهتها ، اجل لقد كانت مفاجأة مؤلمة ، ممعنة في الايلام ، حينما تلونا في تلك الصحيفة نعي ذلك الصديق النائي الذى كان قبل يومين اثنين يكتب كعادته احدى رسائله لاحد اصدقائه ولم يكن يعلم أنها ستكون رسالته الاخيرة ،

لقد مات ذلك الصديق النائي بعد ان عاد اليه داؤه الاول ، ولم يرحم له شبابا غضاً ولم يرحم له اهلا واصدقاء فجعوا جميعهم بموته العاجل على غير انتظار

وختم محدثي كلامه قائلا

لا ازال — ياعزيزي — كلما استعرضت ذلك الماضي الحي لذلك الصديق النادر المثال بين الاصدقاء ، تمر بخاطري في مقدمة ذكريات ذلك الماضي ، بتلك الذكرى الاليمة ، تلك الذكرى الرائمة . ذكرى ليلة الوداع ؟

مكة : (س)

دراسات غربية

فولتير فى الحياة

١٦٩٤ — ١٧٧٨ م

— ١ —

فولتير اديب فرنسى كبير ، أخذ من الأدب والفلسفة بحظ وافر وطارصيته فاكتسب من الشهرة الادبية ماجعل ملوك ذلك العصر الذين لايقف اى شيء امام كبريائهم يتسابقون الى اكرامه وتقريبه وصداقته مع انه كان احد افراد الشعب وكل من اطلع على تاريخ اوروبا فى ذلك العصر يتجلى له ما كانت عليه الشعوب يومئذ من التعاسة والازدراء والهوان . حيث انهم كانوا ارقاء مستعبدين للنبلاء [1] اولئك القوم الذين كان لهم من السلطة والسيادة بحيث لايسألون عما يفعلون وكانت معاملة هذه الطائفة امامة الشعب فظيعة والتواريخ مشحونة بحوادثها واحاديثها ، وهى ممايدلنا على نفوذ فولتير الادبى العظيم ولاسيما اذا لاحظنا انه كان في طليعة من ينتقدون مظالمهم ومن ينكرون جبروتهم ؛ يضاف الى هذا ماعرف عنه من الطموح الي تسنم ذرى المجد ، وما اشتهر عنه من الصراحة فى القول ، والجراءة فى الكلام الى مالاحدله . وتآليفه الكثيرة لاسيما رواياته التمثيلية ، ورسائله تدل على جرءته وعدم مبالاته

ولادته ونشأته

ولدفرنسوااروى (Frdncorisarouet) وهو اسم فولتير الحقيقى ـ فى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، اى سنة ١٦٦٩ م فى باريز ، عاصمة فرنسا من ابوين

(١) تنبيه . كل ما وردت لفظة شريف او نبيل فى هذا المقال فالمقصود منها تعريب لفظة (نوبل) الفرنسية التي هي لقب عام لاطبقة الممتازة من الناس فى اوروبا يومئذ م؟

يعد ان من متوسطى الشعب ، ونشأ فيما بين عطفهما وحنوهما الى ان انتظم فى بداية امره عند اليسوعيين فى المدرسة الدينية المشهورة يومئذ بمدرسة «لويس الكبير وهو لويس الاول ملك هنغاريا و بولونيا في القرن الرابع عشر . وبعدما نال نصيباً من العلوم الادبية والدينية انضم الى سلك جمعية « التمبل »[1] واخذ يكرع من مناهل الشاعرين (لاغار)و (شوليو) اللذين كانا من ملازمى « التمبل » ومع حداثة سن فولتير لم يتظاهر امام هذا الوسط الجديد الذي كان يضم عدداً غير قليل من كبار الاشراف والادباء باى مظهر حقير كما يتبادر الى الظن بل كان مظهره الدائم امامهم ، علو النفس والهمة والطموح الى المعالى والنزوع الى الحرية كاشفاً عن بغضه لتقاليدهم الثقيلة . ولعله انما نشأت له فكرة ــ مقاومة الاشراف والنبلاء من هذا التمبل نفسه بدليل انه بمجرد خروجه منه اخذ يمطر النبلاء بوابل من الانتقاد المر اللاذع في قصائد الرنانة ، خصوصاً في قصيدته التي مطلعها

« شاهدت كل هذه الآلام ولم اتجاوز العشرين »

ولكنه كان كالوعل الذى يناطح جبلا ، فقد كان خصمه قويا جداً وكانت رهبته متأصلة في النفوس ، ولهذا لاقي مثل مالاقي زملاؤه الذين حاولوا ان يدكوا من شموخ نفوذ النبلاء فاوذوا وتنكل بهم تلقاء مبادئهم . ففى عام ١٧١٧ م القى فولتير فى أعماق سجن « الباستيل » ذلك السجن المشهور الذى كان يحتضن فيما بين جدرانه الضخمة مئات النوابغ من ارباب الافكار الحرة والمبادئ العادلة وفيه يقول المرحوم شوقى :

وما « البستيل الا بنت أمس وكم اكل الحديد بها سجينا

قضى فولتير سنة كاملة فى اعماق هذا السجن الرهيب ، وافرج عنه بعد ذلك ، ومن ثم ألف روايته التمثيلية الحزينة (اوديب) — | Oedipe | وهي باكورة

---

[1] التمبل معبد قديم جداً فى فرنسا ، وهو الذي سجن في احدا براجه الملك لويس السادس عشر فى اثناء الثورة الفرنسية الشهيرة .

رواياته وقد صادفت اقبالا عظيما يومئذ ، فا كسبت مؤلفها شهرة دائمـة وصيتا طائراً . ومنذ تلك الساعة — وكان فى العقد الثالث — ابتدأت حياته اللامعة تشع فى عالم الأدب ولكنه لم يكفف عن التعرض للنبلاء اعدائه فى المبدأ ، الذين سلطوا عليه بعض مأجوريهم فضربوه وصبوا عليه جاماً من الاهانة ، فطلب فولتير من النبيل (الشفالى دى روهان) — [Chevalie de Rohan] أن يبارزه بالمسايفة [1] لأنه هو المدبر الوحيد لهذه المؤامرة ضد فولتير فلم يجبه الى طلبه ، لانه يرى فى مبارزته مع من لا يكافؤه فى الحسب والنسب ، تلويثاً لشرفه وسمعته . وقد اعتبرت السلطة دعوة فولتير « لدى روهان » جناية شنيعة وجريمة ابتدعها ، لم يسبقه اليها سابق ولذا فمن العدل ومن الواجب اعادته الى اعماق « الباستيل » مرة ثانية تنكيلا به وعبرة لغيره ليزدجر . وهكذا كان ، ومن ثم نفى دفعة واحدة من فرنسا الى بلاد الانكليز .

فولتير فى المنفى و بعده

ثلاث سنوات قضاها الأديب الثائر فى جو « لندن » القاتم ، ولـكنه لم يستسلم فى أثناء هذه المدة المديدة الى احزانه وآلامه ، بل عد هذا الابعاد عن أهله ووطنه فرصة ثمينه ، اهتبلها فعكف لفوره على دراسة اللغة الانكليزية فحذقها حذقا جيداً ، سمح له بالاخذ من آدابها بحظ وافر ، وازدادت « بحيرة » معلوماته ازدياداً هائلا ، لم يكن لينال لو بقى فى بلاده و « رب ضارة نافعة » . وهكذا قدر لفولتير أن ينتهل من شعر وعلم وفلسفة اقطاب انجلترا كاديسون وشكسبير وغيرهما الذين كان أدبهم مجهولا فى فرانسا من قبله ، وهكذا أثر أدبه الانجليزي فى أدبه الفرنسى تأثيراً واضحاً ، وظهر هذا التأثير بصورة جلية رائعة فيما ألفه فى منفاه و بعده ، ولاسيما رسائله الفلسفية التى طبعت فى جنيف سنة ١٧٢٣م والتى لقبت فى فرنسا بالرسائل الانجليزية لصبغتها الانجليزية المحسوسه ؟ [يتبع] احمد رضا حوحو

(١) المسايفة : المضاربة بالسيوف ، وهي تعريب كلمة « اسكريم » "Escrime" الفرنسية .

منهل الشعر

النفس سر !!

للاستاذ (م — ع)

نفس النبيل كرَهْوِ البحر هادئة — وكالخضم لها عصف و إرغاء

فان أحسَّتْ بقسط من رسيس منى — بدا عليها من الأيناس سيماء

وان ألَمَّ بها همٌّ صممت لها — عصف الاعاصير تبدو وهى نكباء

فقل لمن راح يعلى نفسه شغفاً — بالصيت ، قَدْكَ ، فعقب الصيت اسواء

وقل لمن راح يشكو همه برماً — بالعيش ، حسبك دنيا الحر أرزاء

هيهات يسلم من رزء الحياة فتى — حر ، وأوغادها جمعاً ، أعزاء

***

الدهر مدرسة الانسان يدخلها — طفلا و يخرج منها وهو هزّاء

يطوى بها المرء عمراً ، دارساً أبداً — تجارب الكون علماً فيه اخطاء

فكلما ازداد عقل المرء تجربة — أحس بالنقص عقل فيه اعياء !!

تبدو الحياة وفي أوضاعها صور — من النقائض فى احضانها الداء

أدق اسرارها تبدو معقدة — فى حل أيسرها حار الالباء !!

والنفس سر وهذا السر متصل — بالكون ، فيها من التعقيد أشياء

(جدة) (م . ع)

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

العلم الديني وطلابه

العلم أجمع بين طريق هدى وضلال ، ولاشك ان كل واحد يود ان يسير على طريق الهدى ، ولا يريدان يسير على طريق الضلال ، ان كان ذاعقل و بصيرة . يدرك بها الاشياء ، فان الشخص اذا كان سائراً على سبيل الضلال لابدله من مرشد يرشده ويهديه سواء السبيل . وهذه الهداية تحتاج الى العلم فالعلم فى الحقيقة هو اساس السير على طريق الهدى . وهو واجب تعلمه اذن الاثر المروى هو : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فاذا كانت السعادة فى جميع شؤون الحياة متوقفة على العلم ، والعلم متوقف على التعلم اتضح لنا جليا شدة الاحتياج الى العلم والى العلماء المصلحين والعاملين بعلمهم لان العالم هو طبيب امراض النفس والدليل الى طريق الحق والصواب لما روى فى الاثر : (ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة)

ومما لايختلف فيه ان كثرة العلماء المرشدون عمت الهداية واستقام حال البيئة التى هم فيها . والعكس بالعكس ، . وعليه فمما يؤسف له ان العلماء العاملين قل عددهم ، كما قل الاقبال على طلب العلوم الشرعية ودخول المعاهد الشرعية ، وانهمك اكثر المتعلمين فى طلب اللغات الاجنبية والعلوم الابتدائية العصرية التى لا تسمن ولاتغنى من جوع . واعرضوا عن العلم الشرعي وعلماء الشرع الذين ورد فيهم قوله ﷺ « العلماء ورثة الانبياء » . وليس المراد بهؤلاء العلماء متعلمي اللغات الاجنبيه والعلوم الطبيعية وانما المراد بالعلماء المتقدم ذكرهم حملة الفقه والحديث والتفسير وعلوم الشرع ، اولئك الذين يخشون الله ،

ثم اننا لاننكر ان عددا غير قليل من الناس يجب عليه تعلم اللغات الاجنبية والعلوم الطبيعية والعصرية ، لكفاية المسلمين وغناهم عن الاجانب كما اننا لاننكر ان عدداً غير قليل من الناس لايزلون يعظمون العلماء و يحترمونهم ولكن لاعبرة بتعظيم الفرد للفرد ولا بتعظيم المجموع لفرد قطع شوطا واسعا فى العلم دون غيره وانما العبرة باعطاء كل ذى حق حقه . ونجد فى هذا الزمن نفرا من العامة يترقبون زلات العلماء والطلاب فى المساجد والمدارس وغيرهما حتى اذا عثروا على شىء من ذلك تهافتوا عليه تهافت الذباب واخذوا يرشقونهم بسهام الطعن والشتم واللوم .. هذا مابلى به العلماء وطلاب العلم فى هذا الزمان .. ها نحن نرى شعوب اوربا وامبركا مع ماوصلت اليه من المدنية المادية لاتزال تسعى لنشر دينها بشتى الوسائل ومن اهمها تعظيم العلماء واكرامهم واغداق الخير عليهم وعلماء الامة الاسلامية هم اجدر باكثر من ذلك ، وانهم اهل لأن يوازروا و يعاضدوا لنشر الثقافة الاسلامية والهدى والارشاد ؟

(حبيب محمود احمد)

المدينة المنورة — طالب بمدرسة العلوم الشرعية

من آداب المجالسة

قال النبى صلى الله عليه وسلم : اذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه

جلس رجل الى الحسن بن على عليهما الرضوان فقال له . إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام أفتأذن ؟

قال سعيد بن العاص . مامددت رجلى بين يدى جليسى قط حتى يقوم .

تشطير

قصيدة شاعر الشباب

— ٢ — (تابع لما نشر قبلا)

« فالملك يخطب بالصوارم والقنـا » فتجـلدوا للمجـد فهـو لزام
كذب الجبان فما العلا سهل اللقا « لا الـكتب تخطبه ولا الاقلام »
« والحق يعطى للقوي ومن يكن » خبـأ فان نصيبـــــه الآلام
ما المجـد الا للـكماة ومن يكن « غراً فان الفاتكين قيـام »
« فاخطوا بأمتكم فقد ضاقت بها الـ » آفاق لا عــــزم ولا احجـام
هبوا بقومكم فقـد يئسوا من الـ « دنيـا فلا روح ولا أقـدام »
« لغة المدافع والقنابل والقنـا » وحى الطبيعـــــة فهمها الهـام
صوت السيوف اذا اتصلصل في الوغى « يثني الخطاب بهـا والاستفهام »
« لا الاحتجـاج ولا التظلم نافع » الاحتجـــــاج حقيقـــــة ايلام
ابنى الحجـاز الى العلا فتقـدموا « كذب اليراع وصدق الصمصام »
« فالشعب يحـيي بالشبـاب فانه » بطل الحيـــــاة وليثهـا المقـدام
وبنشئها ترقي البـلاد فانـــــه الر « وح التي تحيي بهـــــا الاجسام »
« فاذا تعـلم واستقام و رام ان » يحيي البـــــلاد فهل عليـه ملام
واذا تقـــــدم واستقام ورام ان « يرقى الى قمم العـــــلا ايلام ؟ »
« وطني الحجاز عرين كل غضنفر » عجزت تسطر وصفك الاعـلام

عبد الماجد احمد محي الدين

طالب بمدرسة العلوم الشرعية

(١)

ذكرى مكتشف جليل

إن المرض أشد فتكا من (الديناميت) ؛ ومع ذلك فهو أكثر وجوداً فى العالم من (الديناميت) ولكننا لا ندرى لماذا نهتم بمخترع « الديناميت » أكثر من اهتمامنا بذكرى ١٣ مايو وهذا أمر لا يمكننا تعليله . ففى هذا اليوم ولد السير رونالد روس ذلك الرجل الذى يجب أن يقدره العالم ؛ فهو فى نظر العلم يعد باحثا كبيراً تمت كشوفه العلمية فى هدوء فى معمل مستشفى ولم يفطن لما كشفه هذا الباحث الانجليزي الصامت عن الملاريا والبعوض والكينين ، سوي قليل من الناس ، مع أن اكتشافاته انقذت نصف العالم ؛ وقد كان يظن أن معدة البعوضة صغيرة جداً الى درجة انها لا توجد بها أشياء كثيرة ، ولكن رونالد روس ببحوثه علم أن بها أشياء مهمة جداً ، فاذا لدغت البعوضة أحد المصابين بالملاريا فانها تمتص منه نقطة من الدم ، تصل الى معدتها وفى أثناء هضمها لهذا الدم تتكاثر جراثيم الملاريا الموجودة فى المعدة . وبذلك يمكنها أن تنقل العدوى مباشرة الى الشخص الذى تلدغه ، وبعبارة أخرى فان جسم البعوضة يعد معملا صغيراً للملاريا وعاملا مهما فى نشر هذا المرض الخطير . وكان السير رونالد يعتقد أن لدغات البعوضة كثيرة وتسبب أخطاراً جسيمة العدوى . واذا لم يكن للسير رونالد روس كشف آخر غيرهذا لكان فضلا كبيراً له . ولكنه ذهب الى أبعد من هذا فوضع كتابا فى « منع الملاريا » قرر فيه أن ابادة البعوض معناها انقراض الملاريا ؛ ولما كان انقراضه غاية لا تدرك فان أفضل حل لهذا هو تعاطى الكينين بانتظام ؛ فالكينين هو دائما أحسن دواء للملاريا . وقد أوصت جمعية الوقاية من الملاريا فى عصبة الأمم بتناول جرعة منه يومياً قدرها (٦ قمحات) خلال موسم انتشار الملاريا — وللعلاج أوصت بأن تؤخذ جرعة قدرها من [١٥] الى [٢٠] قمحة يومياً فى مدة تتراوح بين خمسة أيام وسبعة أيام ، واذا عاود المريض المرض يعالج بنفس الطريقة ؟

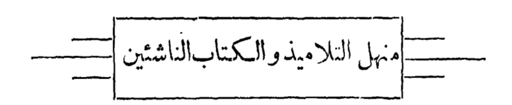
(٢)
البعوضة أشد خطراً من النمر

« البعوضة أشـد خطراً من النمر » — تناقض ظاهرى ، ولـكنه حقيقة ثابتة يعززها من له خبرة تامة بأحوال المناطق الحارة ، وحكومات المناطق الحارة موقنة بذلك وتجاهد قولا وكتابة لتقنع الأهالي بضرورة حماية أنفسهم من البعوض ، ففى سيام مثلا يوزعون اعلانا به صورة نمر و بعوضة وقد كتب عليه : « أن البعوضة أشـد خطورة من النمر بملايين المرات » . ففى سيام تفتك النمور بخمسين شخصاً فى العام فى حين أن الملاريا والبعوض تسبب هلاك خمسين الفاً. وفى رومانيا وهي دولة أوروبية توزع الحكومة منشوراً تؤكد فيه بوضوح أهمية القضاء على الملاريا من الناحية الاقتصادية ففي أحد جانبي المنشور عامل مريض هزيل يجلس بجوار كومة من التبن محاطاً بأسراب من البعوض ، وفى الناحية الأخرى عامل آخر تعاطى الكينين يقوم بعمله باطمئنان .

فالدولة التى يعانى افرادها مرض الملاريا هي أضعف اقتصادياً من دولة افرادها أصحاء . ففي الهند البريطانية تصيب الملاريا سنوياً مائة مليون شخص ، ومن المعروف أن الحكومة البريطانية تنفق حول ثمانين مليوناً من الجنيهات الانجليزية لمقاومة هذا المرض .

فالعلاج القصير بالكينين يعتبر ذا قيمة لا تقدر فى البلاد الموبوءة بالملاريا فقد بطلت الطرق القديمة ، طرق تناول الكينين بعد فترات طويلة ، وحل محلها العلاج القصير بالكينين ، و بفضله صار فى امكان العامل أن يزاول عمله دون انقطاع ، وهذا النوع من العلاج قد أوصت به لجنة الوقاية من الملاريا بعصبة الامم وهو يتضمن تعاطي من [١٥] الى [٢٠] قمحة فى اليوم من الكينين في مدة تتراوح بين (٥) و (٧) أيام ويعاد نفس العلاج اذا حصل انتكاس .

وللوقاية أوصت بتعاطي جرعة يومية قدرها (٦) قمحات خلال موسم انتشار الملاريا بأجمعه ؟



تشطير

قصيدة شاعر الشباب

(٣)

تابع لما نشر قبلا

لا تبك يا وطني فما يجدي البكا … « كفكف دموعك فالشباب قيام »

« ان ضيعوك فقد رأيت مصيرهم » … ورأيت كيف بنوا وكيف أقاموا

قدماً علوت الى السها متوثباً … « واليوم تعقد باسمك الاعلام »

« فالى الامام فكلنا جند وفي » … انهاض شأنك كلنا مقدام

فالعرب اخوان لدى البأسا وفي … « عين العدو المستطيل سهام »

« نفديك بالارواح وهي أعز ما » … تفدي به محبوبها الاجسام

كل الشباب فداك وهو أجل ما … « يفدى به ان صحت الاحلام »

« ونموت كي تحيا ويعذب في سبيـ » … ـل المجد طعن الرمح والايلام

ونريد أن ترقى ويحلو في سبيـ … « لك للشباب الموت وهو زؤام »

« يا من يعز على البلاد فراقهم » … طبتم نفوساً ما استطاب مقام

فهمو الصناديد الالى راموا العلا … « وهم البزاة الصيد حيث أقاموا »

« الله من حسن السلوك فانكم » … نطس وان طباعكم لكرام

وتآلفوا صدقا فان جميعكم … « عرب ودينكم هو الاسلام »

« صونوا كرامتكم وكونوا بينهم » … صفاً فان امامكم لزحام

خلوا مناوأة وكونوا كلكم « صفاً فلا شيع ولا اقسام »
« فالله يرقب كل ما تأتونه » والشرق والتاريخ والاسلام
شهد الأنام بما لكم من رتبة « والشعب والتاريخ والايام »
« سيروا على اسم الله ان مرادنا » أن نبتغى عزاً وننم مرام
وامضوا على وضح الملا وابنوا لنا « مجداً له مهج البلاد قوام »
« والى اللقا في يوم يهتف باسمكم » وطن نبت عن مجده الافهام
قوموا الى العليا ففي استقبالكم « شعب له أمل بكم وذمام »
« انرا كم سربا يهز دويكم » رحب المراص فتذعر الآجام
ونشاهد الاغيار زلزل بأسهم « قمم الجبال فتصعق الآكام »
« ويرن صوتى فى الجوع مرحباً » رغم الحسود به كذا اللوام
وأعج ما بين الجحافل مبهجاً « بكم فيروى رجمه الاهرام »
« فى عصر رب التاج منصور اللوا عبد العزيز مليكنا الضرغام
رب البراعة والشجاعة والنهى « من للجزيرة منقذ وإمام »

عبد الماجد أسعد محي الدين
الطالب بمدرسة العلوم الشرعية

﴿ تهنئة ﴾

نهنئ حضرة الوجيه الغيور الشيخ محمد حوحو ابن العربي بالمولود السعيد الذى رزقه الله اياه فى طيبة الطيبه وسمى بهذا الاسم الميمون « محمد الطيب » ابقاه الله محروساً فى كنف والده الغيور وجعله له قرة عين

فريضة الحج والدعوة اليها

الدعوة الى الحج عمل مبرور يدخل تحت قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » لهذا يسرنا أن ننوه بتوجه حضرة الوجيه السيد على نحاس الى مصر فى طريقه الى بلاد أندونسيا ليقوم بهذه الدعوة الدينية المبرورة وفقه الله وجعل سفره سعيداً وعودة حميداً .

ونحن نعتقد أن هذه الدعوة موفقة ، وان القائمين بها يستحقون الثواب عند الله سبحانه وتعالى ، ذلك لأن الحج ركن عظيم من أركان الاسلام الخمسة ، وقد وردت فى الحث عليه آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومن هذه الاحاديث قوله ﷺ « والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وقوله : « ان الله تعالى يقول : ان عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه فى الرزق ولم يفد إلي فى كل أربعة أعوام لمحروم » . فاذا كان الله سبحانه وتعالى يدعو الى الحج بهذا القدر أفلا يستجيب المؤمنون دعوته الالهية الحكيمة التى هى لصالحهم الدنيوى والاخروى والحج ولله الحمد أصبح سهلا ميسوراً أداؤه ، فقد وفق الله سبحانه وتعالى حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) المعظم فنشر الامن فى عموم ربوع هذه البلاد المقدسة ، واعتنت حكومته السنية بتوفير وسائل الصحة والتنظيم مما جعل الراحة والرفاهية مضمونة للوافدين ، وقربت سبل المواصلات بين الحرمين ، مما جعل زيارة المسجد النبوي والسلام على سيد الخلق (محمد) ﷺ ، ميسوراً فلم يبق والحالة ما شرحنا أى عذر للمسلم فى أداء فريضة الحج المقدسة .

وأخيراً نسأل الله التوفيق للمسلمين للقيام بواجبات دينهم الحنيف ، ونرجو لمن يدعوهم الى ذلك النجاح.

بين المنهل وقرائه

حول اسلام عبد الله بن المقفع

(المدينة المنورة ـ قارئ)

.... محرر مجلة المنهل الغراء

لا شك ان من الابواب المفيدة التي فتحتموها بالمنهل الاغر باب « بين المنهل وقرائه الذي تلتزمون فيه الاجابة عن الاسئلة التي ترد اليكم ، وحل المشكلات العلمية التي كثيرا ما تعترض الانسان في اثناء مطالعاته فيضطر لاهمال تحقيقها غالباً اما لقلة المصادر أو لضيق الوقت أو لعدم تصريح المصادر بها ، ومن جملة المسائل التي استشكلتها المسألة التالية فارجو منكم الاجابة عنها للافادة والتنوير .

كنت اطالع كتاب « تحت راية القرآن » للمرحوم مصطفى صادق الرافعي واذا به يقول في ص ١٨ مانصه : حدثني كاتب كبير من هذه الفئة (يعني المدعين للتجديد فكان من اعجب ما قال ان ابن المقفع فصيح بليغ وهو مع ذلك ليس بمسلم ولا عربي ولا شأن له بالحديث ولا بالقرآن ولا بالدين » ثم قال الرافعي رداً عليهم بعدما وصفهم بقلة الاطلاع : « وهل نشأ ابن المقفع الاعلى اللغة العربية والادب العربي والرواية العربية وكان من أقوي اسباب فصاحته المشهورة اخذه هذه الفصاحة وهذا الاسلوب عن ثور بن يزيد الاعرابي الذي قالوا فيه انه كان من افصح الناس لساناً الخ » . ولم يتعرض الرافعي لقصة اسلام ابن المقفع في الرد على خصومه مما دلنا على تسليمه وتواطئه معهم على عدم دخوله في الاسلام . فهل حقيقة ان ابن المقفع لم يسلم ؟ نرجو الافادة !

(المنهل) تتخلص ترجمة هذا الكاتب البليغ في انه فارسي النسب واسمه بها « روزبة » واسم ابيه « داذبه » وكان هو وأبوه مجوسيين من خورستان

وقد تولى أبوه « داذبه » خراج فارس للحجاج فنشأ ولده نشأة اسلامية فى بيئة اسلامية واولع بالعلوم والآداب ، وكتب لداود بن يوسف احد ولاة الدولة الاموية . وكان لا يزال على دين المجوس ثم اتصل بعيسى بن علي عم السفاح فاغراه الى الدخول في الاسلام فاسلم على يديه وكتب له فسمي نفسه « عبد الله » وتكنى بابى عمرو ، ثم خدم اخاه سليمان وحدثت له قضية سياسية فساعده عبد الله بن المقفع فيها وقد وغرت مساعدته اياه قلب أبى جعفر المنصور الخليفة العباسي فانتحل اسبابا لقتله ؛ ومن ثم سهل رميه بالزندقة فقبض عليه وأوكل به من يسومه العذاب حتى مات سنة ١٤٢ هـ ، ومن هذا يتجلى دخول عبد الله بن المقفع في دين الاسلام وقدمها المرحوم الرافعي وخصومه عن هذه الحقيقة التارخية حينما كتبوا عدم اسلامه وحينما لم يرد عليهم بأسلامه (أنظر كتاب البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٨ وج ٢ ص ١٣٤ . والاعلام للزركلى ج ٢ ص ٥٨٨ وغيرهما)

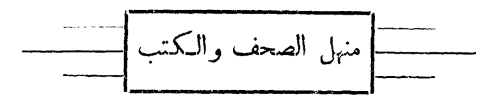
كتاب الفقه فى العبادات

اهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار صاحب مكتبة المعارف بباب الزيادة نسخة من هذا الكتاب القيم ، وقد طالعناه فوجدناه مفيدا لسهولة اسلوبه وحسن ترتيبه وهو مطبوع طبعا جميلا على ورق صقيل فى ١٢٦ صفحة فنشكر للاستاذ المهدى وندعو الطلاب لاقتناء هذا الكتاب النافع

القصص الاسلامية

اولاد الانبياء

اهدانا الاستاذ عبد اللطيف أبو السمح قصته هذه الطريفة التى كتبها باسلوب سمح لطيف ، وجمل ما دتها دينية خلقية رائعة فنشكره وندعوا الطلاب لاقتنائها ومطالعتها .



مجلة الفتح الغراء

تدخل فى عامها الثالث عشر

إذا عدت المجلات الاسلامية الراقيـة فالفتح فى الطليعة . وقد دخلت فى عامها الثالث عشر دائبة على الجهاد والاصلاح واصدرت بهذا المناسبة الحميـدة عددا ضخما طافحـاً بالموضوعات الاسلامية الهامة فنهنئ الزميلة بهذا التقدم ونرجو لها أطراد النجاح ونهيب بالقراء إلى الاشتراك فيها لانها مفيـدة لهم فى حاضرهم ومستقبلهم .

مجلة الشهاب

تدخل فى عامها الرابع عشر

دخلت رصيفتنا الغراء « الشهاب » سنتها الرابعة عشر بالجزء النفيس الذى اصدرته ادارتها فى محرم سنة ١٣٥٧ . والشهاب مجلة التجديد والنهضة والاصلاح الاسلامي في القطر الجزائري . فنقدم لها أخلص التهانى ببلوغ هذه السن السعيدة ونرجو لها دوام التوفيق وندعو لمناصرتها بالاشتراك فيها لما فيها من روح اسلامية ناهضة .

مجلة التمدن الاسلامى

فى عامها الرابع

دخلت هذه المجلة النابهة عامها الرابع بالجزء الراقى الذى أصدرته . وقد جرى موضوعات اسلامية متنوعة في روح جديدة ناشطة فندعو القراء للاشتراك فيهـا للاستفادة .

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء السابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ اغسطس سنة ١٩٣٨

سر النجاح

اذا أزمعت الشروع في أي أمر من الأمور ، وكنت جد مشفق من الفشل ، بقدر ما أنت مشغوف بالنجاح ، فأنت إذن ، ملزم قبل كل شيء ، بالاستضاءة بمصباح « الأمل » الباسم ثم ببناء صرح مشروعك على أربعة أساطين ذهبية شامخة ، هي الصبر ، والاقدام ، والنظام ، والحيطة .

فأما الصبر فهو « المفتاح » الذي تفتتح به مستغلق الصعاب ، فتجتاز الحبائل المنصوبة أمامك بسلام! وأما الاقدام فهو « المعول » القوى الذى تمهد به طريقك الى الامام! وأما النظام فهو « التيار » الكهربائي الذى تنفخ به روح الحياة والابداع في شرايين مشروعك ، فتغري الناس الى تقدير أعمالك ، وتحملهم على تمجيدها! وأما « الحيطة » فهي السياج الحديدي السميك الذي تقي به مشروعك من أن تقتحمه مكايد المتغرضين ، أو تعصف به أعاصير الحساد والمهوشين!

والخلاصة ان الصبر « شريان » النجاح ، والاقدام « جناحه » . والنظام « فؤاده » . والحيطة « درعه » . والأمل « سراجه » فمن استجمع لديه كل هذه العدد ، وشرع في أي عمل ، فأخلق به ان ينجح ، اذا صادفته عناية الله تعالى ، وحالفه توفيقه ؟

« المحرر »

نهضة التعليم

بالمملكة العربية السعودية : فى الحاضر وفى المستقبل

بيانات مديرية المعارف العامة لمجلة المنهل فى هذا الصدد

« كان محرر هذه المجلة قدم الاستيضاحات التالية فى شؤون التعليم بالمملكة العربية السعودية الى حضرة صاحب السعادة مدير المعارف العام السيد طاهر الدباغ ، فتفضل سعادته بارسال الجواب الكريم التالى ، الذى ننشره لقرائنا الكرام مغتبطين بالخطى الواسعة التي تخطوها مديرية المعارف العامة بالتعليم بفضل الاتجاه الحميد الذى تتجه حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز » آل سعود نحو الرقى بسائر مرافق الحياة والفكر فى هذه البلاد »

(المحرر)

« الاستيضاحات »

حضرة صاحب السعادة مدير المعارف العام الموقر

بعد التحية . ارجو التفضل بالاجابة عن الاستيضاحات التالية ولكم الشكر

(١) ماهو عدد المدارس المنشأة فى المملكة العربية السعودية المرتبطة بمديرية المعارف العامة واين مواقعها ؟ وماهى انواعها ؟ وماهى اسماء المدن والقرى المؤسسة فيها ؟

(٢) ماهو عدد الطلاب فى مدارس المعارف بصورة مفصلة وصورة عامة ؟

(٣) ماهى الخطى العملية لمديرية المعارف العامة نحو تعميم التعليم وترقيته فى الحاضرة والبادية ؟

(٤) هل فى نظر المعارف الجمع بين التعليم الدينى والعصرى بصورة واسعة وضمن نطاق مفيد ؟

(٥) ماهو مقدار التشجيع الادبي والمادي الذي تقدمه المعارف للمؤلفين الوطنيين الذين يؤلفون لمدارس الحكومة طبق منهج المعارف ؟

(جواب سعادة مدير المعارف)

حضرة الفاضل مدير مجلة المنهل الغراء

بعد التحية . جواباً على كتابكم نفيدكم بما يأتي :—

(١) المدارس في المملكة العربية التابعة لمديرية المعارف العامة تبلغ ستا وأربعين مدرسة، ما بين تحضيري وابتدائي وثانوي، منها (١٢) في العاصمة ،والباقي في الملحقات . واليكم اسماءها ومواقعها في البيان المشفوع (*) وقد تقرر تطبيق منهج التعليم الأولى وقدره خمس سنوات في جميع مدارس الملحقات عدا جدة والمدينة والطائف ويتبع من أول السنة الدراسية المقبلة

(٢) يربو عدد طلاب هذه المدارس على الخمسة آلاف طالب

(٣) توجه المعارف اهتمامها لانتشار التعليم التحضيري بين طبقات الامة لمقاومة الامية الفاشية ، وستجرى في كل عام تأسيس هذه المدارس في الملحقات الخالية

(٤) المدارس الابتدائية والثانوية تجمع بين العلوم العصرية والدينية وهي تسير على المناهج المقررة في امثالها في المدن الراقية بدون أي فرق

(٥) ان للمعارف آمالا واسعة في تشجيع المؤلفين ، وستتيح الظروف المواتية تخصيص مكافآت للمجيدين من هؤلاء المؤلفين تشجيعا لهم على الاقبال على التأليف المدرسي .

هذه اجابة عجلى عن طلبكم نرجو الاكتفاء بها .

واقبلوا فائق الاحترام ؟ مدير المعارف العام

(محمد طاهر الدباغ)

(*) (المنهل) :الجدول المشار اليه نشرناه فيما يلي لما فيه من احصاء رسمي للمدارس الحكومية في كافة انحاء المملكة .

(بيان المدارس الاميرية فى العاصمة والملحقات)

« ابتدائية وثانوية وتحضيرية »

(مدارس العاصمة)

(١ مدرسة تحضير البعثات

(٢ المعهد العلمى السعودي

٣ — ٤) المدرسة العزيزية : (ابتدائى وتحضيرى)

٥ — ٦) المدرسة السعودية : (ابتدائى وتحضيرى)

٧ — ٨) المدرسة الفيصلية : (ابتدائى وتحضيرى)

٩ — ١٠) لمدرسةا لرحمانية : (ابتدائى وتحضيرى)

١١) المدرسة المحمدية : (تحضيرى فقط)

١٢) المدرسة الخالدية : (تحضيرى فقط)

(مدارس جدة)

١٣ — ١٤ و١٥) فى جدة ثلاث مدارس تحضيريتان : وابتدائية :

(مدارس المدينة)

١٦ — ١٧ و ١٨) في المدينة ثلاث مدارس : تحضيريتان وابتدائية

(مدارس الطائف)

١٩ — ٢٠ فى الطائف مدرستان تحضيرية وابتدائية

(مدارس ينبع)

٢١ — ٢٢) فى ينبع مدرستـان : تحضيرية وابتدائية

(مدارس الوجه)

٢٣ - ٢٤) فى الوجه مدرستان : تحضيرية وابتدائية

(مدرسة ضبا)

٢٥) فى ضبا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة املج)

٢٦) فى املج مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة العلا)

٢٧) فى العلا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة تبوك)

٢٨) في تبوك مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة القنفذة)

٢٩) فى القنفذة . مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة جيزان)

٣٠) فى جيزان : مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ينبع النخل)

٣١) فى ينبع النخل مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ابها)

٣٢) فى ابها مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة صبيا)

٣٣) فى صبيا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ابى عريش)

٣٤) فى ابى عريش مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة بيشة)

٣٥) فى بيشة مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة الظفير)

٣٦) فى الظفير مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة رابغ)

٣٧) فى رابغ مدرسة تحضيرية فقط

(مدارس نجد والاحساء)

من ٣٨ الى ٤٦) فى نجد والاحساء تسع مدارس وكلها تحضيرية

المجموع ٤٦ مدرسة

معجم منازل الوحي

— ٥ —

للاستاذ المحقق رشدي بك ملحس

الحجون أيضا

وقال ابن حجر. الحجون بفتح المهملة بعدها جيم مضمومة وهو الجبل المطل على المسجد باعلى مكة على يمين المصعد وهناك مقبرة اهل مكة (فتح الباري ج٣ ص ٣١٨

وقال في موضع اخر. قال ابو علي القالي الحجون ثنية المدنيين اي من يقدم من المدينة وهي مقبرة مكة عند شعب الجرارين انتهى قال الشاعر

سنبكيك ما ارسى ثبير مكانه   وما دام جاراً للحجون المحصب

وقد تقدم ذكر المحصب وحده انه خارج مكة وروى الواقدي عن اشياخه ان قصي بن كلاب لما مات دفن بالحجون فتدافن الناس بعده. والجرارين التي تقدم جمع جرار بجيم وراء ثقيلة ذكرها الرضي الشاطبي وكتب على الراء صح صح وذكر الازرقي انه شعب ابي دب رجل من بني عامر «قلت» قد جهل هذا الشعب الآن، الا أن بين سور مكة و بين الجبل المذكور مكانا يشبه الشعب فلعله هو «كذا ج٣ص٤٨٧»

وقال الزبيدي : والحجون الكسلان من حجن بالدار اذا أقام وايضا جبل بمعلاة مكة مشرف مما يلي شعب الخرازين فيه اعوجاج عنده مقبرة قال السهيلي على فرسخ وثلثين من مكة قال الاعشى :

فما أنت من الحجون والصفا   ولا لك حق الشرب في ماء زمزم

وقال عمرو بن مضاض الجرهمي يتأسف على البيت :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وهو بفتح الحاء قال شيخنا و بعض المتشدقين يقوله بضم الحاء ولا اصل له والحجون علم اخر قال محمد بن عمر و الحجون جبل آخر غير هذا نقله نصر ، ومن الحجاز الحجون كل غزوة يظهر غيرها ثم يخالف الى غير ذلك الموضع و يقصد اليها وفي الاساس الغزوة الحجون هي المورى عنها بغيرها (تاج العروس). قال ابن الاثير . الحجون الجبل المشرف مما يلي الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج قال والمشهور الاول (ص)

قلت

الحجون : بفتح أوله وهو المتفق عليه عند أهل اللغة . ولكن العامة في مكة تقوله بضم الحاء . وقد اختلف المؤرخون كما يري القراء في تعريف الحجون فذكروا روايات ثلاثة للحجون اشتركت أسما واختلفت صقعا هي :

١) الحجون الاول ، وهو الحجون الجاهلي

٢) الحجون الثاني : وهو ثنية كداء

٣) الحجون الثالث : وهو ريع الكحل

الحجون الاول

كان تعريف الحجون الذي ذكره الازرقي موضع نقاش بين المؤرخين ، فذهب فريق منهم الى أنه الجبل الذي على يمين الصاعد من مكة الى منى واعتمدوا في ذلك رواية الازرقي والخزاعي والفاكهي وهؤلاء الرواة أقدم مؤرخي مكة ، وقال فريق آخر انه ثنية كداء أو المدنيين وهي على يسار الصاعد من مكة الى منى ، وحجتهم في ذلك ان المقبرة المعروفة اليوم في المعلاة تقع على جنبي ثنية كداء ، و يطلق عليها أهل مكة (مقبرة الحجون) .

قال الزبيدي : الحجون ، مشتق من حجن ، والتحجن الاعوجاج كما قال

وغزوة حجون كل غزوة يظهر غيرها ثم يخالف الى ذلك الموضع انتهى كلام الزبيدي . والغزو يكون تارة بالسلاح،طوراً بالكلام والمفاخرة، وهذا الجبل الذى أطلقنا عليه اسم (الحجون الجاهلي) يميل الى أنه مشتق من المعنى الاخير لانه يصالي شعب الصفي ؛ صفي السباب ، وقد سمي صفي السباب لان ناساً في الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم وقفوا بفم هذا الشعب وتفاخروا بالآباء والايام كما سنبينه في موضعه .

أما تعريفه بالاماكن المشرف عليها فقد قال الازرقي (الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس ، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الي شعب الجزارين [1] وباصله فى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية) انتهي كلام الازرقى

والمسجد المذكور واقع على يسار الصاعد من مكة ، بين مقبرة المعلاة وحارة الرشيدى و بين هذه الحارة و بين المسجد طريق المعلاة العام

أما الثنية التى تسلك من حايط عوف فهى الثنية التى تسمى (ثنية ابى مرحب) قال عنها الازرقى : هى الثنية المشرفة على شعب ابى زياد، حق ابن عامر التى يهبط منها على حايط عوف يختصر من شعب ابن عامر الى المعلاة والى منى

---

(١) فى بعض النسخ الخطية من تاريخ الازرقي : شعب الجرارين (برائين) وكذلك ورد في البكري وفى الفتح نقلا عن الشاطي . والجرارون الذين يصنعون الجرار واوانى الماء من الطين . لعل معامل الجرار كانت في هذا الشعب فى ذلك الوقت فان مثل هذه المصانع تكون في خارج العمران منعاً للروائح والدخان المتصاعد منها ، وهي اليوم في محلة المعابدة بمكة ، ولأن الجزرة كانت في سوق الجودرية الذى كان سوق الغنم كما ذكر الأزرقي ، وزقاق المجزرة هذا لا يزال معروفا بهذا الاسم حتي اليوم . ثم انتقلت المجزرة فى وقت مجهول الي شعبة الجن كما ذكرنا .

(ص ٤٨٠) ، وذكر الازرقي هذه الثنية أيضا فى تعريف جبل الخندمة فقال الخندمة الجبل الذى مابين حرف السويداء الى الثنية التى عندها بير ابن ابى السمير فى شعب عمر ومشرفة على اجياد الصغير وعلى شعب ابن عامر وعلى دار محمد بن سليمان فى طريق منى اذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب الى منى (ص٤٧٩

وحايط عوف الذى تسلك منه ثنية ابى مرحب هو (من زقاق خشبة دار مبارك التركى ودار جعفر بن سليمان ودار مال الله وموضع الماجلين ماجلى أمير المؤمنين هارون الذي باصل الحجون فهذا كله موضع حايط عوف الى الجبل) ص٤٤٣ ، وذكر الازرقى هذا الحايط فى موضع آخر فقال .

(ولعبد الله بن عامر بن كريز داره التى فى الشعب والشعب كله من ربعه من دار قيس بن مخرمة الى ثنية ابى مرحب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت ؛ يقال ان كان ذلك علما بين معاوية و بين عبد الله بن عامر فما وراء ذلك الى الشعب هو لعبد الله بن عامر وما كان وجهه مما يلى حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية (ص ٤٥٥)

وأشار الازرقى الى دار مال الله وهي (دار الحدادين التى بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة والرطب ودار الحدادين هذه كانت فى مامضى يقال لها دار مال الله كان يكون فيها المرضى وطعام أهل الله وهى من رباع بنى عامر بن لوى فابتاعها منهم معاوية) ص٤٥١ .

وموضع حايط عوف ودار مال الله والماجلين لاتعرف اليوم وقد اندثرت وحل مكانها البيوت والدور . أما شعب بنى عامر فهو لايزال معروفا وهو واقع على يمين الصاعد من مكة والعوام تحرفه فتقول شعب عامر، وكان يقال له (المطابخ[1]) أيضا

(١) قال الأزرقى : شعب ابن عامر كله يقال له المطابخ كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة فسمي المطابخ ، ويقال بل نحر فيه مضاض الجرهمى وجمع الناس به حين غلبوا قطورا فسمي المطابخ .

وقد اتينا على هذه المعلومات لنضع امام القارئ صورة واضحة عن هذه المنازل واتساعدنا على ايضاح المقبرة فى الجاهلية .

اما المقبرة فى الجاهلية فقد قال عنها الازرقى : وفى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية . وفيه يقول كثير :

كم بذاك الحجون من حى صدق وكهول اعفة وشباب (ص٤٨٢)

وقال فى بحث مقبرة مكة : كان أهل الجاهلية وفى صدر الاسلام يدفنون موتاهم فى شعب ابى دب ومن الحجون الى شعب الصفى وفى الشعب اللاصق بثنية المدنيين (ص ٤٣٢) وقال :شعب ابى دب هو الشعب الذى فيه الجزارون وابو دب رجل من بنى سواة بن عامر ، وعلى فم الشعب سقيفة لابى موسى الأشعرى وله يقول كثير بن كثير السهمي :

سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسي الى النخل من صفى السباب (ص٤٨١)

وقال : شعب ابى دب الذى يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة (ص ٤٣٣) وشعب ابى دب يقال له (شعب العفاريت) الفاسى ص ٨١

وفى مكة اليوم شعب يسمى (شعبة الجن) او (دخلة الجن) يحده شرقاً جبل الخندمة وغرباً الوادى وشاماً ويمنا جبلان يتصلان بجبل الخندمة .

ونرجح ان شعبة الجن هذه هى شعب العفاريت كما يسميها الفاسى و (شعب ابى دب) على مقتضى كلام الازرقى لان تحديدها مطابق لما ذكره الازرقى فى ذكر هذا الشعب ، وفى بحث المنازل الاخرى المارة الذكر وثمة دليل آخر ذكره الازرقى يؤيد ذلك وهو انه ذكر مسجد الحرس في تعريفه للحجون وقال انه يقال المسجد الحرس الذى فى هذا الموضع مسجد الجن ، لأنه فيما يقال موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن (ص ٤٢٤) و يحتمل ان هذا الشعب اطلق عليه اسم (شعبة الجنن) لخرفه العوام فقالوا شعبة

الجن . والجنن محركة القبر سمي بذلك لستره الميت كما ذكر في تاج العروس والجمهرة . وفي هذا الشعب كانت مقبرة الجاهلية كما مر في تعريفها .

واخيرا ذكر الازرقي شعب الجزارين الذي باصله المقبرة ، وقال عنه انه في شعب ابي دب

وفي شعبة الجن كانت مجزرة مكة و بقيت المجزرة في هذا الموضع الى عام ١٢٨٣ ثم نقلت الى الموضع التي فيه اليوم خلف ثنية كداء في وادي ذي طوى وهذا صريح في رواية الحضراوي في كتابه (تاج تواريخ البشر)وهذا نص روايته

وفي سنة ١٢٨٣ نقلوا سوق الجزارة والخضرة من المسمى الى بيرابودية الصغير و كذا جزارة سوق الليل وجزارة القشاشية ونحوها الى سوق المعلا عند قهاوي الشريف وعند زاوية الرفاعي ، و كذا جزارة السوق الصغير والخضرة نحو مسجد سيدنا حمزه باسفل مكة عند قهوة حبشي وكذلك المجازر محل الجزر من شعبة الجن الى بر الحجون[1] ومن المسفلة الى جهة بركة الماجن) انتهى

وجماع الرأي ان هذه الادلة كلها لاتدع مجالا للشك في ان الحجون الأول هو الجبل الواقع على يمين الصاعد من مكة

الحجون الثاني

قلنا في بحث ثنية كداء انها تسمى الحجون ايضا وهذا ما اتفق عليه اهل مكة اليوم : وقد وهم فريق من المؤلفين فمده لذلك الحجون الأول وذهب في تعليله مذاهب شتى ؛ وانكر فريق آخر هذه التسمية : ولكن عبارة القطبي لاتدع مجالا للوهم في ان هذا الحجون هو ليس من الحجون الاول في شيء وانما هو يصاليه فقد ذكر في ذكره ردم المدعى[2] (المراد بهذا الردم الموضع الذي يقال له المدعي وهو

---

(١) لعل مكان المجزرة اليوم هو الذي سماه الأزرقي (ذات اعاصير)

(٢) هو الردم الأعلا الذي عمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد سيل أم نهشل في عام ١٧ هـ .

مكان كان يرى منه البيت الشريف اول مايرى ، وكان الناس خصوصاً حين يرد الحج من ثنية كداء وهى الحجون اذا وصلوا ذلك المحل شاهدوا منه البيت الشريف ص ٧٦ ، وقال فى ذكر وفاة ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي (ركب ابو جعفر من بير ميمون فلما كان بين الحجونين سقط من فرسه فاندقت عنقه فمات لوقته) ص ٩٦ . وكلام القطبي هذا صريح فى ان الطريق التى بين الحجون الجاهلى و بين ثنية كداء المعروفة بالحجون يطلق عليها (بين الحجونين)

أما تاريخ تسمية ثنية كداء بالحجون وتعليلها فلم يذكره المؤرخون

وعندنا أن الرأى الصحيح هو أنه لما جاء الاسلام وحول المكيون قبورهم الى الشعب الذى باصل ثنية المدنيين المعروفة بثنية كداء ايضا اطلقوا على هذه الثنية أسم (الحجون) واصبح معروفا عندهم لان من معانى الحجون (المقبرة) ومقبرة مكة فى الوقت الحاضر متصلة بالثنية المذكورة

أن هذا المعنى ـ اى المقبرة ـ ومعاني أخرى للحجون لم ترد فى معاجم اللغة العربية ولكننا نجد ذلك مبسوطا فى معاجم اللغة اليونانية التى انتقلت اليها لفظة (الحجون) العربية وفى مجلة (لغة العرب) التى كانت تصدر في بغداد مقالة ضافية عن الحجون ومعانيها فى اللغة اليونانية فليرجع اليه من شاء ص ٤٢ م ٦

والحجون الاول فى شق معلاة مكة اليماني ، والحجون الثانى فى شقها الشامى

الحجون الثالث

و يقال للثنية الخضراء التى تعرف اليوم بريع الكحل ، الحجون ايضا كما هو مقتضى كلام ابن ظهيرة حيث قال (المشهور عند أهل مكة ان الحجون هو الجبل الذي فيه الثنية التى يدخل منها الحاج الهابطة على المقبرة وعرفها الازرقى بثنية المدنيين و يسمونها الحجون الاول بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذي طوى والزاهر و يقولون لما بينها و بين الثنية الاخرى الهابطة على الخلع وطريق الوادى وتسمي الخضراء بين الحجونين) ص ٣٥٨

و بين الحجونين هذا هو وادى طوى كما مر فى تعريفه وتقع الثنية الخضراء فى منتهاه يهبط منها على قبور المهاجرين دون فتح

وقد ذكر الازرقي فى مقبرة المهاجرين فقال

لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وكان جندع بن ضمرة بن ابى العاص رجلا مسلماً فاشتكى بمكة فلما خاف على نفسه قال أخرجوني من مكة فان حرها شديد فقالوا فاين تريد ، فاشار بيده نحو المدينة وانما يريد الهجرة فادركه الموت باضاة بنى غفار[1] فأنزل الله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ فيقال أنه دفن فى مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص[2] و به سميت المقبرة بمقبرة المهاجرين (ص٤٣٦) وهذه المقبرة تقع بين جبل الحصحاص و وادى فتح المعروف بالزاهر أو الشهداء ، والثنية الخضراء ،وقد تركت هذه المقبرة الآن ولكن آثار القبور لا تزال ماثلة .

وكان أمير الحاج الشامى ينزل فى هذا الموضع ، وقد جرت العادة أن يحمل معه عند قدومه في كل عام خلعة — أى كسوة — يرسلها السلطان من استانبول الى أمير مكة فيجرى الاحتفال بتسليم هذه الكسوة في هـذا الموضع ، فسمي بالخلع . وهو الاسم المعروف عند أهل مكة لهذا الموضع .

أما الثنية الخضراء فقد سميت بالحجون لاتصالها بمقبرة المهاجرين ، ومن معاني الحجون التى لم يذكرها اللغويون المقبرة كما مر آنفاً ، وقد اندرس اسم الحجون باندراس المقبرة ، فتعرف اليوم هذه الثنية بريع الكحل .

الختـــام

وخلاصـة القول أن فى مكة ثلاثة أماكن عرفت كل منها بالحجون ، ولا عبرة فى اختلاف الرواة والمؤلفين بعد الذى ادلينا به من الحجج والبراهين والله أعلم .

الرياض رشدى الصالح ملحس

---

(١) اضاءة بن غفار بين التنعيم ووادي سرف وهى الي الأولي أقرب .

(٢) بفتح أوله .

اراء جديدة

هل يأفل نجم الادب؟!

« للاديب احمد رضا حوحو »

« يحمل هذا المقال الممتع فكرة طريفة عن الادب فى ماضيه وحاضره ومستقبله . وترى كاتبه يمعن فى سوق الادلة تلو الادلة على توطيد نظريته ، فلا تكاد تنتهى من مطالعة مقاله حتى تشعر بدنو لفظ الادب لانفاسه الاخيرة وهكذا يثور الادب احيانا على نفسه ، فيحطم هيكله المقدس بمصامه السحرية الفعالة !! « وبعد » فما هو رأى ادبائنا فى هذا الرأى الجديد ؟ ! » « المحرر »

اذا امعنا النظر فيما حولنا فلا شك فى أننا نجد غالب العلوم سائرة الى الامام بسرعة جبارة ونشاط فائق ، فهى فى كل يوم ، فى تقدم محسوس ، ورقى ملموس حتى سمى عصرنا هذا عصر العلم والنور ، فطير العلم فيه الناس فى السماء ، وغوصهم فى الماء ، وقرب لهم المسافات الشاسعة ، وذلل لهم المصاعب الشاقة ، والان لهم الجامدات وجمد لهم المائعات ، وهو يسير فى طريقه بسرعة الآلات التى اخترعها ، ويسمو الى مكانته سمو الافكار التى هذبها ، والآراء التي ابتكرها ، ولا غرو فان اليه مرجع كل الفضل بعد الله فى راحتنا ورفاهيتنا ، كما يرجع اليه الفضل فى راحة الحيوانات البكم من المتاعب والمشاق ولكن لماذا يا ترى ! لم يأخذ الادب حظه من هذا التقدم ، ولم يتحصل نصيبه من هذا الرقى ، وهو الذى طالما سار مع العلم جنبا لجنب ، ممهدا له الطرق ، مسهلا له المصاعب ، مزيلا عنه العراقيل ، وها هو اليوم كلما تقدم العلم خطوة تأخر هو أخرى . وهكذا قدر الله على الأدب أن يتقهقر ويتضاءل بعد تلك العظمة الجبارة والصيت الطائر ، وسيأتى يوم يضمحل فيه ويصبح يومئذ الاشتغال به عبثا ، وتعاطيه جنونا ، فيبقى فى معزل مقبورا فيما بين دفات الكتب ، فلا ينظر اليه الا كما ينظر الى النقد (العملة) الأثرى القديم ، ولا يزار الا كما يزار الميت القديم العهد الى أن يندرس رسمه ، وتمحى آثاره ، فيصبح نسيا منسيا !

نعم ! قرب نجم الادب من الأفول ، ودنت شمسه من الغروب ، ففى كل سنة

تفقد حلقة من حلق درعه ، وينهدك برج من ابراج حصونه ، وتخمد شهرته وتتلاشى قوته ، فيخونه أصدقاؤه وتتفرق عنه شيعته !! .. ولعل السبب في ذلك أن الادب نضجت ثمراته ، واضاء منار ه قبل أن يصل الينا بقرون ، ولم يصلنا الا وهو ضعيف كاسد ، متعب من الحياة ، سئم من طول البقاء ، يريد اللحاق باولئك الاعلام الذين ألفهم في شرخ شبابه ، وفي زمن نشاطه وقوته !

واذا لحق بهم في « عالم الفناء » فلا عجب في ذلك فما من شيء له ابتداء ، الا وله انتهاء .. سنة الله في كونه ، يبتدىء الشيء صغيراً ثم ينمو و يكبر الى أن يصل الدرجة القصوى من الكمال ، حتى اذا ما وصلها تقهقر ، راجعاً على اعقابه، الى أن يصل مركزه الأول وهو العدم . والادب اليوم إخاله قد دنا من هـذا المركز !! . لست اعني بالادب ، الادب العربي فحسب ، بل اقصد جميع الآداب على اختلاف بيئاتها ولغاتها — وهذه حقيقة لا تنكر ، ويكفيك أن تلتفت الى ورائك وتتأمل مراحل الأدب ، منذ نشأته الى اليوم ، لتظهر لك الحقيقة جلية لاغبار عليها ، وها أنا اعدد لك طائفة من الادباء المتقدمين على اختلاف عصورهم وفنونهم ، شرقيين وغربيين، عربا وعجما وقل لي هل يوجد الآن من يفري فريهم؟! فهذا ابن أبي ربيعة ، و الفرزدق ، ، الاخطل وعبد الحميد بن يحيى، ابن المقفع، والصاحب بن عباد ، والجاحظ ، والخوارزمي، وأبو تمام، و البحتري ، والمتنبي ، و بشار بن برد ، وأبو العلاء المعري، ابن هاني ، ابن زيدون، أبو الفرج الاصفهاني وكثير غيرهم من اعلام ادباء العربية .. وهـذا راسين ، وكورناي ، وموليير ، و بوالو ، ولافونتين ، فولتير ، و روسو ، واديسون [1] وشكسبير ، ودانتي ، و بوب، و رتز ، هيجو، لامرتين، و . و . الخ — من الادباء الغربيين .. فقل لي بربك أي أديب في عصرنا هـذا يقف أمام هؤلاء الاعلام مطاولا ومفاخراً ؟ وأي أديب مهما عظم اليوم يقارن أدبه بادب أحدهم ؟...

والذي أره أن موقفنا منهم يتمثل في قول (زهير) : —

ما أرانا نقول الا معاراً أو معاداً من قولنا مكرورا

(١) احد كتاب الانجليز في القرن السابع عشر الميلادي .

وها أنا اعدد لك أيضا جملة تآليف أدبية قديمة ، فأرني كتابا واحداً من كتب عصرنا هذا ، يضاهي أحدها !.

فأي تأليف أدبي عربي اليوم يوازن كتاب « الاغاني » أو « نهاية الارب» أو « الأمالي » لابي علي القالي ، أو « يتيمة الدهر » ، أو « معجم الادباء » الى غيرها من تلك الكواكب التي نهتدي بها الآن ، وتلك النجوم اللامعة التي تضيء عالمنا الأدبي هذا المظلم ؟! وأي أديب غربي في هذا العصر ألف ما يزيد على الثمانين كتابا في مختلف الآداب والفلسفة والفنون ، نثراً و نظما ، قصصا وتمثيلا ، كما فعل فولتير ؟ وأي شاعر غربي ينظم لنا اليوم مثل (سير الدهور) لهيجو ، أو (زهرة الضر) لبودلير أو حكم (لافو نتين) أو ديوان (بوالو) أو (لامارتين) ؟! فاين أدبنا الكاسد اليوم من ذلك الادب المزدهر ؟ وأين أدبنا الضعيف من ذلك الأدب القوى ؟ ولا يخفى طغيان العلوم اليوم على الأدب !.

فكأن العلوم لم تنضج حتى نضجها ، ولم تخدم حتى خدمتها فيما تقدم ، فوصلت الينا شابة قوية ، فصارت تنتج لنا كل يوم عجائب جديدة ، وتستنبط كل آن غرائب حديثة ، وهذا « الادب » بجانبها كأنه « شيخ هرم» ينظر اجله المحتوم بسكينة وهدوء ، وما مثل المشتغلين به اليوم الا كمثل الاطفال الصغار الذين يلتفون حول جدهم الكبير ، فيتسلى بتسليتهم حيث يقص عليهم من ذكريات الماضى أجمل الأقاصيص ، ويحدثهم عن زمن شبابه وقوته ، فينتفخون و يحاولون أن يقلدوه لما كان في عهد نشاطه ، فتجد كلا منهم (كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد) !!!

وما لي اذهب بك بعيداً في عوالم الخيال أيها الأديب ، وأنت تحس بنفسك وترى بعينك سير الأدب الى الفناء ؟! أفما تشعر بان كل أديب كبير يفقد في عصرنا هذا يبقى مركزه شاغراً لا يملوه أحد ؟!

فهل أنجبت مصر الآن امثال المرحومين : حافظ وشوقي والرافعي ؟!..

والذى أراه انه كلما افتقدنا أديبا عظيما ، رأينا أديبا ضئيلا يخلفه واذا فقد هذا الاديب الضئيل احتل مركزه من هو اضأل منه !! وهكذا الى أن تنحل ذرات الأدب فيسلم يوما ما آخر انفاسه ، بعد ما أدى مهمته الثمينة لهذا العالم ؟

احمد رضا حوحو

اعلام الادب فى جزيرة العرب

* ٣ *

السيد جعفر البيتى

١١١٠ — ١١٨٢

* ٣ *

نماذج مختارة من شعره

١ — (الوصف الفنى)

قال يصف ثغر ينبع (١) كما شاهدها من خلال مجهر شاعريته ، في ذلك العهد وقد عارض بهذه القصيدة ، قصيدة فتح الله النحاس ، ونظمها في عام ١١٤٣هـ : —

رآى البق من كل الجهات فراعه فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

ولا تسألونى كيف بت فاننى اقيت عـذابا لا أطيق دفاعـه

نزلنا بمرمي ينبع البحر مرة على غير رأي ما علمنا طباعه

نقارع من جند البعوض كتائبا وفرسان ناموس عدمنا قراعـه

فلو عاينت عيناك ميدان (ركضة) رأيت جرى القلب فيه شجاعه

وجندا من الفيران في البيت كمنا متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

ومن حط[٢] شيئا فى جراب و(بطه) فما رام عند الفار الا ضياعـه

وسربة [٣] قل تنبرى أثر سربة خفافا الى مص الدماء سراعه

ينازعهـا الـبرغوت لحى فليته رضي بتلافى وا كتفينا نزاعـه

فلو يجد الملسوع من عظم ما به من الصخر درعا لاستخار ادراعه

(١) وقد وصف الشاعر القفطي ثغر ينبع وامتدحه وقد نستعرض شيئا من مديحياته
(٢) أي وضع (٣) أي جماعة

فرب قميص كان شراً من العرى ... اذا ضمه المتاع زاد التياعه
كأنى وصى للـبراغيث قائمـا ... أقيت له أيتامـه وجياعه
إذا شبع الملعون مج دما على ... ثيابي فلا أحيى الاآله شبـاعه
فما رشنا بالدم (١) الا اسانه ... ولم تر عيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي سـ ري البعوض فانني ... علمت يقيناً انه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا ... أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وكم قد اكلنا نملة وذبابة ... وفاراً بلعنا رجله وكراعه!!
وماء زلاع صار معجون علة ... شربناه كرها وادخرنا زلاعه
اذا رنم «الناموس» حولى أعلني ... وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمي (٢) طار تبعته ... الى قائت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناءاً مثل أنغام سجعه ... فما كان اشنا سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لايستقر من الاذى ... واضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نفذت فى دفعه كل حيلة ... ولو كنت بالحسني طلبت اندفاعه
فيا لأُصَيْحَابي اقتلوني ومالكا ... فقد مدّ نحوي مفسد «البق» باعه

٢ — (الوصف السياسى والاجتماعى)

وقال فى عام ١١٥٥ هـ من قصيدة له مسهبة ، عنى فيها باستعراض حادثة وقعت بالمدينة المنورة حينئذ : —

واصبح الحرم العالى وروضته ... كالجبخانة بالبارود يحشوها
لاجمعة، لاصلاة لا أذان بها ... الا البنادق ترمى فى نواحيها
فصاحت الناس: شرع الله! وابتدروا ... الى الخصومة قاصيها ودانيها
وبادروا الى مجلس القاضي لنظر فى ... فصل القضا ولنار الحرب يطفيها

(١) شدد الميم للضرورة الشعرية (٢) المنهل: شدد الميم لضرورة الشعر

فصدر الحاكم الشرعي نحوهم رساله تقتضى الدعوى وتحويها
فلم يردوا خطابا من رسالته الا الرصاص جوابا فى حواشيها
وترسوا [1] مسجد الهادي وثار به بين الطريقين حرب لست احكيها

٣ — (نقدياته)

وقال فى نقد طائفة من ادباء جيله :--

أدباء هـذا الوقـت بـاـــه جلود الاذكيـاء
يتعـاظمون نفوسهم وهم أدق من الهباء
لو صورت أشعـارهم ما جئن الا كالنشاء
فمقولهم فصـل الخريف وشعرهم فصـل الشتـاء
جمـع الركاكة والبرودة — فى نسيب كالعـزاء
مرض المسـامع والفؤا د كأنـه زمن الوباء
تخشى على الممدوح يقضى منـه من برد الثناء
يا غربة الآداب ضـا عت بين أظهر هؤلاء

٤ — (مديحاته)

وديوانه مملوء بالمدائح ، ومن اسلسها قياداً وارقها ديباجة واسلوبا قصيدته التى امتدح بها أحدأصدقائه: «مصطفى بن احمد الشماب» حيث يقول فيهاعنه:—

فالبشر من اخلاقه والجود من اعراقـه والبر من أعمـاله
لو رحت أمدحه بكل غريبة فى المدح لم استوف بعض خلاله
واذا طلبت له قرينا في الملا حولت ذاك على محال محاله
ولديه من نيـاته فى صميـه بشرى تناجيـه بحسن مآله

(التتمة فى الجزء القادم) عبد القدوس الانصارى

---

(١) أى حصنو

استفتاء المنهل

الكتب والصحف

التى أنصح للناشئة بمطالعتها

– ٦ –

رأى الأديب حسين عرب

ليس من العدل فى شىء أن نترك للناشىء سبيله فيما يختار مطالعته من الكتب والصحف وليس من التعقل والاتزان زعمنا ان فى هذا الترك والافساح حرية فى المطالعة وتوسيعاً لدائرة الثقافة : فان هناك من المؤلفات الموبوءة والصحف الشريرة الكثيرة ما يغزو المدارك : ويفاجىء الافكار باسوأ ما يمكن ان نتصوره من الوان الادب الطقسى، والثقافة الرثه البخسة ...

والناشىء بالنظر لطبيعة نشوءه ، وضعف عقليته وجمود منطقه يضيق ذهنه بالافكار المتضاربة والآراء المتناقضة تهوي بها إليه الصحف والمؤلفات المختلفة حاوية بين دفتيها مالا تكل بحفظه الذاكرة من مبادىء مختلفة وغايات متباينة، ونعرات حزبية ، ونظرات فلسفية، وخطرات إلحادية ـ أشبه بالغصن الغض تعبث بحداثته ورطوبة عوده الاهواء فتهوى به الى اليمين تارة، والى اليسار أخرى حتى ينشأ كما تنشأ به العواصف ، مقوسـاً أو محدودبا ، أو كما تشاء ان تلبسه اياه الغفة من البطالة والنقص والخراب

ولعمرى أى غصن نشأ معتدلا مستقيما ، مالم يتعهده صاحبه بالتقويم والتعديل والسقيا والعناية الدائمة بشتى انواعها ؟!

كذلك مثل الناشىء يحتاج الى العناية والالتفات فى كل مايطالعه و يدرسه من المؤلفات أيا كانت . فان فى العناية بمطالعات الناشئة ودراساتهم عناية بأفكارهم

وصلاحية اتجاهاتها . وفي هذا ما فيه من العناية بمستقبل البلاد الفكري ، وما ينطوي عليه من المجد الثقافي المأمول ، أو النهضة الصناعية المنتظرة وغير ذلك.

* * *

أما وقد قررنا ذلك واثبتناه ، فانه قد بقي علينا أن نبين للناشئة ما ننصح لهم بمطالعته من الكتب والصحف التي تعج بذكرها الاندية ، وتفيض باشكالها الزوايا والمكاتب ، وتنهمر بسيولها المطابع ومصالح النشر والثقافة وشركات الطبع والتأليف !!

لسنا هنا بمعينين صحفا أو كتبا باسمائها ، فليس ثمة من صعوبة الموضوع ما يحتاج الى التسمية والتعيين ، ولكننا سنشير الى النواحي التي هي اقرب تناولا الى الناشيء من غيرها والزم لطبيعته واسهل اتخاذاً اليه بالنظر لمرونته الطبيعية وملكته التقليدية السريعة ، فالكتب والصحف التهذيبية بشتى الوانها ومختلف أشكالها هي اجل ما يمكن ان يدرسه ، ويعنى بمطالعته الناشيء ليستعين به على تحسين اخلاقه ، وتهذيب نفسيته ، وتدريب ملكاته الطبيعية على الفضيلة والتمسك بها . وأجملها ما جاء في ثوب قصصي رائع يستهوي العقل الى متابعة قراءته ، والتزود منه حيث يستظهر القاريء من مغزاه نتيجة خلقية برزت فيها الفضيلة ، وتمثلت بأجمل واروع وافخم مظاهرها الفتانة ؛ ثم ينتهي من ذلك الى مطالعة المؤلفات التاريخية — كتبا وصحفا — ويختص منها بما يعنى بسير الافذاذ وتراجم العظماء والنوابغ ، حيث يجد في سير حياتهم ما يمكن أن يتخذه دستوراً للسير عليه في حياته المقبلة وترسم أوضاعه ؛ ومن ذلك يستفيد الناشيء صفات عالية جمة منها الثبات والشعور بالكفاءة والاعتداد بالنفس والاعتماد عليها ؛ ومن هنالك يبدأ بتعرف ميوله النفسية وملكاته الموهوبة ، فان كان له ميل الى الفن ومعاوياته بدأ بدراسة حياة الفنانين والاعلام منهم بصورة خاصة وانهمك في مطالعة كتب الفن وغرائبه ومحدثاته واستمر في ذلك الى أن ينتهي الى نتيجة سارة ومقدرة لجهوده وخدماته وان كان ذا شاعرية فطرية استقل بمطالعة دواوين الشعر ودراسة اعاظم الشعراء

حيث ينفسح أمامه المجال للمطالعة والبحث والتفكير ، فيستمر فيه غير مبـال عا يعترضه فى هذا السبيل من عقبات ما دام رائده التفوق والنجاح .

ومن هذه المطالعة وتلك الدراسة يجد الناشئون أحسن تهذيب لنفسياتهم وأقوى غذاء لافكارهم ، واجمل درس مناسب لتمرين غرائزهم واعدادها الى استطراق سنن الاستثمار والكمال ، كما تشير الى ذلك قواعد التربية الحديثة و يقرره علم النفس وعندئذ تسنح الفرصة للناشئة باتساع مداركهم واستيفاء معلوماتهم وانطلاق خيالاتهم فى حدود الرزانة والتعقل وتحت نطاق الرجولة والى اجواء السمو والحرية الصحيحة والجمال .

* * *

الى هذا الحد نقف بالموضوع اجابة على سؤال الاستاذ الانصاري وان كان البحث يتطلب أكثر من ذلك الا أننا نمهد على ابداء الرأي قبـل تسجيل الموضوع بحذافيره ، وهو فيما يظهر رأى فردي قد نكون مؤيدين فيه من البعض ومخالفين من البعض الآخر ، وقد لا نكون مؤيدين فيه بالمرة . وعلى كل فالقارئ مخير بين الأخذ به أو رده ما دام رجال التربية واساتذة التعليم أكثر تجربة وأبعد نظراً واقوى حجة من غيرهم فى هذه المواضيع التربوية ؟

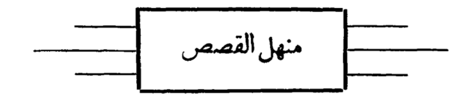
مكة حسين عرب

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه فى مطالعه أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .



دموع السعادة

ذكريات وعبر

— ٢ —

للاديب محمد أمين يحيى

ارتمت عزيزة بين أحضان امها تقبلها وتبلل يديها بدموعها المنهمرة الساخنة وامها تسألها وهي تبكي :

ماذا بك يا بنتي ؟ ؟ ياعزيزة ! عزيزة ! ابنتي ! تكلمي ! !

وهي تنشج وتضطرب ، وقد غص ريقها وهي تحاول الكلام فلا تستطيع ، و بعد لاى رفعت راسها ببطء واناة ، شأن المريض المشرف ، واستجمعت رباطة جاشها ، وتمتمت :

لى الله . . . من . . بعدك يا محمود . ياز وجى لتكلأك العناية ، ومهما يكن من امر فلا ازال احبك واقدسك :

ثم راحت تسرد القصة على امها ودموعها سائلة ماتهدأ ولا ترقأ ، فلما انتهت اخذت امها تهدؤها ، وتطيب خاطرها ، ثم صارت مع الايام تزداد حنوا عليها وعطفاً ، فعادت اليها نضارتها ، ولكن بقيت هناك . . . بين جوانحها ثورة من الحقد تضطرم نارها و يستمر اوارها ، على تلك التى فرقت بينها وبين أعز شخص لديها في الوجود .

***

أصبح محمود بعد ذهاب زوجته حزينا محطما، يعمل وهو صامت ، وقلبه يحترق ألماً ، وجسمه يضعف ويضمحل ، حسرة وأسى على فراق شريكة حياته وشطر نفسه ، ولكنه مع ذلك ، وبرغم مايعانيه من الم هائل ومرض خفي يهدد قواه ، كان يرعى والدته ويعطف عليها مقدراً لها تربيتها له ، وصافحاً عن انانيتها ولا يزال محمود يخفي في قلبه وبين حنايا ضلوعه حزناً دفيناً يساوره بين الفنية والاخرى كلما مر بخيلته طيف زوجه او وحيده (سعيد) . . .

وتلاشت الابتسامة الحلوة اللطيفة ، واحتلت محلها سحب كثيفة من الاحزان ، خيمت على ذلك الوجه الطلق الذى لم يكن يعرف غير المرح والحبور وثمة شيء آخر يدركه المدقق . . . هو تجاعيد خفيفة ارتسمت على جبينه ، وبعض شعيرات بدأ بياض الشيب يمحو سوادها الجميل ، برغم ان سن محمود لم تتجاوز الثانية والعشرين ربيعاً .

و والدته . . والدته تلك القاسية المستبدة التى لاترحم ولا تلين قناتها لاتزال متمسكة بعنادها مصرة عليه بعدم أرجاع (عزيزة) الى البيت . . . ثم . . ثم تثور فى وجه ابنها وتلح عليه ان لايذكر عزيزة مرة اخرى ، بل يتناسى حبه الصبيانى الطائش كما تقول ، معاملة اياه ، بل ومصرة عليه ان يقترن من فتاة اخرى (من بيت ناس كبار) و يصمت هو ، و يمعن فى هذا الصمت منتظراً حكم المقادير !

... وانقضت سنتان !! كان محمود فى خلالها ، دائم الحزن ، كثير التفكير لايكاد يبل من مرض يوماً الا وعاوده المرض اياما ، وهو يعذب بنار الشوق والوجد ويكوى بجمرة الفراق ، والحنين لزوجه وابنه الذى لم يره سوى مرة فى الشهر . . .

واخيراً ... واخيراً جاءته أمه تفاتحه من جديد ، فى تزويجه من فتاة — تعرفها هى — وراحت تصفها له بالجمال .. والعقل . . . والطاعة العمياء حتى ارغمته بعد لأي على انفاذ رغبتها .

وعاش محمود مع زوجته الثانية (سعاد) المصرية التي تعرف القراءة وتحسن الكتابة .. والتي لا يروقها القديم .. ولا تعجبها مودة العصر الخالي بعصر حماتها فهي فتاة عصرية بمعني الكلمة (مودرن) متكبر ، متعجرفة ، لا تقيم وزنا لحماتها ، ولا تمير وجودها التفاتاً ... وحاولت (ام محمود) تر ويضها واخضاعها باساليبها القديمة وصياحها الذي لا يجدى ، بكلماتها الجارحة التي كانت تقذفها في وجه (عزيزة) الصابرة المسكينة ـ حاولت ام محمود كل ذلك فلم تفلح ، فندمت على مافرط منها نحو زوج ابنها الاولى ، وتمنت لو استطاعت ان ترجعها الى البيت فتتلقاها بالترحيب ، وتطلب منها الصفح والغفران ... ومحمود يشاهد افعال زوجته الجديدة مع امه ويلاحظ معاكساتها العنيفة لها ، وهو صامت مستسلم ، متشمت (في سره) ، ولذلك لم يؤنب زوجته ولم يلمها في أي يوم ... انها كانت تنتقم لعزيزة المسكينة . وانها تلقي درساً قاسيا على امه يجعلها تعترف بمزايا عزيزة ، فتقدر لها صبرها الجميل واحتمالها العجيب .

وكان محمود لا يشعر بميل لهذا الزوج الثانية ، ولكنه كان يعطف عليها ويعاملها معاملة حسنة ، قياما بواجب الزوجية وحقوقها .

مرضت ام محمود بعد زواج محمود بأشهر قليلة ، واشتد عليها وقع المرض وماتت به بعد ايام قلائل ، وهي تردد اسم (عزيزة) وتطلب الى ابنها ان يخبرها انها كانت آخر شيء تفكر فيه ، في ساعات احتضارها ، وانها تلتمس صفحها وغفرانها !!!

حزن محمود على امه ، وبكاها طويلا ، وشاركته زوجته سعاد في هذ الحزن وهذا البكاء مجاملة منها له . وبعد وفاة (ام محمود) بخمسة اشهر وضعت (سعاد) طفلة ... وسماها والدها (زوزو) اي زينب . وشاء القدر ان تموت الوالدة (سعاد) على اثر الوضع مباشرة ، فتركت طفلتها بين يدى والدها وهي تطلب منه في ساعاتها الاخيرة ان يغمرها بالرعاية والحنان .

وعاد القدر يبسم لمحمود مرة أخرى !! وكانت ابتسامته هذه المرة بعد مضي اربع سنوات طويلة هائلة كان محمود فى خلالها يحترق كمدا . وقد ازداد شوقه لابنه ولزوجه الوفية الطاهرة فراح يبحث عنها و يتقصى اخبارها ، فعلم بعد طول البحث والسؤال انها سافرت مع والدها وعائلتها الى الخارج . ولم يكن يعرف عنوانها وانى له ان يعرف ، وقد أخفته عن كل انسان خوفا من ان تفرى (ام محمود) ابنها على سحب فلذة كبدها (سعيد) من بين احضانها ، وهى لا تستطيع الابتعاد عنه ـ خصوصاً ـ وهو عزاؤها الوحيد ترى فيه صورة زوجها .. زوجها الذى تحبه . والذي اقسمت الا تتزوج من سواه مهما طالت بينهما ايام الفراق ، منتظرة سنوح الفرصة التى تعود فيها اليه ولو بعد سنين

و بقى محمود بعد رحيل زوجته يائساً محطما ،واصبح المسكين بين نارين، فهو لا يستطيع السفر البحث عن زوجته وابنه لانه لا يستطيع أن يترك اعماله ، وابنته ، ابنته الوحيده التى كانت سلوته والتى نمت و بلغت الرابعة فكانت زهرة فواحة يحبها ويحدب عليها ، و يدللها ، وهى تنمو وتكبر وهو فرح بها يبذل لها من ذات يده كل ما يستطيع حرصا على سعادتها وهنائها ، فلمن يتركها ؟ من يرعاها بعده ؟ وهو لا يستطيع اخذها معه والتجول بها باحثا مستقصيا ، فهى لا تستطيع تحمل التعب والمشاق ، وعمله لا يسمح له بالتعب زيادة عن المدة المقررة ــ وهى شهران ــ فلم يدر ماذا يفعل وسلم الامر للقدر و بقى فى انتظار ما يأتى به المستقبل

وابتسم القدر ابتسامته العريضة .. فبينما كان محمود ذات يوم فى احد الحوانيت يبتاع لابنته (زوزو) شيئا من الحلوى . وكان الوقت مساءا ، وكانت (زوزو) معه ، اذ لمح امرأة محجبة تدخل الحانوت ومعها صبى فى السابعة من عمره وهى تطلب من البائع نوعا من الحلوى لابنها فلم يكد محمود يسمع صوتها حتى عرف

فيه صوت زوجته الاولى (عزيزة) فخفق قلبه خفقة الفرح المباغت ولكنه قهر عواطفه المتأججة وخرج من الحانوت يسحب طفلته وهى تنظر اليه ذاهلة مستفهمة عما اعتراه من ذهول فجائى وهو صامت لايتكلم .

و وقف بباب الدكان حتى خرجت (عزيزة) وكانت هى أيضا قد عرفته وعلمت حين عودتها من رحلتها بكل ما حصل له بعد سفرها ولكنها لم تدرماذا تفعل فوقفت بباب الحانوت ... اما (سعيد) فقد جرى الى (زوزو) يلعب معها و يجذبها ، والاطفال ميالون لبعضهم ، وأخيراً طرأت لمحمود فكرة حسنة فاقترب من عزيزة وهمس فى اذنها قائلا : هيا بنا الى دار ابيك لانتكلم معه قليلا ! ثم تقدمته وهى ترشده الى الطريق حتى وصلوا الى بيت ابيها فصعدوا ... وهناك كان عناق ، وكان فرح لايوصف . ومال محمود لزوجته يسألها ، وهو يضم طفله اليه ، وهي تضم (زوزو) الى صدرها ..

متى رجعت ؟ !

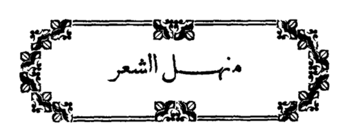
فقصت عليه كيف ان والدها اضطر الى العودة لاحتياجه المال ، واخبرته انهم كانوا ينوون الرحيل ثانيا ، فما راعها الا دمعة حارة تسقط على خد زوجها تتلوها اخرى . فسألته ـ والهة ـ وهى تكفكف دموعه :

لماذا تبكى ياحياتى ؟ !

فاجابها : انني ابكى سروراً بعودتك الى ، اننى ابكى بدموع الفرح ، ان هذه الدموع هى دموع سعادتى ، وصمت . فدنت منه تقبله ودموعها تمتزج بدموعه وهى تقول : —

— ان هذه الدموع هى بحق دموع السعادة .. ! ؟

(تمت) (جدة) محمد امين يحيى



باقة من الهند

أو

حنين البلبل الغريد إلى وطنه

« الاستاذ عبد الحق المدنى ناظم هذه القصيدة ومرسلها هو علم من اعلام الشعر بالمدينة المنورة وقد نزح من الديار الهندية منذ أمد مديد ، وهو الآن مدير « مدرسة شاهى قاسمية » بمراد آباد والقارىء يلمس فى هذه القصيدة لوعة وحنيناً هما أثر من آثار ذكريات الشاعر النائى عن وطنه المشوق به المتغلغل حبه فى كوامن نفسه . ويشفع لنا فى نشر هذه القصيدة الغراء ـ برغم ما تضمنته من التقريظ الصادر عن روح التشجيع ـ ما انتظم فى عقدها الدرى من المعانى السامية ، والمقاصد النبيلة مع جزالة الاسلوب وقوة البيان وتدفقه » (المحرر)

لمنهل صدق بالمعارف نضاح ... ومورد فضل بالعوارف سحاح

ومصدر فيض للقلوب كأنه ... لأسرار أرباب البصيرة نزاح

مجلة علم تنبت المجد ، روضها ... أنيق بأزهار المحامد فواح

إذا استمطر الوسمي درا تزخرفت ... حدائقه حسناً به النفس ترتاح

فتنبت أورادا وتزهو بنفسجاً ... ونورق نسرينا ويقطف تفاح

وتلك غمامات القرائح إن همت ... تريك عجاب الوشى والفكر اشباح

فقوم بنثر الدر حازوا مكانة ... وقوم بنظم اللؤلؤ الرطب يرتاح

***

وما الشعر الا فكرة يهتدى بها ... الى ربها حيث القريض لها جاح

نبيه وكمين السر في زي روضة   تقلبها الاحداق والسمع لا الراح
إذا لم يكن في النظم لطف ورقة   فقائله عن دارة الشعر منزاح
فكم شاعر غاص البحور ولم ينل   سوى ودعات وهو بالشعر مصداح
وآخر يصطاد النجوم يصوغها   فرائد في جيد الخرائد أوضاح

* * *

أخي تعال اليوم نسمر سويعة   فذى ليلة زهراء والمزن سحاح
تعال بنا نذكر عهودا قديمة   عسى تنجلي عنا الهموم وتنزاح
ليالي كنا والاخلاء في هنا   تدار علينا للمسرات أقداح
وقد تذكر الاشياء بالشيء عند ما   يلاحظها المغبون والحب فضاح

* * *

تذكرت خدنا بالعقيق وشادنا   بوادي النقا والدهر اذ ذاك مسماح
فجاوت شؤوني لاشؤون التي خلت   وروض الاماني يانع الزهر فواح
ولم يك تذكاري الربوع بنافع   اذا هي أقوت والاحبة قد راحوا

* * *

وبينا أمني النفس اذ لاح بارق   من الجانب الغربي يلمح لماح
ومذ شمته لاحت لعيني مجلة   هي الروح والريحان والروح والراح
ليهنكم أهل الحجاز مجلة   تحييكم الآداب والشعب ملتاح

فهاتيك أسرار البلاغة دونت لها صحف تتلى عليكم والواح
إذا طالع التحرير منها مقالة تجلت لديه للبراعة أشباح

***

مدير سلاف «المنهل» العذب ما الذي أدرت أسحر في الصحيفة أم راح ؟
عساك بهذا الترياق تطفي اوامنا وتشفي سقام الجهل منا وتجتاح
عساك بهذا السير ترقى بنا إلى مدارج عز للسعادة يمتاح
فتسلك دربا للنهوض ممهدا ينير به من صائب الرأي مصباح
وتنعش آمال الشبيبة عند ما يلاحظها من عالم الغيب اصلاح

مراد آباد (الهند) (عبد الحق المدني)

مدير مدرسة شاهي قاسمية

من مناهل العلم والادب

اللجنة الادبية الاولى
لتأليف الكتب المدرسية
دعوة « المنهل » تؤتي ثمارها

كان للدعوة التي وجهناها في افتتاحية الجزء الثامن [1] من السنة الاولى من « المنهل » اثرها المحمود في الاوساط الادبية والعلمية . وقد اثمرت ولله الحمد ، مما برهن على استعداد البلاد للرقي الثقافي المنشود . وتتلخص تلك الدعوة في « تأليف لجان أدبية من ذوى الاقتدار » من الادباء والعلماء لتتولى التأليف المدرسي بصفة راقية . وها هي انباء (أم القرى) تطالعنا بتأليف اللجنة الادبية الاولى للتأليف المدرسي ، مؤلفة من حضرات الاساتذة النابهين : السيد محمد شطا والسيد احمد العربي والاستاذ عمر عبد الجبار . فنتمني لهم التوفيق والسداد

ونرجو ان تؤلف لجنة مثلها في كل من المدينة المنورة وجدة :

ولا نرى باسا من اعادة بعض فقرجات في اقتراحنا المشار اليه تبصرة وذكرى

« اذن فالضرورة باعثة اليوم على ايجاد نوع جديد من المؤلفات لمدارسنا تجمع بين الانتظام التألفي وغزارة المادة والسهولة والاختصار « فني العلوم العربية والادبية مثلا لوقامت مديرية المعارف بتكليف طائفة من العلماء والادباء المقتدرين بالتأليف في هذين الميدانين » الخ ؟

---

(١) الصادر في غرة رجب ١٣٥٦ هـ وعنوان الافتتاحية المشار اليها هو « في شؤن التعليم »

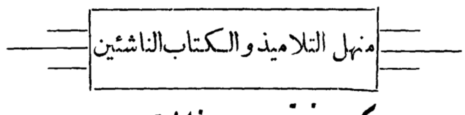
الثقافة و الاقتصاد

ينهضان على اجنحة .. الشركة العربية للطبع والنشر

نشرت « صوت الحجاز الغراء » في العدد (٣١٠) تقرير مجلس ادارة هذه الشركة عن أعمالها لعامها الثالث ، فسرنا ما تلوناه من تقدمها ونجاحها . ولا ريب ان معنى هذا النجاح ، هو نجاح البلاد فى ثقافتها واقتصادها معاً . و بهذه المناسبة الحميدة ترفع مجلة « المنهل » اخلص آى الشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز آل سعود » ولحكومته السنية ازاء هذا العطف السامي الذي تلاقيه المشاريع العلمية والاقتصادية في هذه البلاد .

ونرجوا لهذه الشركة اطراد التقدم برئاسة مؤسسها الحازم سعادة الشيخ محمد سرور الصبان .

وندعوا المواطنين للاقبال على المساهمة فيها من جديد لتؤدي مهمتها الثقافية العالية على أكمل وجه منشود ؟



كيف نسترجع مجدنا القديم

تنافرت قلوبنا واضعنا مجدنا القديم العظيم بسبب عدم اتباعنا لاوامر الله سبحانه وتعالى وعدم اجتنابنا لنواهيه فحل بيننا الشقاق محل الوفاق فلم يلبث ان صار ذلك البنيان القوى الشامخ كالهشيم وتصدعت اركانه وتساقطت جنباته وفقدنا كياننا الروحي السامي وهكذا صارت حياة الامم الاسلامية على هامش الحياة اسماء بغير مسميات ومسميات بدون ارواح وارواحا بدون شعور . وفقدنا صنائعنا ولم نتعلم الصناعة الحديثة واصبحنا نشترى من الاجانب بنقودنا واعرضنا عن مصنوعاتنا

هذه اهم ادواء الامم الاسلامية فى هذا العصر!!

اما العلاج الشافى من هذه الامراض الوبيلة فهو قبل كل شيء التمسك بالكتاب والسنة واتباعهما حق التمسك وحق الاتباع لاننا اذا فعلنا ذلك حل التحاب والتواد محل الشقاق والنفاق وصفت القلوب، واستروحت الارواح اريج النهوض وتاقت الى التقدم والحياة الراقيه، وحينئذ يعود بنياننا المنهدم الى اصله ويصبح من السهل علينا الاخذ بكل اسباب النهوض فنشيد المعامل الصناعية الضخمة ، ونعضد المعاهد العلمية والمشاريع الاقتصادية والخيرية ونؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ونتحلى بالصفات المحمودة وننبذ الاخلاق السيئة فمتى يأتي ذلك اليوم الزاهر الذى نرى فيه الاسلام قويا ناهضا متى يأتي ذلك اليوم الذي يسترجع فيه المسلمون مجدهم ويوحدوا كلمتهم حسب ما يأمرهم به دينهم الحنيف ؟ متى يأتى ذلك اليوم الذى يحس فيه المسلمون بعزتهم الاسلامية، وقوتهم الايمانية ؟! فيتحدوا ويعملوا وينهضوا !

هذا ما نتساءل عنه كل يوم بلهفة واشتياق . « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا » صدق الله العلى العظيم

المدينة المنورة عبد الغفور

طالب بالقسم العالى بمدرسة العلوم الشرعية

من هو الرجل

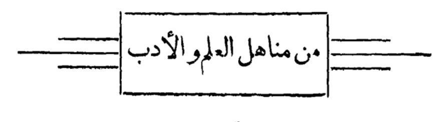
تختلف الرجال باختلاف اعمالهم ، والرجل الذى أعنيه هو الذى لا يضيع حياته سدى ، هو الذي يجتهد في سبيل خدمة دينه وأمتـه بكل ما يستطيع هو الذى يجمع المال لينفقه فى سبيل اصلاح بلاده ؛ هو الذى يضحى بنفسه و بنفيسه تجاه المصلحة العامة . و يتمثل هذا الرجل تمام التمثل ، و ينطبق هذا الاسم تمام الانطباق على حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى « عبد العزيز » آل سعود أيده الله ، فانه نهض بهمته العالية وأبائه العظيم حتى استرجع ملك اسـلافه ، ثم جمع شمل الجزيرة و وحد اتجاهها وانهض حالها بعزمه الموفق السديد ، فأسس هذه « المملـكة العربية السعودية » السعيدة ، واقام بنيانها على الاخلاص والاصلاح فضرب الامن اطنابه وأمن الحاج على نفسه وماله ؛ واطمأنت الرعية وهدأت القلاقل وانتظمت الاحوال وفتحت المدارس ، واجتمعت الامة فى موكب متحد يقوده جلالته بحنكته وسياسته نحو قمم الرقي المزدهرة بمروج خضراء من العمل والامل ، فجزاه الله خيرا عن المسلمين عامة ، وعن هذه البلاد خاصة .

عبد العزيز هاشم

طالب بمدرسة العلوم الشرعية

مجلة الاسرار

اهدانا الاديب السيد هاشم نحاس وكيل المجلات والصحف العربية بالحجاز عدداً من هذه المجلة الحافلة بالاسرار الخفية الرائعة . « والاسرار » سجل مصور لحوادث العالم وتاريخه خصوصا فى الحرب العامة الماضية . فندعو محبي الاطلاع الى الاشتراك فيها بواسطة وكيلها المفضال بمكة المكرمة .



تقرير

جمعية الاسعاف فى البلاد العربية السعودية

أهدتنا هذه الجمعيه تقريرها السنوى العام لعام ١٣٥٦ وفيه ابانت اعمالها الجليلة من اسعاف مصابين بلغ مجموعهم (٣٤١٥) شخصا ، ومن هدايا تلقتها وحساباتها و بيان المشتركين الدائمين بها وفى طليعتهم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد والنائب العام ؛ كما ان فى التقرير بيان المتبرعين . فندعوا لمواطنين وكافة المسلمين الى تعضيد وتشجيع هذه الجمعية التى تعمل فى سبيل الغاية الانسانية فى هذه البلاد المقدسة ؟

الى الدكتور عادل بك : تهنئة وتحية

سعادة الدكتور عادل بك مدير صحة المدينة طبيب حاذق ومدير بارع ، وفيه من دماثة الاخلاق والعطف على الاهلين ماجعلهم يلهجون بالثناء عليه ومجلة « المنهل » التى تقدر فى الدكتور هذه الشمائل تشارك المواطنين فى الترحيب بالدكتور وتهنئته وتحيته ؟

مجلة الطالبة

وأهدانا ايضا العدد الخامس من هذه المجلة النفيسة وفيها بحوث شائقة علمية وادبية واجتماعية فنشكره وندعو الى الاشتراك فى هذه المجلة الحافلة ؟

منهل المراسلات والمباحثات

« هذا باب رأينا لزوم فتحه لتوسعة دائرة المعارف وشحذ القرائح . فتحناه : والعهدة فيما يدرج فيه على كاتبه ولا يدرج فيه الا ما استجمع أمرين هما : (١) نشدان الحقيقة والترفع عن التراشق والشخصيات (٢) الايجاز مع حسن البيان » المحرر

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اطلعت على ترجمة السيد جعفر البيتي فى المنهل الاغر فى العدد (٥) من ١٠—١٤ ص . وله ترجمة فى غير سلك الدرر للمرادى مفتى دمشق رأيتها فى الجزء الاول من كتاب « عجائب الآثار » تاريخ الجبرتي بصحيفة ٣١٨ من الطبعة الاميرية ، وفيات عام ١١٨٢ فطالعوها .

وقد رأيت كتاباً مطبوعا منه الجزء الاول ، يسمى « مواسم الادب » للسيد جعفر البيتي ، ولم اطلع على بقية الاجزاء وطلبتها فلم اجدها . والآن راجعت معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس فوجدته يقول : « طبع بمطبعة السعادة بمصر فى جزأين عام ١٣٢٦ ص ٣١٩ و ٣١٩ » انتهي .

وبحثت عنه بين الكتب فلم أجده ولعله ضاع بين الكتب أو فقد من المكتبة ودمتم ؟ جدة « محمد نصيف »

شكر وتعليق

يرى القراء الكرام هذه الرسالة النبيلة التى وجهها فضيلة الاستاذ السلفى الشيخ محمد نصيف الى كاتب هذه السطور ، ومع تقديمي اصدق الشكر واخلص الامتنان لفضيلته ازاء عنايته واهتمامه اقول انني قد راجعت تاريخ الجبرتى فوجدت فيه طبق ماذكره فضيلته وها انا اكالا للفائدة وتنويراً لصفحات حياة

هذا الشاعر الحجازى الغامضة اورد نص ماقال عنه . قال الجبرتى فى وفيات عام ١١٨٢ هـ (ج ١ ص ٣١٨) طبع المطبعة الاميرية ببولاق مصر مانصه : —
« ومات وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره فى المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف باعلوى الحسينى اديب جزيرة الحجاز (؟) ولد بمكة وبها اخذ عن النخل والبصري واجيز بالتدريس فدرس وافاد واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما اخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة ينبع ثم و زارة المدينة وصار اماما فى الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه » اهـ المراد منه .

واما مانوه به فضيلة الاستاذ عن وجود كتاب للسيد جعفر هذا يسمى « مواسم الادب » فقد سبق ان نوهنا بعثورنا على نسخة منه . والجديد فى الموضوع، إذن ان الكتاب ذوا اجزاء مما جعلنا نعتقد ان النسخة التى بمكتبة شيخ الاسلام بالمدينة هي جزء من تلك الاجزاء كما ان مما افادنا به فضيلة الاستاذ انه قد طبع من كتاب مواسم الادب هذا جزءان بمطبعة السعادة . فنكر له اجزل الثناء والتقدير ؟

عبد القدوس الانصارى

بين المنهل وقرائه

اسلام النجاشي

« المدينة المنورة » أحد القراء

جاء في الجزء الاول (ص ٢٠٧ و ٢٠٨) من كتاب (تاريخ الاسلام السياسي) للدكتور حسن ابراهيم حسن ما نصه. « أما النجاشي فعلى الرغم من تأكيد الرواية العربية انه قد أسلم وعلى الرغم من مظاهر الصلة التي نشأت ودامت بينه وبين محمد ﷺ طيلة حياته فان هذا كله لا يحملنا على القول باسلام النجاشي » فهل حقيقة ان النجاشي لم يسلم ؟!

« المنهل » اسلام النجاشي أمر مفروغ منه فقد أعلن إسلامه أول مقدم الصحابة المهاجرين الى بلاده فقد روى الطبراني في معجمه والامام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا مطولا عن هجرة الصحابة الى الحبشة وجاء فيه قول النجاشي لهم على ملأ من المشركين ونصارى الحبشة : « مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، اشهد انه رسول الله » الخ . وقد ايد حسن اسلامه وموته على الاسلام ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال حين مات النجاشي: « مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم اصحمة » اه . وأذا استبانت هذه الحقيقة فان ما يقوله صاحب كتاب « تاريخ الاسلام السياسي في محاولة التشكيك في اسلام النجاشي هو من قبيل ما يقوله المستشرقون وما ينتحلونه من الفروض الوهميه في تغبيل الروايات العربية المتسلسلة الثابتة ومحاولة تحطيم كل ما يتصل بالاسلام من مظاهره الاجلال وقوة التأثير في نفوس البشر بما يحمله من نور ساطع وحقائق ناصعة وهداية عامة .

السنة الثانية　　　المجلد الثاني　　　الجزء الثامن



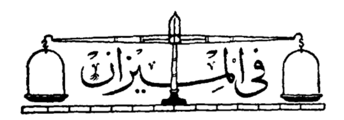
رجب سنة ١٣٥٧　　　سبتمبر سنة ١٩٣٨

معجزة الاسراء

هي آية من آيات الله الكبرى، الناطقة بوحدانيته تعالى ، وكمال قدرته ومبلغ اصطفائه لخليله ورسوله « محمد » ﷺ ، الذي بعثه الله الى الناس بشيراً ونذيراً ، ورحمة ونوراً .

والحديث عن الاسراء ممتع وشائق ، لما تجلى فيه من أسرار القدرة الربانية الباهرة وجزئياته وكلياته قد استوعبتها اسفار التفسير والحديث ، واشادت بها قماطر السيرة والتاريخ . ولكن الاسراء بما حواه من سامي المعاني وجلائل الآثار ولطائف الاشارات، سيظل دوماً مستوحى جميلا للكاتبين والمفكرين ومرتاداً خصباً زاهراً للباحثين والمتأملين . . ففي احدى ليالي هذا الشهر الاغر « رجب » أسرى بجسد النبي ﷺ وروحه الطاهرين من المسجد الحرام « بتهامة » الى المسجد الاقصى في « الشام » ومن ثم عرج به رأساً الى « العالم العلوي » فحياه أهلوه ، واستقبلوه أبهج استقبال ، واستبشروا ببعثته واغتبطوا بعروجه وقدومه ورحبوا به ترحيب الثقة والاخلاص ، وشافه أبويه ابراهيم وآدم عليهما السلام

(البقية على الصحفة الخامسة)



الفنان : الصناعى والزراعى

حوار علمي أدبي بين « صانع وزارع »

(الصانع) : في قناعتك الواجمة بحقلك الهرم تمثل تماما حياة الكسل والخمول . . . فقد اقتنعت بقطعة أرض تحرثها وتزرعها ، وا كتفيت بما تنقطه لك من قطرات عيش مهما غزرت فهى محدودة . وأنت تعلم ان الزراعة عمل كادح فهى ترغم صاحبها على التزام حقله والاعراض عن العالم بطوله وعرضه ، وتحصر همته فى حرث هذا الحقل واستجدائه ، وتكرهه على الانقباع فى عقر كوخه مع الدواجن غير متطلع الى مجد يشيده ، اواستنباط فنى يجيده ، اواختراع نافع للبشرية يبتكره وفي هذا كله — يا صاح ! — مجلبة لموت الضمير ومدعاة لبرود الاحساس وشلل التفكير ، هذه الخصال تجر بطبيعتها الى الجدب النفسي والتشاؤم ! . أما الصناعة الحديثة فمع أنها تدر الارباح الباهظة لمحترفيها ، فانها كذلك تفتح امامهم ميادين النشاط الجسمى والفكري على مصراعيها ، وتدفعهم الى حياة الامل الباسم . أوليست الصناعة هي التى خطت بحضارة البشرية خطواتها الهائلة الحديثة ، بعد ماأعلنت أساليب المدنية الزراعية بالافلاس ؟ ! أوليست الصناعة هي التى وهب الله بها للانسان امنيته الخالدة ، فامتطى متون الرياح ثم أليست هي التى خففت آلام الانسانية وقضت على كثير من الاوبئة السارية والامراض المنتشرة بما استحدثته من آلات باصرة وعلاجات واقية ؟ ! ثم أليست هى التى جملت المدن ونظمت الطرق وطوت للانسان الارض بما قدمته له من قطار وباخرة وسيارة وطيارة ومنطاد ؟ ! ثم أليست هى التى استخدمت لربط أجزاء الارض بعضها ببعض — تيارات الاثير ؟ ! ثم أليست

هى التى وفرت السعادة للانسان ونهضت به من مهاوى الفاقة والنصب ، بما يسرته له آلاتها وأدواتها من أسباب الهناء فى الحل والترحال ، واليقظة والمنام ؟! . بحسب الصناعة فخراً انها جعلت قارات الارض المتنائية ، كبلدة واحدة ، بل كدار واحدة ، يتصل ساكنوها ببعضهم متى شاؤا و يتخاطبون متى أرادوا ، و يتراءون متى رغبوا كان لم تفرقهم آلاف الاميال !

(الزارع) لك أن تباهى بما قدمته صناعاتك من مزايا البشرية ، ولكن الا تتذكر ان حياتك رهن كدحي فى حقلى ؟ انا ربان سفينة الحياة ، لان الناس لا يأكلون المصنوع وانما يأكلون المزروع !! ولقد عملت على تقويض البشرية اكثر مما عملت فى تنظيمها وترفيهها . فطياراتك وسياراتك وجميع ما تخرجه معاملك وما تكتشفه أدواتك — وسائل معجلة لقضاء الانسان على أخيه الانسان واذا كنت مدوت بالحضارة فى ظرف وجيز فتذكر ان صنيعك طفرة ، وما وجدت فى الحياة طفرة الا وولدت بجانبها هيضة ! ثم هل سمعت ان طائفة الزارعين فتكو ثملا بين البشر الهادئين أو زجوهم فى حرب ضروس اشباعا لمطامعهم ، واجتناءا للربح الباهظ من المتحاربين ؟! لاأظنك مجيبا الا بالسلب التام . واذن ففى ذمة التقدم الصناعي الحديث ما فتكت به الآلات الفنية الصناعية فى الحرب العالمية الماضية وماتفتك به من أرواح الابرياء فى الحروب الاستعمارية الحاضرة . ولو أستمر العالم فى سيره الهادىء الزراعي الآمن لكان أسلم له وأقوم ، ولماتفانى البشر اليوم فى استنباط وسائل التدمير . ائن كنت أسرعت (ياأخى !) بسفينة الحضارة الى الامام فانما قدتها الى صخور الهلاك والارتطام ، ولم تقدها مطلقا الى بر الوئام والرخاء والسلام !

(الصانع) الامة الصناعية هى التى تتقدم وتتقدم ، والامة الزراعية هى التى تتحطم وتتحطم فى الصناعة جميع عناصر القوة والابداع . وفى الزراعية جميع عناصر الضعف والاستسلام ! أتعلم السبب (ياصديقي) ؟! ها اناأجلوه لك عاما : الصناعة بمافيها من عناصر القوة والبأس تفتق أذهان مزاوليها ، وتدفعهم الى اعتناق

المجد وتلزم الى بسط السيطرة والصناعة بمافيها من عوامل الابتكار تجعل من ذويها عباقرة جبابرة لهم الصدر دون القبر . فاذا استحكمت عوامل الصناعة في أمة تفاعلت اصداء آلاتها الميكانيكية الفعالة بادمغة أصحابها الاشداء ، فيتولد من هذا التفاعل تيار الخلق السيادي الرهيب ، الذي معناه الطموح الى أبعد حدوده . وفي الصناعة ثروة مادية ضخمة يمكنها أن تنشيء وتبني وتنعش ، وفي أدمغة أهليها ثروة عقلية ضخمة ناتجةعن احتكاكهم بما تولده آلاتهم الصناعية وإذا تآزرت الثروتان الثروة المادية والثروة العقلية فيأية امة أتت بالعجائب وكان لها الحق في أن تبسط اجنحة سلطتها على ما تصل اليه أحلامها من آفاق . وهذا هو سر استعمار الغرب للشرق في الآونة الاخيرة . فالغربيون اقوام صناعيون مثقفة أذهانهم ثقافة فنية صناعية ناضجة جعلت أفكارهم تتجه دائما صوب الابداع والسيطرة . والشرقيون أقوام زراعيون خاملون يكتفون بالقوت عن القوة ، ومن السعادة باخضرار الحقول مع اصفرار العقول . ومتى أراد الشرقي أن يرفع نير الغربي ويسود كما ساد فلينفض غبار الكسل ، وليأخذ من الزراعة بالمقدار الذي يقيته ويغنيه ولا يجعلها مطمح أنظار مجده وليقبل على الصناعة الحديثة يلتهمها التهاما وليكن نهما الى أقصي حدود النهم ، فانه ان وفقه الله تعالى الى هذا الاتجاه نهض وسما ، فالمجد اليوم للصناعة لا للزراعة . كن على يقين من هذه الحقيقة الملموسة (ياأخي) ولا تدع تفكيرك يهيم في أودية الخيال الملتوية ، وصحيح ماتذكره من إبادة الصناعة لجزء عظيم من البشرية ، ولكن هذا حدث عرضاً لاقصداً ، وكم احتقب الخير الشر ، وكم انتج النفع الضر وسيتلافى الفن الصناعي الجبار ما يشعر به من نقص فيه . فاليوم الذى توجد فيه الصناعة المأكول من المصنوع « كما هي دائبة في استنتاجه » ان ذلك اليوم لهو يوم لامع في تاريخ الصناعة الحديثة اذ فيه تتقدم المثل الاعلى لتفوقها العظيم .

(الزارع) الى اليوم الذى يستنبط فيه الفن الصناعى المأكول من المصنوع « وهو يوم اراه بعيدا » بل هو حلم خيالى لذيذ ، الى ذلك اليوم انا أظل باسطاً

اجنحق على العالم مسيطراً على حياته واتجاه تفكيره وانا اوافقك من الآن على ان الصناعة الحديثة سمت عما كنت اقدر عليه ، واقدره لها من الرقى بالحضارة البشرية ولهذا لا يعنمى اعتزازى بحقلى ومحرانى ومنجلى ان أحول قسما عظيما من هذا الحقل الواسع المخضر ، الى مصانع شامخة تمج فيها الآلات الميكانيكية صباح مساء ، وتدوى فيها الادوات الفنية الصناعية ليل نهار ، لينهض ذلك بهذا الشعب ويغنيه عن مصنوعات الغرب .

(الصانع) انك ترى اليوم الذي أستنبط فيه المأكول من المصنوع بعيداً وأراه قريباً . (تم الحوار) (صورة طبق الاصل)

« باحث »

معجزة الاسراء

(بقية ما نشر على الصحيفة الاولي)

واخوانه من الانبياء المصطفين الاخيار ، وتلقى الوحي من رب العالمين ، ورأى من آيات ربه الكبري ، فما زاغ البصر وما طغى . وفى الليلة بعينها قفل النبي ﷺ الى مقره بمكة المكرمة . ففى هذه السرعة الخارقة ، وفى صعود هذا الجسم البشري الشريف ، وتغلغله فى طبقات السماوات ، بمجرد قدرة الله تعالى وارادته وفي أوبته فى ليلته ، بعد انجاز زيادته السامية ابدع انجاز ، فى كل ذلك يتمثل جانب مهم من جوانب الاعجاز فى « معجزة الاسراء » وهكذا كرم الله عبده ورسوله فرقاه الدرجات العلى وجعل له لسان صدق فى الآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؟ « المحرر »

التاريخ والهيئة

(٤)

للعلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصي

ايها المصغون الكرام !

كان كتاب التاريخ ومدنو أسفاره القديمة يقسمون التاريخ تقسيما ، فيرجعون اصوله الى نشأة امم قديمة كالعرب والفرس والروم والقبط ، ولكن نهضة العلوم الاجتماعية وتوفر البحث فى اصول الامم ودرس مسائلها وتطوراتها اسدل ذيلا وارفاً من وفرة الاطلاع وفيوض المعرفة على علم التاريخ فأمست التقاسيم وهي اكثر ما تكون اتساعا وضبطاً وترتيباً . وبات التاريخ البشري وهو فن متحد ترجع اليه الامم كلها على اختلاف مللها ونحلها فى الاستضاءة بأنواره ، كل على قدر حظه من العلم ونسبته من التاريخ نفسه ، ومن شؤنه المتفرعة عنه وحوادثه التى تكثر وتقل بحسب الادوار التى لعبتها الامة تقدماً وتقهقراً .

هذا التاريخ عند العرب واليه يساق الحديث قد استمد نظامه الاول من القرآن مادة كل شيء واصل كل فن وعلم ، ففيه ﴿ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض﴾ وهي المعروفة باسمائها العربية التى اولها المحرم وآخرها ذوالحجة ، وعلى ترتيبها وعدم الزيادة والنقص فيها استمر الحال الى ان رسم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الحج فى عاشر ذى الحجة فصارت العرب بعده تقف فى حجها عند حدمارسمه ابوهم ابراهيم فيه ، وكان الحج لاجل ذلك يأتى في الفصول كلها ، فيجد أهل مكة على ماهم فيه من الخصاصة وضيق المعيشة حرجاً ، فكانوا لذلك يتضررون باتيان الحج في غير ابان الغلل والمياه فنشأ من ذلك ان قامت العرب بشوري فيما بينهم اشار عليهم فيها رئيسهم وخطيبهم.

اذ ذاك بتخصيص وقت الحج بفصل وجود الغلل والمياه من كل سنة . وكان اول من انسأ الشهور من مضر، مالك بن كنانة ، وكان آخر ناسئ منهم : ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن عبد ، كما للازرقي نقلا عن الكلبي وكان ذلك من جملة تعاليم أملتها رعونات الجاهلية فأقدموا عليها ، وزحلقوا الشهور عن محالها فأخروا المحرم الى صفر ، وصيروا صفراً ، الى أول الربيعين وهكذا. فهذا اصل نسيئهم اى تأخيرهم بعض الشهور او زيادتهم فى عددها ، المنبه على نعيه عليهم وذم صدوره منهم فى قول الله تعالى : ﴿انما النسيء زيادة فى الكفر﴾ الآية . واستمر حالهم على هذا مدة ، من مائتين وعشر سنين او عشرين سنة ، الى سنة حجة الوداع ، وهى العاشرة من الهجرة النبوية ،فاتفق فيها رجوع الحج الى ما كان رسمه فيه الخليل عليه السلام وهو عاشر ذى الحجة ، فقام فيها نبينا ﷺ خطيباً منبهاً على رجوع الحج لأصله ، وعلى تغييره ، بعد ، بقوله :﴿ الاان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ﴾

هذا وغني عن القول ان تاريخنا تبتدئ مادته العاصرة من هجرة النبى ﷺ من مكة الى المدينة ، وقد كانت العرب تؤرخ أيامها و وقائعها كالامم القديمة بالحوادث والحروب

وإذ عرض لنا بحث ايها السادة المستمعون فى اول من ارخ ، فاولاد آدم عليه السلام بصلبه كما نقله ابن عساكر في تاريخه عن الشعبي ، وذلك انه لما هبط آدم من الجنة وانتشر بنوه في الارض ارخوا من هبوطه فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من بعثته الى ان كان الطوفان وغرق من غرق ونجا نوح ومن معه فارخوا من حادثة الطوفان ، ثم لما كثر بنو اسماعيل وافترقوا ارخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ، ومن مبعثه الى ملك سليمان ، ومن ملكه الى مبعث عيسي بن مريم ومن مبعثه الى مبعث النبي ﷺ ، وأرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم الى بناء الكعبة المشرفه الى ان تفرقت معد فكان كلما خرج قوم من

تهامة جعلوا التاريخ من خروجهم ، ومن بقى بتهامة يؤرخ من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى الى عام الفيل ومضى التاريخ على ذلك الى أن ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة ، وعن ابن عباس قدم النبي ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ ومضت ايام ابي بكر واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ و روى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن ابى سلمة عن الزهري ان النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول ، وهذا معضل والمشهور خلافه كما فى الفتح ونحوه للأبيارى نقلا عن المحب الطبرى . واختلفوا فى سببه قال ميمون بن مهران . وقع الى عمر صك فى شعبان ، يعنى غير معين ، فقال عمر : اى شعبان هذا ؟ الذى مضى او الذي هو آت او الذى نحن فيه ؟ ثم جمع الصحابة من المهاجرين والانصار ، وقال لهم ضعوا للناس شيئاً يعرفون به سنيهم وبعد تبادل الآراء اتفقت كلمتهم على ان يكون من الهجرة : وفى رواية عن سعيد بن المسيب ان الذى اشار على عمر بالتاريخ بالهجرة هو على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، كما اجمعوا على ان يكون فاتحة العام المحرم لكونه منصرف الناس من حجهم ، ولأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت اثناء ذي الحجة ، وهي مقدمة الهجرة ، ولأنه اول الاشهر الحرم ، واختاره ايضاً على كرم الله وجهه ، وقال . لانه اول السنة . وفى الفتح انه يستفاد من الآثار ان الذي اشار بالمحرم : عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، وكان ذلك لسنتين ونصف من خلافة سيدنا عمر ، وكان وقوع اختيار الصحابة رضوان الله عنهم ، على التاريخ بالهجرة ، لأنها وقت استعلاء الاسلام ، ومبدأ توالى فتوحه للأنام والتفرقة بين الحق والباطل ، وقد اهتدوا باشارة القرآن فى قوله تعالى : ﴿ لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ﴾ وهو يوم قدومه ﷺ ، مهاجراً المدينة فلنقتصر عليه طبق ماشرطناه و بالله التوفيق —

عبد الرحمن بن زيدان

استفتاء المنهل

الكتب والصحف

التى أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٧ —

رأى الاستاذ حمد الجاسر قاضي ضبا

استفتاء طلب مني الاجابة عليه الاستاذ «الانصاري» صاحب «المنهل» وعلل طلبه بقوله « تنويراً للاذهان وإفادة للقراء » . وأنا لا ادري — ولست أخال أدرى — مع احترامى لحضرته ، واعتقادى بصراحته ، هل التعليل على ظاهره ، أم له « بطن وظهر » ؟ ! ! لانني أعتقد أن عالمنا تصدق عليه تسمية الفيلسوف « احمد التنوخي » : عالم معكوس من بعض النواحي ، والا فما الذى حدا بالانصاري الى استفتاء مثلي في هذا الموضوع المهم الخطير الكبير ، الذى لست من رجال الاجابة عليه ، ولعله استسمن ذا ورم ، وحينئذ فلا عتب على حينما أدعو له منشداً

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

ولو كان بيني وبينه عداوة — أو صداقة على رأى حكيم الشعراء : منهما مايضر ويؤلم — لقلت : انه أراد الانتقام مني بحيلة لطيفة ، تعجز أقدر العالم وأعرفه بطرق الانتقام والدهاء ، لانني بسبب الاجابة ، سأبرز فى فضاء رحب ، تتعاورني فيه السهام من كل جانب ، أو سأدخل فى مأزق ضيق ، لا أستطيع الخروج منه الا موتوراً ، إذ من لازمها ـ أى الاجابة ـ تفضيل كتب وصحف على أخرى ، بل ارضاء قوم واغضاب آخرين ، حكم ان لم يكن حقيقة فماذا

يكون موقفي من اصحاب الكتب والصحف المفضولة ؟ ! ! وما ذا يكون موقفهم مني ؟ ! ... الجواب بديهي ؛ أو بدهي كما يقول الانصاري واللغة العربية بمعنى أصح ، وليعذرني الاستاذ حينما أصرح له بانه — عفا الله عنه — قد سعى في ضرري وهو لايعلم ، أو يعلم ويظهر الجهل عملا بقول « صلاح الدين الصفدي » (من فطنة في الفتى إظهار غفلته) — لانه أوقفني موقفـا حرجا ليس لدى من المقدرة والمؤهلات ، ما أستطيع به التخلص والخروج من ذلك الموقف ولو (كفافا لا علي ولالي) ولكن :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

هذه مقدمة استرسل بها القلم عفواً — من دون تمهل — وهي تحت رحمة القراء ، يملؤنها كيف شاؤا وبما شاؤا ، ولهم أن يقولوا — بلسان القوم الغضاب — وأوافقهم على قولهم : انك كطائر صغير ، أطـال وقوعه فوق شجرة عظيمة ، بقصد مضرتها ، فلما تعب من طول وقوعه قال موجها الكلام اليها : ان كنت قد ألمتك فأخبريني لاطير ، فأجابته : لم أعلم بوقوعك حتى أحس بالمه !

ولهم أن يصفوني وصفا صادقاً ، ازاء موقفي في اجابة سؤال الانصاري ، بذلك الطائر الابله المسكين الذي ينخدع بمجرد سماع كلمات الاغراء والمدح فيخر ساقطا بين يدي خادعيه — ان صدق « الدميري » — وما ذا يضيرني من كوني بتلك الصفة وسادتنا العلماء يروون « المؤمن غر غافل » وابن السماك الشاعر يقول : (وما فاز باللذات غير المغفل) ؟ ؟ ! ! . .

أجل ! سأجيب على ذلك السؤال ، وسأبذل قصاراي في اتخـاذ الحيطة ، واعداد العدة لارضاء نفسي والانصاري ، والقراء والناس أجمعين ، وبعد ذلك لا أهتم — وان أهتم — بما ينالني أو اناله من ضير أو خير :

وعلي أن أسعى وليس علي ادراك النجاح

التربية الصحيحة قبل كل شيء

إن ناشئة البلاد ورجال مستقبله ، إذا كان تثقيفهم على أساس متين محكم ، من التربية الدينية الاخلاقية الصحيحة المبنية على معرفة أصول الدين وفروعه وآدابه والعمل بذلك ، معرفة وعملا ناشئين عن اعتقاد راسخ ، وايمان ثابت ، ويقين قوي ، بحيث يصبح ذلك فيهم عادة مستحكمة ، وطريقة مألوفة ، لا يستطيعون تغييرها ، ولا يؤثر فيها أى مؤثر ، فلا خوف عليهم بعد ذلك من مطالعة أى كتاب أو صحيفة من أى نوع كانا ، وان التبعة العظمى في تدهور أخلاق بعض الناشئة وسرعة تغيرها تبعاً للمؤثرات — متى حصل ذلك — تقع على كواهل رجال المعارف ، فهم المسؤلون أمام الله تعالى ثم أمام خلقه عن ذلك ، لانه هو واجبهم ، وفى مقدرتهم واستطاعتهم أن يوجهوا النشئة في مستقبلهم الى أى جهة شاءوا من الخير أو الشر .

واذا عدمت التربية الصحيحة أو صار أساسها متضعضعا ، ومبناها على شفا جرف هار يتأثر بأقل مؤثر فصاحبها لو طالع جميع الكتب الاخلاقية ، وعاشر الكرام البررة ، فانه لاينتفع بذلك . وقد قال بعض فلاسفة الغرب ، وصدق فى قوله : (ماذا تعمل الكتب المقدسة بشخص لايعقل ؟ فان المرآة لاينتفع بها انسان ليس له عينان !!) وقول الله أصدق وأبلغ وأجل ﴿ لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون ﴾ سورة : ٧ آية ١٧٨ — وصف سبحانه بعض خلقه بان حواسهم موجودة ، ولكن ليس لها تأثير بهم ، وليس لهم انتفاع بها ، لانهم قد اعتادوا أن لايستعملوها فيما ينفعهم . وهجروها وقتا طويلا أصبحت بعده لا تحس بما يناله أصحابها من الضرر ولو أحست فانها لا تقدر على دفعه ، وهذا مؤيد لما جاء فى (علم وظائف الاعضاء) من أن

العضو اذا ترك القيام بوظيفته مدة طويلة ثم أراد ذلك لم يقدر عليه ، وقد قرر الباحثون في (علم الاخلاق) أن الناشىء خاضع لمؤثرات بيئته التي نشأ فيها في كثير من أحواله ، وقد يختلف ذلك الخضوع قوة وضعفا لدى البعض لاسباب ليس هذا موضع ذكرها .

فائدة الكتب والصحف

قد يعترض على ماتقدم بان كثيرين من عظماء العالم ونابغيه هم مدينون للكتب بالعظمة والنبوغ في كثير من الفنون النافعة ؛ وان المقصود من الاستفتاء الافادة عن الكتب والصحف النافعة ، لناشئة عربية اسلامية ؛ في مختلف شؤنها الحيوية ، والجواب على هذا الاعتراض هو أنه لا احد ينكر ما للكتب والصحف من الفائدة العظمى في توجيه ميول الانسان وارشاده الى الجهة التي ينحو نحوها ، وانارة طريقه ، سواء كانت تلك الوجهة - في نظر الاخلاقيين - نافعة أو ضارة وليست الكتب هي التي توجد فيه تلك الميول ، وتبعثها من جديد ، وانما هي وسيلة من الوسائل التي تستعمل لادراك مأرب محقق وجوده . ومن المعلوم أن مآرب الناشئة تختلف ، ومشاربهم تتغاير ، وغاياتهم تتنوع ، وعقولهم تتفاوت . ومن التكلف المقوت والجنف المزرى أطرهم ؛ والحكم عليهم بالتزام مطالعة كتب اوصحف مخصوصة ، وحظر مطالعة ماعدا تلك الكتب او المجلات عليهم ، لان الواحد منهم ميال الى كتب لاتتفق مع مايميل اليه الآخر بنوعها ، ولا في زمن تأليفها ، ولا في فنها الذى الفت فيه ، ولا في طريقتها الوضعية ، ولأن الحظ معدوم الفائدة ، إذ الضر منتف ، تكون ناشئتنا - ولله الحمد - قد انغرست فيهم الاخلاق الدينية الفاضلة حتى اصبحت عادة مستحكمة بحكم الوسط والبيئة ؛ و « الملاح » الماهر يشق طريقه بين العواصف والامواج .

الوقاية من تيارات التشكيك والالحاد الجارفة

لكن الحازم من يتخذ اهبة النجاة وهو متلبس بالخطر ، ومن ينظر الى المستقبل نظرة حذر واتقاء ، ومن يستدل بالمقدمات على الغايات ، وحيث اننا على ساحل بحر خضم من الالحاد والتهتك والفجور والمادية ، تنبعث منه امواج متلاطمة ، تدع ماتصل اليه شذر مذر — الا من سلمه الله وقليل هو — فمن الواجب ان يساورنا الخوف وينتابنا الحذر ، فنحطات للامر قبل وقوعه وننتخذ من الوسائل القوية مايحصننا ويحول بيننا وبين تلك الامواج المتلاطمة التى أودت بحياة كثير من الناس وستودي .

واذا كان اعرف الخلق بربه واقواهم ايمانا يكثر من دعاء « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ويخاف على اصحابه وهو بين ظهرانيهم (اشد الخوف من تيار الشرك والتشكيك وحينما رآى فى يد عمر ابن الخطاب ورقة من الكتب المتقدمة ـ المحرفة انتهره بشدة وغضب قائلا : » لقد جئتكم بها — اي الملة بيضاء نقية » فما لنا لانخاف على ناشئتنا — وفى تربية البعض منهم ما فيها من تلك التيارات الجارفة الهائلة ، التى اكتسحت اغلب المعموره ، ونكون حاجزاً للحيلولة بينهم وبينها) [البقية فى الجزء القادم]

وكالة « المنهل » بابها

قد اسندنا وكالة « المنهل » فى أبها الى حضرة الاديب الغيور رمضان بن حمد فنرجوا اعتماده فى امور المجلة هناك ونزجي الثناء العاطر الى حضرة الاديب النابه السيد احمد عبيد وكيلها السابق ازاء جهوده واخلاصه وتمضيده ؟

اعلام الادب فى جزيرة العرب

(١)

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

« ٤ »

٥ — (غزلياته)

وينحو فى شعره الغزلى منحى الشعراء الاقدمين . وله قصيدة غزلية لا بأس بها . ومطلعها :

زارت على غفلة حراسها تسعى الى عاشقها المغرم

ومع اعجاب الشاعر بقصيدته هذه حتى صرح بانها مما يتغنى بها فاننا لم نلمس فيها الروعة الفائقة والمعانى المبتكرة والاخيلة السامية ، وكل ما فيهـا معاني شبه عادية فى صوغ سهل ممتنع لطيف .

٦ — (مجونياته)

ولشاعرنا مجونيات رائعة يسميها (التحميضات) ومن أروعها نونيته التى مطلعها :

يا ذا الجهول المسمى والوارم المتسمن
ومن غدا فى المخازى وطرقهـا متفـنن
أقبلت تحمل وزراً من فوق راسك معلن
ورحت تسعل مها تخطب لنا وتخنخن
لـكن أصلك مظلم وان جحدت فبرهن
« هَبْسِي أُدَمْ بُوبِلُورْلَرْ » وانت ايضا (بلِرْسِنْ[1])

(١) عبارة تركية ترجمتها : « كل الناس قابلون للمظمة وانت ايضا تعرف ذلك

سمعت منك حديثا ... لذمنا متضمن
فقلت غير عجيب طبيعة الطبل (دِنْدِنْ)
لابد من ضرب سيكا في اخدعيك تطنطن
«تَرَنْ تَرَنْ تَنْ تَرْنَنْ تَرَنْ تَرَنْ تَنْ تَرْنَنْ»

٧ — (اخوانياته)

ومن ابدع اخوانياته تلك القصيدة الغراء التي وجهها الى «يحيى البدين» فقد تفنن فيها ما شاء له التفنن. ويحيى البدين هذا يظهر لنا من خلال مخاطبة السيد جعفر له في قصيدته هذه انه صديق لهم قديم. وكان له دين على والده وطالب به الشاعر عام ١١٣٩ هـ بعد وفاة والده. فاجابه شاعرنا بهذه البائية الجذابة التي ذكرتنا باشعار حسان بن ثابت والاحوص وكثير بما جمعته من ذكريات وما وعته من استعراض مراتع الظباء الاوانس قال السيد جعفر:

يا زمان الهوى وعهد التصابي انما أنت من شؤون الشباب
ووقوع المشيب في الراس واش في خلال الحباب والاحباب
فسقى الجزع[1] والكثيب وبان الـمنحنى[2] والعقيق[3] ساري السحاب
ورعى الله معهداً راجعتنا فيه ايام زينب والرباب
ودواعي الوصال وافرة الاسـباب اذ ذاك بالحسان الكعاب
من لطاف الخصور فلج الثنايا اعين العين فتنة الالباب
غانيات الجمال كاملة الاو صاف في الحسن واضحات النقاب
حبذا هن من مها وغصون تتثنى في عبقري الثياب
بين بان النقا[4] وما ضمن البا ن بسفح النقا ونزل القباب

(٢) لعله يعني بستان الجزع للسيد حمزه رفاعي بحذاء مسجد الجمعة بقباء وبهذا البستان سدرة ضخمة لها مايقرب من ٣٠٠ عام اى انها غرست من قبل ولادة الشاعر المترجم بنحوه ٦٠ عاماً: (٢) و(٣) و(٤) اسماء مواقع ومنازل

لاخلا سر بها وحياه منـا صيب الدمع دائم التسكاب
تتوالى عهـوده ويفـاد به نسيم الصبا بتلك الرحاب
ما بعثنـا اليك يهدى إلى حضـ ـرة «يحيى البدين» عالى الجناب
الأعز الأجل عندى قديم الـ ـعهد ، وُداً ، خلاصة الاصحاب
من أتانا منـه على وفق ظن الـ ـصدق ود ينصه في كتـاب
زاعمـاً بالولاء منـه ، ولا بأ س بمن ولو بأمر مشاب
يا له من ولاء صـدق منوط بادعاء فى غاية الاضطراب
يقتضيني الوفاء في دين مال برئت منـه ذمتي فى الطلاب
وهو فى ذمة الذى قد توفى وقديمـاً قد آذنت بخراب
فبأى الوجوه يا أيهـــا الشـــيخ تقاضينى بغير الصواب [1]
أبمـال رأيته فاض عندي من تراث ادركت أم با كتساب ؟
كون ان الشريف يصبح بالمـا ل غنياً أمر عجيب العجاب !
فدعاء الـكفاف يأبي عليـه سعة الارتزاق من كل باب
فلتكن عاذراً اذا أنا أعرضـت ولم ألتفت لذاك الخطاب
لم أجـد الذى سألتَ محـلا فرأيت الجواب ترك الجواب
ثم لمـا كررت في ذاك قولا فى كتاب يحوي جزيل العتاب
وتراآى لك الغنى في حـق قد تلقيت ذاك من ميزاب
فتعجبت كيف ساغ لك الجز م بامر ما خلتـه فى حسابى
غير أنى رأيته منك بشرى ترتجى من خزائن الوهاب
قال، خير لعـله نظر الشيخ اليه هنـاك فى اسطرلاب

جميلة في المدينة وضواحيها حققها كتاب « آثار المدينة المنورة » وحددها تحقيقا وتحديداً علمياً لم يسبق اليها فراجعه ان اردت معرفتها وضبطها ؟

(١) فيه ما فيه من جهة الوزن

وعلى جملة المقال فأرجو ذاك من غير هذه الأسباب

يا ترى هل يفهم الشيخ يحيى البدين هذا الشعر الرصين الجميل ، وهل يستوعب معانيه اللطيفة ومراميه الدقيقة فيكتفي بتسلمه عن تسلم الدرهم والدينار الذي يفنى؟ فيعتبر هذه القصيدة الغراء « بدلا » وافياً خالداً ، لدينه العرضى الزائل ؟! أظن انه فاعل ذلك اذا كانت لديه مسكة من كرم الطبع وسمو النفس عن الماديات الزائلة !

***

ومن أمتع قصائد هذا الشاعر واخفها روحاً قصيدته التي وجهها إلى شيخه الشيخ « أبي طاهر محمد بن الشيخ ابراهيم الكوراني» سنة ١١٥٨ هـ . ومن التأمل فيها يتضح ان هذا الشيخ كان على سعة علومه وتبحره في الفنون ، مثريا وانه على ثرائه كان كريماً ، وانه على كرمه كان وديعاً لطيف المعشر متواضعاً محبوبا . قال السيد جعفر : —

ايها الحبر لا عدمناك بحراً سائغاً في الورود للآمال
قدوة للكرام في كرم الاخلاق داع إلى سبيل المعالي
لم يا غيث ما أغثت عموماً فهي سيما للوابل الهطال
كان ظني بك الجميل وأهل أنت للخير يا حميد الفعال
أنت يا كامل الخلال مديد الأيد في الجود وافر الافضال
فتفقد مواتنا بولى من عطاياك دائماً مهلال
ان كيسي من البحور خفيف فيه طي من فاعل وفعال
و « زحا في » عن بال سيدنا الشيخ عجيب ما كان يوما ببالي
لا تكلفوا طويل رجواي[1] فيكم فقبيح كف البحور الطوال
وقلوا ان جزأتمو بيت حزني بسريع إلى البسيط النوال
واغلطوا في المحب يوماً ببر بدلا كافياً عن الاشتمال

(١) يقصد رجائي .

ليت شعرى علام قد دخلتنا	علة الصرف عنكو ياموالى
يا لحظ لديكمو كاسم فعل	شأنه الكسر فى البنا كنزال
قد روينا فيه حديثا غريبا	أسندوه إلى ثقات الرجال
قال : قال الشريف (طرا)[1] بن دينار	مقالا من أصدق الأمثال
عن صديق بن درهم بن عزيز[2]	عن قروش بن مشخص[3] عن ريال:
عزجاه الدينار قدراً ، و بئس الـ	ـحظ خلا من الأموال
قد وصلنا في ظاهر ، وحذفنا	باطناً مثل همزة الاتصال
وبقينا كما علمتم قديماً	نرتمى بالرجا هشيم المحال
لوغد الحال عندكم نصب عين	ما رضيتم الا انتصاب الحال
غير انا نرجو بديع التفات	ولكم شكرنا على كل حال

عبد القدوس الانصارى

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزاوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة

(١) و(٣) و (٤) اسماء نقود كانت يتعامل بها

ما وراء المنظار

يعجبنى من الآراء والنظريات الادبية والعلمية ما حمل طابع الاستقلال أو لمح فيه ما يشبه الشذوذ والخروج عن المألوف . ذلك لأن فى تكرر الآراء على نسق واحد ، وانسياق المباحث العلمية على أسلوب مألوف ما يقتل فى النفس رغبة المتابعة وترسم الخطى ، ولذة الاستغراق فى التأمل ، والمساجلة بالفكر والشعور ، اذ تصبح تلك الآراء والمباحث آخذة صورة الشىء المألوف الذى لا يستلفت الذهن أو يحض الفكر على الاستطلاع والمراجعة ، وهذا رأى أينما أدرت بصرك وجدت ما يؤيده .

فالواقع الملموس فى الحياة العامة للجماعة أن المظاهر الادمية والاعمال المشتركة السائرة على نظام مألوف لا تسترعى الاهتمام ، ولكن الذى يسترعيه منها ما يشذ عن العادة أو يخرج قليلا عن الحدود المرسومة ، ولذا كان أكثر الناس حظاً من الشهرة و بعد الصيت اولئك الافراد الذين يتعمدون المسالك الغريبة فى حياتهم الملحوظة لفتاً للانظار الى ناحية مقصورة بالذات . والشذوذ فى الواقع أما أن يكون نتيجة علم غزير واطلاع واسع وملكة جيدة فى الملاحظة ، أو يكون على العكس نتيجة ضيق فى النظرة و بساطة فى العلم وضعف فى الذهن وتخاذل فى الطبيعة النفسية عن المتابعة والملاحظة ، وهو فى كلا الحالين مصدر المتاعب والآلام ومدعاة للشقاء المتواصل . ولهذا كان العبقريون أصحاب الحظ الوافر فى هذه الناحية كما كانوا فى نفس الوقت فى الدرجة الاولى من الشهرة وعلو الصيت . ولا تناقض فى هذا فان الامة منذ نشوئها الى حاضرها كالقافلة الطويلة تتبع خطة واحدة ، فالحاضر منها يتبع الفانى ، واللاحق يترسم آثار السابق ، وهكذا على هذا النمط لا يعجبها أن تحول عنه لانه يكلفها ما لا تطيق .

فاذا جاءهم العبقرى بعد هذا بالمبدإ الجديد ، أو الفكرة الغريبة فهو متهم بالجنون ، لا شك ، وهو معرض — لذلك — للمصاعب والآلام ، ولكن فكرته لا تموت فى مهدها ، لان فيها قوة مجهولة لاقبل المتألبين بأزهاقها وهى سبب شهرته وخلوده بعد الممات .

ولقد كان موطن الشذوذ الخصب — وما يزال — لدى جبابرة الفكر فى العالم حتى لقد أصبح من سمات العبقريين والنبغاء من العلماء والادباء الذين مهدوا للفكر الانسانى طريق الاتجاه الصحيح ، وأضاءوا له المجاهل الغامضة فى عالم التفكير، وهذا ينفى ما يتوهم البعض من أنه حيلة البسطاء الذين تعوزهم وسائل الشهرة الصائبة، لانا نجد فى العبقريين وعظماء الفكر من يتعمد الشذوذ لذاته تنبيهاً للاذهان الى هذه الملكة الكامنة فى نفسه ، تلك القوة التي تبنى فتبدع فى البناء ، وتستثير الاعجاب من كل صوب .

مكة سيف الدين عاشور

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه فى مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده أيها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .



حومة الشعر

على أودية السياسة

صيانة السلم !!

« للاديب أبي العلاء »

لئن تبدل خلق الناس وانبترت ... منهم محاسن تزهو وهي أفنان
فان منطقهم يجري على نسق ... من الطباع وطبع المرء سلطان

***

هلا سمعت بما يزجيه ساستهم ... من التهاويل والتهويل فتان
ان ازمعوا قضم شعب فاستحرَّ به ... عدوانهم فلصون السلم عدوان

***

يا قوم منطقكم قد شف ظاهره ... على اغاليطكم فالقول بهتان
أتنشئون اساطيلا مجالة ... عرض البحار فهي في الماء نيران
وتبتنون حصونا من ضخامتها ... يغشى البسيطة زلزال وبركان
وللمناطيد في الاجواء جلجلة ... وللمدافع في الآفاق تحنان
والطائرات جراد الفلك منتشراً ... والغائصات بقاع البحر حيتان

وللجيوش بعرض البر دبدبة ... وللقنابل والرشاش تهتان
وكل هذا لصون السلم! واعجباً : ... فى الحرب سلم وفى التدمير بنيان

* * *

تستخدمون من الافكار أنبغها ... فالباحثون لهم فى الحرب أوطان
تشوقون قلوب النشء من صغر ... الى الدماء وللتشويق اعلان
وتهتفون بما نزجى معاملكم ... من مهلكات لها فى الارض قربان
وتفتكون بقوم كل همهم ... ان يستظلوا بأمن وهو فينان
وتأسرون الاقوام أضعفها ... ولا تبالون ان أتوا وان حانوا
أكل هذا لصون السلم؟ وا أسفاً ... ياطائر السلم بل في الجو دقبان!!

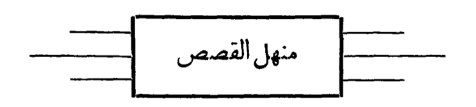
* * *

صيانة السلم حق قد أريد به ... بطلاً، فجاءت مقالاً فيه بطلان!!
صيانة السلم تضليل حقيقته ... «صيانة الظلم» والتضليل الوان!!

* * *

صيانة السلم فى الاقلاع عن جشع ... فلا مآس ولا ضغط وحرمان
صيانة السلم فى تطبيع أنفسكم ... على الوئام، وان الناس اخوان

«ابو العلاء»



زجاجة حامض الفنيك

الاديب « وحيد »
ك هوزمشى

عطاء — هو خادم لدى احدى الاسرة البارزة ، سلب عقله وانتابه ضرب من الجنون اللامتناهى فهو يخلط فى انواع الكلام ويمازج بين ضروبها بدون ترتيب ، وهو فوق ذلك لا يميز الخبيث من الطيب ولا النافع من الضار ، لانه لا يملك الا مسكة بسيطة من العقل يميز بها بين الاشخاص ويعرف بها الاماكن فقط .

قامت سيدته تلك الليلة تجر أذيالها وتتعثر فى تلك اللجة من الحلك لتتفقد ذلك المجنون المسكين الذي تشفق عليه وتهبه القسط الاوفى من عطفها ورعايتها ، لاسيما وانها قامت مذعورة من ذلك الخاطر الغريب الذى أطار لبها وسلبها راحتها ونومها ، وهو أن بعلها قد قال لها : أبعدى عن « علي » الزجاجة التى فيها (حامض الفنيك) فقد أصر على شربها ، وثقى أننا سنتورط في مسئولية عظيمة اذا أغفلنا مراقبته ، ولكن هل تنفع الحيطة بعد انفلات الفرصة وضياع الوقت ...

فلقد وجدت (...) الصبي المجنون هامد الحركة جامد الحس ، ملقى على فراشه الى ناحية القبلة ويداه مجموعتان الى صدره لاينبض له عرق ، ولا تختلج له عضلة ، وقد غمر حامض الفنيك برائحته الكريهة النتنة كل الاشياء التى حوله ؛ وجدته على هذه الحالة فدب دبيب الارتباك في جسدها ، وسرى الخوف فى

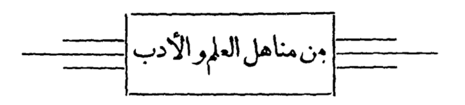
داخلها سريان الكهرباء ، وغدت تدور حول نفسها كالمأخوذة من هول الصدمة لم تهتد الى غاية ، ولم تتوصل الى حل يخلصها من هذه الورطة ، كيف يكون موقفها أمام العائلة اذا أصبح الصباح ؟ وما ذا سيكون جوابها اذا سئلت لماذا اهملت الزجاجة ؟ وما هي الطرق السديدة التي تخلص العائلة باسرها تجاه مسئولية الحكومة ؟ هي الجانية ، وهي المتسببة ! فماذا عليها الا أن تذوق وبال أمرها نكالا من جراء اهمالها وتتكدر قبل أوان الكدر وقبل كل أحد !

عادت الى سرير نومها ، يحزها الالم ، فتتقلب على فراشها ، وتتلفت في طبقات الظلمة الحالكة ، يمنة و يسرة ، وأخيراً تنتصب واقفة يغريها حب التأ كد من الحادث كما وقع الى فراش الصبي المجنون ، فتترآى لها الاشياء الملقاة بجوار الفراش عضلات قد تناثرت من الجسم الذي مزقه حامض الفنيك ، و يمدها الخوف من هذه الخيالات المفزعة التي تظهر لها مجسمة هائلة كالمردة والعفاريت .

وأخيراً عادت الى سريرها تنتظر طلوع الفجر قدوم موكب الصباح ، لان في هذه الليلة المشئومة سراً مكتوما سيكشفه الصباح ولكن انى لهذه النفس الخانقة المضطربة أن ترى نور الصباح الا بعد ليل طويل ماله نهاية

وأخيراً وقبل طلوع الفجر أحبت أن تعيد النظر على فراش المجنون فاذا هو يغط في نومة عميقة يشخر كرغاء البعير ، فدق قلبها فرحا كدقات المعول ، وانكبت عليه تسأله ماذا جرى له فاذا هو يمازج بين الضحك و البكاء والكلام الصحيح والهزل باسلوب كاسلوب المجانين المعتـاد ، كلام لايدرك آخره ولا يعرف أوله ، وانما ملخصه انه اغتسل بحامض الفنيك فراراً من الناموس وفعلا وفق الى غايته ، ولقد حمدت السيدة مولاها الفاً وأخذت الزجاجة ورمتها من النافذة وأصرت على عدم اقتناء أية قارورة فيها حامض الفنيك بعد ذلك اليوم ؟

مكة المكرمة « وحيد »



لتشجيع العلم والادب

تفضل سعادة امين العاصمة الشيخ عباس قطان فزار ادارة مجلة « المنهل » ، و بهذه المناسبة الحميدة دارت احاديث جمة بين سعادته والمحرر ، فى موضوع الثقافة والاحياء العلمي المنشود وكان مما دار البحث حوله تاريخ هذه البلاد المقدسة الغامض وجغرافيتها المجهولة وآثارها المطمورة . فنوه بواجب المثقفين أزاء البحث فى هذه النواحى الهامة . واقترح تأليف لجنة ادبية من علماء الحجاز وشبابه المتعلم تبحث فى الموضوعات المذكورة ، وتضم كتابا قيما فى تاريخ وجغرافية وآثار هذه البلاد . وقال انه اذا تم تأليف هذا الكتاب على المنهج المفيد فانه يطبعه على نفقته خدمة للعلم والثقافة فى هذه الديار المقدسة .

ولا يسعنا ازاء هذه الاريحية الاشكر المقترح المفضال ازاء هذا التشجيع المادى الهام ومما يجدر بالذكران « المنهل » قد سبق أن بحث جوانب هذا المشروع فى الجزء الثانى من عامها الاول تحت عنوان « جولة فى جبل غار »

وقد رأيت من واجبى الآن إذاعة هذه الفكرة النبيلة ، لعلها تجد تربة صالحة للتكوين والنمو والبروز فى احسن تقويم .

على هامش الاختبارات :

الاختبار الموحد : خطوة سديدة

من المسلم به تقدم المعارف فى هذه المملكة العربية السعودية . وفى مثل هذا الشهر من العام المنصرم ، سجل « المنهل احدى خطوات هذا التقدم [1] وها نحن اليوم وقد استدار الحول نسجل من جديد خطوة اخرى موفقة فى هذا الشأن ،

(١) افتتاحية جزء رجب ١٣٥٦

وتلك هي ما قررته مديرية المعارف العامة وطبقته في نهاية هـذا العام الدارسي لمدارسها ؛ من فتح الباب لمن يود من الطلاب الاندماج في سلك هـذا الاختبار الرسمي ليتحصل على شهادته اذا كان من الناجحين . وليس تسجيلنا لهـذا التوحيد ولا اغتباطنا به مقصوراً على الناحية الشكلية فحسب ؛ بل يتناول الناحية المعنوية ايضاً ؛ لما يتضمنه ولما ينتجه من حفز همم الطلاب و بعث روح التنافس الحميد بينهم والنشاط الاكيد فيهم .

وفتح باب الاندماج في إختبارات المعارف للطالبين امر جرت على قواعده ادارات التربية و وزارات التعليم في انحاء العالم المتمدن ؛ وانما سارت على هذا المنوال لما رأت فيه بعد التجربة والاختبار من النفع المعنوي والمظهر البهي وتحقيق الامل المنشود

سهولة الحج

فى عهد الامن والاصلاح

من منن الله تعالى العظيمة على هذه البلاد ان قيض لها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز » آل سعود ايده الله فوفر الامن واشاد عماده فى سائر انحائها وامتد رواق هذا الامن الجميل على جميع البقاع وتغلغل الى كافة البلدان والقرى وشمل الحاضرة والبادية وهكذا اصبح الامن فى « المملكة العربية السعودية » حديث الركبان ومضرب الامثال و بفضل الله تعالى ثم بشمول هذا الامن البهيج دخلت البلاد فى طور شائق من الاستقرار والنظام والحيوية ولا غرو فان الشعب اذا اطمأن على نفسه وماله تقدم بقلب ملؤه الامل الباسم الى استثمار خيرات البلاد وانمائها وأحيائها وهذا هو الذى حصل بالفعل ولله الحمد و بدهى ان الاصلاحات الجة المتوالية التى ادخلها جلالة الملك المعظم على مرافق الحياة فى هذه الديار كان لها الاثر الباهر الملموس فى رفاهية الامة وهنائها وسعادتها .

ومن اهم حسنات جلالة الملك المفدى ومن اعظم مناقبه عنايته حفظه الله بتسهيل الحج المسلمين وتوفير وسائل الراحة للحجاج فانشأ المستشفيات على الطراز الحديث واوجد دور الصحة والاسعاف باسلوب بديع ، ووحد شركات السيارات فاصبح الحاج الوافد الى هذه البلاد مضمون الراحة والهناءة هادئ الفكر مترفها الى حل مرعيا حيث ارتحل مكلوءاً محاطا بانواع العناية من شتى الوجوه

هذه العوامل السارة تدعونا لان نعلن بهذه الحقائق المحسوسة وان نشيد بها لاخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ليقوموا باداء فرض مقدس وركن اسلامى عظيم اوجب الله تعالى عليهم اداءه فى محكم كتابه العزيز ورغبهم اليه رسوله المصطفى ﷺ ايما ترغيب فليستجيبوا داعى الله ففى ذلك الفلاح المبين وها هو الامن قد توفر . والعناية بهم قد تكاملت . والرفاهية والراحة لهم قد ضمنت . بفضل الله تعالى ثم بجهود جلالة الملك المعظم ابقاه الله ذخراً للعرب والاسلام؟

بحوث لغوية

حول بحث
مصطلحات الشؤون العامة
في مجلة مجمع اللغة العربية

المباحثات العلمية حرة ، و بقدر تغلغلها في الحرية يكون اثمارها . ولهذا ادلى بآرائي وملاحظاتي حول البحث المشار اليه فيما يلي : —

١ — جاء في الجزء الثالث من تلك المجلة ص (١٩٠) ان المجمع اطلق لفظة (القرطف) التي بمعني النسيج الغليظ ذي الخمل الذي يتدثر به على ما يسمى (البطانية) ولما في لفظة (القرطف) هذه من نبوٍّ على الذوق في هذا العصر ، ولانه توجد زميلة لها تؤدي ما تؤديه من المعنى تماما مع استساغة الاذواق لها ، وهذه الزميلة هي (القطيفة) فاننا لهذه الاسباب نرى الاولى أن تطلق لفظة (القطيفة) على ما يسمى (البطانية) بدلا عن (القرطف) .

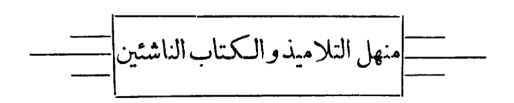
٢ — وفي الجزء المذكور ص (١٨٩) ان المجمع خصص صيغة (الكمة) التي تؤدي معني القلنسوة المنبطحة لما يلبسه البنات والنساء فوق رؤوسهن من هذا النوع ولا شك أن المجمع حينما قرر هذا التخصيص لم يراع جميع ازياء الامة العربية المعاصرة وانما نظر الى الزي المصري وما شاكله فحسب ، ذلك لان القلانس المنبطحة — المعروفة في اللغة العربية الفصيحة بالكمام ؛ وفي اللغة العامية بالطواقي جمع طاقية كما نوه به المجمع نفسه ان هذه القلانس لا تزال مستعملة لدى الرجال في هذه البلاد وفي كثير غيرها من الاقطار العربية وغيرها من بلاد الاسلام ، واذن فلا معنى لتخصيصها لما تضعه النساء والبنات على رؤسهن في قطر واحد أو قطرين ، وتعميم هذا التخصيص في اقطار لا يلبس نساؤها الكمام مطلقا وانما يلبسها رجالهم ليس غير .

والوجه عندي ان تطلق (السكة) على كل قلنسوة منبطحة سواء لبسها الرجال او النساء ، أما اذا أريد تخصيص النساء بنوع فيبحث في متون اللغة عن الصيغة الخاصة أو المقاربة لما يراد . والباعث الذي دعاني لفكرة تعميم (السكة) على جميع القلانس المنبطحة وعدم تخصيصها لما يلبسه النساء هو أن في هذا الصنيع اخراجا لمادة لغوية مقررة موضوعة والمعنى عن موضوعها ومعناها ففي الحديث أنه « كانت كمام اصحاب رسول الله ﷺ بطحاً » أي مبطوحة . ولا شك ان المقصود بهم الرجال .

٣ ـ وقرر المجمع تخصيص لفظة (النفاطة) المستعملة لدي العرب والواردة في المصادر اللغوية القديمة ـ لما يسمي في العرف (لمبة الجاز) وهو تخصيص موفق وقرار سديد تدعو المواطنين من أدباء وغيرهم الى الاخذ به خصوصاً وان النفاطة لفظة رشيقة مقبولة لدى الاذواق السليمة

٤ ـ ويري المجمع أن تطلق صيغة (النشير) على ما يقال له (الفوطة) واورد حديثا ذكر فيه النشير على أنه المئزر الذي يدخل به المرء الحمام اذ ينشر ويؤتزر به وفي رأيي ان صيغة النشير هذه قاصرة عن اداء معنى الفوطة ، لان النشير معناه مئزر الحمام المعروض دواما للنشر لكثرة استعمال المستحمين له . وما دام النشير صفة عارضة لحالة من حالات المآزر ، وما دام المئزر والفوطة مترادفين كما ورد في لسان العرب وغيره فان المرجح في نظري ان يسمى ما يطلق عليه (الفوطة) بالمئزر . ويبقي النشير على وضعه اللغوي الا وهو « مئزر الحمام » ؟

عبد القدوس الانصاري



الصبر والثبات

واثرهما فى هذه الحياة

للسيد حبيب محمود أحمد الطالب بمدرسة العلوم الشرعية

الصبر والثبات من اهم الاخلاق العالية التى يتحتم على المرء ان يتدرع بها فى معترك الحياة . فالرجل الحكيم العاقل هو ذلك الذي يروض النفس على تحمل المشاق ومقابلة الخطوب بثبات جأش في همة حديدية شماء وهذان الخلقان، أعنى: الصبر والثبات هما اهم الدعائم التى بنيت عليها صروح الاسلام الخالدة ، فكم لهما من أثر بارز فى انتشار هذا الدين الحنيف . وقد تمسك بهما سلفنا الصالح فنجحوا ، واعتنقها ابطال الاسلام فافلحوا .

وفى طليعة الصابرين الثابتين سيدنا « محمد » رسول الله ﷺ فقد اتصف بالصبر والثبات حتى كان لا يزيده اذي المشركين له الا صبراً ، وتعرض سفهائهم له الا حلما . فمضى فى الصدع باوامر ربه حتى اوصل الدين الى الذروة العليا ، واكمل الله شريعته على يديه لقوله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وبهذين الخلقين الساميين اخضع الخلفاء الراشدون الا كاسرة والقياصرة فاتسع نطاق الدين وعم الخافقين .

هذا وان من دأب النفوس العاقلة الحكيمة ان تثابر على طلاب المعالى غير مبالية بما يحول بينها وبين احلامها الذهبية ، فتسير سيراً حثيثا متواصلا لتزيح العقبات حتى تصل الى الغاية المنشودة

أما النفوس الخاملة فهي بعكس ذلك ، تسير في جميع أمورها مضطربة غير مستقيمة الخطوات، ومع ذلك تود الوصول الى أمانيها المسؤلة ، وانى لها ان تصل! وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟!

وقد كثرت مظاهر الاضطراب في هذا العصر كثرة هائلة ومن ذلك ما هو محسوس من أن بعض الكتاب يبحثون مسائل شتى هامة مفيدة ،فيأتى شخص و يحاول الرد على ذلك الكاتب المجيد ، فالى الكاتب المنتقد (بفتح القاف) والحالة هذه — أن لا يعبأ بالرد ، ولا يلتفت لما قيل ، بل يمضي في كتابته و يعتبر نقد هذا الناقد صيحة في الوادى .

و بعد فان ارقى الافراد وانجح الأمم في كل زمان مضى أو حضر أو استقبل ، هو الفرد والامة اللذان يتصفان بالصبر والثبات في الشدائد والاهوال . وقد قال الشاعر الحكيم .

لاستسهلن الصعب اوادرك المني فما انقادت الآمال الا لصابر

و لقد حض القرآن الكريم في عدة آيات على الصبر والثبات ، فقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ وقال: ﴿ واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور﴾ وقال : ﴿ وان تصبروا خير لكم ﴾ وقال : ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ وقال : ﴿والصابرين في البأساء والضراء ﴾وقال : ﴿ ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ﴾ وقال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا ﴾ وفي هذا التكرار الجيل من المولى العظيم في محكم كتابه في الحض على الصبر و الثبات دليل ناهض على مبلغ تأثير الصبر و الثبات في تذليل الصعاب في هذه الحياة ؟

(حبيب محمود أحمد)

المدينة المنورة طالب بمدرسة العلوم الشرعية

التاريخ
ونفوذه فى المجتمع البشرى

للتاريخ أثر عظيم فى النفوس البشرية ، لانه المرآة التى تبين لنا اعمال أهل القرون الغابرة ، وهو السجل الحافظ لحوادثهم وماعملوا من خير وشر وما تقدمت بهم الحضارة الانسانية فى ميادين الفكر والعمل . فاذا قرأ الانسان هذا التاريخ تأثر به شاعراً أو غير شاعر . فاذا أخذ بالحسن النافع منه وعمل به وتجنب الضار وحذر منه نجح وفاز . ولشدة نفوذ التاريخ فى حياة الانسان نري الامم المتمدنة اليوم تعتني به اعتناءاً زائداً ، فتختار لتدريسه من الاساتذة الاكفاء ، ذوى الاطلاع الواسع والنظر السديد والمرمى الوطنى البعيد . ولذلك نراها ايضا تمنح المكافآت الطائلة لمن يجيد فى الكتابة عن عظيم من عظمائهم ، لان هذه الكتابة تنتشر فيطالعها النشء الحديث ، والنشء الحديث اذا طالع هذا الكتاب وتفهم منه حياة ذلك العظيم ينشأ على الطموح وحب الوطن وطلب المثل العالى من المجد والعظمة .

ولا يوجد تاريخ على سطح الكرة الارضية أعظم أثراً وألمع صفحة من تاريخ الاسلام . ذلك التاريخ الذهبى الجذاب .

والذى يقرأ تاريخ امة من الامم الماضية كانه قد عاش معها منذ نشأتها الى يوم اضمحلالها ، فما بالك بالشخص الذى يمر على تواريخ اكثر الامم .

ومما يجعل قلب المسلم يتفطر من الحزن والاسف ما يراه من جهل الشباب الاسلامي لتاريخه جهلا لا يليق بمن يود النهوض ويزمع اعادة المجد التليد !

هذا وان لدينا من العظماء والدهاة واقطاب الفكر والعمل من علماء وادباء من لا تستغني او ربما حتى اليوم عن دراسة تواريخهم وسيرهم . فهـذا الصديق والفاروق وخالد والقعقاع وعمرو بن العاص والرشيد والمأمون ، وطارق بن زياد ،

وصلاح الدين الأيوبي وعبد العزيز آل سعود . فاذا اعجب الغربيون بقوادهم وملوكهم من نابليون ولويس وابراهام لنكولن وهتلر . فان لنـا أن نباهي ونرفع الرؤس اعجابا بعظمائنا الذين ذكرناهم آنفاً وان ذكروا لناافلاطون ودانتي وهيجو وميرابو وكبلنغ ؛ فاننا نذكر لهم ابن سينا وجابر بن حيان وابن رشد والمتنبي والمعري والجاحظ وشوقي وحافظاً !

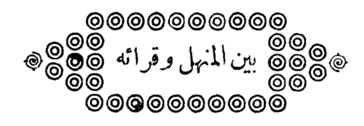
فحبذا لو اعتنى رواد المجد الحديث من شبابنا بتاريخهم الجليل اذن لابرزوا للعالم الحديث صفحة متلألئة من الحضارة الشامخة الباهرة .

وفي الختام ننبه أولئك الرواد الى انه : —

وصمة الخلود أن يجهل العرب ويخفى لواؤها المعقود

ويصيح الاهمال في ربعها الخصب ويطوى حديثها الممدود

عبد العزيز ربيع

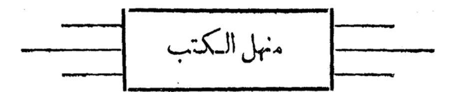


اثبات حديث

« المدينة المنورة » طالب علم

ورد فى كتاب (تاريخ الادب العربى) للاستاذ احمد حسن الزيات ص ٩ في الكلام عن احوال العرب فى الجاهلية ما نصه : واما علاقة ابناء الاسرة بابناء القبيلة فجماعها مدلول هذه الكلمة الجاهلية : (انصر اخاك ظالما أو مظلوما) فهل هذه الكلمة جاهلية ؟

(المنهل) كلمة « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » هى حديث نبوي صحيح ما فى ذلك شك ، وليست كلمة جاهلية كما يصرح به الاستاذ أحمد حسن الزيات، فقد روي الامام البخارى فى صحيحه والترمذي عن أنس ان النبى ﷺ قال : « أنصر اخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل : يارسول الله انصره اذا كان مظلوماً أفرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره » فاستشكال الصحابى السائل كيفية نصرة الاخ الظالم واستغرابه لذلك مع انه مخضرم ادرك الجاهلية ، يدل دلالة واضحة على ان هذه الكلمة لم تكن مما حاكته أفكار الجاهليين ، وشرح النبى ﷺ لكيفية نصرة الاخ الظالم بان تحجزه وتمنعه عن الظلم هو أكبر برهان على ان الكلمة اسلامية بحتة وانها حكمة تفجر ينبوعها من لسان من لا ينطق عن الهوى ﷺ ، فهى اذن من جوامع كلمه وروائع حكمه .



تاريخ مواليد كل شهر

اهدانا الشاب الفاضل الاديب محمد حسين اصفهانى وكيل مجلة المنهل بجدة ومتعهد الصحف والمجلات العربية نسخة من هذا الـكتاب المفيد . وهو يبحث فى خواص مواليد كل شهر افرنجى بصورة علمية شائقة . فنحث القراء على اقتنائه . ويطلب من الوكيل المذكور بجدة ؟

منادى الواجب

اوتقرير عام عن المدارس الفخرية

اهدتنا ادارة المدرسة الفخرية بمكة المكرمة تقريرها العام المشار اليه وقد استوعبنا مطالعته فسرنا ماالمسناه من نهضة هذه المدرسة الخيرية . والمدارس هى حيات البلاد ولذا نهيب بالمواطنين واخواننا المسلمين لمساعدة هذه المدرسة لتؤتى ثمارها البالغة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله وادام تأييده ؟

الى اصحاب السيارات والمكائن

ان عبدالقادر افندي منصورا المتخرج من معمل « شوصو » بباريس وصاحب ورشة تجديد الراديا تورات ولحام المعادن بالاوكسجين مستعد بتجديد راديا تورتكم ولحام ادواتكم من اى معدن كانت ، كبر حجمها اوصغر ، بلحام الاوكسجين الفعال شرفوه بورشته بحارت الباب بمكة المكرمه بالحجاز تجدوا ما يسركم



نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات

جنى النخل فى كيفية غرس النخل

للشيخ امين بن حسن حلوانى المدرس بالحرم النبوى

عنيت دائرة المعارف الاسلامية بترجمة مؤلف هذه الرسالة فقالت ما خلاصته:
« امين بن حسن حلوانى المدنى رحالة عربي كان اول امره مدرساً بالحرم النبوى بالمدينة ثم رحل الى الشرق واوربا ووصل فى سنة ١٨٨٣ م الى امستردام وليدن وذهب بعد ذلك الى بومباى وتوفي هناك. واشتغل فيها بالادب » وذكرت الدائرة مؤلفاته. اغفلت هذه الرسالة مع اهميتها ويعنينا عن تقديم هذه الرسالة للقراء مطالعتهم لها حيث عنينا خدمة للعلم بنقلها حرفيا من النسخة الموجودة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة تحت رقم ٧٣٩ من دفتر ملحقات التاريخ، ولكننا نرى لزاماً أن ننبه على ملاحظات ازاء هذه الرسالة القيمة فقد عنى فيها مؤلفها بالتنبيه على اصلاح غرس النخل بالمدينة واصلاح تمرها بالمدينة وبمصر، وهذا ما يجعلنا نعتقد أنها ألفت بمصر وفى الرسالة روح فنية وعليها مسحة ابتدائية من البيان المصرى نتيجة رحلات مؤلفها واختلاطه بالعالم وقد ذكر فيها المتر والسنتميتر وشرحهما وجاء بنبذ من تاريخ غرس النخل بالحجاز ونجد ومصر؟ « المحرر »

نص الرسالة

« بسم الله الرحمن الرحيم

« هذه رسالة فى كيفية غرس النخيل ليكون أجود من غرس جميع الدنيا فى القوة والضخامة وكثرة الطرح وثبات النخلة فى الارض بحيث لا يقلعها أى ريح عاصف.

فاعلم أن غرس النخل كان فى قديم الازمان مخصوصا بأهل المدينة وكان هو أعز أموالهم وبه يتفاخرون ثم اعتراهم فترات من السنين الى ان تنوسى عندهم كيفية الغرس على أصوله وقوانينه فصاروا يغرسونه كيفما اتفق كغرس خيبر

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء التاسع



شعبان سنة ١٣٥٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨

من مواطن العبرة

قدرة الله ، ولطف الله (*)

الفصل فصل قيظ شديد ، وموجة الحر التي طغت على العالم عنيفة ؛ يكاد تيارها الملتهب يزهق النفوس ، و يكهرب الجو . والناس من أمرهم في كرب وعناء ، تنصبب جداول العرق على أخاديد جسومهم في كل حين ... وكأن الجو فوهة أتون متأجج يرسل شوظاً على الارض،فيبدو كل ما فيها ساخناً حتى هذا الماء الزلال ... وتغيم السماء آناً فيضغط هـذا الغيم المتلبد على الآفاق فيفرغها من الهواء ، وتنقشع آناً هذه الغيوم ، فتنبسط أشعة ذكاء النارية على الغبراء ؛ فتذرها بركانا غير ثائر . ترتفع درجة الحرارة ارتفاعاً هائلا حتى تبلغ حيناً إلى درجة (٤٤) في المكان الظليل . وفي هذه اللحظة العابسة ينزل لطف الله باسما شافياً ؛ فاذا الطقس يتبدل فجأة ، من حرارته اللاذعة إلى اعتـدال منعش لذيذ . و إذا الهواء الذى جمد وطال سكونه ينطلق بقوة خارقة ، و سرعة فائقة ،

(*) كتبت هذه الـكلمة مساء يوم ١٣ من فصل الاسد في وصف هذا اليوم وما سبقه من ايام هذا الفصل .

مطبقاً الآفاق كأنما يحاول أن يهزم بأطباقه السريع شمل جيوش الحر المستقرة في كل ذرة من ذرات الفضاء ثم ترعد السماء وتبرق ، و ينهمل مطر الرحمة على العباد والبلاد ، فاذا الدنيا باسمة بعد الاكفهرار ، و إذا الناس فى نعيم ، بعد ان كانوا مرهقين بفيح الجحيم .

فهذا الحرور الذي أوجدته قدرة الله ، محا رسومه لطف الله ، فى لمحة البصر فسبحان القدير اللطيف ، الذي يغير ولا يتغير ؟ المحرر

الكوثرى وتعليقاته

اهدانا هذا السفر اللطيف فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجده وقدطالعناه فالفينا فيه بيانا عاليا عن الحق والحقائق الدينية باسلوب بديع وتحقيق رائع و يقع السفر المشار اليه فى عشرين صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق صقيل بشكل جميل فندعوا لاقتنائه للأستفادة منه كما نشكر لفضيلة المهدي هديته النفيسة.

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه في مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

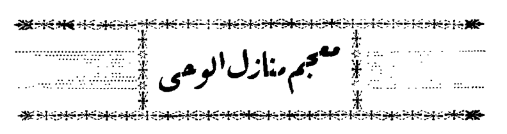
بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

اعمدة الحكمة وينابيع الاجتماع

من الحديث النبوى الشريف

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

* رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت فسلم .
* اليد العليا خير من اليد السفلى .
* ما أملق تاجر صدوق .
* يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .
* لا يُوردنَّ مُجْرِبٌ على مُصِحّ .
* رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس .
* لا تجلسوا على ظهور الطريق فان ابيتم فغضوا الابصار وردوا السلام ، واهدوا الضال ، واعينوا الضعيف .
* ليس من اخلاق المؤمن الملق إلا فى طلب العلم .
* زرغبا تزدد حباً .
* من دل على خير فله مثل أجر فاعله .
* ليس منا من لم يرحم صغيرنا و يعرف حق كبيرنا .



— ٦ —

للاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس

وادي العقيق

قال ياقوت : العقيق . قال أبو منصور في بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول . وقال الاصمعي : الاعقة الاودية . قال فمنها عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عـذبة الماء . قال السكوني عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له (عقيق تمرة) وهو عن يمين الفرط في رمل الجزء وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ، وفيه يقول الشاعر :

تربع ليلى بالمضيـح فبالحمى وتحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها : عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ، وقال غيره هما عقيقان الاكبر وهو مما يلي الحرة ما بين أرض عروة ابن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ، ثم اذهب بالعقيق مصعداً إلى منتهى البقيع ، والعقيق الاصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة . وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

اني مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضركم ان كان جعفر جاركم أن لا يكون عقيقكم ممطورا

وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى . و قال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة وهو على ثلاثة أميال أو ميلين وقيل ستة وقيل سبعة ،

وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عق عن حرتها أي قطع وهذا العقيق الاصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الاكبر بعد هذا وفيه بئر عروة ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزنى ثم أقطعه عمر الناس فعلى هذا يحمل الخلاف فى المسافات .

ومنها العقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك وهو الذي ببطن وادى ذي الحليفة وهو الاقرب منها وهو الذى جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق .

ومنها العقيق الذى فى بلاد بنى عقيل . قال ابو زياد الكلابي ، عقيق بنى عقيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القحيف بن حمير العقيلى حيث قال :

أأم ابن ادريس ألم يأتك الذي صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترسه وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه ودون العقيق الموت ورداً وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه بنو المحصنات اللابسات السنورا

ومنها عقيق آخر يدفع سيله فى غورى تهامة واياه عنى فيما احسب ابو وجرة السعدى بقوله :

يا صاحبى انظرا هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس باحداج

وهو الذي ذكره الشافعي رضى الله عنه فقال لو أهلوا من العقيق كان احب الى

ومنها : عقيق القنان تجري فيه سيول قلل نجد وحياله .

ومنها : عقيق تمرة قرب تبالة و بيشة وقد مر وصفه فى زبية ، وقيل عقيق تمرة هو عقيق اليمامة وقد ذكر ، وذكر عرام ما حوالى تبالة زبيه بتقديم الباء ؛ ثم قال وعقيق تمرة لعقيل ومياهها بثور ؛ والبثر يشبه الاحساء تجرى تحت الحصى مقدار ذراع وذراعين ودون ذلك ، وربما اثارته الدواب بحوافرها .وقال السكري في قول جرير :

اذا ما جعلت السي بيني و بينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

والعقيق واد لبنى كلاب نسبه الى اليمن،لأن ارض هوازن فى نجدمما يلى اليمن.
وأرض غطفان مما يلى الشام واياه عنى الفرزدق بقوله :

ألم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا
قفى ودعينا يا هنيد فانني أرى الركب قدساموا العقيق اليمانيا

(معجم البلدان ح ٦ ص ٢٠١)

وقال الزبيدى : العقيق الوادي ج اعقة وعقائق والعقيق كل مسيل شقه ماء السيل فأنهره ووسعه والجمع كالجمع والعقيق بالمدينة فيه عيون ونخيل وهو الذى ورد ذكره فى الحديث انه واد مبارك كأنه عق أي شق غلبت الصفة عليه غلبة الاسم ولزمته الالف واللام لأنه جعل الشيء بعينه على ما ذهب اليه فى الخليل فى اسماء الاعلام التى اصلها الصفة

والعقيق أيضاً موضع باليمامة وهو واد واسع مما يلى العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء .

وأيضاً موضع بتهامة ومنه الحديث وقت لأهل العراق بطن العقيق . قال الازهرى اراد العقيق الذى بالقرب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين وهو الذى ذكره الشافعي في المناسك وهو قوله ولو اهلوا من العقيق كان أحب إلى .

وأيضاً موضع بنجد يقال له عقيق القنان تجري اليه مياه قلل نجد وجباله .
والعقيق ستة مواضع آخر وهي أودية شقها السيل عادية منهـا العقيقان بلدان في بلاد بنى عامر من ناحية اليمن (التاج)

وقال البكري العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن فعيل عقيقان عقيق بني عقيل ومن اودينه قو وفيـه قتل صخر بن عمرو بن الرشيد اخو الخنساء وهو على مقربة من عقيق المدينة .

وعقيق المدينة على ليلتين منها وقال الخليل : العقيقان بلدان في ديار عامر

مما يلى اليمن وهما عقيق تبره وعقيق البياض وانر مل بينهما ، رمل الدبيل ورمل تبريز وأنشد

دعا قومه لما استحل حرامــه ومن دونهم عرض الاعقة فالرمل

وقال عمارة بن عقيل العقيق واد لبنى كلاب فاما قول جرير :

أذا ما جعلت السي بيني وبينها وحرة ليــلى والعقيق اليمــانيــا

فانما نسبه الى اليمن لان أرض هوازن فى نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان مما يلي الشام ، وانما سمي عقيق المدينة لانه عق في الحرة ، وهما عقيقان الاكبر والاصغر ، فالاصغر فيه بئر رومة التى اشتراها عثمان رضى الله عنه والاكبر فيــه بئر عروة التى قالت فيها الشعراء ، روى نافع عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان يقصر الصلاة بالعقيق وروى سالم عن أبيه أن النبى ﷺ قيل له وهو بالعقيق انك ببطحاء مباركة . وروى عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبى ﷺ يقول « بوادى العقيق أتاني آت من ربى وقال صل فى هذا الوادى وقل حجة وعمرة » أخرجها البخارى وغيره .

وكان النبى ﷺ قد أقطع بلال بن الحارث العقيق ، فلما كان عمر قال له أن رسول الله ﷺ لم يقطعك العقيق لتحجره فاقطع عمر الناس العقيق ، وانما أقطع النبي ﷺ بلالا العقيق وهو من المدينة ، وأهل المدينة أسلموا راغبين فى الاسلام غير مكرهين ومن أسلم على شيء فهو له . وقال بعض أهل العلم انما أقطع رسول الله ﷺ بلالا العقيق لانه من أرض مزينة ولم يكن لاهل المدينة (ص٦٧٨) .

وقال السمهودي : ... نقل ابن زبالة والزبير بن بكار عن هشــام بن عروة أنه كان يقول العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعداً إلى النقيع وما أسفل من ذلك أى من قصر المراجل فمن زغابة ؛ وعن المنذر بن عبد الله الحرانى أنه سمع من أهل العلم أن الجرف ما بين محجة الشام إلى القصاصين أي أصحاب القصة وان وطيف الحمار ما بين سقاية سليمان إلى الزغابة ؛ وان العرصــة ما بين محجة بين

إلى تباين آخر الحروف، أى طريقها وأظنها طريق درب المصرة ومن سلكها مغرباً كانت الجادات عن يساره ، قال وحدثني آخرون أن العقيق من العرصة أبداً إلى النقيع ، قال الزبير ولم أزل أسمع أهل العلم والسن يقولون أن العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الجماء ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى النقيع و يقولون لما أسفل من المراجل إلى منتهى العرصة العقيق الصغير فأعلى أودية العقيق النقيع ، ونقل أبو علي الهجرى أن النقيع يبتدئ أوله من برام ، والعقيق يبتدئ أوله من حضير إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب فى زغابة ، ونقل أيضاً ان حضيراً آخر النقيع وأول العقيق ، وزغابة آخر العقيق قال وزغابة مجتمع السيول غربى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه وهو أعلى وادى أضم (قلت) فهى منتهى العقيق والعرصة ، ومبدؤه حضير وهى مزارع معروفة بقرب النقيع على أزيد من يوم عن المدينة ، وقال عياض : النقيع صدر العقيق ، والعقيق واد عليه أموال أهل المدينة قيل على ميلين منها وقيل على ثلاثة وقيل ستة أو سبعة ، وهما عقيقان . ادناهما عقيق المدينة ، وهو أصغر وأكبر ، فالاصغر فيه بئر رومة ، والاكبر فيه بئر عروة . والعقيق الآخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذى أقطعه النبى ﷺ بلال بن الحارث وأقطعه عمر الناس ، فعلى هذا تحمل المسافات لا على الخلاف . والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذي ببطن وادى ذى الحليفة وهوالاقرب منهما أي من العقيقين المقسم أحدهما إلى الكبير والصغير ، فلا ينافى كون ما يلى الحرة من العقيق أقرب . على أنه سيأتي أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه وأن الذى أقطعه عمر الناس وهو الادنى من المدينة وهو المقسم إلى كبير وصغير ، وكلام الزبير صريح فى ذلك ، والصواب أن مهبط الثنية المعروفة بالمدرج أول شاطئ العقيق على ميلين من المدينة أيام عمارتها كما أقتضاه اختبارى لمساحة

ما بين المسجد النبوى ومسجد ذى الحليفة ، وبه صرح الاسدى من المتقدمين فقال أن العقيق على ميلين من المدينة ، الميل الاول خلف أبيات المدينة ،والثانى حين ينحدر من العقبة فى آخره يعنى المدرج ، وكأن من عبر بالثلاثة اعتبر المسافة من المسجد النبوى إلى أول بطن الوادى بعد القصر المعروف بحصن أبى هشا ومن عبر بالستة اعتبرها إلى طرفه الابعد وهو الذي به ذو الحليفة فأدخل بطن الوادي فى المسافة أو هو مفرع على القول بأن الميل الفاذراع والراجح الموافق لاختبارنا أنه ثلاثة آلف وخمسمائةذراع ، وقال المصرى وادي العقيق أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة على طريق المشمان وبينه وبين قباء يوم ونصف ويصل الى بئر على العليا المعروفة بالخليقة (بالخاء المعجمة والقاف) ثم يأتى على غربى جبل عسير ويصل الى بئر على بذى الحليفة المحرم ثم يأتى مشرقا الى قريب الحمراء التى يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يسارا ومن بئر المحرم يسمي العقيق فينتهى الى غربى بئر رومه انتهي

وقوله ومن بئر المحرم يسمي العقيق اى فى زمنه كزماننا وهو العقيق الأدنى فى كلام عياض وقال عقب قوله والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى ببطن وادى ذى الحليفه وهو الاقرب منها مالفظه وهو الذى جاء فيه أنه مهل اهل العراق من ذات عرق انتهي وهو خطا الاان يحمل على ماذكره بعضهم من ان عقيق ذات عرق يتصل واديه بعقيق المدينة ،والمعروف قديما امتداده الى النقيع

(للبحث صلة) (ص ١٩٠)

(الرياض) (رشدى الصالح ملحس)

استفتاء المنهل

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

—٧—

تكملة ما نشر للاستاذ حمد الجاسر قاضي ضبا

ضرر الكتب والصحف

ان من الحكم العربية الصادقة (احذر عدوك مرة . واحذر صديقك الف مرة) ولعل المقصود من كلمة « الصديق » هنا هو متصنع الصداقة في الظاهر ، العدو المبين في الباطن ، الذي لا يريد أن يجاهر بالعداء خوفا من حبوط مساعيه ، في ايصال الشر لمن يريد ايصاله اليه . وهذا « الصديق العدو » هو الذي ينال بغيته ، ويدرك اربه ، من ايقاعه بعدوه ابلغ الضرر ، وهو في مظهر الصديق الآمن بل الناصح النافع ، وما أكثر امثال من هذه صفته !! وما أشد ضررهم على الناشئة بمؤلفاتهم التي هي « السم في الدسم » وما أكثر انخداع الناشئة باقوالهم !!! ولا غرو فالفاظهم خلابة ، وعباراتهم جذابة ، وظاهرهم حسن ، وباطنهم إحَن !!!

* * *

يقول « بيدبا » الهندي أو غيره — والعهدة على الذاكرة الخوانة —: إن ذوي الحل والعقد من «الجرذان» عقدوا مجلسا تداولوا فيه الآراء ، لصد هجمات عدوهم الألد « الهر » فظهر لهم ان خبثه ودهاءه يتمثلان في حالة هدوءه وسكونه حينما يفاجئهم وهم غارون غافلون ، لا يشعرون به إلا وقد (وضع الفاس في الرأس) فقرروا تمليق جرس في رقبته ، ليعلموا به بمجيئه قبل وصوله اليهم ، وكان العثور

على من يقوم « بعملية » تعليق الجرس هو العقبة الكأداء التي لم يستطع أحد اجتيازها في سبيل تنفيذ ذلك القرار الحكيم !!

و « ناشئتنا » هل يعرفون عدوهم ؟ و إذا عرفوه فهل يعلمون غايات مساعيه الضارة ؟ و إذا علموها فهل يحتاطون و يسعون لدفعها قبل وقوعها ؟! أم يحتاجون إلى « جرس خاص » يعلق في رقبة ذلك العدو الحقيقي ، لينتبهوا بجلجلته للاحتراس من الوقوع في شبكة غشه وخداعه ، واذن فمن يقوم باجراء « العملية » ؟؟!!! أن اعدى عدو للناشئة هم دعاة الالحاد وانصاره وحزب الشيطان واتباعه الذين يعرفون أنفسهم باسم « انصار الجديد » !

و يتلوهم — عداوة وتغريراً — مؤلفو ومترجمو تلك الروايات التي تسمم الاخلاق بما فيها من الافكار الساقطة الدنيئة التي تدعو إلى التهتك والخلاعة والاستهتار والجبن والخور والهلع والتهور والانتحار ، وامثال ذلك من الغايات السافلة والصفات المرذولة ، التي هي حجر عثرة في سبيل تقدم الامة ونهوضها .

سر الجواب وخاتمته

إن « الخزانة العربية » ملأى بنفائس الكتب في مختلف الفنون ، وفيها غنية وقنية للناشئة عن تلك الكتب والروايات والصحف الموبوءة ؛ و إن في مؤلفات الادباء المعتدلين — في العصر الحاضر ـ من كتب و روايات وصحف ـ لمن لا تناسب الكتب القديمة ذوقه ، شفاء لعلة المدنف و إرواء لغلة الصادي ، وسداً لعوز المحتاج.

واذ لم يكن من مطالعة أي مؤلف مهما كان ـ بد ؛ فانني أنصح لكل ناشيء ان يدرس اولا ما يقدر على الحصول عليه من مؤلفات الامامين « ابن تيمية » الحراني ، و« ابن القيم » الدمشقي اللذين قال فيهما شاعر العراق المصري « معروف الرصافي » :

فدى « ابن القيم » الفقهاء كم قد دعاهم للصواب فلم يجيبوا
ففي « اعلام » الناس رشد ومزدجر لمن هو مستريب

نحـــــا فيما أتاه طريق علم نحـــاها «شيخه» الحبر الاريب

و « الشوكانى » اليمني ، و« صديق حسن» الهندى ، و « محمد عبده »و« محمد رشيد رضا » و « محمد فريد وجدى » و « مصطفى صادق الرافعى » و «محمد أحمد العدوى » المصريين وأري من الضرورى أن يوجد فى خزانة كل ناشيء من مؤلفات هؤلاء : كتاب زاد المعاد و « الدرارى المضية » و «سبل السلام » و » الاسلام والرد على منتقديه » و « الاسلام والنصرانية » و «الوحي المحمدى و « الاسلام فى عصر العلم » ودعوة الرسل » و « اعجاز القرآن » .

فمن تلك الكتب – مع سهولة اقتنائها – يستطيع القارىء الفطن أن يفهم حقيقة الدين الاسلامى خالية من كل شائبة ، ، يستفيد منها ثقافة جيدة ، وأدباعاليا وحكماً رائعة ، ونصائح ثمينة ، تكفل لمن عمل بها (ان لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة) .

وليس فى الصحف الكبري على اختلاف نزعاتها ونزع اعراضها، فيما اعلم ، » وفوق كل ذي علم عليم » – صحيفة توافق وتلائم ناشئتنا من كل وجه .

وأما« الهلال « و « المقتطف» و«الرسالة » و«العرفان » و«التربية الحديثة » ونحوها ، فهى فى رأيي – مع كثرة قيمة اشتراك الواحدة منها – والاقتصاد من لوازم الحياة الضرورية للناشئة – لا تصلح الا لفئة مخصوصة .

وخير لناشئتنا الاقتصار على مطالعة صحف بلادهم فهى كافية لهم الآن بصورة مجلة وان لنا فى همة الاستاذ (الانصاري) ونشاطه ما يحقق أملنا بان : لنه ستكون (مجلة جامعة مانعة) يجد فيها الناشىء من فنون العلوم والآداب ما يشبع نهمته .

وإذا رأيت من الهـــلال نموه أيقنت أن سيصير بدرا كامـ ـلا

ضيا حمد الجاسر

المجتمع العربي القديم
كما انك تراه

على شاطئ وادى العقيق

﴿ تمهيد ﴾ القصة التي اقدمها لك ياسيدى القارئ هي قصة واقعة ، لم تنسجها يد الخيال ، ولم تنمقها افكار الرواة البارعين ، وهي ذات حلقتين منها سكنين فالحلقة الاولى صيغت حوادثها على شاطئ وادى العقيق بجوار المدينة المنورة حيث الهواء الممتع ، والمناظر الطبيعية الجذابة ، والجو الصافي ، والجمال الناضر ، والقصور الشاهقة التي تبدو بين البساتين الخضراء ، مشرقة البياض كما يبدو النوار المتفتح من خلال الاكمام . والحلقة الثانية جرت حوادثها في بغداد ، حيث ابهة الخلافة العباسية ، وروعة دجلة ، وعظمة الاسلام ، ومجد العرب ، ورفاهية الشعب اما زمن القصة فقد كان القرن الثاني الهجري ، في ابان خلافة هرون الرشيد ، وانت تعلم ان عصر هرون الرشيد كان ازهى عصور العباسيين ، بل هو العصر الذهبي الرائع الحافل بالمجد السامق ، والنهضة الوارفة . والغنى المدهش . وتتأمل وقائع القصة فتنجلي لك حياة الامة العربية الطامحة . كما يتبين لك من خلال سطورها الناطقة خلال والشرف والمروءة والعفة والوفاء والوئام ، تلك الخلال الحميدة التي كانت مستحكمة في قلوب أبناء الامة العربية نتيجة طبيعتهم المتأصلة الراسخة ، لا تكلف فيها ولا تعلم . وبالجملة فهذه القصة صورة حية ناطقة باخلاق اسلافنا الاماجد وانها لتمثل اتجاه تفكيرهم ومجتمعهم اوضح تمثيل واشفه عن الحقيقة . ولهذا الامر نفسه اعارها كبار الادباء القدماء جانباً عظيما من الاهتمام ، وتداولتها كتبهم بالنقل والتثبيت مع مافيها من طول ، فان شفوفها عن الحقائق التاريخية لعصر زاهر من عصور الحضارة الاسلامية ، مع بساطة متنها و وضوح مغزاها جعل اعلام الادب

يتسابقون الى تسجيلها ، تحلية لكتبهم ، وتسجيلا للتاريخ في اسلوب القصة الممتع الجذاب ، وممن نقلها من ائمة الادب العربي ابو الفرج الاصفهاني في كتابه « الاغاني » وشهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري في كتابه « نهاية الادب في فنون الادب » وعنهما ننقلها لك . اما هما فقد اجمعا على القول بان راويها هو معبد اليقطيني المدني الذي — ان لم يكن بطلها — فقد شارك البطل في بعض حوادثها ، وكان السبب في ايصاله لمبتغاه في النهاية كما ستراه ، ومعبد اليقطيني هذا كان سمير هرون الرشيد وخادمه الامين . قال معبد : —

الزائر

كنت منقطعا الى البرامكة الازمهم واسكن في جوارهم ؛ وكانت لي دار لطيفة تشرف على جناتهم وقصورهم الشامخة ، فبينما انا ذات يوم في منزلي في منظرة مشرفة على الطريق وقد جاءتني احدى جواري بصبوحي من اللبن ، اذ أتاني آت فدق بابي فخرج غلامي ثم رجع الي فقال لي : على الباب فتى ظاهر المروءة يستأذن عليك فأذنت له ، فدخل شاب ما رأيت أحسن وجها منه ، ولا انظف ثوبا ولا اجمل زياً منه ، من رجل دنف عليه آثار السقم ظاهرة ، فقال لي : اني احاول لقاءك منذ مدة ولا اجد الى ذلك سبيلا ، وان لي حاجة ؛ فقلت وما هي ؟

الصوت

فأخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدي فقال : اسألك ان تقبلها وتصنع في بيتين قلتهما لحناً تغنيني به ، فقلت : هاتهما ، فانشدني

واللّه ياطرفي الجاني على بدني لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
أو لأبوحن حتى يحجبوا سكني فلا اراه وقد ادرجت في كفني

قال : فصنعت فيه صوتاً ثم انشدته اياه ، وأغمي عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال : أعد فديتك ! فناشدته الله في نفسه وقلت : اخشى ان تموت

فقال : هيهات انا أشقى من ذلك ، ومازال يخضع لي و يتضرع حتى اعدته فصعق صعقة اشد من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد فاضت ، فلما افاق رددت عليه الدنانير فوضعتها بين يديه ، وقلت : ياهذا ، خذ دنانيرك وانصرف عني قد قضيت حاجتك و بلغت وطرا مما اردته ، ولست احب ان اشرك في دمك ، فقال : ياهذا لاحاجة لي في الدنانير ، وهذه مثلها لك ، ثم اخرج ثلاثمئة دينار فوضعها بين يدي وقال : اعد الصوت علي مرة اخري ، وحل لك دمي ! فشرهت نفسي في الدنانير وقلت لاوالله ولا بعشرة اضعافها الا على ثلاث شرائط قال وماهي ؟

الشروط

قلت أولاهن ان تقيم عندي وتتحرم بطعامي ، والثانية أن تشرب من الصبوح ما تطيب به قلبك وتسكن مابك . والثالثة أن تحدثني بقصتك ، قال : أفعل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت بطعام فاصاب منه إصابة معذر ، ثم دعوت بالصبوح فشرب وأنشدته شعرا غيره في معنـاه وهو يشرب و يبكي ، ثم قال : الشرط أعزك الله ! فانشدته صوته ، فجعل يبكي أحر بكاء ، و ينشج أشد نشيج و ينتحب ، فلما رأيت مابه قد خف عما كان يلحقه ، ورأيت الصبوح قد شد قلبه كررت عليه صوته مرارا ، ثم قلت : حدثني حديثك ، فقد اشتقت الى سماعه

من العقيق

فقال : أنا رجل من أهل المدينة خرجت متنزها في ظاهرها ، وقد سـال العقيق في فتية من اقراني وأخداني ، فبصرنا بفتيات قد خرجن لمثل ما خرجنا له، فجلسن حجرة منا و بصرت منهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى فابقت بقلبي جرحا بطيئا اندماله فعدت الى منزلي وأنا وقيذ ، وخرجت من الغد الى العقيق وليس به أحد فلم أر لها أثرا فجعلت أبحث وكأن الارض اضمرتها فلم أحس لها بعين ولا أثر ، وسقمت حتى أيس مني أهلي ، وخلت بي ظئري فاستعلمتني حالي ، ضمنت لي

كتمانها والسعي فيما أحبه ، فاخبرتها بقصتي ، فقالت لا بأس عليك ، هذه ايام الربيع ؛ وهي سنة خصب وأمطار وليس يبعد عنك المطر ، ثم هذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان النسوة سيجئن فاذا فعلن ورأيتها اتبعها حتى أعرف موضعها ثم اسعي لك في تزويجها ، فكأن نفسي اطمأنت الى ذلك ووثقت به وسكنت اليه فتقويت وطمعت وتراجعت الى نفسي ؛ وجاء مطر يعقب ذلك وسال العقيق وخرج الناس وخرجت مع اخواني اليه ؛ فجلسنا مجلسنا الاول بعينه، فما كنا والنسوة الا كفرسي رهان ، فأومات الى ظئري فجلست ؛ وأقبلت على أخواني فقلت : لقد أحسن القائل :

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت وقد غادرت جرحا به وندوما

فاقبلت على صواحبانها وقالت : أحسن والله القائل ، وأحسن من أجابه حيث يقول :

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضحني وأياها ، وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس وانصرفنا ، وتبعتها ظئري حتى عرفت منزلها ، وصارت الى فاخذت بيدي ومضينا اليها ؛ فلم نزل نتلطف حتى وصلنا اليها ثم شاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها ، فحجبها اهلها وسدوا ابوابها ، فمازلت اجهد في لقائها فلا أقدر عليه وشكوت ذلك الى أبي لشدة ما نالني ، وسألته خطبتها لي ، فمضى أبي ومشيخة اهلي الى أبيها فخطبوها ، فقال : ولو كان بدأ بهذا قبل أن يفضحها ويشهرها لأسعفته بما التمس ، ولكنه قدفضحها فلم أكن لأحقق قول الناس فيها بتزويجه اياها ، فانصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد : فسألته أن ينزل بجواري وصارت بيننا عشرة .

احضار الفتى الى جعفر بن يحيى

ثم جلس جعفر بن يحيى فأتيته فكان أول صوت قلته صوتي في شعر الفتى فطرب طربا شديدا وقال : ويحك ! ان لهذا الصوت حديثا فما هو ؟ فحدثته فأمر باحضار الفتى فأحضر من وقته ، واستعاده الحديث فأعاده .

تزويجه بالفتاة

فقال جعفر : هي في ذمتي حتى أزوجك اياها ، فطابت نفسه ، وأقام معنا ليلتنا حتى اصبح ، وغدا جعفر الى الرشيد فحدثه الحديث فعجب منه وأمر باحضارنا جميعا فاحضرنا ، وأمر بأن أقول الصوت في حضرته ففعلت فسر وسمع حديث الفتى ، فأمن وقته بكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل وابنته وجميع أهله الى حضرته ، فلم تمض الا مسافة الطريق حتى احضروا ، فامر الرشيد باحضار أبي الجارية اليه فأحضر وخطب اليه الجارية للفتى واقسم عليه أن لايخالف أمره ؛ فاجابه و زوجها اياه ، وحمل الرشيد اليه الف دينار لجهازها والف دينار لنفقة طريقه ؛ وأمر للفتى بالف دينار ولى بالف دينار ، وأمر جعفر لى ؛ وللفتى بالف دينار . وكان المدينى بعد ذلك من ندماء جعفر بن يحيى .

تعليق

أأعجبت يا سيدى القارئ مطالعة هذه القصة الشائقة التي تمثلت فيها خصال الحب النزيه والشرف والمروءة ؟! لاشك أنك قد لمست وقد اشرفت على ختامها بر معبد بقاصده كما أنك قد أحسست بوفائه ، وشهامة جعفر بالتوامه تزويج الفتي من الفتاه على بعد الشقة ، وتقاطع اسباب الوصال ، ثم تجد من فوق كل هذا هارون الرشيد يربو على كرم جعفر واريحيته ، فينفذ أمره الى من يحمل له الفتاة

وأهلها من المدينة الى بغداد ، ثم ترى كيف زوجها من بعضها ، وترى كيف تناثرت الوف الدنانير فرحا بهذا القران السعيد ، الذى ارضى به معبد وجعفر وهرون اخيرا ، ضمائرهم الحساسة ازاء الفتى الحزين . فهذا كله مثال بارز للشهامة العربية والنبل العربى ، والكرم العربى ، والاحساس العربي .

عبد القدوس الانصارى

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزاوى بالجزائر

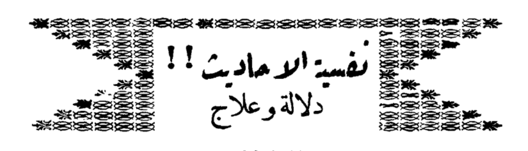
ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة



نفسية الاحاديث !!
دلالة وعلاج

للأديب عبد الله عريف ، عضو البعثة العلمية بمصر

أرادت مجلة « المنهل » الغراء أن تمقدبيني و بين قرائهاصلة فكرية، مظهرها ذلك الاحتكاك الفكرى ، او التجاوب العقلى بين الكاتب والقارىء ،واحاديث المقالة ، أو أدب المقالة ـ الشائع بين كتابنا ـ لا يعين بقوة على هذا التجاوب بين الكاتب والقارىء ذلك ان المعاني التي يتناولها أدب المقالة ـ في ا كثر الاحايين ـ و بخاصة ، الاجتماعية منها والعاطفيه يكون القارىء فيها أداة سلبية يستشعر منها الفكرة الخاطفة، واللذة الحينية ولكنه واجد في أدب البحث احتكاكا قويا ، يبعث على توليد أفكاره ، واستغلال عقليته،وفيه استجابة لنداء الغرائز الفطرية في تكوينه ، ومباعدة نافعة بين القارىء ومرض الاغمار الذهني ـ الشائع بين المتعلمين من الشباب والناشئة ـ وأنا أعترف أن فقدان ادب البحث في بلادنا منشأ مع الطالب من حداثة السن و بحسبنا دليلا خلوه من دراسة الادب العربي في أدواره التاريخية . وليس هذا في أحاديث المقالة فحسب ، بل ان الاحاديث الشفهية بعد خليقة بالاسف المرير، ان كانت الاحاديث توصف بالاسف ـــ فللاحاديث نفسية تدل في وضوح على مكانة الفرد أو الأمة ، وحظها من الثقافة والتفكير با كثر مما يدل الشاعر أو الكاتب على ذلك لان في الاحاديث ارسالا للنفس كما هي ، في غير اعمال أو تصنع .

والجماعة الغالبة ـ من المتعلمين عندنا ـ لا تجيد التحدث ، وهي لا تكاد تطيق وضع الالفاظ المحدودة للمعاني النفسية التي تريد التعبير عنها ولسنانستثني

من هذا الا أفراداً قلائل تدهشك بقوة منطقها ،لان تفكير الامة وعقليتها يتمثلان في الجماعة الغالبة ـ كالقصيدة تدل بوحدتها كاملة ـ لا البيت والبيتين ـ على قيمة الشاعر ومكانته الفنية بين الشعراء ـ والنبوغ الفردى لا يدل على غير حظ صاحبه من القدرة والتفوق .

وليس فقط فقدان قدرة التعبير ، بل أن مادة الحديث ليست سوى احاديث فراغ وشقشقة لسان ، او هي اذا كانت في طبقة خاصة (حوانيت) صغيرة تملىء جوانبها ببضاعة الفكرة الخاطفة ، والمعلومات السريعة ، يعرضها الشباب أمام بعضهم في مجالسهم الخاصة ، لينال احدهم الاعجاب المؤقت من اخوانه .

هذا هو تصوير الاحاديث سواء منها الكتابية أو الشفهية ، فما دلالة ذلك التصوير من نفسية الامة ؟ ثم ما هو طريق العلاج والارتفاع ؟! هذان سؤالان نضعهما لنجيب عليهما في صراحة . وجوابنا على السؤال : ان السبب في هذا الفقر الادبي في البحث والمادي في التحدث هو عدم استكناه معاني الحياة الزاهرة وعدم الوصول الى الثقافة العالية ، ونضوب مادة الحديث الذي يغذي العقل ، فالمعاني عند ما تقوى في نفس صاحبها تبحث عن الالفاظ فتجدها سهلة مطواعة ، وهذه النتيجة الطبيعية تؤدي مفعولا عكسيا عند ما تقف المعاني ، وتتضاءل ظلال الثقافة ، وقد كان ذلك التأثير العكسي واضحاً جليا فيما قدمنا من الحديث ، من ضعف في أدب البحث وخور في أدب التحدث وهو فوق دلالته على ذلك يدل على عدم استكمال القوي التفكيرية في الامة وهذه الدلالة تبدو واضحة لمن يندس في المجالس و بين الطبقات المتعددة والمتباينة في نوع حديثها وتفكيرها ، ليرى مواكب من العقليات تسير في اتجاهات مختلفة ومتباينة ايضا

ولسنا نحجم عن ابداء رأينا الخاص في علاج هذه الحالة النفسية في جسم الامة وكيانها ، ورأينا ان تهتم الهيئات العلمية فتتدارك هذا السيل الجارف من صغار الشباب الذين يستقبلون الحياة ، وطريقها الى ذلك يستلزم تفكيراً جديا في

علاج ناجع نرجو أن توفق اليه ، وهى ان فعلت فلا شك انها تحتفظ بكيان الثقافة فى هذه البلاد المقدسة التى كاد يودى بها الجهل فى عصور خلت وشيء آخر ان فعلته ساعدت على تنمية ثقافة جيدة قوامها البحث والتنقيب ، ذلك هو العناية ببحث الآداب العربية واستغلال دروس الانشاء وعقد مسابقات دراسية بين الطلبة والمدارس اننا ان قمنا بهذا أدينا واجبا قومياً لبلادنا ، ومشينا بها خطى واسعة نافعة ، اذن فالعلاج الناجع - في نظرنا - هو تنمية الثقافة وتقوية التفكير وتنمية الثقافة والتفكير هي الغرض الاول من التعليم ، فما أحرانا بالعمل الايجابى لأداء أسمى اغراض التعليم وأحقها بالعناية .

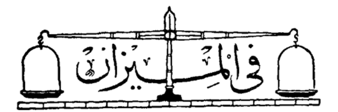
هذه كلمة اكتبها فى عجلة السفر نزولا عند رأى الاستاذ عبد القدوس ، وفى نفسى شعور بضرورة العودة الى الموضوع لايضاح بعض جوانب البحث فالى عدد قادم .

عبد الله عريف

الى اصحاب السيارات والمطابع

ان عبد القادر افندى منصور المتخرج من معمل « شوصو » بباريس وصاحب ورشة تجديد الراديا تورات ولحام المعادن بالاوكسجين مستعد بتجديد رادياتورتكم ولحام ادواتكم من اى معدن كانت ، كبر حجمها اوصغر ، بلحام الاوكسجين الفعال شرفوه بورشته بحارت الباب بمكة المكرمه بالحجاز تجدوا ما يسركم





من تراثنا الخالد

(٢) ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربي الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يخلدها كتابه «تحفة النظار في غرائب الامصار»

(٢)

ياشباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامي
والمغامرة الحازمة من سيرة هذا الشاب المغوار

ومما استرعي نظرنا بصورة خاصة ، اثناء دراستنا لرحلته « تحفة النظار في عجائب الامصار » مالاحظناه فيه من النزوع الى التجدد بحسب اقتضاء الاحوال فعند ما يكون رحالتنا في الهند يلبس لباس اهلها ، ويصنع صنيعهم في الامر الدقيق والجليل ، حتى انه ليصطاد صيدهم ، ويجاهد الكفار في سبيل الله جهادهم بل ويتعلم لغاتهم ، ويتأثر عاداتهم ، ويتخلق باخلاقهم ، ويخاطب ملوكهم وامراءهم وتدب عقارب الحسد في صدور بعض حواشي هؤلاء الملوك فيمعنون في الكيد لهذا الرحالة الشاب ، ولكنه ينجو منهم باعجوبة هي نتيجة عقله الثاقب وذكائه العبقري ... واذا وصل هذا الجواب بلاد التركستان فانه يتزل كذلك بزيهم ويركب عرباتهم ، ويعني بوصف هذه العربات عناية الرائد الحصيف ، ويصبح كانه واحد منهم في المآكل والمشرب وفي كل شيء !

ومع ما يعرو الرحالة النازح ، من اضطراب اعصاب وانتهاك قوى وخور عزيمة و بلبلة فكر فان جوابتنا قد سلم من هذه العوارض طيلة رحلاته الشاقة العالمية فكان مفعم الجوانح سروراً مملوء القلب ابتهاجاً ثابت الجنان لدى الصدمات رابط الجأش حين الا زمات وكانما قد قلبه من فولاذ وجسم من صخر صلد وكان واعيته « حاك » لـكل ما مر عليه فهو يسجل له الحوادث والوقائع والملاحظات تسجيلا فنيا دقيقا و يحفظها له في طياته فاذا ما يلزم النبش يجد كل حوادث رحلته محفوظة مضبوطة في « اسطوانة » قلبه الرائعة ومع هذه الحافظة النادرة تجده ذا عقل خصب وروية المعية فما تمر عليه حادثة او منظر او مخبرة الا واستخرج منه العبر والعظات والفوائد الجزيلة ادبية او عمرانية او اقتصادية او اجتماعية .. مما جعل كتابه اشبه شيء بدائرة معارف القرن الهجرى الثامن

اسمع ما يقول عن خدام المسجدالنبوى في عهده ـ..

وخدام هذا المسجد الشريف وسدنته فتيان من الاحابش وسواهم وهم على هيئات حسان وصور نظيفة وملابس ظراف وكبيرهم يعرف بشيخ الخدام وهو في هيئة الامراء الـكبار

واسمع ما يقول عن ثغر جدة في زمنه : ـ

وهى بلدة قديمة على ساحل البحر يقال انها من عمارة الفرس وبخارجها مصانع قديمة ، و بها جباب الماء منقورة في الحجر الصلد يتصل بعضها ببعض تفوت الاحصاء كثرة »

وعند ابن بطوطة نبوغ عظيم في تلقف اللغـات ، فقد فهمت من دراستى لـكتابه انه يتقن « العربية » وانه على المام بالبربرية والفارسية والهندية والتركية؛ اما اللغة العربية فهى لغة وطنه وهو أحد العلماء فيها والبربرية هي لغة قبيلته «لواتة» وأما الفارسية فانما قلنا انه على المام بها بدليل المخاطبات التى كانت تجرى بينـه و بين السلطان « محمد شاة » بهذه اللغة ، وبدليل ماشحن به مؤلفه من كلماتهـا وعباراتها . وهكذا شأنه في الهندية والتركية .

اما دقة ملاحظاته فى وصف مشاهداته فحدث عن البحر ولا حرج ، فها هو يصف النباتات والاشجار والمآكل والمشارب والملابس والمظاهر والمصنوعات التى تكون له بها علاقة ما وصف الخبير المدقق الذى يعنى بانتظام الوصف وشموله والكشف عن المنافع والمضار والاسباب والمسببات.. استرعى نظره ، وهو سائح فى بلاد الترك شكل هذه « العربات » التى تجرها الخيل فى تلك البلاد ، فيركبها المسافرون وتجتاز بهم المسافات الشاسعة وهم من صناديقها الكبيرة ، فى غرف واسعة مؤثثة باللوازم ، تحملهم فى راحة من الشعور بمشاق السفر واهواله — استرعى نظره هذا اللون الجديد من أدوات السفر والانتقال فعنى بوصفها وصفاً دقيقاً خالداً قال فى الفصل الذى عقده لهذا الغرض والذى جعل عنوانه هكذا : —

« ذكر العجلات التى يسافر عليها بهذه البلاد »

« وهم يسمون العجلة عربة (بعين مهملة وراء وباء مفتوحات) وهى عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات كبار ، ومنها ما يجره فرسان ، ومنها ما يجره اكثر من ذلك ، ويجرها أيضاً البقر والجمل ، على حال العربة فى ثقلها أو خفتها والذى يخدم العربة يركب احدى الافراس التى تجرها ، ويكون عليه سرج ، وفى يده سوط يحركها للمشى ، وعود كبير يصوبها به إذا عاجت عن القصد ، وهى خفيفة الحمل ، وتكسى باللبد أو بالملف [1] ويكون فيها طيقان مشبكة ، ويرى الذى بداخلها الناس ويرونه ، ويتقلب فيها كما يحب ، وينام ويأكل ويقرأ ويكتب وهو فى حال سيره . والتى تحمل الاثقال والازواد وخزائن الأطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليها قفل » اهـ

فهذا الوصف الحافل لنوعي العربات ، يدل على مبلغ حذاقة ابن بطوطة فى استعراض مشاهداته ، ولو قام اليوم فنى بليغ وازمع وصف هذه العربات لما زاد شيئاً عما سجله ابن بطوطة فى كتابه منذ عدة قرون !

(١) الملف عند عرب المغرب هو ما يعرف الآن عند عرب المشرق بالجوخ .

ومن دقة ملاحظاته تعمقه إلى حقائق المسميات وفلسفه الاسماء ، ومن ذلك قوله عن اقليم « بنجاب » بالهند : ان السبب في اطلاق هذا الاسم عليه انه ذو أنهار خمسة . قال : والبنج في لغتهم معناها خمسة ، والآب هو النهر .. أى الاقليم ذو الأنهار الخمسة . وقد وصف هذه الانهار الخمسة .واذن فلقد أوصلنا ابن بطوطة إلى ادراك سر تسمية بنجاب بهذا الاسم المركب تركيباً مزجياً قد يخفى على كثير من الناس !

المدينة المنورة « باحث »

نجاح باهر

جاءنا من الاستاذ عبد الخالق عاص مدير مدرسة حائل الأميرية ان الأمير عبد الله نجل سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل قد نجح في الأختبار السنوى بمدرسة حائل الأميرية بتفوق باهر فنهنئ سمو والده الكريم بهذا النجاح ونرجو له دوام التقدم ؟

نتيجة الاختبار السنوى
لمدرسة التهذيب

جاءنا من ادارة مدرسة التهذيب انها اجرت اختبارها السنوى في الوقت المقرر لاختبار المدارس الاميرية وقد جرى هذا الاختبار من قبل هيئة من العلماء والادباء . وقد اسفرت النتيجة عن نجاح ٦٩ في المائة من مجموع طلبة المدرسة . وعطلت المدرسة الدراسة في فصلي الاسد والسنبلة حسب نظام مديرية المعارف العامة وخصصت الادارة ثلاث ساعات من كل يوم للقرآن المجيد عناية بحفظه فنسأل الله لها التوفيق المطرد في اداء مهمتها العلمية ودوام التقدم .

دراسات غربية

هيجو فى الحياة

١٨٠٢ — ١٨٨٥ م

للاديب احمد رضا حوحو

كان « لامارتين » الشاعر الفرنسى المشهور فى أوج عزه ، وقوة شبابه متنعما بالشهرة الطائرة ، ومحتلا زعامة الادب الفرنسي حينما طلع نجم « هيجو » فى عالم الادب فنقش اسم « هيجو » فى سجل الآداب الفرنسية ، وصاحبه لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره ولم يعبأ به أحـد فى بدأ امره ، ومن كان يتصور ان هذا الطفل سيزاحم كبـار الادباء امثال « لامارتين » في مراكزهم ؟! ومن كان يخال انه سيناقشهم مناقشة حاسمة حتى يحتل أمكنتهم و يستولى على سلطانهم ؟!

وفى الحق ان الادب الافرنسي يوم ظهر نجم «هيجو» كان يتخبط فى غياهب التقليد القديم ، ويتضجر من آلام الضعف ، و يبكى مادته التى يراها تلفظ آخر أنفاس الحياة ، فكان « هيجو » هو الطبيب المختص الذى عالج أمراض الأدب وكان هو البطل الوحيد الذي بعث الحياة فى هذا الادب ، وكان قـد القحه من شبابه وغذاه بآماله ، فعاد ذلك الشيخ الهرم شابا قويا فى زهرة الحياة .. وكان هو الزعيم الفريد الذى نهض بالادب بعد النضال الشديد ، فاخرجه من ذلك العالم المظلم الى عالم آخر مشرقة انواره ، والبسه حلة قشيبة بديعة ، بدل تلك المرقعات البالية «فهيجو» أذن هو زعيما لادب الفرنسى فى القرن التاسع عشر غيرمدافع !

ولادته ونشأته

ولد «فيكتور هيجو»[1] فى فرانسا سنة ١٨٠٢ م من ابوين من كبار الشعب واغنيائه . فقـد كان ابوه من عظام قواد الامبراطورية الفرنسية إذ ذاك وكان

(١) فيكتور : هو اسم الاديب المترجم الشخصى . اما هيجو فاسم عائلته

هيجو – وهو طفل – يتبعه فى غالب اسفاره الحربية ، فانتقل معـه الى ايطاليا ثم الى أسبانيا فشاهد تلك المعارك الهائلة ونشأ بينها ، فجعلت منه رجلا يعرف قيمة الحياة ويعرف لما ذا يعيش الانسان ، وأراد هيجو ان ينظم تلك المعارك واذا به يرسمها بقلمه الساحر رسما دقيقا وتصورها تصويرا رائعا ولا أنسى ذكر قصيدته الخالدة « بعد المعركة » تلك القصيدة التى جمعت بين تصوير الشجاعـة والنبل ، والحماسة والحلم والتضحيه والرأفه بالضعيف حتى ولو كان عدوا لدوداً ! واليك ماخصها : —

« بعدما انتهت المعركة بين الاسبانيين والفرنسيين تلك المعركة التى انتصر فيها الفرنسيون خرج القائد هيجو والد الاديب فيكتور هيجو ، يجول فى ميدان الحرب وبينما هو كذلك إذ سمع أنينا فتأمله واذا به أحـد الاسبانيين الجرحى ملقى بين جثث الاموات ينادي بصوت خافت : «اسقونى » ! ! اسقونى ! ! ولما اقترب القائدمنه ليسقيه صوب ألجريح اليه بندقيته ورماه، فسقطت الطلقة أمام القائدولم تصبه ، فالتفت فى تلك اللحظة لخادمه وقال له : « اسق هذا المسكين على كل حال ؟ !

حياته الادبية

كان هيجو فى منتصف العقد الثانى من عمره حينما ظهرت ثمرة قريحته الاولى فى عالم الادب

وبرغم حداثة سنه اخذت قرائحه تتري ، فالتفتت انظار الادباء اليه ، ومنحه « شاتو بريان » احد كبارهم لقب « الطفل السامى » وما كاد يتم عقده الثانى حتى ظهرت اشعـاره مجموعة ، واعتبر خصما للامارتين ، واستمر فى التأليف ، فاصدر « اوراق الخريف » ثم » المشرقيات » ثم الاصوات الباطنية » وغيرها من الدواوين الشعرية التى يقف الانسان مدهوشا امام متانة اسلوبها ، وتدفق

خيالها ، وجمال مناظرها ، واستطاع « هيجو » وهو لا يزال في الخامسة والعشرين من سنه ان يلفت انظار الملأ حوله ، وفملا كثر المعجبون ، به وتجمهرت أتباعه فاخذت حينذاك في تجديد القديم وتقوية الضعيف ووضع الاوزان الجديدة في الشعر التي لم تكن معروفة قبله واشتدت المعركة بينه وبين خصومه ، وحمى وطيسها ، وكان محورها « الأدب المسرحي » واخذ هيجو يظهر كل آن مسرحيات جديدة لم تكن عرفت في الادب الفرنسي بعد . ودامت الخصومة بينهم وبينه عشر سنوات متوالية ، اى حتى انخرط هيجو في سلك الاكاديمية وغاص في بحور السياسة .

حياته السياسية

وفى سنة ١٨٤١ قبل هيجو عضوا فى الاكاديمية الفرنسية ، وخاض الحياة السياسية فعين عضوا فى المجلس الفرنسى الاعلى في ولاية « لويس فيليب » وعين نائب الشعب فى عهد الجمهورية الثانية ، وحقا لقد كان لسان حال الامة الفصيح يدافع عن حقوقها ويذود عن حريتها بكل اخلاص ، فهجر في سبيلها الادب ، وانقطع عن الشعر والكتابة ولم يعد اليها الا بعد مانفي الى البلجيك في شهر ديسمبر سنة ١٨١٥ ومن منفاه اخرج تلك الاهاجي السياسيه والرسائل النقدية اللاذعه ، « كالعقوبات »[1] التي نال فيها من نابليون الثالث ، ومن هناك ايضا اصدر تلك القصص الحزينة والمآسي المؤثرة كالبؤساء وعمال البحر وغيرها . ولم يؤب الى بلاده الا بعد ان قضى تسعة عشر عاما فى المنفي تعد من اخصب ايامه الادبية . وفى سنة ١٨٧٠ هبط أرض فرانسا ولكنه لم يطق الحياة السياسية كما كان يظن بل جمع بين السياسة والادب وظل مستمسكا بزمام قيادة الفكر والامة محرجا للناس درره النثرية والنظمية .

١) كتاب العقوبات كما يتبادر بل هو نظم

اخلاقه ونهايته

كان هيجوا يحمل بين جنبيه نفسا عالية وكبرياء عظيمة ، غير ان حلمه ورزانته ومتانة اخلاقه هى التى كانت تغطى تلك الكبرياء ولكنها كثيرا ما تظهر فى خلال كتاباته التى حررها فى حالات الغضب والتأثر . وكتاب « العقوبات » يشير الى ماقلناه .

وكان هيجو يحب الاطفال الى حد الافراط ، وكانت له بنية كانت غرامه وبهجة حياته . وفى ذات يوم بينما كان يتجول معها على ضفاف « السين » اذ سقطت بغتة فى النهر فاختطفتها امواجه المتلاطمة بسرعة جبارة ، فذهبت الى مقرها الاخير وتركت اباها يندبها و يبكيها صباح مساء ، بدموع عينه وعبرات قلبه وظل بقية حياته حزينا عليها . وقد كان احد الاساتذة الفرنسيين يؤكد لنا ان جميع كتابات هيجيو التى حررها بعد فقدان ابنته تتضمن حزنه عليها وكان يستدل بقصائد هيجو الكثيرة ، ومنها قصيدة يقول فيها :

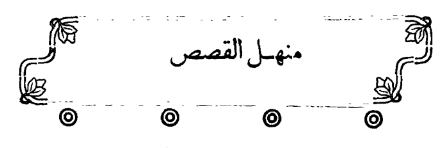
« انى كلما جلست على كرسى فى احد البساتين العمومية لا اشعر الا والاطفال تلتفت حولى ، ولما ادر لم ذا ؟! هل لأنهم يعلمون انى احب مثلهم الطيور والهواء والازهار ! ويعلمون انى مسرور مثلهم، واكثر منهم فيما سلف » .

فيؤكد هذا الاستاذ بان هيجو يعنى بقوله :(فيما سلف) قبل وفاة ابنته .

ومما يحكي عنه ايضاًانه كان يجمع أحيانا أطفال جيرانه فى مسكنه ، ويضع لهم عسلا فى صحن فوق منضدة مرتفعة ، فيحاول الاطفال اقتحام المنضدة والحصول على العسل ، ويظل هيجو على مقربة منهم يرمق بعين السرور حركاتهم وسكناتهم

وبعدما بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة أفل نجمه وذلك فى سنه ١٨٨٥ ، بعد ما احتل مركزا عاليا فى قلوب الامة الفرنسية التى كانت تقدره . وقامت حكومته بدفنه فى موكب رهيب لم يسبق له مثيل ؟

أحمد رضاحوحو



الملك سليمان الحكيم

بقلم الاستاذ عبد الحميد أبو حامد استاذ اللغات الاوربية بمدرسة تحضير البعثات

أشخاص القصة : —

سارة	صديقه	الملك سليمان الحكيم
دبورة	رجـلان	سياف

المنظر الاول

سارة على باب كوخها

صديقة : صبحك الله بالخير . لقد أتيت لأرى ولدك الجديد ، فهل هو ذكر أو أنثى ؟

سارة : انه ذكر ، ولا أخفي عنك سروري به وله الآن عشرة أيام من عمره . لقد اخذه الـكرى فهيا لتريه (تدخل الصديقة الى الـكوخ)

الصديقة : (خارجه) انه طفل ظريف لطيف ممتلىء الجسم . والان فانى سارية الى دبورة أزورها فقد وضعت هي الاخرى طفلا وسأرى أيهما أكبر وأسمن. (تخرج الى كوخ دبورة . تخرج دبورة من كوخها لتستقبلها)

دبورة : صباح الخير أيتها الصديقة !

الصديقة : لقد أتيت لارى طفلك الجديد بعد إذ رأيت طفل سارة فهو طفل ظريف سمين

دبورة : ان طفلى نائم الآن ولـكن يمكنك ان تدخلى لتنظرى اليه .

(تدخلان)

﴿ المنظر الثانى ﴾

نفس المنظر . بالليل

دبورة : ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟ فقد مات طفلى . والآن فأن لسارة طفلا وليس لى . إذن لاستبدلن بطفل سارة طفلى الساجى .

(تذهب الى كوخ سارة وتخرج حاملة طفلا فقد خل به الى كوخها تحمل طفلها الميت الى كوخ سارة)

﴿ المنظر الثالث ﴾

نفس المنظر . فى الصباح

(تدخل سارة تصرخ وتولول ذاهبة الى كوخ دبورة)

دبورة : صباح الخير ياسارة ! لماذا تبكين ؟

سارة : لقد مات طفلى الصغير . لقدكان ممتلئا حياة ونضارة حين آويته الى الفراش ولكنى فى هذا الصباح حين ذهبت لآخذه وجدته ميتاً . انه وهو مسجىً على الفراش لأشك فى انه طفلى

(تصرخ فتدخل الصديقة)

الصديقة : لماذا تولول سارة ؟

دبورة : لقدمات طفلها

الصديقة : يالها من مسكينة ! لقد كان طفلك يشع حياة حين رأيته .

سارة : نعم . ولست أدرى ماذااصابه ، ثم ان هـذا الطفل الميت لايشبه طفلى فطفل دبورة يشبه طفلى

(دبورة يتملكها الغضب)

الصديقة : سأذهب لارى طفل دبورة (تخرج)

سارة : مالك والغضب يادبورة فان الحزن يجعلني افوه بالفاظ لاأدري كنهها

دبورة : مسكينة انت ياسارة. ولكن يجدر بك بان لاتقولى بان طفلك يشبه طفلى

(تخرج الصديقة من الكوخ)

الصديقة : ولكن هذا الطفل يشبه طفل سارة ولست اشك فى ذلك

دبورة : انكم ان تفوهتم بهذا مرة اخرى لاصبن عليكم جام غضبى فما يجدر بنا الا ان نكون اصدقاء لانتناحر ولا نتشاجر

سارة : لست راغبة فى العراك ولكنى اظن انك اخذت طفلى

دبورة : انك أمرأة سوء . تريدين أن تأخذى طفلى لان طفلك قدمات اذهبي عنى واعزبى عن وجهي !

الصديقة : عندى حل لمضلتكما . هيا اذهبا فأتيا بالطفل الميت ، فأذا حضرتما الطفلين فسنري ان كان الطفل الميت هو طفل سارة أو طفل دبورة فقد رأيت الطفلين حين كانا على قيد الحياة

دبورة : لست اريد أن أري الطفل الميت فلاتحضراه هنا

سارة : انك اذن راغبة عن مساعدة صديقتنا ، فما أظن الا انك أمرأة سوء وماتريدين الا الشجار .

الصديقة : لا يجب أن نتشاجر هنا فهيا نعرض خصومتنا على الملك .

سارة : هو هذا . هيا الى الملك سليمان فهو نعم الملك . وانه لفى مقدوره أن يحكم بيننا أى الطفلين هو الميت . هيا فاحضرى طفلك يادبورة

﴿ المنظر الرابع ﴾

خارج قصر الملك سليمان

(النسوة الثلاث يذهبن الى قصر الملك . يقف خادم بالباب)

الخادم : ماذا تردْنَ ؟

سارة : نريد مواجهة الملك.

الخادم : لا يستطيع الملك مقابلة أحد فهو فى فراشه فلا يمكنكما أذن رؤية الملك اليوم

دبورة : هيا اذن نعود فالملك لايستطيع مواجهتنا اليوم

الصديقة : لابد من رؤيته اليوم . هلا تفضلت وسألته أن يسمح لنا بمواجهته ؟ إنك كسول يا هذا .

الخادم : لست بالكسول فانى لأعرف بان الملك سليمان ملك عظيم فهو لايواجه مثلكن وطفلك سيصيح ، بزعجنا فهيا الى منزلكن .

دبورة : نعم إن طفلى سيبكى ويحدث جلبة حين يرى الملك . لابد من أن نعود الي بيوتنا .

الصديقة : (تدس شيئا من النقود فى يد الخادم) هلا كنت خادما ظريفا فذهبت تستعطف لنا الملك بدخولنا عليه ؟

الخادم : انتظرن قليلا فأذهب لسؤاله

سارة : انه ويا للعجب لابد أن أخذ نقودا من النسوة الفقيرات اذا كن يردن مواجهة الملك (يعود الخادم)

الخادم : هيا فقد سمح لكن الملك بمواجهته . تفضلن !

المنظر الخامس

داخل قصر الملك . يقف النسوة الثلاث أمام الملك

الملك : فيم اختصامكن ؟

سارة . أيها الملك ! لى ولد ، ولدبورة طفل أيضا وقد مات أحدهما ولكنى أشتبه فى أن يكون طفل دبورة هو الذى فارق الحياة وأظن أن دبورة قد استبدلت بطفلها الميت طفلى الذي لايزال على قيد الحياة .

دبورة . أيها الملك ! إن سارة لتغضبى لان طفلها قد مات فلما حضرت الى طفلى أرادت أن تأخذه بدلا منه

الصديقة. أيها الملك لقد رأيت العاملين وأظن ان الطفل الميت هو لدبورة كما أظن أنها قد أبدلته بطفل سارة فى سكون الليل حين كانت سارة قد غلبها النعاس .

الملك : ناد السياف وأخبره بأن يحضر سيفه .

(يدخل رجل متقلد سيفا)

الخادم : ياصاحب الجلالة ها هو السياف .

الملك : هاتى الطفل هنا . (يأخذ الخادم الطفل من دبورة ويحضره الى الملك) إنى ملك عادل ولست أعرف لأيكما هذا الطفل؟ هل هو طفل دبورة أوطفل سارة ؟ ولكنى يجب ان أعدل بينكما وعليه فسأشطر هذا الطفل الى شطرين فتأخذ سارة النصف الذى يخصها وتأخذ دبورة النصف الآخر .

دبورة :هوهذا ياصاحب الجلالة . إنك ملك حكيم . هيا فاشطره شطرين

سارة : ولكن الطفل يموت ان فعلت به هذا!

الملك . نعم سيموت الطفل ولكنك ستأخذين نصفه ولا يكون هناك داع لشجاركما بعد ذلك .

سارة . أيها الملك المعظم . أبق على ولدى ولا تشطره . اعط الطفل لدبورة ولكن لاتزهق روحه .

الملك : أعط الطفل لسارة فهو طفلها وأيم الحق . هى تريد الطفل ان يعيش فهى إذن أمه . أما دبورة فهى امرأة سوء قد استحلت لنفسها طفل سارة (يدخل خادمان فيأخذان دبورة الى الخارج)

الصديقة . انك ملك عدل . ابقاك الله ياسليمان الحكيم .

الكل . ليحفظه الله !

« تمت »



أيها البدر!!

للاستاذ (م . ع) محمد رضا رفي

أيها البـدر المنيرْ أنت لى نجم السمّيرْ

أنت يابدرُ سميرُ الشعراءْ ونديمٌ لجميع العاشقين

تبعث العطف خيوطاً من ضياء فتواسى بالحنان الساهدينْ

ليتنى مثـل الطيـورْ
بجناحـــين أطيرْ
بين أمـواج الأثيرْ
فى مساء أو بكورْ !!

***

نُورك «المنهل» من بين الغيوم غمر البحر وأكناف الروابي

فاذا الشاعر فى صمت الوجومْ يرقب الكون بحزن واكتئاب

من ذرى تلٍّ صغيرْ
قائمٍ بـــين الصخورْ
حيث لا روض نضيرْ
لا ولا ماء نمـــيرْ !!

أيها البدر أعد لي ذكرياتي واماني الحب في عهد الشباب
حسبي ما لاقيته من حسرات وعناء في ميادين الطلاب

فانا الحرُّ الكسيرْ
جئت استوحي السرورْ
منك في وقت قصيرْ
أيها البدر المنير !!

* * *

اغمر النفس بفيض من شعاع وأنِرْ ظلمة روضي في الحياة
انما الأنوار في دنيا الصراع بلسم الحائر، مشكاة الغواة

فاضيء بين الصدورْ
وتغلغل في الشعورْ
رب وحي في السطورْ
صيغ من سطعة نورْ !!

* * *

جدة (م . ع)

من مناهل العلم والعمل

الجرائد الناطقة

غداً تسمع الصحف كما تسمع « المذياع »

نشرت مجلة « الهلال الغراء » تحت العنوان المتقدم مقالا ممتعا برهن على الخطى الواسعة التي يخطوها العالم في ميادين التقدم العلمي الباهر ، وافادة لقراء المنهل رأينا ان نلخص ذلك المقال لهم فيما يلي لما فيه من متعة وطرافة وتنوير : —

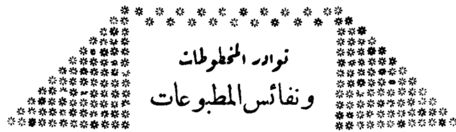
« ستكون صحف المستقبل « جرائد ومجلات » تجمع صفحاتها ثلاثة عناصر العنصر الاول سطور تقرأ والثاني صور ترى والثالث اصوات تسمع ، وذلك ان المحررين لن يكتفوا باقلامهم وآلات التصوير فحسب بل يحملوا معهم اجهزة لتسجيل الاصوات المقترنة بالحوادث التي يشاهدونها والموضوعات التي يحررون فيها ومن ثم تطبع هذه الاصوات على صفحات الجريدة فيتم بها اخراج النبأ او المقال الذي لم يعد يكفي ايراده مكتوبا مصوراً فحسب .

والذي ارتأى هذه الفكرة واستطاع تنفيذها بجهاز بسيط قد يؤدي الى تغيير خطير في عالم الصحافة — هو المخترع الامريكي « و . ج . ه . فينيش فهذا الجهاز الذي اخترعه يسجل الاصوات التي تريد الصحيفة « نشرها » ثم تنقل هذه الاصوات الى الواح من المعدن كهذه التي تنقل عليها الصور ثم تطبع هذه الالواح على صفحات الجريدة

بطريقة كيماوية خاصة فتخرج الجريدة مشتملة على سطور « صوتية » ينزعها القارئ ويديرها على جهاز يشبه الفونغراف فيسمع تلك الاصوات مقترنة بما في الجريدة من انباء ومقالات

و يقول هذا المخترع ان الاجهزة اللازمة لتسجيل الصور وطبعها على الورق لايزيد ثمنها على ٣٠٠ جنيه فقط اما «الفونغراف» الذي يحتاج اليه القارئ فزهيد الثمن جدا . لانه اما اسطوانة اوعجلة تدار عليها الاسطر الصوتية تحت ابرة تهتز و يمكن ادارة هذه السطور عشر مرات اواكثر تاتي بعدها كما تلتقي الجريدة كلها

ويمكن ان تنقل هذه الاصوات من اقليم الى اقليم باللاسلكي او التلفون فاذا احدث مساء هذا اليوم زلزال فى امريكا امكن للقارئ أن يقرأ صباح الغد وصفا لهذا الحادث ، وان يري صوراً لما أدي اليه ، وأن يسمع كذلك اصوات البيوت وهي تتهدم ، والناس وهم يستنجدون »



جنى النحلة فى كيفية غرس النخلة (*)

للشيخ احمد بن حسن حلوانى المدرس بالحرم النبوى

والنخلة لها شبه بابن آدم فى طباعه وخواصه فى جملة احوال ، كما هو مبين فى كتاب (ابن وحشية فى علم الفلاحة) ، وقد قال ﷺ : (اكرموا عمتكم النخلة) فسماها عمة ، لأن العمة والعم أقرب شيء للانسان .

أما تسميد النخلة المسمى فى اصطلاح مصر (بالسباخ) ، وفى أصطلاح اهل الحجاز (بالتدمين) ، فهو أحسن شيء لكثرة طرح النخلة او اعطاء الدبس ، و يكون من خشى (؟) البقر أو بعر الجمال و يدفن تحتها فى الشتاء ، واحسن انواع السماد جميعه هو التمر المتخمر أذا طرح تحت النخلة فى الشتاء ، فانه هو الاكسير الاعظم لكثرة طرح النخلة ، واسهل طريقة لاستحضاره ان تدفن مواعين فى أيام الصيف وتطرح فيها السقيط والانيط والمداس بالارجل وفضلات الطيور من الثمار وتضع فوقها الماء وتسدها وفى الشتاء تطرح تحت كل نخلة مقدار ثلاثة أرطال من ذلك التمر فانه بهذه الصورة لا يتكلف عليك شيئا لان هذه الثمار الساقطة هى تالفة عليك على كل حال .

(الشرط السابع) هو جعل حفرة تحت النخلة كالحوض وتكون ملأنة ماء على الدوام بطول السنة ، يعنى لاتجف تلك الحفرة أبداً ، فهذا الشرط فى السابع هو روح الثمرة ، ولا يكثر الطرح الا منه خصوصا فى الارض التى تكون آبارها طوالا ، او الارض التى تكثر فيها الرمال ، واحسن الارض لغرس النخل هى الارض الطينة الحلوة الحمراء ودونها السوداء ودونها المرملة ودونها المالحه . وهذا ما حضرنى الان فى خصوص النخلة ، والا فزاياها وفوائدها وفضلها على جميع المغروسات

(*) تكملة ما نشر سابقا من هذه الرسالة

لو اردنا ان نكتب فيه اسفارا لوسعه المقام . وفي ظني ان من عنده فدانا [1] واحدا في الديار المصرية واراد ان يجعل محصوله في كل سنة مائة جنيه ذهبا لما يمكنه ذلك الا ان غرسه نخلا بالكيفية التي ذكرناها وقد رأينا وشاهدنا ان النخلة الواحدة تطرح ثلاث ارادب من التمر يعني نحو الأربعمائة اقة ، وما هذا الا من جودة الغرس وقوة السماد . وهذه ادنى فوائد النخلة ، واما زمان النقل والغرس وكيفيته وتلقيحه وتحسين الثمر وتنشيفه وحفظه عن السوس او ليزيد في القيمة بالطبيعة او بالصناعة مثل ان يجعل منه خلال عند اهل العراق ، وسلوق عند اهل الاحساء فقد وكلناه الى فلاحي كل جهة بحسب مايقتضيه الحال عندهم ؛ لان هذا يختلف على اختلاف عروض البلدان واطوالها وعلى مقدار شدة الحر والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو مذكور في المطولات من كتب الفلاحة ولا تسعه هذه العجالة واقوى عمدتهم فيه على التجربات

« قال في نسخة الاصل . وقد انتهت الرسالة في غرة ربيع الاول سنة ١٣٠١ على يد جامعها الفقير الى رحمة ربه : امين المدني »

المنهل

(١) جاء في هامش النسخة الاصلية مانصه : « ومساحة الفدان ستون مترا في ستين مترا تقريبا ، والمتر هو ذراع وثلث عملا عند اهل الحجاز ، والمتر يزيد عن الوار الهندي مقدار اصباعين، والمتر ينقسم الى مائة سنتم » اهـ



رمضان سنة ١٣٥٧　　اكتوبر سنة ١٩٣٨

تباشير المجد الصناعي

بالمملكة العربية السعودية

كاتب هذه السطور أوصلته بحوثه الى حقيقة اصبح يجزم بثبوتها جزما باتاً، فهو — لهذا — إن كتب عن الصناعة الحديثة، وما تدره لمعتنقيها من خيرات و بركات، فانما يكتب من فيض قلبه لا من غيض قلمه. ومن أجل هذه الحقيقة صار القلب يفيض بالسرور كلما تأمل الفكر المستكشف، في تباشير المجد الصناعي الذي تقبل عليه هذه المملكة الفتيـة اقبالا ميموناً له نتائجه المحمودة بحول الله.

والحق يقال: إن الصناعة الحديثة، في هذه البلاد هي وليدة عناية جلالة الملك المعظم [عبد العزيز] آل سعود، أيده الله، فهو الذي أوجدتها ـ بعد الله ـ عنايته، وأنمتها جهوده الموفقة المبرورة. وتستبين هـذه التباشير السارة، من ثمار هذه السيارات التي ربطت البلاد بعضها ببعض، وجعلت مدنها المتنائية أشبه بمدينة واحدة متدانية الاحياء، ثم من هـذه المصانع التي تقدمت تقدماً

(البقية على الصفحة الثامنة)

اعمدة الحكمة وينابيع الاجتماع

من الحديث النبوى الشريف

فضل الصيام

قال النبي ﷺ :

* قال الله : كل عمل ابن آدم له الا الصيـام فانه لى ، وانا اجزى به والصيام جنة

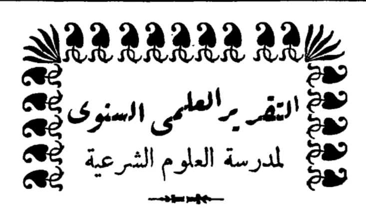
* للصائم فرحتـان يفرحهما ، اذا أفطر فرح ، واذا لقى ربه فرح .

● من استطاع الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء .

* من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

* من لم يدع قول الزور ، والعمل له فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه

* ان فى الجنة بابا يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم ، يقال اين الصائمون ؟! فيقومون . لا يدخل منه احد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه احد .



التقرير العلمى السنوى
لمدرسة العلوم الشرعية

« ننشر فيمايلى نص التقرير العلمى الذى القاه الاستاذسليمان سمان احد اساتيذ المدرسة المتخرجين منهاباسم ادراة المدرسة، فى الاحتفال السنوى الذى أجرته المدرسة برئاسة حضرة صاحب المعالى الامير المحبوب « عبد الله السديرى » وكيل امير المدينة المنورة فى أواخر رجب سنة ١٣٥٧ هـ ومن مطالعة هذا التقرير الحافل يستبين القارى مدى الجهود العلمية التى تبذلها ادارة هذه المدرسه الوطنية التى لاتزال تلاق من عطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحكومته السنية ما يحفزها الى الامام ويشجعها على المضى فى مهمتها العلمية النبيلة» المحرر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الامين ، وآله وصحبه أجمعين

حضرة صاحب المعالى . سادتى الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فمعلوم لدى حضراتكم ان بالعلم حياة الامم . ويقظة الافكار ونشاط الهمم . وقدنوه الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، بقدر العلم ونبه الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم الى ما للعلماء من مزايا دينية وفضائل دنيوية ، ترغيبا فى العلم وتكريما للعلماء لهذا رأينا حلقات الدروس معمورة فى صدر الاسلام ، ورأينا معاهد العلم وفيرة فى أبان مجد الاسلام . وهذه البلاد المقدسة وهي الينبوع الفياض ، والمعين السلسال ، الذى انبثق منه فجر العلوم ، فأضاء الخافقين ، ليس غريبا ان تستعيد مكانتها العلمية الخالدة فى هذا العهد السعيد ، الذى افتتحه جلالة مليكنا المفدى « عبد العزيز آل سعود » أيده الله ونصره برعايته السامية ، وعنايته الغالية ، وقد أذن الله سبحانه وتعالى ففتحت فى هذا

العصر الميمون مدارس عديدة ، وانشئت في هذا العهد الزاهر معاهد جليلة ، فذلك المعهد السعودي الاغر ، ومدرسة تحضير البعثات وعشرات المدارس تشاد في كافة أنحاء المملكة — كل هذا برهان على تقدم الامة المحسوس بهمة جلالة مليكها المصلح الغيور . ومدرسة العلوم الشرعية هي احدى هذه المدارس التي تتغذى بعطف جلالة الملك المعظم وحكومته السنية . وفي مقدمتها صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير « سعود » والامير « فيصل » حاطهما الله برعايته وتوفيقه .

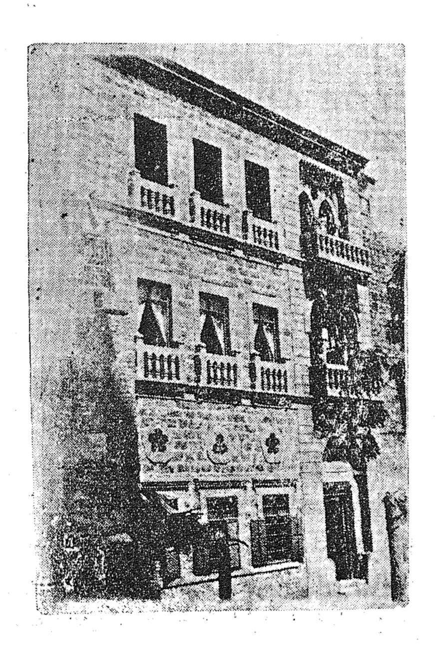
سيدي الامير . حضرات الاماثل

لكل مقام مقال ، ولهذا أرى من المناسب ان أعرب لكم ان لهذه المدرسة الشرعية مهمة نبيلة ، ومطمحا عاليا ، وفق الله سبحانه وتعالى لانجاز شطر منه بسيط ونرجوا من الله الكريم ان يمن بانجاح الشطر الاخر بفضله وكرمه . وقد قيل :

كما أحسن الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي

أما الشطر الذي وفق الله لانجازه فهو يتمثل في ان المدرسة قد خرَّجت في ظرف (١٧) عاما أي منذ تأسيسها الى الآن (١٢٢) طالبا من تلاميذها ، كل منهم حافظ لكلام الله المجيد ، عن ظهر قلب ، بالتجويد والاتقان . كما أنها خرجت (٣٦) طالبا نجحوا في القسم الابتدائي وأحرزوا الشهادة الابتدائية ، وخرجت (٢١) طالبا نجحوا في اختبار القسم العالي فاستحصلوا على شهادتها العالية كما اعتنت بناحيتين أساسيتين هما . الناحية الخلقية والناحية العملية . فاما الناحية الخلقية فانها قد ألزمت عموم طلابها بالسلوك الحسن واشترطت هذا السلوك الحسن فيمن ينتظم في سلكها . وأما الناحية العملية فقد فتحت معملا صناعيا تابعا للمدرسة . وللطالب فيها حق الدخول فيه في غير أوقات الدروس العلمية . فيتمرن فيه على التعليم الصناعي من نقش و زخرفة ونجارة وحدادة وخلاف ذلك بحسب ميوله وكثير من طلاب هذا المعمل نجحوا فيه فصاروا يعملون بايديهم ماينفعهم في تسهيل معيشتهم والحمد لله

وقد اعتنت المدرسة بترغيب طلابها فى تحصيل العلم فخصصت لهم اعانات شهرية تكثر وتقل بحسب اجتهاد الطالب وتفوقه وسمو أخلاقه. وقد اهتمت كذلك بترقية مدارك الطلاب فى الفنون العربية من نحو وصرف وأدب وخطابة وحساب وهندسة علاوة على عنايتها البالغة الاساسية بالعلوم الدينية القوهي (رأس المال) والمقصد الاسمى من توحيد وتفسير وحديث وفقه وأصول الى غير ذلك أما عدد طلابها فى هذا العام فهو (٤١٠) طالب



هذا وأما الشطر الثانى والاسمي من مهمتها النبيلة الذى نرجوا من الله الكريم أن يتمه و ينجحه فهو أن تصاح « جامعة إسلامية » تضم بين أحضانها مآت الطلاب فى عدة كليات فى العلوم والفنون النافعة . وهذا المطمح وان كان سامياً جداً فان حسن توفيق الله تعالى خير كفيل لنجاح الأمل المنشود . ﴿ انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾

سادتى

هذا بيان عام عن أحوال المدرسة إجمالياً . أما بيان أحوالها فى هذا العام الدارسى خاصة فهو انه قد حفظ فيها كلام الله العزيز عن ظهر قلب مع التجويد والاتقان (٢٦) طالباً من الصفوف التحضيرية ، كما نجح فى إختبار الصف النهائى فى القسم الابتدائى (٣) طلاب ونجح فى اختبار الصف النهائى فى القسم العالى طالب واحد ، فاستحق أولئك نيل الشهادة الابتدائية ، واستحق هذا أخذ الشهادة العالية . وسنتلوا عليكم أسماء الجميع ابان توزيع الشهادات والجوائز على العموم .

سادتى الافاضل :

كل هذا التقدم بفضل الله تعالى ثم بحسن رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فلجلالته نرفع الشكر الخالص وندعوا الله أن يحفظه ذخراً للاسلام والمسلمين ، وأن يحفظ له حضرات أصحاب السمو الملكى انجاله الفخام ، وفى مقدمتهم سمو ولي العهد الامير « سعود » وسمو النائب العام الامير « فيصل » كما ندعوا الله جل وعلا أن يوفق عموم رجال حكومته المصلحين لاسيما معالى وكيل أمير طيبة « عبدالله السديرى » الذى لقيت منه المدرسة كل تعضيد وتشجيع ومساعدة مادية وأدبية أيده الله تعالى وأدام توفيقه لمافيه الصلاح والفلاح .



فى هذا الشهر المبارك يصوم المؤمنون ، ملوكهم و رعاياهم في سائر الاقطار والامصار . ولو اجتمع من فى الارض على اجبار اضعف الامم واصغرها على صيام شهر كامل لعجزوا عجزا تاما ولباءوا بالفشل ، ولكن المسلمين بعشرات الملايين قد آتاهم الله تقواهم ولذا تراهم يحرصون من تلقاء انفسهم ، بدافع اطاعة ربهم ، على رؤية هلال رمضان ، و يبتغون الرضا والغفران من ربهم بصومهم هذا الشهر الميمون . فهنيئاً لكم ايها الصائمون بما يثيبكم الله به من دخول جنات النعيم

وانت اذا سألت اى واحد من المسلمين عن الصوم وحكمته اجابك بانه ركن من اركان هذا الدين ؛ نصوم رمضان ونسأل الله القبول ومع فريضته علينا ففيه منافع كثيرة لنا ، فالامساك عن الطعام والشراب والملذات طول النهار كامل رياضة عظيمة المنافع للجسم البشري الذي انهمك فى الاكل والشرب والملذات احد عشر شهرا كاملة . ثم ان الصيام مع ان فيه رياضة جسمية مفيدة فكذلك يحتوى على رياضة روحية منعشة ففيه تحتفل ارواح المؤمنين بتلاوة القرآن المجيد والتأمل فى معانيه السامية وهذه الدنيا بالنسبة الى المؤمن هى مدرسة دروسها اليومية هى الصلوات الخمس المفروضة التى يقرأ فيها المصلون ماتيسر من القرآن ، واختبار هذه المدرسة السنوى الذي يفوز فيه الناجحون المخبتون ؛ فى شهر رمضان فالمواظبون على المدرسة المؤتمرون بامر ربهم يصومون نهاره

و يقومون ليله ، يتلون القرآن نهارا و يتلونه ليلا . وصلاة التراويح فيها يعقد مجلس الاختبار العام ، والمتفوقون يتبتلون في العشر الاواخر . وفي عيد الفطر يهنئ المؤمنون بعضهم بالفوز والنجاح ، وهكذا في كل عام ، حتى ينالوا شهادة الفوز العاليه في ختام العمر .

و بعد فلو تسامت عقول الأمم لتسابق الناس في ارضاء حياتهم الاخرى الخالدة ، اكثر من الانهماك في ارضاء شهواتهم الدنيا الفانية . فهل يتساموت ؟ !

عثمان حلمي

تباشير المجد الصناعي

(تابع المنشور على الصحيفة الاولى)

محسوساً ، ثم من هذه الآلات الزراعية الحديثة التي اعفتها حكومة جلالته من الرسوم انعاشاً للفلاح ، وتنمية لمزروعاته ، وارواء لحقله . ومن آثار هذه التباشير الجميلة هذه المعاهد التي جمعت بين طرفي العلم والعمل ، ومن أجدرها بالذكر : مدرسة العلوم الشرعية التي أنشأت فرعاً صناعياً صرنا نشاهد من تحفه الفنية ما يثلج الصدر ، ودار الايتام بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة اللتان كانت عنايتهما بالانتاج الصناعي باهراً ، ومعمل الغزل والنسيج الذى عنى بالنسج عناية موفقة ولا ننس شركاتنا الناهضة ، وفي طليعتها شركة التوفير والاقتصاد الناجحة وشركة الطبع والنشر الزاهرة ، وشركة الصادرات العربية الناهضة ، وشركة حفر الآبار الارتوازية الناشطة ، فكم لهذه الشركات الوطنية من أياد بيضاء في تباشير المجد الصناعي المشرقة بالمملكة العربية السعودية السائرة الى الامام ؟

[المحرر]

الآثار بشرقي المدينة

رحلة الى الحمى

— ١ —

هذه مذكرات كتبها محرر هذه المجلة على اثر رحلته الى الحمى فى عام ١٣٥٤ هـ . ولما فى هـذه المذكرات من عناية خاصة بوصف مناظر هذه الرحلة وشرح عواطف كاتبها وتتبع آثار ما جال فيه من البقاع التاريخيه الحافلة بالاثار المجهولة ، المنسية لذلك رأيت أن من الخير نشرها فى « المنهل » لافادة القراء الكرام ، بجلاء صفحه غامضه من آثار هذه البلاد المقدسه عفى عليها النسيان وأسدل الاهمال التاريخى منذ القدم عليها أذيال الهجران والذى أرجوه من المولى الكريم أن يتم نعمته فيوفق بشرح آثار غير هـذه لتصدر فى كتاب مستقـل يكون صنواً لكتاب « آثار المدينه المنورة » المحرر

تمهيـد

طالما استمعت بتلهف الى أحاديث الناس ورواياتهم عن هذا الحمى ، فى جماله وجودة هوائه ، وطيب مناخه .. مما أنتج لى اشتياقا بالغاً الى التمتع برؤيته فليس الخبر كالعيان فيارب هيىء لنا فرصة سعيدة ، لرحلة سعيدة ، الى هـذا الحمى الجذاب ، لنشبع فيه صحة وانشراحاً ، ونتنسم فيـه سروراً وانتعاشاً . . هذا العيد عيد الفطر قد أقبل ، وهذا موسم الربيع وفصل الامطار قد دخل . . فلابد أن الحمى اليوم قد طابت نسماته ، وهدرت اطيـاره وازدانت روضاته ،

وامتلأت غدرانه ، ونمت أعشابه ، واخضرت أشجاره وتنمقت أزهاره وتكاثرت ظبيانه ، فاصبح بهذا كله جنة سندسية ، تفتن الانظار ، وتشرح الصدور وتجلب عظيم الحبور . . فيارب هيئها فرصة موفقة للوصول الى رباه ، والاستمتاع بمناظر فردوسه الجميل .

فى العيد راحة بعد رياضة الصيام ، وفيه فسحة قبل الانتظام فى سلك الاعمال. ففى هذه الفترة الباسمة ، من الدهر ، يستطيع المرء أن يجد بلهنية العيش ، وفى وسعه (اذا وفق) أن يختلس متع الهناء من بين مخالب الزمان فقد تضافر الظرفان : الزمان والمكان ، على ترفيه المتنزه فى هذه البرهة الباسمة .

* * *

لقد تكونت فى ذهني سلسلة خيالات منسجمة عذبة ، عن هذا الحمى من كثرة ما يطرقه مسمعي عن لطفه وروعته ، من الراحلين اليه ، والنازحين عنه ، فيارب هيء لنا فرصة سعيدة ، تجعل المسموع منظورا والمتخيل محسوساً .

وقال لى قلبي فيما قال : لابد أنك ان وفقت الى بلوغ الحمى فانك واجد من الآثار ما يشبع نهمتك ، ويروى غلتك ، وينعش روحك ، فيارب هيئها فرصة ثمينة نزجى بركائبنا الى هذا الحمى الساحر ، لنمرح فى واديه الخصب الممتع ونجول في نواحيه المنمنمة .

وساعف المقدور ، وتهيأت الامور ، وسرعان ما شددنا امتعتنا وتأهبنا الرحيل بصحبة معالى وكيل أمير المدينة المنورة .

بدء الرحلة

فى الساعة الثانية ونصف من صباح يوم الاحد الموافق ٣ شوال امتطينا صهوة سيارة صغيرة ، وخرجنا من الباب الشامى وسارت بنا سيارتنا مشرقة تمخر عباب هذه الحرة الشرقية السوداء ـ حرة واقم هابطة تارة ، وصاعدة اخرى ، تنساب من خلالها انسياب الحية وتزأر زئير الاسد الضاري ، كأنما

تحاول أن تعلم هذه الحزون القاسية ، وهذه الهضاب الصماء والاودية الموجة انها ستخضعها لسلطان سرعتها القاهر .

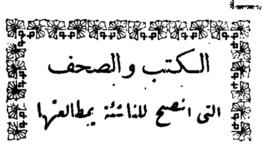
في الحفنة

وماهي الادقائق واذا بنا امام غدير الحفنة ، هذا الغدير العميق الجميل الذي قبع بأكناف هذه الحرة الشرقية ، ليجمع ميـاه سيول وادى الحنا كية والشقرة والصو يدرة في جوفه ، ليصبها جميعا في هذا المسيل من وادي قناة . . بجانب هذا الغدير وعلى ضفافه نزلنا نزول الراحة والاستعداد ، ومدت سفرة «المضحي» وبعد أن تناولنا ماالذ وطاب ركبنا السيارات ، واستأنفنا السير ، و زأرت سيارتنا الصغيرة زأرة أنسابت على اثرها الى الامام ، مخترقة الوهاد والنجود ، وكان لنا سير لطيف فياض بالبهجة والانشراح ، بسبب ما نشاهده إمامنا وعن أيماننا وعن شمائلنـا من المناظر الطبيعية الشائقة ، فمن هضبات دكناء الى اجبل خضراء وحمراء الى أودية مخضرة ، تضيق امامنا احيانا كثيرة ، وتتسع حيناً . . هذا « مقرأ الفاتحة » ـ هنا وفي هذه التلعة يشاهد القادم من نجد مآذن الحرم النبوى الرشيقة . . هنا كان مجمع الفرح العظيم والالم الاليم ، هنا كان افظع موطن من مواطن النهب والسلب ، هنا كانت تنصب مجزرة من المجازر البشرية الهائلة ، هنا كان يباغت اللصوص السفاحون من البادية الركبان والمسافرين الآمنين ـ تذكرت كل تلك الاهوال التى احتقبها الزمان فى طياته ، وتأملت فيما نحن فيه الآن من خمائل الامن الوارف ، فبدرت من لسانى قولة « الحمد لله » قلتها من قلب مفعم بالثناء الجم والشكران العميق وقالها الراكبون معى ، وكانت السيارة فى أثناء هذه الذكريات والتأملات قد اجتازت بناء منطقة الخطر في التاريخ القديم » وهبطت الى غور من هذه الاغوار المتعانقة ، وسرعان ما حلقت عنه الى نجـد من هذه النجود المتكاثرة حتى اذا وقفنا على هضبة يشقها الطريق قال لى أحد الرفاق : هذا شعب المنجورى . . ما هو المنجوري ؟ وما هى أهميته ؟ لا أعلم من

هذا ولا ذاك شيئا ، وعلى كل حال فان لهذا المنجورى أهمية خاصة والالما اعتني الرفيق بتعريفه لي فيما يعرفه . وتقدمنا الى الامام وحمي الوطيس بين السيارة والسبيل الوعر ، ولكنها كانت هي القاهرة دأبها في كل حين . وفي هذه البرهه استرعى نظري كثرة ما يحيط بنا من جبال وهضبات أشبه شيء بالحصون المتراصة فسألت الرفيق : الى متى نخرج من هذه المضايق والكهوف الى الاراضى الفسيحة التى كنا نسمع الشعراء والرواد يتغنون بها في هذه الناحية ؟ لقد ضقنا ذرعا بهذه الجبال المتماسكة التي تكاد تحجز بيننا و بين الهواء والسماء ! فهون علي الرفيق وطأ نني وقال : نحن الآن بوادى الصويدرة ، فاذا وصلناها واجتزناها بسلامة الله تشاهد ما تنشده عن كثب ، و يدخل الى مجامع فؤادك البهجة والبشر ! وبعد ساعتين ونصف من سيرنا من المدينة حللنا بقلب الصويدرة .

يتبع عبد القدوس الانصاري

استفتاء المنهل



— ٨ —

رأي الاستاذ محمد حسين زيدان
المدرس بدار الايتام بالمدينة المنورة

تسألني — يا صديقي — كما سألت غيري عن الكتب والصحف التي انصح للناشئة ان يقرؤها وهذا جميل في الوقت الذي تحتاج فيه الى توجيه صادق من كل فرد تكونت لديه تجارب علمته كيف يستفيد ثم هي ثقفته ان يفيد غيره بنشرها للناس صوراً سافرة عن الحقائق لا يقصد منها الا الحق والنصح الخالص وقد اجابك كثير من هؤلاء المجربين اجابات أن تفاوت مقدارها فقد اتحد مرماها وتوحد هدفها فاصاب بعضهم شيئاً مما تريد واريد ذلك انا نعرف قدر ثقافتنا ونعرف الاسباب التي تكون هذه الثقافة فنجد انها ثقافة محدودة فلا بد اذن للموهبين من الدراسة والقراءة ولهذا كان لزاماً علينا ان ننصح لهم نحن الذين سبقناهم والذين سيتعلمون منا ما هو خير لهم هذا اذا كانت القراءة تقصد منها الدراسة للتثقيف والانتاج اما اذا كانت لازجاء الوقت وتضييعه فلا شأن لنا بها وليس لنا فيها رأي والمدرسة سواء كانت عالية او دنيا سبيلها ان تكون الملكة وتركز الذهن وتنمي العقلية فحسب وهذا خير كثير اما ماذا يكون الرجل المتعلم في هذه المدرسة في المستقبل فهذا يعود حتما الى

الدراسة او تركها بعد فانا نجد كثيراً من حملة الشهادات العالية يحملونها في علوم سبيلها غير سبيل ما هم فيه الان حتى اذا مادققنا النظر وجدنا الباعث على ذلك ، اليه والموجه لهم هذه الوجهة ما هو الا الدراسة الخاصة في وقت الفراغ والقراءة المستقيمة المنتجة . فسرتهم أن يغيروا اتجاهم فأنتجوا هذا الانتاج العميق الوافر ، ولاضرب المثل ، ولاحتج بالدليل :

هؤلاء أربعة من أعلام العلم والادب في هذا العصر ، وهم احمد امين ، ومحمد حسين هيكل ، وتوفيق الحكيم ، والمازني ، اذ كرهم وحدهم لاضرب بهم مثلا ولا يعوزني ذكر غيرهم ، هؤلاء الاربعة تخرجوا من مدارس عالية لو ساروا في طريقها المرسوم لحاملي شهاداتها لكان اولهم قاضياً وثانيهم محامياً وثالثهم نائباً في محكمة والرابع أستاذاً أومفتشاً في التعليم ، لكنهم لم يتقيدوا بها بل درسوا وقرأوا . فتغير اتجاهم فاصبحوا أعلام العلم والأدب . لكل فرد منهم مدرسته وانتاجه ، ولكل فرد منهم منزلته لدى قراء العربية ، غير منكور ماله من الأثر في الادب الحديث والنهضة الحديثة ، هذا اثر الدراسة يصرف اثر المدرسة العالية الى طريق آخر غير الطريق الذي أرادته ويحوله الى وجهة ما كانت تريدها البرامج والشهادات ، وانما ارادتها القراءة المثمرة تنضج العقل وتنير الذهن الخصيب .

هذا في ناحية تغير الاتجاه في حملة ~~الشهادات~~ لامين ناحية أخرى فهناك مثل آخر هناك ثلاثة من الاعلام لو لم يدرسوا ، لكانوا من صغار الموظفين لا ترفعهم شهادات لانهم لم يتحصلوا عليها ، ولا تؤهلهم ثقافة مدرسية . هؤلاء الثلاثة : المرحوم الرافعي ، والعقاد ، وفريد وجدي ، هم لم يحملوا الدكتوراه ، ولاأي شهادة عالية ، لكنهم نبغوا بالدراسة وتفردوا بالبحث وسهروا الليالي الطوال في المطالعة فكان من حظ الدكتوراه أن تعطي لهم لتفخر بهم . وتتحلى برجال كان من مجهودهم أن سهلوا الطريق لطلابها من الشباب بما الفوا وكتبوا .

و بعدفهذه الامثلة صحيحة ، ودليلها واضح وحجتها قائمة ! أجل هى صحيحة كل الصحة ! فليعرف الناشىء كيف تكون القراءة ؟ وكيف يكون اثرها .

وأرانى مضطراً لأضع يدالناشىء على مثل بين يديه يدل على اثر القراءة فى إخوان سبقوه اخوان أراهم مثلاحياً صارخاً فى اذن كل ناشىء يضرب كفيه يفتش عن الدراسة العالية وقد لا اكون مغالياً حينما أعتبر هؤلاء قدوة للناشئة يعتبرون بهم ، ومن هؤلاء ؟ !

هم الآشى ، والانصارى ، وابن عبدالمقصود ، وقنديل ، وشحاتة والعامودي والعواد فكلنا يعرفهم اليوم ، وكلنا يعرف ان تحصيلهم اولا لايزيد عن تحصيل أى ناشىء من هؤلاء الذين ننصح لهم ، بيد انهم لم يهنوا ولم يضعفوا بل كرسوا جهودهم للدراسة وأفنوا الغالى من صحتهم فى المطالعة حتى تكونوا هذا التكون وتلونوا بالوان مادرسوه من الكتب وآثار العلماء والادباء ؛ وحتى أصبحوا اعلاماً فى شباننا ؛ وأخصهم بالذكر دون غيرهم . لان غيرهم أمامقصر عن اللحاق بهم ، وأما كان سبيله غير سبيلهم ، كالذين درسوا فى مصر فتلونوا بلون تلك الدراسة وانتهجوا نهجها التى تطلب ؛ وأخصهم بالذكر ليلمس الناشىء الحجة فيهم ؛ ولوكان طريقهم طريق الانشراح والانطلاق من هذا المحيط الذى أراردوه لانفسهم الى اجواء رحبة يستطيعون ايجادها لكان شأنهم فى الادب وفى الحياة عامة غير شأنهم الآن ؛ ولكنهم آثروا هذا الطريق ؛ وانتهجوا هذه الخطة فكان لهم من الفضل علينا كونهم قدوة ؛ أما كونهم معلمين مهذبين فلا ؛ وهذا نقص حبذا لو يتم ؛ وهذا فى الغالب منهم .

هذا نوع الدراسة التى أريدها للناشئة ! اما كيفيتها ، فلاأرى القارىء الناشىء ان يتقيد بكتاب أو صحيفة ، بل ادعوه إلى ان يقرأ كل مايقع تحت يديه ، وكلما تسنى له ذلك . يقرأ كل شىء ويلاحظ كل شىء ويلتهم كل شىء تلتهمه حافظة وذاكرة كمعدة النعامة ، اما التكييف فمن شأن الدين والمجتمع والتقاليد ؛ فهذه هي التى تحدد حدود الاتجاه فى كل عالم وأديب ، سلباً وايجابا ، ولا يضر الانسان ان

يطالع فالشأن ان يعلم الانسان الحق ليعمل به وان يعلم ان هذا الشيء مثلا باطل فيتجنبه و يدحضه بهذا الحق الذي قرأ واعتقد، والحق يَعُدُّ حرْزٌ حريز، والباطل مكان مكشوف يزول و يضمحل امام البيئة وما اليها ، على اني احض الناشيء ان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن الكريم قراءة دراسة وتفهم ، ثم فليقرأ ماشاء من كتب الحديث والتفسير للاقدمين ، وكتب البلاغة للأولين ، مثل كليلة ودمنة ، والبيان والتبيين ، والعقد الفريد ، ومقدمة ابن خلدون ، والطبرى ومؤلفات اعلام العصر الحديث ، لا يهمل آثار من لم يعجب بهم . ولا يداوم على آثار من يحب او يعجب بهم .

اما الصحف والمجلات فصحف مصر ومجلاتها واجبها إلى واحسنها : الاهرام ، والمقطم ، والبلاغ ، والشباب ، والرسالة ، والازهر ، والفتح ، والهلال ، والمقتطف والسياسة والمصور .

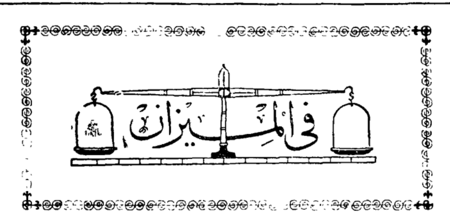
هذا ما اراه لكل ناشيء . والله ولى التوفيق .

محمد حسين زيدان

شكر جزيل وتوكيل

ادارة مجلة المنهل تزجي ثناؤها العاطر الي حضرة الشاب الاديب النابه الشيخ عبدالله القين وكيلها بثغر الوجه وما اليه فى طيلة مدة وكالته للمجلة كان مثال الاخلاص فى خدمة العلم والثقافة مما يسجل له على صفحات التقدير والاكبار .

و بمناسبة انتقاله من الوجه عينت الادارة وكيلا لها بالوجه وتلك النواحى — حضرة الغيور الشيخ سالم كركمان . فنرجو اعتماده في شؤن المجلة وبالله التوفيق ؟



من تراثنا الخالد

« ٢ »

ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربى الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

برقلها كتابه « تحفة النظار فى غرائب الامصار »

(٣)

ياشباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامى
والمغامرة الحازمة من سيرة هذا الشاب المغوار !

عنايته بنباتات القارات

ومطالع سفره يجده « موسوعة » هامة تحتوي فيما تحتويه ، اشجار القارات التى وصل اليها ، ونباتاتها وحبوبها ؛ فهو يعنى بوصف كل هذا ، وصفاً فنيا رائعاً مستكملا اسباب الوضوح من كل الاطراف ، كأنه خبير زراعي فىذكر (العنبة) بالهند وضبطها بفتح العين وسكون النون بعدها باء مفتوحة فهاء ، و وصف تطور ثمرتها نيئـة ومستوية ، و وصف طعمها فى كلتـا الحالتين ، ونوه بمنافعها وكيفية

استعمالها فى الهند ، ووصف شجرتها وصفا فنياً صحيحاً وسرد فهرستاً لاشجار أخرى ونباتات تنبت بالهند ، ومضى يحدثنا عن كيفية زراعتها وطهيها والمواقع التى تزرع فيها وكذلك صنع فى نباتات كثير من اقاليم القارات التى جابها فى فى آسيا واوربا وافريقية الشمالية .

شجاعته وشهامته

ومن استعراضه أحاديث غزواته للكفار مع سلاطين المسلمين فى بلاد الهند والمليبار والاندلس ندرك أن شرايينه ممتلئة بدم الشجاعة والنجدة ، والشهامة والحمية الاسلامية ، فمايغامر فى الحروب الامن كان كذلك ، خصوصاً اذا لاحظت انه غريب ، لا ناقة له ولا جمل ؛ ولقد أصيب ابن بطوطة بجراحات فى هذه الحروب ونجا من الاعداء باعجوبة ، وناله شئ عظيم من التعب وذاق طعم العري والبرد والجوع والخوف ، ولكن ذلك كله لم يثنه عن خوض غمار الحرب كلما اهاب به داعى الواجب والاقدام لا يقتر صاحبه ان قدرت له حياة والجبن والخور لا ينجيانه من مخالب الموت اذا جاء الاجل . ولهذا سلم ابن بطوطة طيلة مغامراته الحربية ، ولم يلحقه «عقاب» الموت الا بعد ما لاقي عصا التسيار !

صراحته واعتداله

وابن بطوطة مأخوذ بالاعجاب بملكين من ملوك الاسلام فى عصره ، هما السلطان محمد شاه ملك الهند ، والسلطاي منسى موسي ملك مالى ؛ واولهما اعظمهما عنده ، ولقد خصص له عشرات الصفحات فى كتابه سرد فيها مناقبه وكرمه الخارق وعظمة ملكه وعلو همته ولم ينسه اغداق هذا الملك الكبير عليه غوث الاكرام ان ينتقده فى جوره وعنفه وفتكه البالغ بمن يشك فيه وناهيك بما لطخ به صحيفة حياته الا وهو تخريب « حاضرة » ملكه العظيمة « مدينة دهلى» ونفيه اهلها

اجمعين ، وقتله شخصين كانا آخر من بقي فيها بعد صدور أمره الجبار بالنفي العام وهما أعمي ومقعد ، وانما تخلفا لعجزهما عن المسير !

دهاؤه وكياسته

وصاحبنا من دهاة الرجال ، يقدر المواقف ، و يعطى لكل وقت حكمه يدلك على ذلك تلك المحاورة «السياسية» التى جرت بينه و بين ملكة الصين التركستانية فقد خاطبته بالتركية بقولها : « خوش ميسن يخشى ميسن » وقال أن معنى ان هذا الكلام : كيف حالك ؟ كيف انت ؟ واستدعت دواة وقلماً فكتب البسملة. فقالت له : ماهذا فقال لها (تنكري نام) أى اسم الله. فقالت : (خوش) وقال ان معنى خوش جيد . ثم قالت له : «انها تنوى غزوا الهند واضافته لمملكتها . فقال لها : افعلى ! فما انت تسمعه يوافقها على رغبتها وعزمها ولا يقف منها موقف المخالف المفشل لانه أدرك بثاقب بصيرته ، انه فى قبضتها وانه لا يملك لعزمها رداً ان هى عزمت ، و بمجرد احساسها ادنى ميل منه الى ملك الهند تفترسه هذه (الغول) الغائلة . واذن فالمسالمة والموافقة المكبوتة اخف الضررين واقرب الجانبين الى النجاة خصوصاً مع ملاحظة كونه انما وصل اليها فى طريقة الى ملك الصين حاملا معه رسالة السلطان محمد شاه ملك الهند الذى تتوعده هذه المرأة الملكة الجبارة

اكتشافاته العلمية

ولقد عنى ابن بطوطة فيما عني به بالتجول فى بلاد الصين واستكشاف احوالها الاجتماعيــة ونظمها السياسيــة وله فى الصين اكتشافان علميان ، فاما أولهما فهو اعلامه باستعمال الصينيين ورق النقود المعروف بـ (البنكنوت) فلقدعقد فصلا مستقلا فى كتابه عن هذا الورق وكيفية استعماله ودار طبعه ونظمها وفائدة هذا الورق ، وكشف عن اقتصارهم فى المعاملة عليه دون الذهب والفضة فان مقرهما الرسمى هو (مصرف الدولة) حيث يحفظان به بمثابة المال الاحتياطى

نظير ما تفعله دول اوربا فى العصر الحاضر ، فهذا الصنيع من الصينيين يبرهن على أن الشرق أستاذ الغرب فى كل شيء حتى فى الاحتكار . قال ابن بطوطة :ـ

« ذكر دراهم الكاغد التي بها يبيعون و يشترون

« واهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم . وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه وانما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد . كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان ، وتسمي الخمس والعشرون قطعة منها (بالشت) وهي بمعنى الدينار عندنا . واذا تمزقت تلك الكواغد فى يد انسان حملها إلى دار كدار السكة عندنا فأخذ عوضها جدداً ، ودفع تلك ، ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لان الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان وقد وكل بتلك الدار أمير من كبار الامراء . واذا مضى الانسان الى السوق بدرهم فضة أودينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت اليه حتى يصرفه بالبالشت ، و يشتري به ما اراد » اه .

فهذا الوصف لورق النقود فيه من دقة التسجيل الفني ماينم عن مبلغ عبقرية ابن بطوطة فى وصف ما تقع عليه باصرته ، وبحسبك انه ينطبق تماماً على هـذا الورق الى هذا العصر في عموم انحاء العالم !

واما الاكتشاف الثانى من اكتشافاته الصينية فهو تسجيله لمبلغ انتشار الفن التصويري هناك ، فنية وسياسية واجتماعية ؛ فمن ذلك قوله انه مادخل هو وصحبه مدينة فى الصين وعاد اليها الا ورآى صورته وصور اصحابه منقوشة في الحيطان والكواغد موضوعة فى الاسواق ؛ واذا هى لا تخطىء شيئاً من ملامحهم و زيهم . قال وذلك عادتهم فى تصوير كل من يمر بهم ، وتنتهى حالهم فى ذلك إلى ان الغريب اذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته الى كافة البلاد وبحث عنه بمقتضاها فحيثما وجد شبه تلك الصورة أخذ !

سبحان الله ! وهل وصل الغرب فى مدينته الحاضرة وآلاته المصورة الاالى

هذا ! ما اعظمك ياشرق ! ولكنك نمت وركنت الى الراحة ، فأخذ الغرب تراثك وجمع محصولك وادعى بعد ذلك انه كل شيء وانك كنت ولا تزال لا شيء

ونظام المصادرة المعمول به لدى الدول الآن ! هذا أيضاً كان مطبقاً في حكومة الصين . والاصل فيه لديهم كما هو الاصل فيه الآن : مصادرة البضايع المهربة أو الممنوع دخولها الى البلاد، وقد كانوا يأخذون المهرب بشدة ما لها نظير وبقسوة لاهوادة فيها . يدلك على ذلك نقد ابن بطوطة العنيف لهم في ذلك !

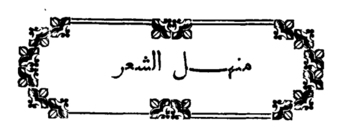
مزاياه الفكرية

ومن واجب الرائد الحصيف سعة الفكر ، وانشراح العقل ، واستيعابه لكل ما يمر عليه من العادات والتقاليد ، ليتمكن من وصفها وصفاً عادلا شاملا غير متحيز لها ولا عليها الا بالقدر الذي يخل بدينه ومروءته وشرفه وارومته ، فانه يتجنبه و يبتعد عنه بعيداً . وهكذا حال ابن بطوطة فانه كان متسامحا مع العناصر واقوام الذين وصل الى بلادهم فى اقطار الارض . وهذا الصنيع مكنه من نبث اسرار ونشر حقائق مستورة ما كان لغيره ان يصلها . اضف الى هذه المزية : مزية جلده واحتماله المكاره وطول الغربة زهاء عشرين عاماً .

« المدينة المنورة » (يتيم) « باحث »

(اهابة)

اهدانا الاستاذ السيد عبد الرحمن الحسيني مدير مدرسة التهذيب هذا الكتاب النفيس الاصلاحي لمؤلفته عزيزة عباس عصفور . وقد طالعناه فوجدناه يفيض بروح اسلامية نبيلة . فنشكر له هديته ونلفت الانظار الى اقتناء هذا الكتاب النفيس . ويباع عند السيد عبد الرحمن مدير مدرسة التهذيب بالمدينة المنورة .



من الشعر المنثور

لمن هذه الدوارس فى جنبات العقيق

الاستاذ احمد سباعى مدير الشركة
العربية للطبع والنشر وجريــدة
صوت الحجاز

لمن طَلَلٌ بين (رانوناء)[1] و (الجماء)[2] ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير، وسفوح الحرار، ويفاع هروة ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق المضطجع فى أحضان الجبال بين الحقب والحقب ؟ !

لمن هذا الآثار الماثلة على حواشى المسيل الفضى، وكأنها فيما تبدو من شموخ وكبر بعض جبابرة الحياة تتحدى أفاعيل الحياة، وتهزأ بعواديها ؟ !

لمن طَلَلٌ بين (رانوناء) و (الجماء) ؟

(١) رانوناء واد بقرب العقيق (٢) الجماء جبيل صغير على ضفاف العقيق

***

أعلى هذه الحواشى من ضفاف المسيل ، وفى هاتيك اليفاع على منعرجات الوادى ، و بين يدى هذه الحرار على جنبات العقيق ، كانت تقوم مدينة الاحلام فى وَشْيِها البديع الصافى ؟ !

أفى هذه السفوح المتكئة على سطح الوادى وبين ليات هذه التلال المطلة على مواضع مروجه ، وفى المنعطفات المسالك المارة بين آثاره ، قصور كانت تضج فيها الحياة بالفن والغنى والجمال ؟ !

تالله انه لطريف ! فلمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كنف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !

***

أفى أشخاص هذه المُثُلِ كانت تقوم منازل بنى الحكم ، وقصور أولاد العاص ، وحدائق ابناء الزبير ، وعرصات أحفاد عثمان ؟

أفى هذه الآفاق الشاسعة ، كانت تعبق المروج الخضراء بالسوسن والعوسج ، والنرجس والبنفسج ، وتزخر الافناء والاندية بالمترفين من وجوه الامويين ، وأصحاب الطول من الحجاز بين تشجيهم الميلاء ويسكر أرواحهم معبد ؟

أعلى هذه الحواشى التي تعانق العقيق في مسيله كان يرفل فتيان قريش في نرائهم ، وتتهادي صبايا الحى فى جمال ودلال يشيع السرور فى جنبات الوادى ، وتضفى على مناظرها فتنة الحب والجلال ؟

تالله انه لطريف ! فلمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !

*
* *

كان الاصيل جميلا يرسل فيه الشفق قبل المغيب أمواجا تتلاطم فى الافق فى لمعان ذهبيّ يجالل أعالى الجبال ، ويضفى بريقه على الهضاب الصغيرة المتناثرة فى الطريق بين طيبة والعقيق !

وكانت مركبتنا تنحدر إلى العقيق في قيعان هادئة — كأنها بنات اليتامى اضطجعن فى جلال وأسى حول المسيل الناضب ، يندبن الحياة الزائلة في جسم كان يزخر بالحياة !

وكانت ليات الوادي تسيخ تحت عجلتنا فتمر المناظر أمام أعيننا متسارعة فى روعة وصمت ، لولا شخشخة الحصى تحت عجلاتنا تحملها النسمات الرقيقة إلى آذاننا انغاما فى ألحان الموسيقى التى تشجى محافل التائبين فتبعث بالذكريات والاسى

ولولا صوت الاستاذ الانصاري وقد أهاب بنا أن انزلوا فهذه بئر عروة ، وتلك منازله على شرف من العقيق !

فياللجلال والروعة ، وياللفن بهذه الآثار — لمن كل هذا يا ترى ؟ ؟

لمن طال بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !

***

وقال أُصَيْحابي : لابد من التغلغل بين الاكم والامعان في استقصاء كل ما فى سفوحها وأفنائها من أطم او اثر! فقلت : هلموا ! نعمت الفكرة واصحابها . ستجدونى فى المقدمة شيخا طويل مابين الخطى يغالب الفدافد ويجالد هامات الصخور ، و يناطح الآثار فى أعلاذراها لايبالى بساقيه تبترتامنه، او صابرتا معه الى نهاية الهدف !

وكان الاستاذ الانصارى يمضى فى طليعتنا ، اما متسلكا اوهابطا لايقف الا ليدلنا على اطم شامخ يطل على ضفاف العقيق حيث كان معبد يحفي الليالي القمراء ، او عزة الميلاء تحييها ليالى سامرة يفيض على جوانبها السرور !

او ليحاضرنا عن سراى الامارة ايام مروان ، وافاق الغني والترف والجاه العريض فى املاك بني عفان ، او يحدثنا عن مسالك

الشوارع الواسعة التى كان يختال فيها فتيان الوجهاء بين المحافل والقصور ، فيعارضهم (اشعب) فى روحه المرحة ، ليزجي لهم ملحة نادرة او يتبعهم بنكتة فكهة ، يميدها تزانهم فيهوون بعضهم على بعض فى طرب ونشوة ، وتتعالى ضحكاتهم ، فلا يرد صداها الاهدير المسيل يدوى فى قاع العقيق !

تا لله انها ذكريات لاتدرى كيف درست ايامها ، وانهار واسم لاتدرى كيف تستقصى بناة معالمها — لاتدرى

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟!

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟!

***

ومضى أصيحابي ومضيت بين اكوام الجص وآطام الحجارة وآثار البناء المفاخر بافنيته واقسام غرفه الواضحة معالمها برغم اكداس الحجارة الطامية بين تقاسيم البناء !

وكان أصحابى يعثرون بالقطعة بعد الاخرى من سحاف الاوانى الملون ، فنتناولها بالتقليب والفحص ، يحملنا الخيال منها ، عبر هامات الاجيال الممعنة فى القدم وقبل الالف ، فنتخيل اصحابها وقد زينوا بانواعها واشكال أخرى اكثر دهشا منها فى عيش ناعم مترف يدل على مبلغ النعمة والرقى العمرانى !

وطال بنا المضى حتى وقفنا مدة على ما يدل على مواضع الحدائق الفتانة التى كان القوم يعنون بزهورها ، ويصطبحون بعبيق أزهارها يدل على ذلك هذه الدائرة المغمورة بالحجارة

والحصى فى شكل الابار وهذا الحوض المتصل بهـا من انواع البرك التى تروى الحدائق مما يجتمع فيها من البِئر !

فيـالبهائك ايهذا الوادى ، ويالجمالك ايتها المدينة الفيحاء المطمورة — ترى لمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟!

لمن هذه الرواسم فى كنف عير ؟!

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟!

***

ودلج أصيحابى عائدين الى عروة ، وكان البدر قد شمل البادية ، وأرسل أشعته الفضية على الروابى والتلاع ، فبدأ الافق كأنه الغادة الحسناء يشتملها ثوب حريرى رقيق ناصع البياض !

وقضيناها سويعات فى فناء ابن الزبير كانت مليئة بالجمال ، مليئة بالذكريات

كانت الاثار ماثلة على مرآى منا فى أصفى ماتكون من جمال القمر ، وكانت أحلامنا بعد الهدأة والاخرى تطوف بنا فى مدينة الفن القديمة بين محافلهم وعرصاتهم ، ومجامع أنسهم ، ثم تقف واجمة عند كل أثر لتناجى التاريخ الحافل باخبارهم — لمن هذا الفناء الباقية جدته ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟!

لمن هذه الرواسم في كنف عير ؟!

لمن هذه الدوارس في جنبات العقيق ؟!

سباعى

احياء كلمة

واصلاح كلمة

١ — الطراق

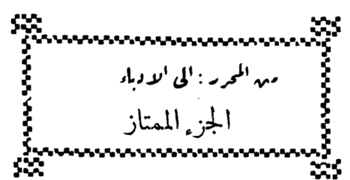
هذه هى الـكلمة اللغوية التى ندعوالى احيائها ، لتقوم مقام كلمة (اللابشين) الاعجمية ، التي تستعمل اليوم فى معنى (النعل المزدوج) . وصيغة الطراق كما ترى كلمة عربية رشيقة القوام . سهلة الاستعمال ، ليس فيها غرابة ولا تعقيد . وهى بعد كل هذا كلمة صحيحة فصيحة . ومعناها اللغوى . النعل تحت النعل قال المتنبى يصف خيل سيف الدولة فى قصيدته الرائعة التى مطلعها (أيدرى الربع أى دم اراقا) . —

اذا أنعلن فى آثار قوم وان بعدوا جعلنهم (طراقا)

قال الشراح فى تفسير هذا البيت . ان المتنبي يقول . « اذا أنعلت خيل الدولة بالحديد لقصد قوم من أعدائه ادركتهم وان بعدوا فداستهم (لادهستهم كما يقول عوام الـكتاب) بحوافرها حتى تصير أجسادهم (طراقا) أي نعـالا تحت نعالها »

٢ — التجزية

وهذه هى الصيغة التى نهم باصلاحها ، وذلك لانا كتبة الدواوين اعتادوا استعمالها فى معنى انزال العقاب والجزاء . مع ان التجزية مصـدر من (جزأ) بتشديد الزاي و بالهمز فى آخره ومعنى جزأ قسم فمعناها اذن : التقسيم . واين التقسيم من معنى المعاقبة والمجازاه؟ ! (اللهم الا اذا تذكرنا فلسطين ! !) واما المصدر من (جازى) بمعنى عاقب أو أثاب ، فهو لغة : (مجازاة وجزاء) . واذن فالاصلاح اللغوي يدعونا لان نستعمل هذين اللفظين اذا اردنا معنهما فنقول مثلا (ومن عمل كذا فتكون مجازاته ، أو يكون جزاؤه كـذا وكذا) ولا نقول : (فتكون تجزيته كذا وكذا) لما أوضحناه آنفاً ؟ عبدالقدوس الانصارى



قد اعتزمنا بتوفيق الله تعالى ان نصدر الجزء الممتاز من « المنهل » عقب صدور هذا الجزء رأساً . وذلك بمناسبة ختام « المنهل » سنته الثانية بفضل الله سبحانه وتعالى . وبهذه المناسبة الحميدة يسرنا أن ندعو ادباءنا وعلماءنا الى الاشتراك في تحرير الجزء الممتاز ، خدمة للعلم والادب ، ونشراً للثقافة في الامة . واملنا وطيد في أن نصادف هذه الدعوة المخلصة آذاناً صاغية واقبالا مشكوراً فالمنهل من الجميع ، وللجميع وفق الله الجميع ؟

مطبوعات

البيان السنوى

لمدرسة العلوم الشرعية لعام ١٣٥٦ هـ

اهدتنا ادارة مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة بيانها السنوي الحاوي اعمالها ونتائج دراستها لعام ١٣٥٦ ، وذلك بمناسبة الاحتفال السنوى للعام المذكور الذي اقامته لتوزيع الشهادات والمكافآت على الناجحين من طلابها فيه ، وقد طالعنا هذا البيـان المطبوع طبعا انيقا والمرتب ترتيباً جيلا فاعجبنا بتقدم هذا المدرسة العلمية الوطنية في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فنرجو لها اطراد التقدم وندعو المواطنين والمسلمين إلى تعضيدها مادة ومعنى لتؤدى مهمتها العلمية الاسلامية الجليلة خير اداء وبالله التوفيق ؟

الى الوافدين الى بيت الله الحرام

وللّه على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا » قرآن كريم

لحكمة ربانية عالية ، شرع الله الحج وفرض أداءه على عباده المؤمنين ، وجعله أحد أركان دينه القويم ، فكان ومازال هذا « الحج » من أروع شعائر الدين الاسلامى الحنيف ومن أشدها نورا ، ومن أقواها أثرا فى تحاب المسلمين وتوادهم ، وتآلفهم وتعارفهم . وقد يعود الباحث الى القرون الماضية يستنطقها عن الوافدين الى بلد الله الحرام ، من المسلمين المستجيبين لنداء أبيهم ابراهيم عليه السلام : ﴿ وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام ﴾ يعود الباحث الى القرون الخوالى يستنطقها عن عديد الوافدين الى الحج الذين كانوا يتحملون المشقات، وطول الاسفار في البر و البحور ، لينالوا إمنيتهم السامية ، فيجدهم كعديد الحصى كثرة ، لايثنيهم تعب ، ولا يرهقهم نصب عن الوصول الى ﴿ أول بيت وضع للناس ﴾ والوقوف بجبل الرحمة « جبل عرفات » حيث تغفر الذنوب وتجلى الكروب ، فاذا كان هذا حال المسلمين فى تلك الايام الخوالى ، لاتعيقهم عن القيام بهذا الفرض المقدس عقبة كؤود ولا يبالون خوفا ولايحذرون اختلال أمن ، فما بالك بواجبهم الآن ، وهاهي الطرق اختصرتها السيارات اختصارا ، والمخاوف اضمحلت تماما بفضل الله ثم بفضل الجالس على عرش المملكة العربية السعودية جلالة الملك المعظم أيده الله . لاجرم ان المسلمين اذا لمسوا العناية — وقد لمسوها — سيزداد اقبالهم على الحج فى هذا العهد السعيد . هذا وان من المناسب فى هذا المقام ان نذكر أخواننا المسلمين الوافدين الى هذه البلاد المقدسة أن ماينفقونه من أموال فى سبيل هذا الركن الديني المقدس هو مخلف لهم ، ولهم ثوابه الوفير فى الآخرة . ثم ان على اخواننا الوافدين « رسالة »

سامية نرجوا ان يؤدوها بكل اخلاص لمن هم وراءهم اذا رجعوا اليهم وتتلخص هذه الرسالة فى التنويه لهم بأن الحج أصبح اداءه يسيرا ، بما أحدثه جلالة الملك المعظم فى هذه البلاد من تنظيمات فنية ، من شأنها ضمانة الرفاهية وسرعة المواصلات وانتظام الصحة للوافدين .

أما ماعلينا أزاءكم ياأخواننا الوافدين فهو اكرامكم ورعاية خواطركم والحفاوة والعناية بكم . وهذا ستجدونه ماثلا لكم فى كل مكان فعلى الرحب والسعة واهلا وسهلا يالاخوان الوافدين ؟

مكينة من أحسن طراز
ذات مكوك مدور

تصلح للخياطة والتطريز والتنبيت . وكيلها العمومى بالحجاز الشيخ محمد جميل رو يحى بجده . وتوجد بالمدينة المنورة بدكان السيد رشيد الفزى بدرب الجنائز . فبادروا لمراجعتها تروا مايسركم . وليس الخبر كالعيان ؟

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه فى مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هشم نحاس) بمكة المكرمة .

من مناهل العلم والادب

الاحتفال العمومي السادس عشر

لمدرسة العلوم الشرعية

اجرت ادارة مدرسة العلوم الشرعية احتفالها السنوى في بهوها المعتاد اجراء الحفلات فيه ، وقد ترأس المحفل المؤلف من العلماء والموظفين والاعيان ، صاحب المعالى « عبد الله السديرى » وكيل امير المدينة المنورة ادام الله توفيقه ، وبعد أن أديرت كؤوس القهوة العربية على المحتفلين افتتح الحفلة التلميذ السيد حسين ابن السيد ادريس هاشم بعشر من القرآن الحكيم وتلاه التلميذ على بشير فلاتى فتلا عشرا آخر ، ثم نهض الاستاذ سليمان حمان فالقى باسم الادارة تقرير المدرسة العلمي السنوي (وقد نشرناه في غير هذا المكان) ثم قام التلميذ النجيب السيد حبيب ابن فضيلة السيد محمود احمد فالقي خطبة رائعة عدد فيها مآثر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وقد نالت خطبته الاستحسان ، وقفاه التلميذ عزة شيخ فالقى قصيدة بديعة في الحض على العلم قوبلت بالاستحسان . وعقبه التلميذ حمزه حوحو فالقى خطبة لطيفة في قرن العلم بالعمل ، ثم قام التلميذان محمد سعيد شيبانى ، واحمد حسن فالقيا محاورة شعرية بين المخترع (ويمثله الاول) والمعلم (ويمثله الثانى) وكانت محاورة موفقه قوبلت بالاستحسان . ثم وزعت الجوائز والشهادات على الطلاب ، واديرت كؤوس المرطبات ، واختتم الحفلة التلميذان على عويضة وعبد المجيد نمنكانى بآى من الذكر الحكيم تلاها كل منهما بصوت رخيم واجادة في التجويد . وانصرف المدعوون لاهجين بالثناء على عناية صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله تعالى واهتمامه برفع مستوى التعليم وانهاض المعارف في مملكته العربية السعودية

الاغذية النباتية (*)

بحث زراعي

— ٣ —

للاستاذ السيد رضوان محمد رابح مدير مدرسة القطيف

الاسمدة الكيمائية : —

أما الاسمدة الكيمائية ، أو بتعبيرها الفني : الاسمدة المركزة فهي بداهة أكثر فائدة لانها تمثل الجزء المطلوب ، إذا انها مفصولة عن بعضها فصلا يؤمن لنا الفائدة المبتغاة من التسميد ، فاذا أحتجنا الى وضع سماد كيمائي من أى نوع نتمكن من الحصول عليه بدون أن يخالطه نوع ما من الاسمدة التى تنحصر اجمالا تحت أربعة أنواع هي كبريتات البوتاس ، و كبريتات النشادر ، وفوق الفسفات والازوت .

وتسميد الاشجار التى تستعمل أوراقها او الاشجار الصغيرة التى هي فى حاجة الى تكوين جسم قوي بآزوتات الصودا ، والمحصولات الجذرية تحتاج أشجارها الى فوق الفسفات والبوتاس علاوة على السماد الآزوتى وتضاف هذه الاسمدة الى الخضروات على حسب محصولها أيضا ان كان ورقياً أم جذرياً ، يستعمل السماد المركز نثراً على الارض أثناء السقى أوقبله ، وثبت ان البوتاس يحسن صفات النبات العامة ويزيد الكمية السكرية فيه و يجعل رائحته عطرة ، وهو يستعمل فى الشتاء مع إضافة جزء من الجير اليه ، ليكون قابل الذوبان فى الماء ، وأشد الارض حاجة اليه هي التى حصل لها اجهاد فى السنة الماضية .

أما الفسفات : — فهو يزيد فى وفرة الاثمار ويساعدها على النضوج الباكر وهو

(*) انظر ص ٣٣ من الجزء الثالث من السنة الثانية من المنهل .

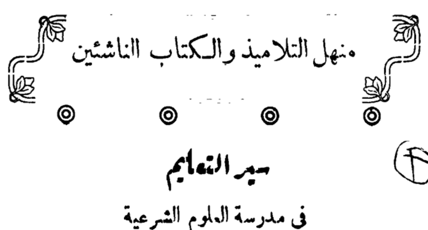
يوجد بصفة ضئيلة فى اسمدة الخيل والبقر على أن يتضاعف وجوده فى أذراق الطيور ، واذا أريد شراؤه من الخارج فينبغي أن يكون من نوع السوبرفسفات وقد يستعاض عنه باستعمال فوسفات البوتاس باذابة ثلاثةغرامات الى كل لترمن الماء و يرش النبات به فتحصل الفائدة

والآزوت : ــ يسرع فى نمو النبات و يجعل أوراقه خضراء (غامقة) كبيرة الحجم و يزيد فى هيكل الشجرة من فروع وأغصان ، ولهذا يستحسن أن يستعمل فى الاشجار الصغيرة التى لم تثمر بعد ، واذا ابتدأت بالاثمار لايعطى لها الا ضمناً لانه يفسد الاثمار وهو يوجد فى كبريتات النشادر وكبريتات الصودا ، والاخيرة يجب أن تحفظ عن الهواء وتوضع فى محل جاف حتى لا يمتص بخار الماء الموجود فى الهواء .

كبريتات النشادر : ــ هى اكثر ملاءمة فى الاستعمال بصفة عامة اجمالا ولوجود الآزوت فيها أصبح تأثيرها يقرب من تأثير الآزوت لذلك تعطي للنبات دفعة واحدة فى الربيع .

ذكرنا فى الفصل السابق اجمالا ان الاسمدة البلدية غنية في موادها المغذية ولكن جمهور المزارعين يجهلون خواصها و يجهلون مركباتها ـ لذلك كان من النادر ان يتحصلوا على مايجب من الفائدة خاصة في أشجار الفاكهة . . وإنا بعد معرفتنا لخواص مركبات السماد الأربعة المتقدمة التى يطلق عليها السماد الافرنجى فاذا أضيفت الى تلك المعرفة معرفة القدر الموجود فى الاسمدة البلدية من تلك الاصناف كان من السهل جداً ان يكون استعمالنا للأسمدة البلدية مبنيا على أساس علمي متين فلابد حينئذ من الكلام عليها .

القطيف رابح



سير التعليم

فى مدرسة العلوم الشرعية

للسيد حبيب محمود احمد الطالب
بالقسم العالى بمدرسة العلوم الشرعية

يبدو الشئ صغيراً ثم يتزايد ويكبر حتى يصل الى المستوى المقدر له . فما هذا البدر الساطع الذي يبسط نوره الفضى على الآفاق الا من ذلك الهلال الذى كان يلوح فى السماء « كباقى الوشم فى ظاهر اليد » أو كشعرة بيضاء فى الأفق . وهـذه المدرسة المبنية على الطراز الحديث التى تضم بين أحضانها (٤٢٠) تلميذاً هى من ذلك الكوخ الصغير الذى كان فى سنة ١٣٤١ ه شبه كتاب صغير لايتجاوز عدد تلاميذه أصابع اليد .

العلوم الدينيه والعصرية فى المدرسة

الدين الحق هو الذي أوحاه الله تعالى إلى رسله لتبليغ الناس وهدايتهم لما يصلح معادهم ومعاشهم وكان خاتم المرسلين سيدنا « محمد » ﷺ وكانت شريعته الغراء أنصع الشرائع وأكملها ، وقد توارثها العلماء جيلا بعـد جيل وحافظوا عليها حتى وصلت الينا فى هذا القرن الرابع عشر .

والشريعة الاسلامية لاتنافى مايصلح معيشة الناس وما يرقيهم فى المجتمع . والعلوم العصرية علوم يضطر اليها الانسان فى دنياه كما ان بعضها تفيده لدينه . فهذا الحساب يحتاجه المرء فى علم الفرائض وهذه الهندسة تنفعه فى تقسيم العقار . والحق ان العلوم التى تسمى عصرية كثير منها قديم على ظهر البسيطة . ولأن العلم العصرى يؤازر العلم الشرعى فى كثير من مناحيه عنى حضرة صاحب الجلالة مليكنا

المعظم « عبد العزيز آل سعود أيده الله تعالى بتمشيها جنباً لجنب فأسس المدارس فى طول البلاد وعرضها منها (٤٦) مدرسة أميرية يربو طلابها على (٥٠٠٠) تلميذ . ومنها مدارس أهلية لاقت من تشجيعه المادى والمعنوى ماحفزها إلى التقدم . ومن هذه المدارس مدرسة العلوم الشرعية التى هى عبارة عن ثلاثة أقسام : القسم الاول التحضيري ، والثانى الابتدائى . والثالث العالى وقد خصصت المدرسة وقتاً لتحفيظ القرآن بالتجويد وبلغ مجموع حفاظه فيها (١٢٢) طالباً وفى هذه السنة حفظ فيها (٢٧) طالباً كلام الله المجيد عن ظهر قلب مع التجويد .

ومما يجدر بالذكر ان عدد الذين تخرجوا من القسم العالي إلى الآن فى هذه المدرسة هو (٢١) نذكر منهم الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، والشيخ محمد عبد الله المدني ، والشيخ محمد المختار إمام وخطيب مسجد قباء ، والشيخ ابا بكر السوقى ، والشيخ محمد التهامى ، والاستاذ عبد الحميد عنبر ، والاستاذ محمد الحافظ والاديب محمد عبد القدير ، والاستاذ محمد عمر توفيق المدرس بدار الايتام بالمدينة والاديب أحمد بشناق ، والشيخ عبد المجيد بن حسن جبرتى المدرس بدار لايتام بالمدينة ، والشيخ محمد طاهر الهوساوي وخلافهم

الفرع الصناعى

وقد انشأت إدارة المدرسة فرعاً صناعياً يتعلم فيه الطالب النجارة والنقش والزخرفة وخرط الحديد وسبكه . وفى عزم الادارة أن تجعل فى هذا الفرع قسما لتعليم فن الطباعة وقد جلبت مطبعة حديثة ومستنسخاً لهذا الشأن وقد عزمت أن تدخل فى هذا الفرع أيضاً بعض اللغات الاجنبية و بالاخص اللغة الانكليزية الضرورية للصانع فى استيراد أدواته من الخارج .

والفضل فى هذا التقدم كله يعود بعد الله جل وعلا إلى حضرة العاهل

الاكبر جلالة مليكنا المعظم « عبد العزيز آل سعود » لذي أمد العلم والتعليم بينابيع عنايته المنهمرة فاخضرت مرابعه وأورقت غصونه وازدهرت أزهاره وتفتح نواره ، وعمت أنواره . فالى جلالته بعد الله سبحانه وتعالى يزجي الثناء والولاء . وأسعد الله من قال :

يا ابن السعود ومن نجم السعود بدا لما تجلى على الظلماء جلاها
دم للعروبة ترعاها وتحرسها والمعارف يا من قد تولاها
وللشريعة تقضي بالذي حكمت وللجزيرة حاميها ومولاها

المدينة المنورة حبيب محمود أحمد
الطالب في الصف الثاني من القسم العالي
بمدرسة العلوم الشرعية

تصويبات

جاء في مقال الاستاذ حمد الجاسر المنشور في الجزء الثامن من السنة الثانية تحت عنوان « الكتب والصحف التي انصح للناشئة بمطالعتها » – بعض غلطات مطبعية

صواب	خطأ	سطر	صفحة
حظ	خطر	١٦	١٢
الخطر	الخط	١٩	١٢
الضرر	الضر	«	«
لكون	تكون	«	«
قبل تلبده	وهو متلبس	٢	١٣

فنلفت اليها الانظار .

من امراضنا الاجتماعية

من امراضنا الاجتماعية : « الـكبر » وسببه أما شعور المرء بثرائه أو وفرة عقله وذكائه والكبر صفة يبغض الله أن يراها في عبد من عبيده ﴿ ان الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ . ذلك لأن الـكبرياء رداء الله جل وعلا . فيا أيها المتكبر أتريد أن تتعالى على الناس بحيث لا عائلك أحد منهم ؟ ان ذلك بعيد عنك فما أنت الا من هذا البشر الذى خلقه الله من نطفة . ان الكبر يكثر اعداءك و يقل أصدقائك و يوجب لك الشجن . ان للكبر مضار عدة علاوة على ما ذكرت لك منها أنه إذا فشا في أمة تناحرت وتشاحنت ، فكل واحد من افرادها يري نفسه الأعلى وهكذا يشيع الشقاق بين أولئك الافراد وأخيراً تضمحل عرامم جميعاً .

وان اسلافنا الأماجد لم ينجحوا فى نهضتهم ولم يترقوا فى مدنيتهم الا بنبذهم الكبرياء وارتدائهم التواضع الذي يسبب فضيلة ايثار الغير على النفس ، ومن أمثلة ذلك قصة عكرمة بن أبي جهل و رفاقه الذين استشهدوا بالعاش فى واقعة اليرموك ايثاراً لبعضهم . والامثلة فى هذا الباب كثيرة مسرودة فى كتب السيرة و التاريخ .

ولقد روي المؤرخون أن أحد عظماء الاسلام لبس حلة ثمينة فاختال فرآه رجل من المسلمين فقال له يا أخي ما هذه المشية التى يبغضها الله ورسوله ؟! فقال القائد : أما تعرفني ؟ فقال الرجل : أعرفك ! أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة . وقال أحد الشعراء : — فى ذم الـكبر

يامظهر الـكبر اعجاباً بصورته	أنظر خلاك فان النتن تثريب
لو فـكر الناس فيما فى بطونهم	ما استشعر الكبر شبان ولاشيبُ
هل فى ابن آدم مثل الرأس مكرمة	وهو بخمس من الاقذار مضروب
أنف يسيل واذن ريحها سهك	والعين مرفضة والثغر ملغوب
ياابن التراب ومأكول التراب غدا	أقصر فانك مأكول ومشروب

والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم ، والمحجة البيضاء ؟

المدينة المنورة — عبد الغفور

الطالب بالقسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية

امور صغيرة تنتج عظائم

كان اسكندر المقدوني يلقب بالكبير واسمه مازال يتردد على الالسنة منذ الفي عام . تولى اسكندر الملك وهو في العشرين من عمره ، واستطاع في مدة اثنتى عشرة سنة التي حكم ان يكون المع شخصية اذ ذاك ، فقد اخضع حكومات وقلب اخرى ، اخضع اليونان والفرس والسوريين الفينيقيين وفتح مصر وبني مدينة الاسكندرية ثم عاد الى ايران وفتحها ولكنه لم يقنع بهذا النصر كله بل اراد فتوحات اخري ، نعم انه كان ينوى هذا ولكنه اضطر الى الاحجام لان جيشه أبي الاقدام على اكثر من ذلك لما اصابه من وهن فعاد الى فارس واقام في بابل بيدان بعوضة لسعت اسكندر في ذراعه ونقلت اليه الملاريا فاصيب بحمى شديدة انهكت قواه ولم تمهله اكثر من احد عشر يوما اذ لفظ انفاسه الاخيرة تاركا مغامراته ومغامرات روحه تدهورت تلك الامبراطورية العظمى التي اسسها ولم يجد وقتا لتدعيمها وهكذا فان لسعة بعوضة غيرت معالم الأرض وافسدت خطط سنوات طويلة .

وهذه اللسعة من البعوض هي التي احدثت الملاريا التي قضت على الاسكندر اذ ذاك والعلاج الوحيد للملاريا هو كمية كافية من الكينا كما هو مجرب في العهد الحديث .

مناجاة الله
الاول والثاني

أهدانا حضرة الاستاذ الجليل السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى الموقر كتابه الشعرى الموسوم بالاسم المذكور أعلاه . وقد طالعناه فوجدناه ثمينا مفيدا ويقع في ٤١ صفحة من القطع المتوسط في ورق صقيل أبيض وطبع جميل . فنشكر له هديته النفيسة .

فى سبيل الدعوة إلى الحج

وصلت الينا « رسالة فى الحج » مطبوعة طبعاً أنيقاً ، هى احدى الرسائل التى يوزعها حضرة الوجيه السيد على نحاس فى انحاء اندونيسيا للدعوة الى القيام بهذا الفرض المقدس ، فنشكر له غيرته الاسلامية واخلاصه المتين ·

السنة الثانية — المجلد الثاني — الجزء الحادى عشر والثانى عشر



شوال وذو القعدة ١٣٥٧ — نوفمبر وديسمبر ١٩٣٨

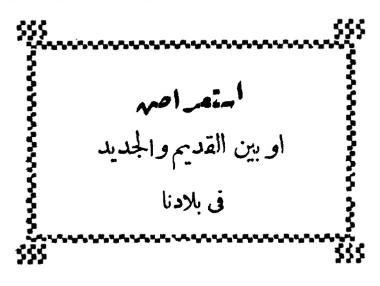
كلمتنا فى نهاية العام الثانى

خدمة الادب والثقافة والعلم

« خدمة الادب والثقافة والعلم » مطلب براق خلاب ، شبهه ان شئت بشعاع الشمس يبدو للانظار قريباً جداً سهل المنال ، وهو سام بعيد المنال جداً

« وخدمة الادب والثقافة والعلم » كلمة مغرية ، وعند ما تطرق سمعك تجد لها رنيناً أخاذاً ، فتتخيلها اذن مهيعاً معبداً جميلا ، محفوفا برياض غناء ، تميس أغصانها المورقة باكمام دانية القطوف ، وتفوح ازاهيرها بنسمات تحيى الروح ، وتفيض على النفس المتعبة مباهج السعادة ، ومتع الانس والسرور ، ولكنك عند ما تمضى هنيهة فى هذا « الطريق » فسرعان ما يتبدد سراب احلامك بعين اليقين اذ تدرك انك سالك « طريقاً وعراً مملوءاً بالاشواك لا بالازهار ومحاطاً بالعقبات لا بالجنات . فلا غرو اذن ان تتحطم آمالك القديمة على صخرات الحقيقة الجديدة ، كما تتحطم امواج الخضم على صخور ساحله الجائمة !

البقية على الصفحة السادسة عشر



استعراض
او بين القديم والجديد
في بلادنا

بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر
جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى

لايزال الصراع بين القديم والجديد مستمراً في جميع أقطار الشرق العربي منذ أمد بعيد ، ولم تبرح مواقف النصر والهزيمة تتداول بين الفريقين المتصديين لهذا النزاع المحتوم ، وما انفك عقلاء الفريقين يتأثرون هذه المكافحة ويتدبرون نتائجها و يتوخون أن يكون وراءها انتخاب وازدهار للنهضة المتئدة وتبشير بالاصلاح ونبذ للسيء من قول وعمل وخلق

ان المتتبع لهذه المشادة العنيفة ليستخلص منها العبرة بما آلت اليه الحال في جميع الاوساط المتأثرة بهذه النزعة الحديثة ، يتراآى له خلالها أشباحا مخيفة تتربص الدوائر بتراث الاسلام كما لا يعدم أن يجد في صفوفها دفاعا موفقا يتولاه رجال بررة أتقياء ينافحون عن هذا التراث ويتأسون بالمثل الاعلى و يخافون الله واليوم الآخر

ومهما كان الامر فان شيوع الحضارة الغربية وامتدادها الى الآفاق الشرقية والاسلامية قد حمل الكثرة الساحقة على الانبهار بزخارفها الفاتنة ، واقتفاء آثارها واصطناع أشكالها وأوضاعها مهما كانت ملائمة أو مخالفة للتقاليد والعادات والاخلاق المصطلح عليها منذ أجيال وقرون !!

وهنالك يتناوب الهجوم والتراجع بين أبطال الفريقين وانصارهما معاً فى حماسة وكبرياء. و يتناول البحث بينهما مختلف الشئون والمواضيع الدينية والاجتماعية والادبية ، و يأخذ كل منهما سبيله الى الغاية التى يذود عنها والهدف الذى يصبو اليه . وتتسع مسافة الخلف أحيانا الى درجة تبعث على الحرج والاضطراب وتنذر بشر مستطير يتهدد كيان العقائد والاخلاق والعوائد والتقاليد وكل مادرج الناس عليه من آماد طويلة .

وكما انه ليس فى وسعنا الاستقصاء فانه ليس من غرضنا المقارنة بين ماهو ضار ونافع وخطأ وصواب وصالح وفاسد فيما يدور حوله النزاع بين الجديد والقديم لفرط ما اشتبه من مخايل الرشد والهوى واختلط من أدلة الخير والشر وتناقض من بينات الخصوم .

و يستطيع المسلم المتمكن من دينه وايمانه والمستبصر بهداه والمتوفر على دراسة شريعته المقدسة أن يحمى نفسه بتوفيق الله تعالى من كل النزغات ؛ ومن الوباء الوافد، وأن يتلمس فى اعماق هذه المجادلات الصاخبة وجوه الهدى والضلال و يختار ماشاء الله له من سعادة وتوفيق

ومتى كان هذا الاتجاه هو المهيمن على تفكيرنا وكانت اساءة الظن بكل ما يأتي به العصر الحديث من مشاكل متعارضه فيما يتصل بالدين والادب والخلق والعادة أساساً للمناقشة فيها حتى يتبين ماهو الحق والضلال على ضوء ما يهدى اليه « القرآن » الكريم وتدعو اليه « الشريعة المطهرة فانه لاضير علينا من كل صيحة وتتجاذب بها الاصداء في كل مكان !! ولا داعى للخشية من تصديع ما أبقت عليه الاحداث من اطلال و رسوم .

أما فى بلاد العرب المحافظة وفى الاراضي المقدسة التى لم تبلغ شأوها البعيد وشرفها التليد فى الماضى والحاضر الا بالتمسك باهداب الدين والخضوع لسلطانه المبين فاننا لنحمد الله تعالى على ما من به من ولاية راشدة وحكم صالح وشرع نافذ

وعدل وارف وأمن شامل وأعظم واجب علينا الحرص على هذه النعمة الكبرى بالشكر المتواصل وذلك لايكون الا بتكريس الجهود لاحياء ما اندرس ، بين ظهرانينا من معالم المجد والعلم والفضل ، والسعي الحثيث لاعادتها سيرتها.

في نواحي العمل المنتج والاشادة بتاريخها الحافل بالذكريات الخالدة ، و برجالاتنا العصاميين الذين كان لهم في ميادين المجد والفخر جولات تثير الدهشة والاعجاب

هذا فيما يختص بالوجهة التي نود أن يتمم شطرها ، وان تقدم خطوات الناشئة والشباب والشيوخ الى ادراكها مهما استجابت الظروف وامكنت الفرص والنجاح مكفول بحول الله متى توطدت العزائم وحسنت النيات وكان النبراس الذي نتلاقى حياله في جميع الاغراض والمحاولات « وحي الله المنزل » وسنة نبيه المرسل »

وفيما يعنينامن هذا الكفاح العام بين — القديم، والجديد — يستطيع المتأمل أن يتمثل الفرق جليا بين ماكنا عليه وما صرنااليه . في طرائق الحياة واساليبها ومظاهرها وجدها وهزلها وتقدمها وتقهقرها — و بادنى مقارنة يدرك الباحث كنه التطور بين العهدين المتقاربين .

لقد استبدلنا كثيرا من العوائد المستهجنة باخرى مطابقة لمصالحنا وملائمة لاجوائنا بعد ان طال الرزوح تحت اعبائها الثقيلة مما كانت تبذر فيه الاموال بغير حساب أوتتعالى منه الشكوى دون تفريج والى ذلك اهملنا كثيرامن الآداب الخلقية والاجتماعية التي تجب المحافظة عليها في جميع الظروف والاحوال

إن البوادي — التي كانت — تحت ضغط العوامل المختلفة عابثة بالأمن غارقة في الدماء مهددة للسبل اقرب وسائلها الى الحياة السلب والنهب قد اكرهت على السكينة واطمأنت الى الرزق الحلال تبتغيه في مظانه المشروعة

اما الحواضر والمدن والقرى فقد استطاعت ان تتغلب على ما رسخ فيها من عيوب الازمنة الجائرة ، وان تتحلل من قيود التقاليد البالية . وان تستعيض

عن ذلك باخلاق الرجولة والكدح والعمل ، فاختص فريق بخدمة وفود الحج وتأمين وسائل مواصلاته وتنقلاته . وآخرون بطوافه ومناسكه ، وطائفة تغرب فى فجاج الارض من مشرقها الى مغربها داعية الى الفريضة متصلة بالعالم فى جميع اصقاعه وهى بمثابة الرائد الامين

كل اولئك اصبحوا غير ما كانوا بالامس يشعرون بالواجب ويقدرون المسئولية ويكابدون مشقة السفر والارتحال فيحسنون بذلك الى انفسهم وبلادهم ويستفيدون المنافع من وجوهها المفلحة مقابل اتعاب مضنية ودأب عظيم

واشتغل قسم فى متاجره وتنمية ثروة بلاده . وفريق بالتدريس والتعليم وسواهم بمناصب القضاء ووظائف الدولة . وغيرهم بالمصانع المحلية وعدد كبير فى الجند والشرطة وهكذا نجد البون شاسعاً بين ما نشأت عليه الاجيال قبلنا من حياة الرفاهية والدعة والخمول والركون الى الراحة وانتظار « الصدقات » « والغلال » « والابدال » وما الى ذلك من وجوه الاحسان المضمحلة . وبين ماطرأ على ذلك انقلاب يصعب تصوره على الذين عاشوا فى البيئة الاولى زاهدين فى العمل ينعمون بالرغد كله دون تعب أو كلال !!

ولا يكاد المتلمس يعثر اليوم على شخص واحد يتعلق بحبال العنكبوت أو تجتذبه الاحلام !! والرؤى !!! ؛ ولئن شق ذلك كثيراً فى ادوار الانتقال بين عهدين فان هذه المشقة ـ لتتلاشى وينعدم الشعور بها بمرور الايام وتذوق لذة الحياة الجديدة الكادحة ، ويتناسى الجميع مرارة الخيبة فى اكتساح الامانى العتيقة التى كانت تسد منافذ النشاط والعمل وتحمل على السخرية والاستهزاء

ودليل آخر ، شاقنى عصارى احد أيام الاسبوع منظر ارهاط متتابعة من العمال والمهندسين والكتاب يتدفقون فى صفوف منظمة ـ يغادرون مراكز العمل فى «الورشة الاميرية» للسيارات بضاحية جرول : رأيتهم كذلك بعد ان أؤذنوا بالانصراف فكان عددهم وفيراً وجمعهم غفيرا وسلوكهم حسنا ونشاطهم كبيرا

وعلائم الغبطة والانشراح مرتسمة على وجوههم وكلهم يتصببون عرقا ويسترنمون طربا أن ادوا الواجب وعادوا الى منازلهم قريري العين مبتهجي الفؤاد مفتولي السواعد ميسري الرزق .

كان هذا المشهد الجميل باعثاً على الاعتزاز والاكبار ، وما كان هؤلاء وامثالهم الكثيرون جداً ممن احترفوا العمل والصناعة والاكتساب الا فلذات اكباد هذا الشعب في صميمه . وما كان هذا المنظر مألوفا قبل زمن قريب في هذه البلاد .

فهل بعد ذلك نرتاب أن في شبابنا طموحاً واستعداداً كبيراً للسير في طريق العمل المثمر ؟ ومسايرة مطالب الحياة ومجاراة ارقى البلدان ؟ وان هـذا الشعور وهذا الطموح انما يزداد رسوخا وانتاجا كلما تهيأت الوسائل لاستغلال الحيويات الزاخرة بالنشاط .

لقد كان بعيد الاحتمال ان يتزاحم النشء على الانخراط في البعثـات التي تدرس في المعاهد العلمية في مصر وسوريا ولبنان وسواها ، وكان ذهاب التلاميذ الى « الكتاب » أو « المدرسة » أمراً ذا بال يستدعي ضروبا من الاحتيال ويكبد أولياءهم صعوبات جمة . كان ذلك فانعكس الى ضده فعاد التلاميذ يحرصون على التفوق ويتنافسون في النبوغ ويتبارون مع أقرانهم ولو تجشموا في سبيل ذلك وجد الفراق وشجون الاغتراب .

واذا القينا نظرة على الانتاج الادبي فانه ليستهوينا ما نراه من ثمرات الاقلام وآثار الكتاب والشعراء في أعوام قليلة . ومع أن هذه الباكورة لم تزل في أدوار التكوين الادبي فان في المؤلفات الحديثة التي تقدمت بين يديها ما يشايع الامل ويقوي اليقين في ازدهارها ومسايرتها لامثالها في اقطار أمعن رسوخا وأوسع خطى في هذا السبيل .

هذه الظواهر كلهـا مجتمعة مع ما يلوح من بشائر المستقبل تجعلنا نجزم بان الكفاح بين القديم والجديد في ربوعنا قد كانت الغلبة فيه بحسن التوجيه للجانب

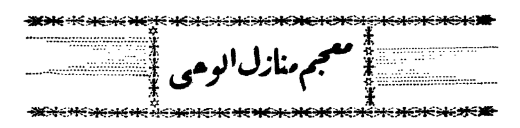
الافضل والاصلح من الوجهة الاجتماعية والادبية والاقتصادية ، وهو الى ذلك مثير للاعجاب بالجهود المبذولة من ولاة الامور الذين يواصلون السعي في مصالح الامة وايقاظها وانشائها نشأة أخرى .

على انني اشاطر الرأي اولئك الذين يتوجسون خيفة من انتشار ما لا ينفع وما يضر من « الروايات » المبتذلة والآراء الفجة المرتجلة التي تتغلغل في احشاء بعض المطبوعات الحديثة ، تلك البضاعة التجارية التي تتسلل وفي اطوائها السموم الناقعة . وأرجو أن تضاعف الرقابة عليها من الجهات المختصة حتى لا تترك أثراً سيئاً في عقول الناشئة والطلاب .

وأشعر كغيري أنه ما برحت بعض العوائد والاخلاق الموروثة من عهود بعيدة والمستجدة بالتطور والتقليد الاعمى ، تتطلب مكافحة واصلاحاً وتكييفاً ملائماً . ولن يتأتى ذلك الا بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأخيراً أؤكد الدعوة في كل مناسبة (وأرجو أن أجد في « المنهل الاغر » وصاحبه الاستاذ الانصارى الكبير عضداً قويا على تأييدها) الى سد الفراغ المحسوس في دروس الوعظ والارشاد العام وفي مختلف الفنون والعلوم في أروقة « الحرمين الشريفين » حتى تعود لهما السمعة العالية من الوجهة العلمية ويكون منتجع العباد ومكترع الوارد من أطراف الارض ، والى القيام ، بالواجب العظيم من هداية الخلق الى دينهم وشريعتهم المثلى ففى ذلك دحض للباطل ونصر للحق وأداء للأمانة وتبليغ للناس ، وما لم نحتفظ بهذه الميزة قبل سواها فاننا لمقصرون كل التقصير وغافلون عن اكرم ما ورثناه عن السلف الصالحين وكل امرىء بما كسب رهين .

احمد ابراهيم الغزاوى



— ٧ —

للاستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس

العقيق ايضــــا

وقال المطرى : وادى العقيق واصل مسيله من النقيع (بالنون والقاف والياء المثناة من تحت) قبل المدينة المنورة وهو طريق المشيان بينه و بين قبا مقدار يوم ونصف و يعرف اليوم (بوادى النقيع) و يصل الى بير العليـا المعروف بالخليقه (بالخاء المعجمة والقاف) ثم يأتي على غربى جبل عير و يصل الى بير على (ذى الحليفه) محرم الحاج ثم يأتي مشرقا الى قريب الحرة التى يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يسمي (العقيق) فينتهي الى غربي بئر رومة

وقال فى موضع آخر : و ينتهي وادى الشظاة الى مجتمع السيول برومه سيول بطحان والعقيق والزغابة والنقمي وسيل عزاب من جهة الغابة فيصير سيلا واحد و ياخذ في وادي الضيقه الى اضم جبل معروف ثم الى كرا فى طريق مصر و يصب فى بحر الملح .. (التعريف بما انست الهجرة)

وقال الهمداني (في وصف الطريق من الفاج) ثم ترد الاخضر باسفل وادي تربة ثم بيشة ان تياسر وان تيامن فعلى بريم ومياهه البغرة وناصحة وذوات الفوعاء وهضب الحارة وهما ماءآن وهضب الاوقب أوقب بني الاعلم وكل ذلك خانس عن يمين الطريق منحدراً من مكة بين غمرة و بين العقيق (صفة جزيرة العرب ص ١٥١)

وقال أيضا · وعن يمين المقترب تأتي نمرة والحليقة وهى فى وسط الفضاء بين العقيق والمقترب ثم العقيق مدينة فيها نخل كثير وسيوح وآبار ثم الفضاء ثم الخل خل الفسوة ثم المعدن معدن العقيق (كذا ص ١٥٢)

وقال أيضا (فى بحث نجران والجوف) : أودية وائله أملج و رحب ومسيلها الى رباق ومرز واديان ينتهيان فى الغائط ، وكتاف يسيل فى العقيق والعقيق يصب فى الغائط (كذا ص ١٦٨)

وقال فى موضع آخر : يفترق الطريق من نجران الى الجوف ومآرب من وادي خب وهو العقيق (كذا ص ٨٣)

قلت

العقيق لغة كل مسيل شقه ماء السيل فانهره ووسعه والجمع كالجمع ، وانعق الوادى عمق والعقائق النهاء والغدران فى الاخاديد (تاج)

وفى جزيرة العرب خمسة اعقة هى ١) عقيق خب ٢) وعقيق رنية ٣) عقيق الطائف ٤) وعقيق المدينة الكبير ٥) وعقيق المدينة الصغير .

وفيما يلى وصف لهذه الاعقة كما هى معروفة اليوم : ١) عقيق خب

خب : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهى واديان لبني منبه ، لذلك يقال خب وخبان بالتثنية (الهمدانى ص ١٦٧) وقد ذكره ياقوت فقال : خبان قرية باليمن فى واد يقال له خبان قرب نجران وهى قريه الاسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح كان أول ماخرج الاسود العنسى واسمه عبهلة بن كعب ، ان خرج من كهف خبان وهى كانت داره وبها ولدونشأ (ج ٣ ص ٣٩٦) ، وهذا الوادي واقع فى شرقي وادى الجوف الذى ينزل من جبال صعدة باليمن ، وفي جنوب وادي نجران

ويبدأ وادى خب من جبال الخليص وفيها بئر الخليص ثم يشق جبال الرس ، ويقال ان الرس هذه هى المذكورة فى التنزيل (صفة جزيرة العرب ص ٤٢٣)

فجبال عرعرين — وتسمي هذه الجبال اليوم «عرين» فقط بحذف العين والراء الثانية — وينتهي عند هضبات تسمى «الفهود» وفيها نخيل «خب» وهو بالقرب من الغائط[1] منقطع الرمل من الربع الخالي

ويسيل من منتهي وادي نجران الشرقي واد يسمى «وادي كتاف» — وهو من اودية وائلة — ينحدر الى عقيق خب، والعقيق يصب في الغائط

ووادي خب يسمى وادى العقيق، عقيق خب كما ذكر الهمداني «ص٨٣» اما اليوم فيسمى وادى خب او وادي خبان فقط

٢: عقيق رنيه

بين الحجاز ونجران سلسلة من جبال السراة تسمى «سراة ازدشنؤه» او «منازل ازدشنؤة» وهي اودية مستقبله مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة ورنية والعقيق واوساط هذه الاودية لخثعم واحياء مذحج وهذه الاودية تدفع بأرض بني عامر بن صعصعة من عقيل (البكرى ص ١٢ و١٨٦)

وتبدأ هذه السلسلة من جبال السراة في جنوب الطائف وتنتهي في شمال نجران

واقرب الاودية المذكورة الى الطائف هو وادي تربة، فهو ينحدر من جنوبها الشرقي متجها الى الشرق فيقف في لنف وادى السبيع وقد كان وادى تربة ينحدر الى وادى رنية الآتي الذكر ثم يسيران معاً الى الشرق فيفرغان في وادى السبيع ولكن مرور الايام، وتنقل الرمال غيرت مجرى وادى تربة فاصبح يجرى الى الشرق مستقلا عن وادى رنية الى ان يفرغ في وادي السبيع.

واما وادى رنية فيبدأ من مكان قريب جداً لرأس وادى تربة جنوباو بينهما

(١) قال الهمداني. فلاة اليمن وتسمي الغائط امافلاة اليمن وغائطه فانه صيهد وهي فلاة تتفرق من الدهناء (٨٤ ص) وقال البكري: صيهد ارض باليمن وهى ناحية منحرفة ما بين بيحان فمأرب فالجوف فنجران فالعقيق فالدهناء فراجعا الى عبر حضرموت (٦١٥ص) وصيهد تسمي اليوم (القفرة)

بلدة (رغدان) تشرف على الواديين ، ثم يجري وادى رنيـة متجها نحو الشرق الى ان يلتقي بوادى بيشه الذي يبدأ من منتهي وادى رفيرة فينجهان سوية الى مسافة قصـيرة حيث يجتمعـان في قاع يسمي (قاع الخيتميه) مع وادى تثليث وتكون هذه الوديان الثلاثة ـ اى رنية و بيشة وتثليث ـ واديا واحدا يسمى وادالدبيل ـ وهو الوادي المعروف اليوم بوادي الدواسر ـ وهذا الوادى يفرغ فى الربع الخالى

وفى أعلى جبال رنية جبال تسمى (جبال العقيق) وفى وسط جبال العقيق بئر تسمى(عقيق رنية) يحدها من الجنوب الشرقي وادى بيشة واقرب البلدان اليها (نمران) ومن الجنوب الغربى وادى تبالة و يصالها بلدة (الظفير) مركز امارة غامد و زهران وفى جبال العقيق مكان يسمى (الجحيفة) فيه آثار معدن من الذهب .

٣ : عقيق الطـــائف

فى الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة الطائف (٥٥٠٠ قدم) تقع سراة بنى ثقيف المساة بالشفا وهى مكونة من جبال برد (٧٥٠٠ قدم) وذكا (٨٣٥٠ قدم) والشفا (٧٠٠٠ قدم) وغرنيت (٨٠٠٠ قدم) وهذه الجبال تشرف على تهامة من الغرب وعلى اعراض نجد من الشرق ، وهى جبال شوامخ ومناخها جيد ونسيمها عليل ، مكسية بالاشجار المثمرة وغير المثمرة ، ومن هذه الاشجار تصنع الاخشاب التى تستعمل فى البناء ، و ينزلها قبائل هذيل .

وتنحدر سيول هذه الجبال من الجهة الشمالية الى الوهط والوهيط [١] وهما

(١) الوهط والوهيط : قال العتبي : الوهط المكان المطمئن وبذلك سمي مال عمرو بن العاص بالطائف ، كان فيها الف الف عود كرم على الف الف خشبة (البكرى ٨٤٨ وياقوت ج ٨ ص ٤٣٧) ثم صار الوهط والوهيط حائطين عظيمين لزبيدة (الهمذانى ص ١٢٠) والظاهر أن زبيدة اوقفتها على الحرم الى عهـد الشريف سرور فباعها المذكور للانفاق على تعمير الحرم، وهما اليوم بالبساتين أشبه ،يزرع فيها الخضراوات

فى لحف هذه الجبال ، فتكون ثلاثة أودية وهى وادى شقراء فوادى العمق (١) فوادى الوهط او وادي بردا (٢) المعروف بوادى وج

والوادي الاخير — أى وادي وج — يمر من الوهط على المثناة (٣) فالطائف الى أن يصل الى البستان المسمى (ببستان العقيق) الواقع فى شمال الطائف وبالقرب من قصر شبرا فى مدخل المدينة ثم تهريق مياه وادى وج فى بئر تسمى (بئر العقيق) في بستان الواقع المذكور .

فمن هذه البئر مأتى عقيق الطائف ، ومن هذا المكان يبدأ فى اتجاهه نحو الشمال فيمر على (القيم) و (ام الحض) و (المليباء) وهذه القري الثلاثة من أمهات قري الطائف ، وفيها الاشجار المثمرة والخضراوات المنوعة .

ثم يبارى وادى عقرب بالقرب من مكان المقاهي التى يظهر ان سوق عكاظ تقوم فى ناحيتهـا ، ويستمر فى مجراه محاذيا لضلم كروة فالعرفاء ، ويصب فيه وادى الاخضر ، اخضر تربة (ياقوت ج ا ص ١٥٢) ثم يمر محاذيا لقريتى كلاخ والعيلاء ، الى ركبة (٤) فيشقها الى عشيرة حيث يبارى حرة كشب من الجهة الشرقية ويمر بالمغلانه والمحدثة (٥) ويستمر فى اتجاهه نحو الشمال فيصالى ذات عرق من الجهة الشرقية ، وذات عرق هى مبقات اهل العراق تقع على غلوة في شرق ضريبة التى تسمي اليوم الخفاير ، وفيها ابار عذبة قريبة من سطح الارض ، وهي المرحلة الثالثة للصادر من مكة على طريق الحاج العراقي ، وطريق المدينة الشرقى ، وبعد خروج القوافل ذات عرق تسير في وادي العقيق الى المدينة ، فيمر الوادي من

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف (ياقوت ج ٦ ص ٢٢٣) (٢) الهمدانى (ص ١٢٠) (٣) هى قرية ذات بساتين غناء تقع على بعد ثلاثة اميال من جنوب الطائف الغربى وفيها مسجد سيدنا العداس (٤) ركبة سهل فسيح يحده من الشمال (وحل) فى خشم حره كشب (وسبخة حاذة) ومن الجنوب (ضلع عن) (وجبل حضن) ومن الشرق (المويه) (وجبل هكران) ومن الغرب (المسلح والعقيق) (٥) ياقوت ج ٦ ص ١٨٩)

بركة سمرة [١] وبهذه المحطة حوض يسمى بركة زبيدة وبجواره جملة برك بها ماء الامطار احاطت بها الاشجار الكثيفة [٢] وفي غربيها جبل يسمى (بس) [٣] وفي الشمال الغربي من جبل بس، تأتي جبال الشراء وهي شرآن ، شراء البيضاء وشراء السوداء [٤] ويمر وادي العقيق بابار التناضب ، وهي واقعة في شعيب يسمي اليوم التنضبية وهذا الشعيب مشعب الدوداء ، والدوداء واديسيل من الحرة ويدفع في العقيق [٥] ثم يمشي الوادى بين حرة الراحة وضلع المسلح [٦] وفي المسلح بركة ماؤها غزير وعذب وبساتينها كثيرة ثم يقطع سبخة حاذة [٧] والحبيض [٨] وسبخة حادة وهي قرية فيها نخيل ، يصب فيها واد يسمي (وادى شميا) ثم يتجه وادي العقيق في مسيره شمالا الى قرية (صفينة) [٩] وبها نخل وآبار عذبة فقرية (السوارقية) [١٠] وبها آبار ومزارع ويباري جبال أبلى مارا من غربي جبال مهد الذهب ويسمى مهد الذهب (ذو المرقمة) وهو (معدن بنى سليم) [١١] و (معدن فاران) [١٢] ، وبالقرب من المهد ، قرية تسمي الجرشية [١٣] وتعرف اليوم باسم (الجرسيه) ويصب الوادى في شعيب يسمى (شعيب الجراشية) فيفرغ سيوله في بئر هناك يسمي (بئر العقيق) وفي هذا البئر منتهى عقيق الطائف

وهذا الوادي يسمى اليوم (عقيق ركبة) ايضا وهو (عقيق بنى عقيل) الذى ذكره المؤلفون كما مر في أول الفصل .

---

(١) ذكرها ياقوت فقال: سمر بفتح اوله وضم ثانيه وآخره ذو سمر من نواحى العقيق ج ٥ ص ١٢١ (٢) مرآة الحرمين ج ١ ص ٣٧٤ (٣) بالضم والتشديد (ياقوت ج ٢ ص ١٧٩) (٤) ياقوت ج ٥ ص ٢٤٤) (٥) تاج العروس (٦) بكسر أوله واسكان ثانيه وفتح اللام بعدها حاء مهملة ، والعامة تقول المسلح بفتح أوله وذلك خطأ (البكرى ص ٥٥٩) (٧) ياقوت ج ٣ ص ١٩٧ (٨) ياقوت ج ٣ ص ٢١٤) (٩) بلفظ التصغير من صفن (ياقوت ج ٥ ص ٣٧١) (١٠) بفتح أوله وضمه ويقال السويرقية بلفظ التصغير (ياقوت ج ٥ ص ١٦٤) (١١) البكرى ص ٦٠ (١٢) وفاء الوفاء للسمهودى (ج ص ٣٧٥) (١٣) منسوبه الى جرش مولي بن هشام (السمهودي ٢ ص ٢٣٢) والبكرى ص ٢٢٩)

٤ : عقيق المدينة الكبير

عقيق المدينة المنورة واديان ، العقيق الكبير ، والعقيق الصغير .

وعقيق المدينة الكبير يبدأ من بئر العقيق عند منتهى عقيق الطائف المار الذكر [١] ثم يتجه شمالا فيمر من وسط سبخة كبيرة تسمي (سبخة عرن) وبها آبار مالحة وتقع على جبال هذه السبخة الغربي حرة رشدان [٢] وعلى جالها الغربي سلسلة من الجبال تسمى (أفيعة وطويرف واخدان وستار وستير ، وشواطر وعنيزان) ثم يستمر عقيق المدينة بين حرة رشدان من الغرب وجبال (المربر) [٣] (وابار المريرة) [٤] من الشرق لجبال شدا لحرة الخرما

ويلتقي وادي العقيق في شق حرة الخرما بوادي الحنا كية الذي يأتي من حرة خيبر عند قاع كبير يسمى (قاع حضوض) ويصب في هذا القاع أيضاً وديان (شقرة [٥]) و (الظويهرية) و (صويدرا) وهذه الوديان مآتاها من حرة خيبر أيضاً ، وفي الجهة الشمالية من هذا القاع تجتمع سيول هذه الوديان في مضيق يسمى (الخنق) أو (الحنك) وبهذا المضيق غيل وآبار غزيرة ، ومن هذه الآبار يستمر وادي العقيق في اتجاهه فيطلق عليه وادي قناة ، فيمر بين حرة لابة النار الشرقية المسماة (حرة واقم [٦]) من الشرق وبين جبال (التيم) من الغرب إلى أن يسيل في قاع يسمى (قاع المعقولة) ؛ وفي رأس القاع من الجهة الشمالية سد تجتمع فيه المياه ، وهو السد الذي أحدثته نار حرة واقم في عهد عمر رضي الله عنه ؛ ويسمى هذا السد (الحبس) [٧] ثم يقطع حاشية حرة واقم إلى مكان يسمى (الحفنة)

---

(١) وهذا يؤيد رواية ابي عبيدة بان عقيق المدينة يشق من الطائف وقال السمهودي وادي قناة وهذه من اودية عقيق المدينة كما سيأتي من وج الطائف (السمهودي ج ص ٢١٠) (٢) السمهودي (ج ٢ ص ٣١١) (٣) تصغير المر) ياقوت ج٨ ص ٤٠) (٤) كذا (٥) بضم فسكون (السمهودي ج ٢ ص ٣٣٠

(٦) وتسمي أيضاً حرة بنى قريظة لأنهم كانوا بطرفها القبلى ، وحرة زهرة بمجاورتها لها (السمهودي ج ٢ ص ٢٨٩) (٧) السمهودي (ج ٢ ص ٢٢٢)

ويباري جبال الحرة الشمالى من جهة ، وجبل أحد فى جنوبه من جهة أخرى إلى قبر سيدنا حمزة رضى الله عنه ثم يتجه الوادى شمالاً إلى بركة اليهودى [١] فى مجتمع العيون فى زغابة [٢] حيث يلتقى وادى العقيق الكبير مع وادى العقيق الصغير كما سيأتى بيانه .

٥ — وادى عقيق المدينة الصغير

وادى عقيق المدينة الصغير بين زغابة فى الشمال ، وجبل عير [٣] من طرفه الغربى فى الجنوب ، وما تاه من سلسلة جبال الفرع التى تبعد عن المدينة نحو عشرين كيلو متراً ، وهذه الجبال تسمى (الغاير) و (ورقان [٤]) و (المسيجيد) يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ قدم وسيولها تنحدر فى وادى ذى الحليفة ، وفى منتهى الوادى تهريق فى بئر المحرم المسمى اليوم بابيار علي وهو ميقات أهل المدينة ، ومن هذه البئر مبتدى وادي العقيق فيسير شمالا الى بئر عروة بن الزبير بطرف المدينة المنورة يكتنفه من جهة الشرق حرة الوبرة ، والجماوات الثلاثة [٥] — جماء تضارع وجماء ام خالد وجماء عاقل — والعرصتان الكبرى والصغري [٦] من جهة الغرب الى ان يمر محاذيا لبئر رومة الى زغابة حيث يجتمع مع وادى العقيق الكبير فى بركة اليهودى ثم يستمر فى اتجاهه الى محطة الحفيرة على سكة الحديد الواقعة بين المدينة ـ والشام فيجتمع فيها مع وادى الحمض [٧] الذى يأتي من حرة خيبر ، فيطلق وادي الحمض على الوادى اعتباراً من الحفيرة و يستمر

(١) تقع وراء يثرب فى رأس العيون (٢) بضم أوله (٣) يقع فى جنوب المدينة (٤) بفتح أوله وكسر ثانية (ياقوت ج ٨ ص ٤١٥)(٥) ياقوت (ج ٣ ص ١٣٢) ، واياها عنى ابو قطيفة بقوله :

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى الى القلب من ابواب جيرون

(٦) ياقوت (ج ٦ ص ١٤٤) . (٧) وادي القرى يسمي اليوم وادي الحمض وسنأتى على تعريفه وتحديده فى فصل خاص ان شاء الله تعالي .

الوادي في ممشاه نحو الشمال ثم ينحرف من حيال محطة الهدية نحو الغرب حتى يصل الى اسياف البحر الأحمر في جنوب ميناء الوجه حيث يفرغ في (رأس كركة)

وقد اكثر الشعراء من التغنى بجبال وادي العقيق و وصف مشاهده و شاد الكتاب بذكر القصور الفخمة التى تملأ ضفاف العقيق والاشجار الباسقة التى كان ظلالها ممدودا في ساحاته مما يطول شرحه ، اما اليوم فلم تبق سوى اطلال دارسة ، و بساتين متفرقة ، تزرع فيها الحبوب والخضروات .

الرياض رشدى الصالح ملحس

خدمة الادب و الثقافه و العلم

بقية المنشور على الصحيفة الاولى

من اجل هذا كله نقول : ان حسن توفيق الله تعالى لنا كان عظيما ، فتوفيقه تعالى هو الذى ذلل المنهل مستعصى هذا المطلب الرفيع ، فسار « المنهل » بخطى ثابتة الى الامام « وهو لما يزل فى عامي رضاعه ولما يدخل بعد دور الفطام » فى سبيل « خدمة الادب والثقافة والعلم » في هذه البلاد المقدسه ، آمناً هادئاً مطمئناً ، حاملا باحدى يديه « مشعل » التضحية والاقدام و بالاخرى « غصن » السلام والوئام

وها هو اليوم ، وقد وصل الى « المحطة » الثانية من « محطات » حياته التى نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعلها مديدة زاهية ، رافهة نافعة ، حافلة بجلائل الاعمال والآمال ، يستمد العون والتوفيق منه تعالى ، من جديد ، أن يجعل « مستقبله » أنضر من « حاضره » كما جعل « حاضره » أزهر من « ماضيه » وهو بهذه المناسبة الحميدة يرفع شكره الوضاء الخالص الى حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية ازاء ما حباه به من عطف وتشجيع و رعاية ، شأن جلالته مع كل مشروع يفيد العباد والبلاد ؟

[المحرر]



معرفة الله
اساس السعادة فى الدارين

بقلم الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب
عضو مجلس الشورى

من المعلوم انه ما جاء الانبياء والرسل الى هذه الدنيا الا ليكونوا واسطة التعارف بين العبد والرب ، ووسيلة لاصلاح البشر وهدايتهم الى اقوم الطرق المؤدية لعمران الكون ، ورفع راية السلام بين الامم ، عن طريق تلك المعرفة التى يكنونها فى قلوب العباد نحو فاطر الارض والسموات . ولولا هذه المعرفة ولولا العلم اليقينى بالله لما امكن للنفوس ان تخضع وتنقاد لما جاء به الرسل من كتب منزلة وتعاليم مقدسة .

ولولا تطرق الشك الى بعض النفوس لما كان على وجه البسيطة ما يعكر الصفو ، ويجلب الشرور والآثام والبؤس والاشقاء !

فمعرفة الله شرط اساسى فى كمال الايمان . وركن مهم من اركان التقوى وا كبر عامل من عوامل السعادة فى الدارين . اذ الايمان لا يكمل الا بالمعرفة والمعرفة تسبب التقوى وعلى قدر المعرفة تكون المراقبة . وكلما تأكدت المعرفة زاد الخوف . ومتى حصلت المراقبة والخوف امتنع الانسان عن المعاصى واقبل على الطاعات ، وسلم الناس من يده ولسانه .

واذا ارسلنا نظرة الى حالنا نحن المسلمين اليوم واردنا ان نقارن بين ما كان

عليه سلفنا الصالح من عز وعظمة وما انتهينا اليه من ضعة وهوان لوجدنا البون شاسعاً والسر فى ذلك يرجع الى قلة معرفتنا لله وعدم مراقبتنا له سبحانه وتعالى فى جميع الحركات والاوامر والمنهيات

فكلنا نؤمن بالله واليوم الاخر ، ولكننا لا نتصور مبلغ اطلاعه سبحانه على كل صغيرة وكبيرة من امرنا ، ولا نعبأ بقوله : ﴿ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴾ ولا نحاذر مغبة العرض عليه فى ذلك اليوم العسير. والا فما كان لنا ان نستتر عن اعين الناس عند ارتكاب المعاصى والمنهيات ، ولا نخجل من رؤية الله لنا ونحن على تلك الحال ، وهو الذي يرانا من حيث لا نراه وكأنما يعنينا بقوله ﴿ أتخشونهم فالله احق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴾

فما علينا اذا اردنا ان ننهض من كبوتنا ونعتز فى دنيانا ونسعد فى آخرتنا الا أن نعمل على زيادة التعرف بالله ، والتدبر فى آياته وآلائه وبدائع مخلوقاته ليقوى بذلك ايماننا ، وتعظم ثقتنا ، ويشتد يقيننا ، ويزيد حياؤنا ، ونستطيع أن نغالب نفوسنا ، ونقضي على شهواتها ونعلم انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلا نبتغي غير رضاه ، ولا نراقب من دونه ، ولا نخشى احداً سواه . وبهذا تستقيم امورنا ، وتصلح احوالنا ، ونلتذ فى حياتنا ، ونكون بحق كمن قال :ــ

هو الله فى كل الأمور وجدته معيناً ، ومن ألطافه قد عرفته
فاصبحت أرجوا الفضل أنى أردته اراقبه فى كل شيء رأيته
وادعوه سرا باطنا فيجيب

سميع قريب فى الملمات ناصرى هو الاصل فى القوات رب الجواهر
ابحت له نفسى واشغلت خاطرى ملأت به قلبي وسمعي وناظرى
وكلى واجزائى فكيف يغيب

وفوق هذا فان حصول المعرفة الصحيحة فى القلب مما يدعو الى تخفيف

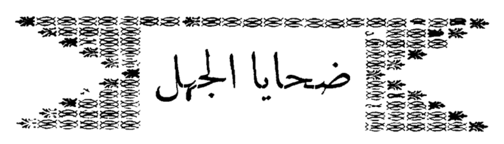
المصائب على النفس ، وتلقي القضاء بكثير من الغبطة والرخاء فى غير ما ضجر ولا شكوى على حد قول الشاعر :

اذا ما رأيت الله للكل صانعا رأيت جميع الكائنات ملاحا

وقول اخر

ويمنعنى الشكوى الى الناس انني عليل ، ومن أشكوا اليه عليل
ويمنعنى الشكوى الى الله أنه عليم بما اشكوه قبل اقول

مكة المكرمة عبد الحميد الخطيب



ضحايا الجهل

بقلم الدكتور حسنى بك الطاهر

للجهل عندنا ضحايا يسيرون إلى القبور مواكب كل يوم ، بين سمعنا وبصرنا . وفى قلوب الآباء والامهات منهم ذكريات دامية ؛ وجروح لا يكاد يندمل أحدها حتى ينبثق مكانه جرح جديد ، والوطن الغالى مسكين يفقد المئآت من أطفاله بابخس الاثمان ؛ لم يموتوا محاربين في ميدان الشرف فيتعزى عنهم . ولم يموتوا بزلزال مدمر مهلك لا دفع له ولا حيلة فيه فيندب حظه و يلوذ بالسكينة ، ويستسلم للاقدار ، ولكنه يرى نباته بعضه يموت قبل أن يطلع إلى الارض ، و بعضه لا يكاد يطلع حتى يموت ، و بعضه إذا ماطلع وسلم من الموت الذريع تمشى على الارض شمبا عليلا هزيلا ، تمر به السنون ، والشعوب تتضاعف عددا ومالا وجاها ، وعظمة وسلطانا ، وهو راض بالعيش الدون ، لا تمتد عينه إلى أبعد من الجرعة تطفىء ظمأه ، واللقمة تسد جوعه .

مئآت من أطفالنا يموتون هذه الميتة الرخيصة ، كل عام ، حتى غدا أمراً مألوفا أن يولد للرجل من امتنا عشرة أولاد ، فلا يوفر له الموت منهم غير ولدين أو ولداً واحداً ، وربما لم يبق أحد ، وهو مع ذلك لا يفكر فى سبب هذا الموت الذريع الذى يرميه كل آن بمصيبة مودية ، ولو فكر قليلا لعلم أن السبب هو الجهل باسلوب تربية الطفل ؛ هذا الاسلوب الذى بسطه العلماء حتى لم يعد يزيد على قواعد معدودة ؛ يستطيع حتى الرجل الامي أن يدركها و يعمل بها ، و يفيد لاولاده خيراً كثيراً منها . ولكن كما يقولون : لا يفيد علم بلا عمل .

وكيف نستطيع أن نطمع من الرجل بالايمان بهذه القواعد التي توافق الدين والعقل ، وتؤكدها النتائج المشهورة ، ونحن نعلم أن أم الاولاد في البيت قد امتلأ ذهنها عن تربية أطفالها بطرق سقيمة عقيمة ، وجمعتها من الزمن القديم من وسطها الذي يعتمد على سخافات العجائز ووصفات الدجالين ، ولا تفكر في استشارة الطبيب إلا وقد أشرف الطفل على الهلاك .

كان عندي منذ أيام بعض الصحاب[1] من أهل المدينة فحدثني عن صحة طفله بما سر خاطري وشرح صدري ، وقال انه خلال العام الاول لم يحتج إلى مراجعة الاطباء في طفله إلا مرة واحدة وذلك عند بداءة التسنين ؛ وعلمت من حضرته أنه كان يطالع بالاهتمام المقالات التي كنت أنشرها في « أم القرى » عن طريقة تربية الطفل ورضاعته وعلاجه في البيت ، ولو أن كل الآباء أخذوا بخطته واقتدوا به لجنوا مثله خير الفوائد .

لا نريد أن نعود لمقالات « أم القرى » ولكننا نلخص للقراء من جديد دستور الصحة للطفل في كلمات راجين من كل قارئ أن يحفظها ويؤمن بها ويحدث أصدقاءه ومعارفه بإخلاص عنها ، ويجتهد في إقناعهم بان سلامة الطفل من الامراض القاتلة والامراض المضعفة متوقفة عليها . واني أصوغها في فقرات ليسهل استذكارها عند الحاجة اليها :

أولا : كل والدة تسقط حملها (اسلاب) مرتين فاكثر يجب أن تراجع الطبيب ، لان الاسلاب المتكرر يتسبب غالبا إما عن علة في الرحم ؛ وإما من الافرنجي ، وهو المعروف بالمبروك وعلاج الطبيب بعد الله هو الذي ينقذ الموقف ، ويضمن سلامة الحمل وولادة اطفال اصحاء .

---

(١) هو محرر هذه المجلة

ثانيا : الرجال الذين يتزوجون في سن متأخر قلما ينجون من الاصابة بمرض تناسلي كالسيلان (ردة) والزهري (أفرنجي أو مبروك) فعليهم مراجعة الطبيب فان في علاجهم تطهير نطفهم من الداء فيجيء أولادهم أصحاء سالمين ، لان عدوى هذه العلل شديدة ؛ تنتقل من الزوج للزوجة ، وللطفل وهو ما يزال في الرحم علقة .

ثالثـا : يحسن ان تجرى الولادة باشراف (داية) قانونية ، فان الدايات الجاهلات يجنين بجهلهن اشنع الجنايات على الوالدات والاولاد معاً . وقل ان تجد عندنا في الحجاز بيتاً لم يصب في زوجة أو اخت او طفل عزيز .

رابعـاً : اول اركان السلامة للطفل الرضيع ارضاعه من ثدى امه ، أو من مرضعة اذا كانت أمه مريضة ، أو كان ثديها جافا قليل اللبن . فان الله تعالي ببديع صنعه أودع في لبن الام او المرضـع خواص هاضمة مانعة من بعض الامراض ، لا يمكن وجودها في لبن الحيوان .

خامسـاً : الركن الثاني لسلامة الطفل الرضيع هو ارضاعه وجباته في نظام مقدر وعدد الوجبات ستة : في الصباح المبكر ، وفي الضحي ، والظهر ، والعصر والمغرب ، والعشاء ، اى في أوقات الصلوات الخمس مع زيادة وجبة الضحى اى حوالي الساعه الثالثة صباحاً . وكل تساهل وتسامح في هذا النظام جدير بان يتخم معدة الطفل ويهدد بالقيء والاسهال باضطرابات الهضم التى قد تسرع بالصغير الى الهزال الشديد فالموت . ومن سلم من الموت من هؤلاء الاطفال المجنى عليهم استحال الى هيكل عظمى نصف كسيح ، و يظل حاملا لعلته حتى يقضي الله فيه أمره الفصل ؛ فاما الى موت مريح واما الى حياة سقيمة حزينة .

سادساً : الركن الثالث لسلامة الطفل من الامراض القاتلة حصر غذائه في اللبن لمدة تسعة أشهر على الاقـل ، فان معدته كما أثبت الاطبـاء وايدته

النجر به لاتهضم خلال هذه المدة من عمره شيئاً غير اللبن . واذا دخل معدته زبدة أو سمن او عسل أو زيت اللوز ، او مستحلب كذا وكذا كما يصنع كثير من الامهات فى الحجاز فان الطفل تتخم معدته ويبدأ يقلس شيئاً من رضعته ثم يأخذ فى القيء بعد أيام ، ولا تزال اعراض سوء الهضم تتلاصق واحدة أثر اخري حتى يبدأ الاسهال ويأخذ الصغير بالهزال ، ويسير رويدا رويداً الى الموت .

ولقد علمت مع الاسف ان إلعاق الطفل الرضيع العسل والسمن عادة منتشرة في الحجاز ، تعطي للطفل لتمنحه القوة والبدانة ، فتكون سببا سريعا في تنغيص عيشه وعيش ابويه ثم هلاكه

سابعاً : — الركن الرابع لسلامة الطفل من الاعراض القتالة هو وقف رضاعة مرة واحدة لمدة ٢٤ ساعة عند ظهور القيء أو الاسهال ، مع اعطائه شايا محلى جيداً كل ثلاث ساعات لتخفيف جوعه وتسكين ظمئه فلا تكاد مدة هذه الحمية تنقضى حتى تزول اعراض المرض ويعود الصغيرالى صحته ومرحه ، وتنشط شهيته من جديد للرضاعة .

هذه الطريقة التى وصفناها لعلاج القيء والاسهال فعالة جداً ناجحة كل النجاح حتى من غير حاجه لاستعمال أي دواء .

ثامنا : الركن الخامس ، وهو آخر دستور صحة الطفل ، هو استشارة الطبيب ، والعمل بنصائحه عند ما يطرأ على صحة الطفل أى مرض ، واهمال كل نصيحة تأتى من غير الطبيب .

ان الطفل يأتي الى الدنيا بمعدة ضعيفة جاهلة ، لم تتعود الهضم ، وقد جعل الله اللبن أى الحليب غذاءها الوحيد سواء أجاء هذا الحليب من أم الطفل وهو الانسب والاوفق ، أو من حليب البقر . وكل من يحاول أن يدخل الى معدة الطفل الرضيع شيئا غير الحليب فانه آثم يجنى على هذا المخلوق الضعيف جناية قد تفضى الى الموت .

الاطفال عندنا ضحايا الجهل والظلام ، فهل نطمع من قومنا أن يبصروا نور العلم فيسيروا في سبيله ويسدوا مسامعهم عن أقوال الدجالين والمشعوذين والجاهلين ؟ !

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾

« الدكتور حسني الطاهر »
طبيب الاطفال من باريس
مستشفى اجياد بمكة المكرمة

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزاوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع في مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة

من مآسي التاريخ

محمد المهدى او ذو النفس الزكية

عوامل فشله فى الثورة وسر نجاح المنصور فى القضاء عليها

(٢)

للاستاذ : ص . ح

وقفت أيها القارىء الكريم مما نشرناه فى العدد الاول من السنة الثانية لهذه المجلة تحت العنوان المذكور أعلاه على خلاصة وافية لثورة (ذى النفس الزكية) على الخليفة المنصور العباسي بعد ما عرفت الاسباب التى ألجأته اليها والغاية من تلك الثورة ، ولا شك أنك أدركت ما آلت اليه تلك الثورة من الفشل السريع والقضاء المعجل عليها ، وهى لا زالت بعد فى المهد ، و بوقوفك على ذلك قد يتبادر الى ذهنك أنها لم تعد عن كونها ثورة محلية لم ترسم لها الخطط القوية ، ولم يتخذ لها من أسباب الحيطة ما يكفل نجاحها و يحقق الغاية منها كثورة مشروعة يراد من ايقاد جذوتها استرداد حق مغصوب ، من يد خصم قوى عنيد ، لا يسلمه حتى يضحي باغلى ما لديه فى سبيل صيانته والذود عنه ، فلدفع ذلك واظهار الحقيقة فى ثوبها الناصع نكشف لك الغطاء بهذه الالمامة الوجيزة عن أهم الاسباب التى ادت الى الفشل فى تلك الثورة بالرغم من احكامها ورسم اضمن الخطط لنجاحها ، ليظهر لك كيف خانه الحظ ، وخدم خصمه فعلى الحظ لا عليه الملام .

منذ ولي المنصور الخلافة اخذ محمد ذو النفس الزكية فى تنظيم الدعوة له ، فبث دعاته فى البلدان ، يعملون على استمالة القلوب اليه ليكون له فى كل بلد حزبا قويا

يعتمد عليه في نجاح الثورة عند اعلانها فيصبح من السهل عليه اشغال المنصور من كل ناحية ثم القضاء عليه في أقرب وقت ، فظل يعمل لتنفيذ هذه الخطة بكل جد ونشاط لا يتطرق اليها الكلال ولا الفتور مدة طويلة ، وكان مقيما في الحجاز يتنقل مختفياً خوف القبض عليه ، بينما كان اخوه ابراهيم وهو ساعده الايمن في هذه الثورة يتنقل مختفياً ايضا في مدن العراق وفارس والشام يدعو الناس الى مبايعة أخيه ، وكان محمد على اتصال مستمر باخيه و بسائر دعاته المبثوثين في سائر الاقطار يوجههم و يرسم لهم الخطط التي يسيرون عليها .

أما المنصور فانه لما ايقن بعزم ذي النفس الزكية على الثورة عليه وعلم أنه يدعو لنفسه وضع عليه الارصاد ، وأصدر اوامره الى عامله بالمدينة بمطاردته واتخاذ كل وسيلة للقبض عليه ، كما شدد أيضا في مطاردة أخيه ابراهيم ، و بسبب ذلك لاقى الاخوان كل صنوف الارهاق ، وكابدا شتى المصاعب والمشاق ، وتعرضا في كثير من الاحيان لبعض المخاطر التي كادت تودي بحياتهما . فمن ذلك أن محمداً أرهقه الطلب ذات يوم وأحرجه المطاردون حتى الجأوه الى بئر تدلى فيها وانغمس في مائها ، و بهذه المخاطرة نجا .

و بعد ما فرغ المنصور من اخماد بعض الثورات التي قامت ضده في أوائل توليته الخلافة وانتهى من مطاردة بعض الخارجين عليه والانتقام منهم وجه كل جهوده التي كانت موزعة الى ذي النفس الزكية وحصرها في مطاردته والتشديد في القبض عليه فضاقت الارض بما رحبت على محمد ، ولم يبق له أدنى أمل في النجاة ، وأيقن أنه مأخوذ لا محالة ، فخرج معلنا ثورته في المدينة ، في الثامن والعشرين من جمادي الآخر سنة ١٤٥ هـ ؛ وأرسل الى أخيه ابراهيم بالعراق يعلمه بذلك و يأمره بالخروج ، ولكن ابراهيم لم يكن قد استعد للثورة ، لأن الموعد المضروب بينهما لاعلانها كان أول رمضان ، وكان محمد يعلق اكبر آماله في نجاح ثورته على أهل العراق ، وعلى أهل البصرة منهم بوجه خاص لمدة اعتبارات صرح بها جعفر بن حنظلة البهراني للمنصور حينما استشاره فيما

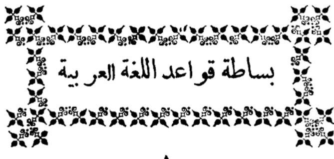
يصنع بمحمد لما بلغه انه خرج بالمدينة فانه اشار عليه بقوله : « وجه الجنود الى البصرة » . فقال له المنصور : « كيف خفت البصرة؟ » . فقال جعفر : « لان أهل المدينة ليسوا باهل حرب بحسبهم ان يقيموا شأن انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك واهل الشام اعداء آل أبي طالب فلم يبق الا البصرة » .

ولما جاء الخبر الى ابرهيم بثورة أخيه فى المدينة قدم الى البصرة لانه لم يكن قبلئذ فيها ، واخذ يجد ويتهيأ للخروج على انه لم يتمكن من اعلان ثورته فيها الا فى اول رمضان بعد ما قضى المنصور على اخيه فى المدينة وتفرغ له ، وهكذا استطاع المنصور ان يتفرغ لضرب الاخوين ، كلا منهما على انفراده قبل ان يقضيا عليه متضامنين ، وهذا هو السر فى نجاحه وفشلهما ، على ان ابراهيم استطاع ان يقف فى وجهه ما يقرب من ثلاثة اشهر يحاربه فيها و يناضله حتى أقلقه وأزعجه وتفوق عليه فى كثير من المواقع ودحر جنده واوقعه فى الحيرة والارتباك ، مع ان جند أخيه محمد لم يقو على الثبات معه سوى يوم واحد ، خذله فى نهايته وتخلى عنه ، ولو لا تهور ابراهيم فى خروجه بنفسه لمباشرة القتال وعدم انتصاحه بالبقاء فى البصرة والاكتفاء بارسال الجنود لمقاتلة المنصور بحيث كل ما هزم له جند أمده بما يشد ازره لو لا ذلك لفاز حتما على المنصور وظفر به وثأر لأخيه منه ، ولكن أبى كل ذلك فلاقى حتفه بيد قاتل اخيه عيسى بن موسى فى آخر ذى القعدة سنة ١٤٥ هـ . و بقتله تنفس المنصور الصعداء ، وتمثل حينما بلغه قتله بقول الشاعر :

ألقت عصاها واستقر بها النوى   كما قر عينا بالاياب المسافر

واذا كان التوفيق قد اخطأ محمداً واخاه ابراهيم في نيل الخلافة فقد حالف اخاهما « ادريس » الذى فر الى المغرب الاقصى خوفا من الخليفة العباسى « موسى الهادى » واسس هناك دولة عرفت فيما بعد « بدولة الادارسة » . ولله فى خلقه شؤون ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ﴾ .

« ص . ح »



—١—

بهذا البحث العلمي المتسلسل ، يزج « المنهل » بنفسه غير هياب ولا وكل ، في هذه المعمة العلمية القائمة اليوم في الصحافة العربية حول ما يسمونه « مشكلة قواعد اللغة العربية » — ذلك لان « المنهل » (وهو خادم العلم والثقافة والادب) يرى ان من خصائصه الخوض في المباحث العلمية الخطيرة اداءا لمهمته ، وانارة لطريق الهدى امام قرائه حينما يستفحل داء التخرصات ، وتتلبد غيوم الاقاويل ؟

(المحرر)

كتب الاستاذ حسن الشريف مقالا طريفاً في مجلة الهلال بعنوان « تبسيط قواعد اللغة العربية » قال فيه عن هذه اللغة انها مترهلة الجسم ، مطاربة التكوين والقواعد ، فهي اذن من اعقد اللغات واعسرها ، ولذا لا يفهمها الا كل مغوار جبار ، بخلاف لغات او ربا فهي رشيقة القوام تامة الانسجام والنظام حسنة الهندام ، فهي لذا سهلة بسيطة ، يتمتع طالبها باستيعابها بدون اى عناء فكرى او اضاعة وقت طويل . ولهذا كله يجب ان يعمل تبسيط هام في كيان قواعد اللغة اي نظمها واوضاعها حتى يتيسر تعلمها على الطلاب

هذه خلاصة نظرية الاستاذ في مقاله ، اجملناها اجمالا جامعا . وانا لقد طالعت هذا المقال بكل ما امتلك من قوة تفكير ، ودقة ملاحظة واحتفال وصممت على ان اطالعه مطالعة المتأمل المتزن ، فان رأيت حقا شدت به شاكرا ، اوجنفا نبهت اليه غير متحامل ، ذلك لان الموضوع الذى طرقه الاستاذ ، هو موضوع

علمي له خطورته على مستقبل جزء عظيم من حياتنا الفكرية ، انه يتعلق بلغتنا العربية في جوهرها ، و بنائها ، وقواعدها الاساسيه ، فهو بحث في الاصول لا في الفروع وتأثيره - لاجل هذا - عميق على القراء المختلفي الانظار ، والاتجاهات والمعلومات لانه دعوة الى التبسيط والتجديد والتيسير ، وهذه الدعوة مبنية على الملاحظات والانتقادات التي أوردها الاستاذ كدلائل لاضطراب قواعد اللغة وترهل جسمها مما يدعونا الى اجراء عمليات رياضيه جديدة لترشيق قوامها ، فما نراه مرهقا من قيودها حذفناه بجرة قلم ، وما رأيناه غير متمش مع المنطق القويم عدلناه تعديلا حديثا

والاستاذ مشكور لاستثارته العزائم المتقاعسة ، والهمم الراكدة ، الى البحث في اللغة العربية ، وقواعدها الاساسية من حيث البساطة والتعقيد ، والعسر واليسر والتعديل والمحافظة الى غير ذلك من المباحث الحية التي في اثارتها افادة الاذهان و رفع شأن هذه اللغة ، واحياؤها ولو من طريق غير مباشر ، بتوجيه انظار ابنائها الى قواعدها التي تضافرت عليها العوامل الداخلية والخارجية حتى أنهكتها وأوشكت أن تظهرها في مظهر التراث العقيم الذي لا لزوم لامتثاله في سمو الادب وسمو التفكير ، وسمو الاسلوب !

ونحن لو نظرنا نظرة اجمالية الى مآل عنوان مقال الاستاذ من غير الدخول معه في التفصيلات التي اقترحها ، لقلنا : انه مطلب مجيد سام ، فاللغة كائن حي وتقدم حياتها يتمثل في تعاهد طرق دراستها وكتب دراستها بالتبسيط والتيسير والتنظيم . ولا نقول . ان كل شيء في هذا النحو قدتم ، فالنحو بذاته تبسيط للغة وتنظيم لحلقاتها الذهبية ، في عقد رياضي زاهر ، وطريقة التبسيط مفتوحة على مصراعيها ، ومنذ ان وجد هذا النحو في هذه اللغة ما انفك علماؤه يعبدونها ، رتلا بعد رتل ، و كوكبة بعد كوكبة .. دونك « الكتاب » لسيبويه ، طالعه ، وقارن اسلوبه في تقرير القواعد واستعراض المسائل ، وسوق التعريفات ، بكتاب « المفصل » للزمخشري ، و « التوضيح » لابن هشام تجد البون شاسعاً بينهما في التبسيط

وتجد نفسك أميل لمطالعة « المفصل » و « والتوضيح » ، وا كثر استيعابا وفهما لما يقررانه من البحوث، بالنسبة للكتاب . وهكذا دواليك الى العصر الحاضر ، فالفية ابن مالك في النحو، مثلا تجد أبسط منها وأيسر كثيراً ،واقرب الى ذهنك ، الفية استاذنا الشيخ محمد الطيب الانصارى وكتاب الشذور لابن هشام أبسط منه كتاب النحو الواضح للاستاذ الجارم ، وكتاب النحو الواضح ابسط منه كتاب النحو الجديد، ولا يزال المفكرون ينتظرون كتاباً ابسط واجمل واكثر من كتاب النحو الجديد .

فالتبسيط والتيسير يجب ان ينحصرا تجوهما الى اسلوب التأليف وطرق دراسة القواعد المقررة قديما بادخالها في قالب مستمذب حديث . وقد لاحت بواكير هذا الاتجاه ، والحمد لله ، واملنا ان تظل الجهود المبذولة فيه متقدمة موفقة وسائرة الى الامام .

إذن فما دعا اليه الاستاذ في صلب مقاله من تبديل قواعد اللغة ، وقلب اوضاعها رأساً على عقب ، و بتر الكثير من اجزائها وجزئياتها ، وكلياتها هو ليس تبسيطاً ، وانما هو تخريب وتعقيد ، وادخال اللغة في جو خانق من الانحلال !!

أليس نتيجة بحثه ، وخلاصة تقريره في تبسيط هذه اللغة جعلها لغتين إثنين لغه قديمة من حقها ان تهجر ، ولغة حديثة من حقها ان تستعمل ، للغة القديمة المهجورة بما فيها من نحو وأدب كيانها الخاص ، وللغة الحديثة المحتضنة بنحوها الحديث كيانها الخاص ، لانمت اللغة الحديثة،ولا نحوها الجذاب الى اللغة القديمة بسبب ولا نسب ، الا كما نمت العربية القديمة نفسها الى السريانية والعبرانية!!!

فأى هو هذا التبسيط والتيسير أحل الشيء المرتبط وتعديد الشيء الواحد يعد تبسيطاً له ؟ أم انه تقسيم له وتعسير ؟! وايهما ابسط وايسر فهما قولنا : هذا اربع ارباع أم قولنا : هذا واحد ؟!

ولا شك ان نهاية هذة اللغة العربية الفصحي ستؤول حتما الي الانقراض ان نحن اخذنا بوجهة نظر الاستاذ ، ذلك لانه اذا كان عندك شيئان من نوع واحد

أحدهما جيد جديد رائع وهو مع ذلك مفيد لك وثانيهما قديم مفكك باهت وهو مع ذلك عديم النفع بتارة ، فانك في نهاية الامر ترمى هذا الشيء العديم النفع الثقيل ، وتتمسك بهذا الشيء الصالح المفيد ! اليس كذلك ؟!!

ان النظر الى اللغة العربية ونحوها يجب ان يكون من ناحيتين : احداهما ناحية القواعد واللغة بذاتها ، والثانية ناحية طرق تحصيلها . فاما ناحية اللغة والقواعد بذاتها فهي ناحية مشرقة باسمة ميسورة بسيطة، يجب أن تبقى مصونة لصيانة بساطتها وجمالها الخالدين . وأما ناحية طرق تحصيلها فهي التي لكم الحق في السعي وراء تيسيرها وتمهيدها دواما ، لتضمنوا بذلك مسايرة لغتكم المقدسة ، لمقتضيات العصر الحاضر ، والعصور المقبلة . لا بأس . حسن جداً أن تعتنوا بهذه الناحية الهامة كل العناية . أنشئوا «المجامع العلمية »و «الادبية واللغوية» وألفوا اللجان اثر اللجان ، وبسطوا كتب الدراسة ، واحتفلوا بتنظيمها ، واهتموا باقتدار المدرس ، وحسن تدريسه وانظروا إلى برامج الدراسة نظرة فحص ، لضمانها لدراسة الطلاب قواعد اللغة العربية دراسة حقة ، دراسة تحفظ لها مركزها السامى بين الدروس ، واستحثوا المفكرين لاستخراج كنوز هذه اللغة من قناطرها الخالدة التى بنت على كثير منها عناكب الاهمال ، إن فعلتم ذلك — وفقكم الله ! — اقتنيتم شكراً خالداً . واجتنيتم تقديراً غالياً !

وسأقول هنا كلمة حق ، لا مجاملا للأوائل ، ولا متحاملا على المعاصرين : ان المثل العالى فى كتب القواعد النحوية قد وجد فى العصور الخوالي بالنسبة للاجيال الغابرة ، أما في جيل هذا العصر فالى اليوم لم نجد ذلك المثل العالى فيما ألفه المعاصرون لطلاب المعاهد الحديثة من كتب النحو نقول هذا القول بالنسبة لتقدم العلوم — غير النحو — في هذا العصر !

وهذا التصور فى إنهاض علم القواعد يعود — ولا ريب — إلى إهمالكم شأن لغتكم الكريمة ، متمثلا أعظم قسط من هذا الاهمال فى كفة « النحو »

ولقد استيقظتم — ياقومنا — أخيراً ونظرتم ذات اليمين وذات الشمال فألفيتم تعلمها ضعيفاً لايكاد يثمر ، فى هذه القواعد ففزعتم وقلتم : مادامت المعاهد تدرس القواعد على الطرق الحديثة المقررة ؛ وما دامت نتائج هذه الدراسة بدت فى هذا الثوب المهلهل ، من الضعف والقصور ، فالقواعد إذن عسيرة لذاتها !

وما بقواعد لغتكم لذاتها عسر ولا تعقيد ، وإنما تخلفها الذي تلاحظونه فى طلابكم منشؤه الاول والاخير انكم لم تتعاهدوا طرق دراستها بالتنظيم ؛ ولم تحتفلوا بها الاحتفال القويم ، فانشلوا أسباب دراستها الحديثة من هذا الوهن الداخلي ؛ تثمر لكم أشجارها المخضرة الزاهرة أشهى الثمار وأعبقها !

هذه كلمة جري بها القلم ، سقناها كتمهيد للقراء ليقبلوا بمجامع أفكارهم النيرة على تأمل مناظرتنا للاستاذ حسن الشريف ، فيما أدلى به من آراء ازاء اللغة العربية وازاء قواعدها ، وسيكون قوام مناظرتنا مع الاستاذ الانصاف والاتزان ، ونشدان الحق ، والاصاخة للحقيقة ، والتقاط الحكمة واجتناب الهوى فان الهوى هوان ، فنقول مستمدين من الله التوفيق .

عبد القدوس الانصارى

طرق التربيه الحديثه

اهدانا الاديب المفضال السيدهاشم نحاس وكيل الصحف والمجلات بالحجاز نسخة من هذا الكتاب القيم لمؤلفه الاستاذ محمد حسين المخزنجى وقد تصفحناه فوجدناه كتابا قيما نافعا فى اساليب التدريس الحديث . فنشكر المهدي هديته ونرجو لهذا الكتاب الذى هو هدية مجلة « التربية الحديثة » لقراءلعامها الحالى الرواج والانتشار

العبقرية
هل هى هبة أم اكتساب ؟

للاديب سيف الدين عاشور

الخصائص النفسية الأصيلة شيء آخر غير الخصائص المكتسبة . والفرق بينهما — مبدئياً — كالفرق بين من يعمل الشيء بوحي الشعور الطبيعي ؛ ومن يعمله بدافع الانسياق المشترك .

فقد يذهب الجبان إلى ساحة القتال — بدافع العاطفة المشتركة — وهو أكثر تحمسا من الشجاع المقدام ؛ فلا تستطيع إلا أن تعده فى قائمة الابطال المستميتين ؛ ولكنها لحظتان أو ثلاث ، فاذا كل شيء قد تغير ؛ واذا هو فى أول الهاربين كما كان فى أول المهاجمين .

والآن وفى ضوء هذا فلنسأل ؛ هل العبقرية هبة أم اكتساب ؟ وبتعبير آخر ؟ هل خصائص العبقرى خصائص طبيعية أم اكتسابية ؟ .

من أوضح ما في العبقرى استقلاله الذاتى أو شذوذه الذى يتمثل فى خروجه عن القواعد المألوفة ، والمعايير المصطلحة ؛ وانك لا تجد عبقريا يخضع لعوامل الارادة الأجنبية ؛ أو يقيد نفسه باغلال القواعد المرسومة ؛ دون أن تكون له فيها نزعة مستقلة توحي بها فطرته الخاصة ، وطبيعته الذاتية .

وهذا الاستقلال الذى نسميه شذوذاً ؛ هو السمة الظاهرة فى العبقريين فى كل زمان ومكان . ومن هذا يمكننا أن نفهم أن العبقرى ليس نسخة آدمية مألوفة ولكنه صورة مستقلة تستطيع أن تفهمها من بين مئات الصور والاشكال .

وهذا يدل بوضوح على أن خصائص العبقرى من الاشياء التى تولد معه ثم تتفتح متى آن لها ذلك . ولو أن تلك الخصائص من الامور التى تكتسب بالدرس والتحصيل ، لما كان ثم هذا الفارق العظيم بينه و بين مئات الآدميين امثاله .

أضف إلى هذا أن العبقري يعيش فى داخل نفسه بعيداً عن هذا العالم الذي يرتع فيه ألوف الناس ، هو يعيش داخل نفسه لأنه يجد في انفساحها عالمه المحبوب الذى يهيء له نماذج تأملاته ، يجلوها صوراً تفيض بالروعة وتنبض بالحياة .

فحياة العبقري بين حياة فذة ، لأنها تقوم على شاطيء النفس بعيداً عن صخب الحياة المألوفة التى لا لذة فيها ولا شعور .

على شاطيء النفس يخلو إلى حياته ليبتكر و يبدع غير متقيد بمراسيم معلومة أو حدود مرسومة . وعلى شاطيء ذلك البحر المسجور يستريح إلى دنياه ، بينما عرائس البحر يتواثبن تحت قدميه على المروج الخضراء يلعبن بالحصى والرمل . هنالك المتعة الفنية ، وهنالك الاستغراق والتأمل .

* * *

ولربما اعترض على ماسبق آنفاً ، بأن من العبقريين من لاتظهر فيهم دلائل العبقرية إلا بعد تقدم ملحوظ فى السن !. والجواب على هذا أن العبقرية تعتمد فى أغلب الاحيان على المهيئات والاسباب ، فحينما اكتملت تلك المهيئات ، آن للعبقرية أن تتفتح بين أحضانها كما تتفتح الوردة فى أحضان نسيم السحر .

ولو تهيأت الاسباب لجميع عباقرة العالم لتبدل شيء كثير فى التاريخ ، ولتقدمت المدنية الى الامام اشواطا بعيدة . فكما تتأخر العبقرية الى ما بعد فسحة من العمر كذلك قد تموت العبقرية احيانا حين لاتتهيأ لها الاسباب ومن يدرينا ان العالم قد خسر كثيرا من العباقرة بانعدام المهيئات التى تنضج فيهم تلك الموهبة لاستثمارها لخير الانسانية جمعاء . ويحضرني الآن فصل مختصر فى هذا الموضوع —

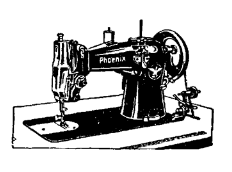
ترجمته مجلة الهلال — يقرر فيه كاتبه انه كثيرا ما يكون الاباء سببا في قتل هذه الموهبة فى ابنائهم بالوقوف دون رغباتهم وأمنياتهم. فان فى تمهيد السبيـل امام رغبة الاطفال على العموم نفعا كبيرا للعبقرية التى قد تكمن في افراد منهم ، يكون على ايديهم سعادة المستقبل باسره .

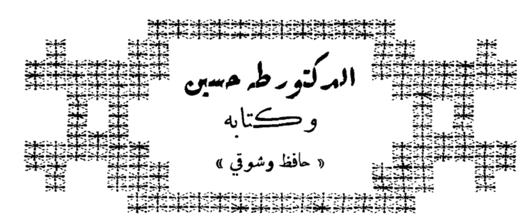
* * *

ولا يفوتنا ونحن نقرر هذا الرأى فى العبقرية ان نفرق بينها وبين النبوغ فالعبقرى يعيش داخل نفسه — كما قدمنا — ، وليس كذلك النابغة ، فما هو الا نسخة مألوفة لاميزة لها الا البراعة والتفوق والقرب من الـكمال المنشود

فان كان ثم مايكتسب بالدرس والتحصيل فهو النبوغ . اما العبقرية فموهبـة لاسبيل الى دركها بالتحصيل ، ولـكن الى صقلها بعد ثبوت وجودها الطبيعي المكين

مـكة سيف الدين عاشور





للأديب السيد أمين مدني عضو المجلس البلدي بالمدينة

ما ظنك فيما نكتبه عن الدكتور طه حسين !. والدكتور طه حسين كما تعلم كان وما زال موضوع بحث الأدباء والنقاد، تحرى ويتحري فيه الأدباء النقـاد التصوير الجيد الرائع والقول الرصين ؛ أقدموا على نقده ؛ وهم في إقدامهم مأخوذون بادب الدكتور وطلاقة منطقه ؛ وفي تحريهم القوة والجودة محاولون الوصول إلى مكانته في الأدب والفن .

لعلك لا تجد فيما نكتبه عن الدكتور طه حسين في هذا الفصل ما يشبعك وتقنع به ، فاننا لا نحاول دراسته ، واستعراض جميع ما أنتجه . فان هذا لا يكون في العامة بسيطة ؛ وكلمة موجزة كهذه ؛ فما سنتكلم فيه ظاهر من العنوان الذى وسمنا به هذه الكلمة .

ونظنك تعلم كما نعلم ويعلم الكثير معنا أن للدكتور طه حسين آثاراً كثيرة ؛ ومع كثرتها هي قيمة جيدة ، ليس كتاب حافظ وشوقى بأجودها أو الفذ فيهـا . نعترف بذلك واعترافنا بهذا يحتم علينا بيان السبب الذى حدا بنا أن نتكلم عن الدكتور طه حسين الأديب النابغ الذى عرف بأدبه وظهر به أكثر ممـا عرفه أدب غيره وأظهره ؛ وأن نعنى في بحثنا بكتاب حافظ وشوقى دون غيره ، مع أن غيره ليس بدونه .

أنه سبب نخاله يصلح لأن يكون عذراً لكتابة موضوع لا ندري أنوفق فيه ونفيد منه ؟! أنه الرغبة في معرفة النقد . النقد الذي يقول عنه الدكتور طه حسين قوله هذا :—

« النقد صنيعة يسديها الناقد إلى الكتاب والشعراء ، لان هؤلاء الكتاب والشعراء يستفيدون من النقد أكثر مما يخسرون ؛ يعرفون رأي الناس فيما يكتبون ويقولون . وليست هذه المعرفة قليلة الفائدة ، يعرفون رأي الناس الاخصائيين فيقفون على مواضع القوة والضعف في فصولهم وقصائدهم ، فينفعهم هذا ويزيدهم قوة إلى قوة ويعصمهم من السقوط والاسفاف ؛ ثم في النقد إقرار الحق في نصابه ، ودفاع عن الفن وتبصرة لما في الآثار الفنية من جمال وعيب »

ثم هذا أثر النقد في الادب والادباء ، إذا تبصر الناقد فيما ينقده ، وإذا ترفع عن الغش واعتدل . هذا آثر النقد في الادب والادباء ، بل في كل فن ومع كل فنان . هذا أثر النقد إذا كان موضوعياً وسليما من التهتك والسخرية والسفسطة والاسفاف والغرض الشخصي ، وكان رائد الناقد خدمة الفن وإصلاح الفنان .

أما النقد الذي ألفه أدباؤنا وكتابنا ، فما هو من النقد في شيء ، ونحن نجحف بالنقد أن سمينا هاتيك البذاآت التي تنشر تحت عنوان : النقد الصريح والنقد النزيه ، والنقد الحر ؛ إلى غير ذلك مما يتستر به الكاتب ليبلغ أربه في انتقاص الاديب المنقود وتسفيه أدبه . قد يكون خصام أدبي بين أديبين ، يحمل تحت نقيمه ذاك على هذا ، وهذا على ذاك أشد الحملات وأقساها ؛ ولا يتعفف كلاهما أن يتعرض للشخصية كما يتعرض للأدب .. كذلك كان الخصام الادبي ، أو الهجاء بين جرير والفرزدق والاخطل ؛ أما اليوم فهو نادر قليل ؛ وهو منبوذ ممجوج .

على أن الخاصمة الادبية شيء ، والنقد الادبي شيء آخر ، تلك مشادة بين واحد وآخر كل منهما يطمع في الانتصار على الثاني مهما يكلفه هذا الانتصار . أما النقد الادبي فهو كما يقول الدكتور طه حسين: « إقرار الحق في نصابه ودفاع عن الفن وتبصرة لما في الآثار الفنيةمن جمال وعيب » .

ولعمر الحق أن الادب الحجازي يحتاج لان يقومه النقد الصريح الحر ؛ فان شعراءنا وادباءنا لجد محتاجين لان يسدى بعضهم لبعض النصيحة بنقد نزيه ، فيشترك الكاتب والناقد في تعديل الفكرة وتوجيهها نحو الخير والجمال

الآن نحسبك توافق على ذلك الظن الذي بررنا به كتابة هذا الفصل ، والآن نحسبك تريد منا البحث في أصل الموضوع . فلنعرض عليك شيئا مما في كتاب حافظ وشوقي ، ولنطالب بعد ، نحن وأنت ، نقادنا بان يأتونا بمثله إن كانوا ناقدين ؛ ولا نعني بمثله جودة وروعة ، فان ذلك على الكثير عسير ، أو قل غير ممكن . إنما نعني بمثله اعتدالا وقصداً كاعتدال الدكتور فيما نقده ؛ وكقصده في ذلك النقد الذي عني باظهار براءته .

وأنه ليحق علينا قول الدكتور طه لحافظ ابراهيم : « كلا ياحافظ لم تقرأ الكتاب » فاننا لم ندرس كتاب حافظ وشوقي دراسة من يريد تحليله ، واننا لم نطالع فيه غير نبذ من نقده ، وأخرى من مخاصمته ، راقنا أن يتخذ نقادنا من الاولى مثلا يسيرون عليه ، فنحن إذن لا نريد مناقشة كل ماضمته دفتا الكتاب ، ونحن لا نريد أن نزن الدكتور أو نكيله ؛ فيكفينا من الكتاب ماله مساس بموضوع النقد والخصام الادبي ، ويكفينا من هذا وذاك المثل .

نقد الدكتور طه حسين قصيدة شوقي التي حيا بها الدستور ، نقداً علميا مشبعا بالاخلاص والصدق ، فأظهر فرائد أبياتها ووضع بجانبها مالم يرقه ، وتجلى هذا في نقده لبيت شوقي من قصيدته تلك :

وأخذك من فم الدنيا ثناءاً وتركك في مسامعها طنينا

أعجب بالصدر فشاد به وأثنى عليه ، ولم يعجب بالعجز فعابه وانتقده ! أفلست ترى صدقه في هذا النقد ، أولست تلمس ضخامة المعنى في الصدر كما لمسها الدكتور طه ؟ أولست توافق على أن معنى العجز لا يماثل ضخامة وعظمة صدر البيت ؟ أولست ترى أن (طنيناً) أفسدت العجز كما رأى الدكتور ؟؟!

فاذن هو مصيب في اعجابه بالصدر الى حد بعيد ، واذن هو محق في نقده العجز الى حد بعيد وهو في نقده واعجابه منصف لم يجامل شوقي ولم يغمطه حقه فاين « الطنين » من « الدوى » الذى ذكره ابو الطيب المتنبي :

وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء انمله العشر

على مثل هذا الاسلوب يجب أن ينهج الناقد ، وبمثل هذه الطريقة يجب أن يعالج ما يريد نقده . ان الناقد ليس بهاج ولا بمخاصم ، وان الناقد ليس بمداح ولا هو بمقرظ . انه حكم عدل ، ودليل امين ، يحكم للجيد بانه جيد ، وعلى الغث بانه غث ، ويدل في أناة وبنور الى مواطن الضعف والقوة .

وكذلك كان شأنه مع حافظ في فصله (رثاء حافظ) لم يسغ بعضه ، وخلب بعضه ، وانا نحيلك الى ذلك الفصل ، وانا نعتقد أن نظرة منك فيه تعطيك صورة جلية عن النقد الادبي ، وكيف يجب أن يكون . ولقد كانت خصومة بين الدكتور طه حسين والشعراء صرح بها الدكتور في مقدمة كتابه حافظ وشوقي ، وقال بها في غير تحفظ : —

« ونشر بعضها وأنا اجاهد الشعراء واخاصمهم » لقد صدق الدكتور ، أنه خاصم شوقي وحافظ ونسيم في نقده لقصائدهم التي نظموها في كتاب الاخــلاق لارسططاليس وشدد في خصامه وساعده بيانه الساحر وبلاغته الطلقة فشوش القصائد ، وافسد كثيراً من ابياتها ومعانيها ، ولعله بضم نسيم الى الشاعرين يرمى الى غرض في نفسه .

طالب الدكتور طه الشعراء بالتجديد فى الشعر ، وطالبهم أن يحطموا القيود التى تقيد بها الشعراء الاقدمون فى سبيل ذلك التجديد ، فهو يسخر من شوقى وحافظ حينما تضطرهما القافية فيأتيان بكلمة لا تعجبه ويهيب بهما فى شيء من المداعبة أن يشذا عن الاصول ، وينفكا من قيد القافية .

وتلمس الدكتور فيما نظمه شوقي وحافظ ونسيم فى كتاب الاخلاق نقداً مثل نقد الناثر الفنى فلم يجده ، فثار عليهم ثورة شعواء ، وحاول جهده أن يُرِيَ القاريء كما يرى هو : أن لزاماً على الشاعر اذا شكر مؤلفاً أو مدح مترجماً أن يستعرض ما يشكره ويمدحه كما استعرض الدكتور طه حسين ابن خلدون وأبا العلاء وأن يحلله ، كما حللها .

ثم هو عاب شوقي فى أبياته هذه :

ورسائل مثل السلا ف اذا تمشت فى النديم

قدسية النفحات تسـ ـكر بالمذاق وبالشميم

يالطف أنت هو الصدى من ذلك الصوت الرخيم

عاب أبيات شوقي هذه فيما عابه من هذه القصيدة ، وقال فى تعرضه للبيت الاخير منها « ومن ذا الذى يستطيع أن يزعم أن صوت ارسططاليس كان رخيما؟» عاب هذه الابيات فى الوقت الذى يقول عنه أنه كان يجاهد الشعراء ويخاصمهم فهو يعيبهم مجاهداً ومخاصما ، لا ناقداً محققاً ، يرجع الحق الى نصابه . ونظن الوطيس بينه وبين الشعراء اذ ذاك حامياً فأسرف فى حملته . ونظن أيضاً أن حافظاً رحمه الله برثائه لمصطفى كامل ملك على الدكتور الناقد شعوره وتسلط على حسه وهيمن عليه فاغدق المدح والاعجاب واشرك معه فى الاعجاب ارسططاليس صاحب الخطابة ومنشيء علم البيان .

أفلا ترى معنا بعد أن قرأت نعت الدكتور لارسططاليس بانه صاحب الخطابة ومنشيء علم البيان — أن الدكتور كان حانقاً على شوقي غضبان ؟ أولا ترى معنا

أن ما عابه الدكتور على شوقي في أبياته تلك جاء به هو ، فمن الذى لا ينعت صاحب الخطابة بالصوت الرخيم ؟ ومن الذى لا يشبه رسائل منشيء علم البيان بالسلافة تمشي فى النديم ؟ أولا تقول معنا أن اسلوب الشعر غير اسلوب النثر ؟ وان الذى يروق الشاعر فينظمه فى قصيدته قد لا يروق الناثر فيذكره فى مقاله وان استعارات الشاعر ومجازاته وتشبيهاته اصبحت غير مألوفة للناثرين والدكتور طه ناثر ليس بشاعر

لم ينقد الشعر الدكتور طه حسين انقياد النثر له ، فلم يجل فى ميدان القريض غير جولة قصيرة غير موفقة ، بابيات نظمها لاتقاس جودتها فى قليل ولا كثير بجودة غيره . حفظها عليه أناس خاصمهم الدكتور وخاصموه ، فحارب الشعر والشعراء حربا عوانا ، وأخذ يستهزيء به وبهم ، ويعيبه ويعيبهم ، ولولا مالحافظ وشوقي من الجيد الرائع ، ولولا ما فى الشعر العربي من الحكم الخالدة لما صرح الدكتور طه حسين بمدح شاعر ، ولما ذكر شعراً بخير .

استعصى الشعر على الدكتور طه فعاداه ، وعادى معه الشعراء ، وربض لهم وله ، ينتظر الفرصة لينقض عليه وعليهم انقضاض الصاعقة . ومن أشد حملاته على الشعراء رسالته الدكتور هيكل باشا التي تحت عنوان . « شعر ونثر » . تلك التي تجلى فيها الغرض المحض فشوهها ، برغم أسلوبها الفاتن و بيانها الفصيح

فلئن وفق الدكتور هيكل فيما كتبه كما يقول الدكتور طه فاننا نقول . ان الدكتور طه لم يوفق ولعل الابتسامة التي يبتسمها كما يقول فى سخرية ورحمة واشفاق حين كان يلقى كلمة بين يدى القصيدة ، ابتسمها و يبتسمها كل من قرأ و يقرأ مقاله « شعر ونثر

فالدكتور طه حسين فى هذه المواضع من كتابه « حافظ وشوقى » لم يكن ناقداً ، انه كان مخاصما ومجاهداً على انه قد يكون فى جهاده وخصامه اعدل من كثير في نقده النزيه الحر ؟

امين مدني



الحركة الصناعية
فى البلاد العربيه السعودية
ونتائجها في الماضي والحاضر والمستقبل
— ١ —

للاستاذ محمد حسين زيدان المدرس بدار الايتام بالمدينة المنورة

الحياة تقتضى الكفاح ، ووسائل الكفاح لا تتأتى لامة الا بالصناعة ، فالصناعة قوام حياة الامم والشعوب وما الحرب والاستعمار الا وسيلة لتدعيم بناء الصناعة وتركيز دعائم الاقتصاد فى هذه الامم . ليعمل العاطلون وليسعد الشعب برواج التجارة وتشغيل الايدى العاطلة من ابنائه ؟

هذا موضوع طريف جيد تفرضه مجلة (المنهل) الغراء علي فرضاً لا أتخطاه ولا أحيدعنه ، تريدنى أن أعرض فيه البحث عن الصناعة فى الحاضر والمستقبل ، فأبيت إلا أن أعرض للماضى كتمهيد للبحث ، وتريد أن أنوه بما نرجوه من تقدم فى عهد حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم (عبد العزيز ابن السعود نصره الله) فلها الشكر على أن أتاحت لى فرصة أبحث فيها عن (الصانع) وصناعته فى بيئة كانت قبل الاسلام لا تعرف قدراً لهؤلاء الصناع ، اذ كانوا يعيشون عيشة القبيلة ، التى ما كانت تقدر الصانع ، وهذه نقطة الضعف التى غمز فيها جرير الفرزدق والتى تعرف منها ومن أشباهها الشيء الكثير من نظر العرب القدامى نحو الصناع ، ذلك النظر الذى يدل على ضعف الاجتماع بينهم ، وقد أزاله الاسلام ، بل كادت تزيله قريش قبل الاسلام ان لم تكن أزالت الكثير منه بسلوكها طريق التجارة التى قد تعيبها بعض قبائل العرب ، ولكنها حين رأت قريشاً القبيلة الشريفة

تسلك سبل التجارة وتحمى الصناع حمدتها بعد عليها ، كاحمدها الاسلام . كانت العرب فى جاهليتها تنظر إلى الصانع نظرة ازدراء ، فاذا حمته فانما تحميه بداعي جواره لها و بسبب انتفاعها به فحسب . ولكن المرأة البدوية كانت تزاول بعض الصناعة البدوية فهي تصنع السمن والجبن والاقط ، وهى تغزل أو بار الابل واشعار الغنم خيوطاً تنسج منها بيوتاً تقيهم حر الصحراء الشديد و بردها القارس . هذا صحيح واقع يوم كانت الامة العربية لا تعرف ديناً قوياً ولا اجتماعا صحيحاً . أما وقد عرفت بعد ئذ حياة الجماعة ، وتكونت من هذه القبائل أمة واحدة يوحدها النسب واللغة والقومية إمامها القرآن الكريم ، والعاملون بهديه يهدونها الطريق ، فقد تبدلت النظرة الشزراء إلى هؤلاء الصناع فأصبحوا عنصراً هاماً يرونه ضروريا لبناء الأمة و رفعة الوطن ، ولولا أن شغلوا بالفتح والجهاد لكان حال العمران فى الجزيرة غير ما كان ، فالاسلام يقدر جهود الفرد فى أية ناحية من نواحى الحياة ما دام الفرد يعمل في حدود الشريعة . فخباب بن الأرت المولى الحداد رفعه الاسلام إلى مرتبة لا يرق اليها كثير من شيوخ قريش وصناديدها ، لم تحل صناعته دون أن يكون فى الذروة من صحابة النبي ﷺ . يقطع الأمور فيجاز و يؤذى فينزل لأجله قرآن : ﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ .

* * *

هذه نظرة الاسلام غير أنه وهو فى مبدإ أمره ، وقد شغل المسلمون بنشره انصرفوا إلى ما كان مؤيداً للفتح ، ومعيناً للجيش ، لكنهم حينما استقروا رأيت ما صنعوا وما عملوا ، فقد برزوا فى كل ناحية عمرانية . اشتغلوا واشتغل مواليهم وصنعوا وصنع عبيدهم وتكون اجتماع وان كان خليطاً لكنه زاخر بالانتاج نابض بالحياة ، واكثر ما كان هذا فى العراق والشام وما اليها ، اما الجزيرة العربية فقد منيت هذه الام والرؤم الولود بانصراف ابنائها عنها انصرافا يعرفه التاريخ ، و يعرف الاثر البالغ الذي أحدثه فى هذه الجزيرة

من هذا كله نعلم ان طبيعة السكان فى هذه الجزيرة كانت لا تميل الى اشادة الصناعة فى عصور التفرقة والارتباك ، شأن اكثر الشعوب التى هـذا حالها فى تلك العصور .

قبائل رحل اضطرتها الصحراء ان تسير وترحل ، تتطلب مواضع الـكلا ومنازل القطر ومن هذا شأنه لا تستقيم معه الصناعة . اضف الى ذلك ان الذين تولوا شؤون هذه الامة فى القرون الخالية بعد الفتوح الاسلامية الخالدة صرفوا اهلها الى مايشتهونه لهم فوفروا لهم المال الى حد محدود واغروهم به حتى تحطمت الهمم وخارت القلوب وتبلدت العزائم ، هذا فى الحاضرة . أما فى البادية فقد رجع البدوى الى صحرائه يغني حينـا بالغيث فى الربيع ، ويدهر احيانا فتراه كئيبا حزينا لا يعرف حيلة ، ومن اين له بالحيلة ؟ وليس له ما ينمى به ملـكاته من علم يتعلمه ، أو عمل يعمله ، أو يشاهده ... والعلم والعمل ينميان الملـكات فى العاملين مباشرة مما هو محسوس وملموس ، وينميانها ايضاً فى غـير العاملين بالمشاهدة والملاحظة . هـذا ما قرره العلم وعرفـه المربون ، وهو ما سنعرض له فى سلسلة هذه الـكلمات بعد .

هذه مقدمـة عن الماضى كتمهيد فى البحث عن الحاضر والمستقبل ، وعما نرجوه من تقدم فى الصناعـة في عهد صاحب الجلالة الملك المعظم الذى لمسنا مساعدته لدور الصناعة والعلم لمساً ، وشاهدناها مشاهدة ، مساعدة كفيلة بالنجاح والتقدم ، تنم عن مقدار ما يريده جلالة الملك من رفعة شأن الامة والوطن وعسى ان نوفق فى عرض قائمة من الصناعات التى يزاولها الافراد ، والتى لو جمعت الايدى العاملة لنتج منهـا نتاج كبير يغنى ويشبع . فالبلد غنى بالمواد الاولية للصناعة من جلود ولحوم واصواف وتمور واراض خصبة تنتج احسن الزرع وخير الثمر . أراض لو وجدت العاملين لاغنت السكان من الكثير مما يستوردونه ويحتاجونه ؟

محمد حسين زيدان

من الشهريات
— ١ —

اين هو المجد ؟؟

الاديب حسين عرب المحرر بصوت الحجاز

من شؤون الحياة تنازع البقاء و بقاء الاصلح ، هذا التنازع هو الذى باعد بين مراتب الامم وغاير فى مقدرات الشعوب فحكم على بعضها بالسقوط والانحطاط ، ولبعضها بالمجد والحياة .

والمجد هذا ، او المجد والحياة غاية طالما تطاحنت الامم والتحمت المعارك العظيمة وأهريقت الدماء البريئة للوصول اليها ولكل أمة مجد تفخر به ، وذكريات بيضاء تخلدها ، وترفع رأسها عاليا باسمها ، حتى اصبح التفاخر بالماضى والمباهاة بمجد الاولين طامة الامم جمعاء .

والقارئ لا يستطيع ان يميز أمة على اخرى بحسب مفاخرها الماضيه فقط ، لا بل لابد ان يقرن فخر الماضى بالحاضر ، فاذا كان للعرب ان يفخروا مثلا بعدل الفاروق وحضارة الرشيد ، وتقدم العلوم فى عصر المأمون ، وغير ذلك ، فالاحباش يفخرون بعظمة امبراطورية منليك الثانى وغيره من ملوكهم القدماء، والتشيك يباهون بمجد بوهيميا قبل الف سنة والفرس والرومان باسلافهم ، وغير هذه الامم كثير يكونون مثلها فى التفاخر بالماضين

واذن فاين هى الأمة الفاضلة فى عصرها الحاضر ؟ واين هو المجد ؟!

كل أمة في العالم تدعى انها افضل من سواها .والعلة فى الموضوع ان المفاخر

حين يستذكر ينظر بعين واحدة الى ماضيه ومجد اجداده ، مهملا كل مجد وحضارة يفخر بها غيره من سكان الارض فهو يرفع رأسه و يفاخر مرسلا نظرته خاصة فردية الى كل مايختص به حيث لايترك في مخيلته مجالا المقارنة والتفاضل والتمييز العادل بين امجاد المخلوقات وحضارات العالم .

اما العرض والاستذكار اذا كان لمجرد الفخر والزهو فهو ما أصبح مأخذاً من المآخذ التي جرّت على الانسانية صنوفا من الويل والعذاب .

واما اذا كان للعبرة والاتعاظ فهو مايجب ان يكون . ونحن لا نمانع في الذكرى ، فان الذكرى تنفع المؤمنين ، ثم من العبث ان تدعى امة في الحياة مجداً ، وليس لها مجد حاضر ، وحرام ان تكذب على نفسها وتغالط ضميرها بادعائها ما ليس لها . واذا كان هناك مجد مخلد على صفحات الدهر فهو مجد الذين بنوه بايديهم .

ان الله حين خلق العالم الانساني جعل اصله واحداً ، فلماذا يشعر هذا بانه أفضل من ذاك ، و يشعر هذا بالعكس ، وكلاهما من طينة واحدة وفصيلة واحدة .

ان الشعور بالاعتزاز في مخيلة الأمم هو الطامة الكبرى في توليد المشاكل وأراقة الدماء ، وهو العامل الذي طالماهوي بالعقلية العامة في الأمم الى مكان سحيق يجب ان لايتمشى الانسان مع الخيال فيندفع مغامراً بنفسه ، مفتخراً بجهود غيره ، ويجب ان يعرف من هو فما هو غير جزء من عالم بسيط من هذه العوالم التي خلقها الله لتعمل وتكون لنفسها امجاداً متباينة .

لنعرف قيمة انفسنا فلا نتغالى في تقديرها ، ولا نشرف في فرض اعتبارانها ففوق كل ذى علم عليم ، وفوق كل عظيم عظيم .

مكة حسين عرب

اول من استوطن المدينة المنورة

وتاريخها قبل الاسلام

للاديب أسعد طرابزوني

أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه نوح عليه السلام أن اصنع الفلك بأعيننا، وكان يمر عليه قومه فيسخرون منه، فتوعدهم بالغرق، فقال: إن تسخروا منا فانا نسخر منكم، حتى إذا فار التنور وكان هذا الوعد المقرر من الرب لنبيه لركوب السفينة، فأمره الله تعالى أن احمل فيها من كل زوجين اثنين، أى ذكر وأنثى، وكانت السفينة ثلاث طبقات. السفلى للدواب والوحوش، والوسطى للانس والعليا للطيور. فتفتح الله أبواب السماء بماء منهمر، وفجر الارض عيونا فعم الطوفان، وصدق الله وعيده: أنهم مغرقون. وأمر الله نبيه أن: اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها، فذهبت السفنيه تجري في موج كالجبال، ثم أمر الله الارض أن ابلعي ماءك والسماء أن اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت السفينة على الجودي (والجودي جبل بالموصل). وعن ابن عباس أنه كان مع نوح فى السفينة ثمانون رجلا باهليهم، فلما نضب الماء هبط نوح إلى أسفل الجودي، فابتنى قرية وسماها (ثمانين) فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على إثنين وسبعين لسانا، ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابنى لود بن سام وعاداً وعبيل ابنى عوص بن أرم بن سام، فنزلت عبيل (يثرب)، ويثرب هو ابن عبيل ثم خرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاءهم سيل فجحفهم فسميت الجحفة، وهى بقرب رابغ، وهناك رواية تقول أنه كان فى سالف الازمان قوم

يقال لهم (صعل وفالج) سكنوا يثرب فغزاهم النبي داود ثم سلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا . وقبورهم هي هذه التي في السهل والجبل بجانب الجرف و بقيت منهم امرأة تدعي زهره ، فارادت السفر ودنت لتركب فغشيها الدود : فقيل لها : غشيك الدود ! قالت :بهذا هلاك قومى . وهى القائلة : (رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة و رانون)

وقد كان يسكن قوم يقال لهم بنو هيف و بنو مطر و بنو الازرق ، فيما بين مخيض الى جبل غراب الى القصاصين الى طرف أحد ، ولا تزال آثارهم باقية .

وكانت العماليق منتشرة فى البلاد ، وكانت جرهم وقنطور وطسم وجديس باليمامة و بالشام ، وكان ملكهم بتيماء : (الارقم بن ابي الارقم) وقد عتوا عتوا كبيرا فلما أظهر الله موسى على فرعون واهلك جنوده ، وطيء موسى الشام و بعث بعثا من بنى اسرائيل الى الحجاز وأمرهم أن لا يستبقوا منهم احداً بلغ الحلم فقتلوهم حتى انتهوا الي ملكهم الارقم بتيماء فقتلوه واستبقوا ابنا له صغيرا ايرى موسى فيه رايه فلما قفلوا به وجدوا موسى عليه السلام قد مات ، فقالت جماعتهم عصيتم أمر نبيكم وخالفتموه ، وحالوا بينهم و بين الشام . فقال بعضهم لبعض خير من بلدكم : البلد الذى خرجتم منه .

فهذا أول سكنى يهود بعد العمالقة ، المدينة .

وقيل ان علماءهم أنبأوهم بان نبي آخر الزمان ، يخرج فى بلدة فيها نخل بين حرتين فنزلوا بمكان يقال له يثرب بمجتمع السيول واتخذوا الآطام والمنازل ونزل معهم جماعة من احياء العرب من بليّ وجرهم : وكانت يثرب أم قرى المدينة ، وهي مابين قبا والجرف ، ثم لما حصل ماحصل من أمر سيل العرم ، تفرق اهل (مأرب) فنزل (الاوس والخزرج) يثرب ، فرأوا العدد والعدة والآطام ليهود فسألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفا يأمن به الفريقان و يكونان فى عزة ازاء من يناوئهم ، فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا ، فلم يزالوا على ذلك زمانا حتى قويت الاوس والخزرج وعز جانبهم فخافتهم يهود ، فبتروا ما كان بينهم فخافتهم الاوس والخزرج ، فبعثوا إلى أبى جبيلة بالشام .

وقيل أن السبب الذي طلب لاجله الاوس والخزرج ابا جبيلة وقومهم المتفرقين فى الشام هو أن مالك يهود (الفطيون) كان حكم أن لايدخل زوج على عروسه حتى تعرض عليه قبلا فتزوجت أختمالك بن العجلان رجلا من قومها فبينما هو فى نادي قومه إذ خرجت أخته فضلا ، فنظر اليها أهل المجلس فشق على مالك ، فعنفها وأنبها . فقالت له : ما يصنع غداً أعظم من ذلك ! فلم يكن جوابه إلا أنه اشتمل سيفه حتى خلى المجلس ، فعلا الفطيون بالسيف فأرداه قتيلا ، فأرسلوا إلى جبلة بالشام الرمق ، وكان شاعراً بليغاً ، فاقبل بالجموع العظيمة وفتك باليهود شرفتك ، وخلصت العزة للاوس والخزرج . قال فيه الرمق :

وأبو جبيلة خير من يمشى وأوفاهم جميلا

وكانت يثرب فى الجاهلية تدعى « غلبة » ، لان اليهود لما نزلوا على العماليق فيها غلبوهم ، ولان الاوس والخزرج لما نزلوا فيها على اليهود غلبوهم .

وقد نزل بالمدينة أيضا (تبع) الاول ، وكان معه أربعمائة عالم تعاقدوا أن لايخرجوا منها ، فسألهم تبع عن سر ذلك ، فقالوا انا نجد فى كتابنا ان نبينا اسمه (محمد) هذه دار هجرته . فبنى تبع لكل واحد منهم بيتا ، واتخذ لكل واحد منهم مالا وعبداً وجارية وزوجا ، وكتب كتابا فيه إسلامه :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

وختمه بالذهب ، ودفعه إلى أكبرهم ، وسأله أن يقدمه إلى النبى إن هو أدركه ، وإلا فيكون في عقبه ، فمضت الاحقاب ، وذهبت الاجيال ، حتى لم يبق من نسل العالم الذى دفع له تبع الكتاب سوى (أبى أيوب الانصارى الذى نزل الرسول ﷺ داره ضيفا عليه حين هجرته من مكة إلى المدينة

المدينة أسعد طرابزونى



الاديب الاخير

للاديب احمد رضا حوحو

— ١ —

« انا لاشك فى أن رأيى(*) اليوم فى مصير الادب يعد شاذاً فى نظر الكثير من الادباء والمتأدبين ، ولكن ماذا فعل بهذه الحقيقه المرة التى أراها تسير الى الوقوع بخطى واسعة ؟؟! . واذا تحققت هذه الفكرة فان الادب نفسه يصير يومئذ فكرة شاذة » احمد رضا حوحو

— ابراهيم !! .. ابراهيم !! .. أين ابراهيم ؟ .. (صاح الاستاذ فى تلاميذه بصوته الرخيم ، وأخذ يجوب القـاعة بعينيه الحادتين ، مفتشا عن الذى يسميه ابراهيم) .

— رأيته فى المكتبة ... ياأستاذ ! .قبل لحظة .. (أجاب أحد الطلاب) .

— أدعه ! . يارشاد ! . (امر الاستاذ) وخرج رشاد يعدو طالباً زميله ، وبعد لأى اتى به مذهولا مضطرباً . فانه لم ينتبه المسكين للجرس حينما دق .

— أين كنت يا ابراهيم ؟ .. (سأله الاستاذ) ، حك ابراهيم قذاله باطراف أصابعه ، وطأطأ رأسه خجلا ثم أجاب :

(*) فى الجزء السابع من السنة الثانية من « المنهل »

— فى المكتبة يا أستاذ ! . . .

— وفى القسم الادبى طبعاً ! ! . . . ما بين الاغانى والشوقيات ، والعقد الفريد ، واليتيمة ، والمتنبى ، وغير ذلك من تلك الاسفار البالية ، التى لو لم يرزقها الله بك لما وجدت من ينفض غبارها ! ! . . (قال الاستاذ هذا بحماس) ثم تبسم ، وقال له بكل هدؤ :

— كن مطمئن البال الآن ! ! . . فقد أراحك الله وأنعم عليك باغلاق « كلية الآداب » التى ترغب في اللحاق بها ! . . . وما كاد الفتى يسمع هذه الجملة حتى صاح من غير شعور :

— كلية الآداب ؟ ! . . أغلقت ؟ ! . .

— أجل ! أغلقت كلية الآداب ! . . وستلغى قريباً جميع الدروس الادبية من المدارس ؛ وها اسمع ! . . . (وأخرج الاستاذ جريدة من جيبه وأخذ يتلو على التلاميذ) :

« بناء على انصراف الطلاب ، الكلي عن فن الأدب الذى أصبحت فائدته ضئيلة فى الظروف الحاضرة ؛ وبناء على انه لم يلتحق بهذه الكلية في هذه السنة إلا أربعة طلاب ، رأت وزارة المعارف أنه أصبح من غير المفيد بقاء هذه الكلية ، فمن الضرورى إذن إلغاؤها والاكتفاء بالدروس الادبية التى تلقى في المدارس . ولهذا ستغلق الكلية أبوابها فى أول الشهر الداخل صفر ١٤٩٥ »

أسقط فى يد ابراهيم لما سمع هذا الخبر المشؤم ، خبر إلغاء كلية الآداب ، وأخذ برج آماله يتهدم أمامه ؛ وتتساقط حجارته الضخمة ! . . وأخذت أعاصير شديدة تدور في بستان أحلامه وتقلع جميع أشجاره وأزهاره ، وما تركته إلا وهو قاع صفصف ! . . . ستموت إذن هذه الامانى المبذورة في قلبه ! ! ولا

يمكنه أن يكون كاتباً كالرافعى ، اوشاعراً كشوقي ، ليعيد الادب من جديد ويحييه بعد هذه الموتة كما كان يأمل ؟!! .. عظم المصاب على ابراهيم وتضاعفت آلامه ، فاخرج منديله ، وأخذ يمسح دموعه الحارة التي اخذت تتناثر أمامه على كراسه . . . ولحظ الاستاذ كل ذلك ، فعلم أنها دمعة آماله المحطمة ،فتغافل عنه راجياً عودته بعدها الى رشده ، واقلاعه عن تلك الافكار الشاذة ، والآراء المتطرفة ، أحلام الادب التي طالما بين له الاستاذ عدم نفعهاوان الادب أصبح فناً ميتاً لا يقرأ الا على سبيل التفكه ، فلا يمكن للانسان أن يتخصص فيه حتى قال له ذات يوم :

— لو فرضنا انك تخصصت واصبحت الزهاوى وزكى مبارك معاً ! .. فاي شيء تريد أن يفعل الناس بك ؟!. فان قصائدك لا تطير طائرة فى الهواء وكتابك لا تسير سيارة فى البر ، ولا غواصة فى الماء !! .. أتريد أن تضيع حياتك كلها لتكون كاتباً بسيطا فى أحد المتاجر ؟!!

ولم تجد هذه النصائح نفعاً يومئذ ، بل لم تزد ابراهيم الا اقبالا على الادب ، وانكبابا على كتبه ، لأنه يريد اعادته واحياءه ، فكيف يتخلى عنه فى هذه الحالة العصيبة ؟! وكيف العمل وقد اغلقت جميع الابواب فى وجهه ، وقطعت جميع الحبال التي كان متمسكا بها ، فهذه كلية الآداب اغلقت أبوابها ! . . وهذ الدروس البسيطة التي يتلقاها فى كل اسبوعين مرة ستلغى قريباً !ولكن الادب اذا أدرك شخصاً لا يدعه يفلت من يده بسهولة ، بل ينشب فيه مخالبه الحادة ولا يتركه حتى يقضى عليه . . .

ولهذا نجدالاديب شديد الايمان بآرائه ، شديد التمسك بمبدئه ، شديد التضحية من أجلها وكيف يريدون اذن من ابراهيم أن يحيد عن طريقه!.. كلا لن يحيد ابراهيم عن طريقه !! ولن يتخلى عن مبدئه ، بل سيظل متمسكا به ،

متمصباً له ، وسيطلب الادب وحده غير مبـال بالعوائق ، وسيتحصل عليه ، وسيدعو اليه الى آخر انفاسه . ومن يدري فلعله يعيد كلية الآداب من جديد و يصير عميدها !..

ارتاح الشاب لهذه الفكرة ، وعزم على أن لا يلتحق باى كلية اذا ما حاز شهادة (البكالوريا) بل يعتكف فى بيته على دراسة الادب وتحصيله ، ولا يطلع أحداً على ذلك حتى يبغت الناس ، بدرر المنثور والمنظوم ، ... ومداخله المادية كفيلة له بان لا يعمل خمسة عشر عاماً ، وفى هذه المدة يعيد الادب الى مركزه بجهوده الجبارة ، و يستطيع حينئذ أن يعيش فى ظل اجتهاده منعما مرفهاً..

***

انها لقصيدة بديعة ذات معان خلابة ومناظر شائقة ، وهى تصف هذه الطبيعة الجميلة أدق وصف ، وتصورها اصدق صورة ؛ . ولا شك فى انها ستفتن هذه القلوب الميتة التي طغت عليها المادة وحرمتها من التمتع بهذا الجمال الرائع وسترى بعد نشرها جميع الناس تاتى بآلاتها المادية الجافة ، وتسرع الى هذه الارياف تشاهد مناظرها اللطيفة الجذابة وتحاول وصفها نظما ونثراً ، وانى لهم ذلك وقد هجروا الادب من زمن مديد ؟ فسيقتحمون اذن كلية الآداب و يكسرون ابوابها حتى اذا ماامتلأت غرفها جاءت وزارة المعارف اليه واخذته فى موكب رهيب ليتولى رئاسة حركة الادب و زعامته . . . .

هكذا كان الشاب الاديب ابراهيم ، يناجي نفسه وهو مستغرق فى بحور الاحلام المعسولة ، احلام النجاح الكاذبة ، وهذه قصيدته التي أعدها للنشر أمامه ، هذه القصيدة الساحرة التى يعتقد ابراهيم انها ستثير ثائرة الادب وتنفخ فيه الروح من جديد . . . .

— الى أي صحيفة يقدمها ياترى ؟! طرح ابراهيم هذا السؤال على نفسه وطفق يفكر فى الجواب ، واخذت اسماء الصحف تمر بين عينيه كانها على (فلم)

سينمائي..!!النهضة العلمية!! خوارق العصر !!..!الصناعة الشرقية!!الشرق السياسي الاختراع !! الكشافة الاسلامية !! .. ولم يجد بين هذه العناوين كلها صحيفة تمت الى موضوعه ولو بصلة بعيدة ، يستطيع لاجلها أن يقدم لها قصيدته للنشر واخيراً وقع اختياره على مجلة « خوارق العصر » اليست قصيدته هذه من خوارق هذا العصر ؟ ! . واخذ قصيدته ونهض قاصداً ادارة هذه المجلة ..

ـ هذه مقطوعة شعرية ياسيدى أريد نشرها فى مجلتكم الغراء ، وآمل أن تكون صحيفتكم فاتحة عهد جديد لهذا الفن الذى يلفظ آخر انفاسه ! .. (قال هذا ابراهيم لمحرر الصحيفة بكل لطف وأدب) . وأخذ المحرر القصيدة ، ومر عليها ثم عد أسطرها وقال . —

— جنيهان ياأفندي ثمن اعلانكم للمرة الواحدة !! ...

ـ جنيها ن ؟ ! وأى اعلان ياسيدي تعنون ! ..

— اليس ان لكم مطعما أو فندقا فى هذا الريف ، تريدون الاعلان عنه ؟ واصرح لكم بانى لااستطيع نشره بهذه الصورة الرجعية ؛ بل لابد من تعديله !

... بهت الاديب ، ولم يستطع ان يتفوه بكلمة واحدة . ماهذا ؟ ! الا تصلح هذه القصيدة التى سهر الليالى فى نظمها واستلهام دقائقها ، فى نظر هؤلاء الاقوام : الا ان تكون اعلانا عن فندق أو مطعم ريفى !! .. الله اكبر ! .. ما اجفا هؤلاء الا ناسى ؟ ما كادت تمر عشر سنوات على الغاء الادب حتى اصبح نسيا منسيا !! .

خرج ابراهيم يجوب شوارع المدينة داخلا ادارة ، وخارجا من أخرى ، عارضا قصيدته للنشر وكلما دخل ادارة خرج منها بمدهنيهة ، والخيبة تلوح على وجهه وكان جواب المحررين واحداً :

— آسف ياسيدى ! صحيفتنا لاتشتغل بهذا الفن ! ... ولما أعياه السعي ازمع ان يعود الى الصحفى الاول ، وينشر القصيدة عنده بالثمن الذى يريد ؛

ولينتظر النتيجة ؛ فان هذا الصحفي نفسه سيطرق يوماً ما بابه صاغراً ، راجياً منه أن يتفضل عليه ببحث في الادب وينتقم يومئذ منه ومن زملائه الادب اى انتقام على القصيدة وعلى النقود وبقي ينتظر صدور العدد الذي فيه قصيدته . وصدرت المجلة بعد يومين ، وعلى آخر صفحة من غلافها نشرت الابيات الاولى من القصيدة واستغنى عن الباقي بهذه الجملة :

« زوروا فندق ابراهيم أفندي الريفي ، تحظوا بهذه المناظر الجميلة »

طار عقل الاديب حينما طالع قصيدته مشوهة ، محذوفاً أكثرها ، منشورة على غلاف المجلة . رضي بتسليم جنيهين ثمن نشرها ، ورضي بان تنشر في محل متواضع من المجلة ، كاعلان ، ولكن لم يرضه نشرها على الغلاف ، وعلى هذه الصور المشوهة ، الملطخة !! .

وبرغم ذلك كله لم ييأس ابراهيم من النجاح ، بل استمرت ادبياته تترى مناشير في الصحف ومحاضرات في الاندية ، ومحادثات في الجماعات ، واستطاع بكل الحاح أن يلزم الصحيفة التي عقد معها المقاولة على نشر قصيدته أن تنشر مقالاته محترمة بدون حذف ولا تشويه .

ولكن هل أثرت مقالاته وقصائده ومحاضراته وخطبه في هذا المجتمع الذي طغى عليه سيل المادة الجارف ؟؟! .. فانه لم يعثر في كل الصحف التي كان يطالعها يوميا على أي صدى لنداءاته العديدة ، ولم توجه نظرة اية اشارة الى دعوته الملحة فالعالم لايزال في شغل شاغل عنه وعن ادبه ، وهاهو اليوم نضبت امواله ، وأصبح فقيراً لايملك الا بضعة قروش ، وهذا صاحب المسكن الذي يقطنه يهدده كل يوم بالطرد من المسكن اذا لم يسرع بدفع ايجار غرفته ، وهذا فصل الشتاء قادم بصره وقره ، وأمطاره وثلوجه ، فهل تقيه هذه الاهدام البالية والاثواب المرقعة التي تمثل كل ملابسه اليوم من عذاب الشتاء المؤلم ؟! فكر الشاب طويلا في حالته البائسة ، واستعرض حياته من اولها إلى آخرها استعراضاً عاماً ، مرحلة مرحلة ،

واستولى عليه اليأس الفتاك، فانتثرت من عينيه عبرة الاخفاق المشؤوم، عبرة حارة كأنها الجمر. وهو كذلك في حالة مضطربة إذ سمع صوتاً يصيح من أعماق عقله الباطن بكل قواه :

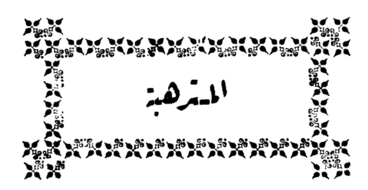
— العمل !! .. العمل !! .. هذا صوت الامل الذي لا يموت الا بموت الانسان، صوت الامل الذي يدفن في القبر مع صاحبه، يقدم له يد المساعدة في مثل هذه الساعة الشديدة. وصاح الشاب :

— أجل !! أجل !! يجب أن أعمل !! يجب أن أنجح !!. وما شعر إلا والياس كاشر أنيابه كأنه حيوان مفترس، و يصيح في وجهه :

— مسكين أنت يا ابراهيم !.. أين أنت من النجاح ؟؟؟. فانه عنك بمراحل !! كان صعودك إلى المريخ أسهل لك بكثير من ايجاد مائة شخص يسمعون دعوتك الجوفاء، فانت لم تشم رائحة النجاح يوم كنت مثرياً مستريحاً من تكاليف الحياة! وتريد أن تنجح اليوم وأنت حامل أعباء الحياة الثقيلة ؟! والله أنك لمسكين !! لطفك اللهم بهذا المسكين الضعيف فانه أصبح فريداً في هذا العالم، شاذاً عن هذا المجتمع، وليس له في هذه الحياة سواك !

وأخذ ابراهيم قلمه وشرع يسجل في مفكرته هذه الخواطر المظلمة والافكار التعيسة التي أحاطت به في هذه الساعة، و وجد فيها مادة جديدة خصبة لانشاء قصيدة طريفة عنوانها : (بين اليأس والأمل) ؟

(المدينة المنورة)   احمد رضا حوحو



بقلم الاستاذ محمد على مغربى

« اراد بعض اخواني من الادباء لهذه الاقصوصة الصغيرة ان تكون خاتمتها اليه تنتهي باطاعة الفتاة لعوامل الهوى ونزعات الشيطان . لتكون هذه النهاية القاسية متفقة مع البداية المسرفة فى العنت ، ولتكون العبرة فى القصة اتم ، والعظة فيها أوقع . ولكنى لم أر هـذا الرأى ، فانا حينما كنت اكتب هذا انما اكتبه عن الفتاة الحجازية التى تفخر جميعاً بما اثر عنها من عفاف وادب ، وخلق وثيق . يحول بينها و بين الانزلاق فى مهاوى الفسوق ، ولست فى حاجة لان أقرر ان الوقائع في هذه القصة خيالية محضة وان كانت الفكرة مستمدة من صميم الحقائق الملموسة ، والغرض الاول منها التنبيه الى فكرة تشجيع الزواج وتبسيط وسائله والبعد عن التعقيدات التى وصلت الينا عن طريق التقاليد السخيفة المعوجه »

نشأت زهرة يانعة محاطة بحب ابيها الشيخ و والدتها الحنون ، واخوانها الكثيرين ، فقد كانت الفتاة الوحيدة فى هذا البيت الذى يحس كل مافيه بحبها واطاعتها .

وكانت أصغر أولاد أبيها ، فهو لم يرزقها الا بعد أن حطمت الايام عوده ، واذبلت قوته ، وذهبت بشبابه ونضرته ، فكانت له الأمل الباسم فى صحراء حياته التى انقلبت كلها ذكريات وأحلاما .

فقد وهبه الله من الذكور ثلاثة أحسن تربيتهم و بذل فى تثقيفهم ما جهد الدهر فى جمعه لتنشئتهم ، وكان له ماأراد فيها ابناؤه الثلاثة مثال الشباب الطامح والنشاط الوثاب ، والخلق القويم .

وكلهم تخطي سنى الطفولة الى الشباب ، وأخذ يهيء لنفسه مستقبلا يبشر بالخير وكان الاب الشيخ ينظر الى كل هذا نظرة قريرة راضية ، فليس أحب الى نفسه ، ولا أثلج لقلبه ، من أن يرى أبناءه زينة فى جبين الدهر ، يشرفون اسمه و يحيون ذكره و يبقون على مجد بيته العتيد .

ولكنه كان يعلم ان أبناءه الثلاثة مهماتفانوا فى محبته ،ومهمارغبوا فى إرضائه فلن يستطيعوا أن يصلوا الى سد هذه الثلمة الحساسة من فؤاده الجريح .

كان الشيخ يتمنى على الله ويكثر من الأمانى أن يرزقه بفتاة . يرى فى عينيها براءة الطفولة وطهرها ، وجمال الشباب وروعته ، فيتذكر — والحياة تودعه — بها ايام شبابه الاول ، وعهده النضير .

يتذكر بها حبه القديم ، و يرى فى بسمتها معنى السعادة ، وفى عينيها نور الجذل ، وفى محياها الجمال الطاهر البرىء .

وتحققت أحلام الشيخ فولدت له « سعاد » ناضرة زاهرة ، كالوردة تتفتح عن أكمامها ، شذية كالزهرة المطلولة ، باسمة مبتهجة كالغصن أوده نسيم الصباح فكانت له عزاء الشيخوخة وذكرى الشباب . وكانت لامها الحياة الجديدة ، والأمل الباسم ، الذى ترتجيه اذا ماعدا الدهر على شبابها فنال منه ، كانت ترتجيها حينما تكبر لتكون لها أختاً تعتمد عليها ،تبثها اسرارها ، وتحدثها باحداثها ، وتقوم على شؤنها ، وتمر يحها من متاعب البيت وشؤنه .

وكان فرح اخوانها شديداً بها فكلهم كان يرى فيها بهجة البيت وريحانته، وكلهم كان يمحضها من حبه وعنايته ورعايته ما يجمل الحياة أمامها باسمة طروبة .

وفى هذا الوسط الذى كله حب ورعاية نشأت سعاد أجمل نشأة ، وتربت أحسن تربية ونما عودها فضحك ماء الشباب فى خديها ، ودبت الفتنة فى الحاظها، واكتمل عودها ، ونضجت فكانت فتاة فتانة حقاً .

لم يدخر أبوها واخوانها وسعاً فى غمرها بكل ما تطلب من ثياب ومتاع وزينة ، بل لم يضن عليها أحدهم بشىء مهما كان غالياً فنشأت مدالة مترفة سعيدة لا تعرف الهم والحزن .

وازداد على مدى الأيام حب الشيخ لفتاته ، وحرصه على الجلوس اليها ،واستماع أحاديثها فكانت له السمير الوحيد وكانت منه بمنزلة الدفء اللذيذ لبرد شيخوخته القارص .

وتقدم الكثيرون إلى الشيخ يطلبون يد فتاته . ويبذلون له الكثير مما يطلب فلم يكن جوابه لهم إلا الرفض الصارم الأليم .

كان هذا ليس لها بأهل فهو من أصل وضيع ، وكان الثاني متوسط الحال فهو سيرهق الفتاة ، وليست تجد عنده ما تعودت فى دار أبيها من حياة مترفة وعيش ناعم ، وكان الثالث كثير الأهل وهذا شىء مزعج ، أما الرابع فلا أهل له ، وتلك وحشة لا تطاق ، وهكذا لم يترك الشيخ سبباً تافهاً أو حقيراً إلا وتذرع به فى رد خاطبى فتاته الكثيرين .

ولم تكن الحقيقة هذا ولا ذاك . ولكن الشيخ كان لا يطيق لفتاته بعداً . ولا يستطيع أن يتصور كيف يمكن أن تخلو حياته منها ساعة أو يوماً .

فهى النور الذي يضىء ظلام نفسه ، وهى الأمل المشرق فى دنيا أحلامه ، وهى الموئل الوحيد له اذا مادهمته الخطوب وأقلقته الايام .

كانت النظرة اليها شفاءا لنفسه المعذبة ، والامسة في شعرها دواء لقلبه الجريح والبسمة في ثغرها عزاء لروحه الهائمة .

كانت هي أمله ومناط وجوده فلم يكن ليتخلى عنها ولو أعطي ثقلها ذهبا .

وكانت الفتاة سعيدة بادىء الرأى مطمئنة الى ان أباها لابد وان يحسن لها اختيار الشريك وان كانت هذه الافكار لاتتعدى ذهنها الي لسانها فقد كان هذا معناه العار ، والموت ، والسقوط الذريع .

أجل . ليس للفتاة أن تشير أو تتكلم ، وليس عليها الا أن تسمع وتطيع !!!

ولكن نوايا الشيخ لم تلبث أن ظهرت لفتاته واضحة جلية ، وما لبثت ان أسر اليها اترابها من الفتيات ما يتناقله الناس من ان أباها لن ينتوي تزويجها ، ونقلن اليها ما يمكن ان تؤثره هذه الفكرة في أذهان الناس فتبعثهم على الانصراف عنها ، وعدم التفكير في خطبتها ، وكانت هذه فكرة صحيحة فلم يطرق باب الشيخ خاطب بعد أن وضحت نيته وظهرت أغراضه ، وأعرض الناس عن سعاد وابيها الشيخ ميممين وجوههم شطراً أكثر قبولا . . .

أعمى الشيخ حبه لفتاته فلم يفكر في انه بهذا الاصرار والعناد يعرض فتاته للخطر الاخلاقي ، وأنه بهذه الانانية المفرطة يجعل حياتها سوداء شاحبة كحياة القبور

كان يرى انها سعيدة في داره ، محاطة بحبه العميق ، موفر لها ما تريد فما حاجتها الى الزواج وليس فيه الا تحكم الزوج ، ومتاعب النسل ، وهموم الوسط الجديد .

وكان يعتقد أن فتاته مها وفقت الى زواج سعيد فلن تتوفر لها أسباب السعادة بقدر مايوفرها له بيته وحبه ، وكان من العسير افهامه مافي هذا الرأى من خطل .

وكان أبناء الشيخ يحسون ما في تعصب أبيهم وأنانيتـه من خطأ غير انهم لم يستطيعوا أن يشيروا الى هذا إشارة ضعيفة ، فكلمة واحدة كانت تثير أعصاب الشيخ وتقلق هدوءه .

وكانت والدة سعاد تتمنى لابنتها زواجا سعيداً لترى ابناءها ولتكون جدة تعتز باحفادها ، ولكن الشيخ يأبى واباؤه عظيم .

لم تلبث سعادة الفتاة ان انقلبت شقاءاً ، فاختفت تلك الضحكات الطليقة التى كانت تملأ صمم البيت ، وذبلت تلك الورود التى كانت تكسو خديها ونحفت ورق عودها ، وذوت كما يذوى الغصن انقطع عنه الماء لان فيه الحياة .

كانت سعاد تتمنى ان لو كان لها من الحرية مايمكنها معه أن تقول بفصيح العبارة ان سعادة الفتاة ليست فيما يقدمونه لها من متاع ؛ زينة ويحيطونها به من حب وتقديس .

وان هذا وان كانت له قيمة فليس قيمته الا بعد توفير حياة القلب لهـا وامتاعها بمتع الشباب . كانت ترثى نفسها . فقد كانت ترى أنها كالقطة المدللة بل ان للقطة حريتها الجنسية التامة . اما هي الفتاة الجميلة المترفة فقد كانت محرومة من المتع التى هيأتها له طبيعتها والتى تقضى بها دوافع الشباب والحياة .

وكانت هذه الافكار تحز في قلبها حزاً اليما فتقلق افكارها ، وتذود النوم عن عينيها ، ولم يكن لها من عزاء عن همومها وآلامها .. فلم تكن لتستطيع ان تبث اشجانها وكان من العار ان تحدث اخوانها فى امر كهـذا ... فتقاليد البيت وشرف الاسرة وعادات المجتمع ، كل هذه حرب على الفتاة الضعيفة . فهي محرومة حتى من العزاء الذي هو أرخص بضاعة لدى المحزونين .

وازداد على مدى الايام شحوبها ، وتفكيرها ورقت ونحف عودها ، وتبدل بياضها بصفرة شاحبة حزينة ، وانطفأت اللمعة من عينيها وبدأت آثار السهد تظهر في جفونها خطوطاً زرقاء ، وغار خداها ، واختفى ماء الشباب الذى كان يضحك فى محياها الجميل .

***

كانت تتصارع فى قلبها فكرتان .. فهى تريد ان تنتقم لشبابها الذاهب ،

وجمالها المضاع ، وهى تريد أن تنتقم من انانية ابيها وحبه الكاذب ، وهى تريد أن تثأر لجنسها ، لدمها الحار ، لشبابها المتوثب ، وليس لهذا طريق غير طريق الغواية .. واطاعة الهوى ..

وكيف يكون هذا لفتاة اسم بيتها راس مال كبير ، وكيف يكون هذا لفتاة لاتعرف غير العفاف والطهر ؟

كل ما حولها طاهر برئ فكيف تجنح هي الى اسوإ السبل فتقضى على شرف بيت عتيد ؟؟ كلا ان هذا لن يكون اذن .

كيف تكافح التيار . كيف تقوى بمفردها على مدافعة نوازع النفس ، ومغالبة الهوى ، كيف تستطيع أن تصد هذا الجيش اللجب من الافكار السوداء كيف .. كيف السبيل ؟

حارت كثيراً فيما تفعل وكان ابوها واخوانها يلحظون ماوصلت اليه حالها من سوء ، غير ان أحداً منهم لم يكن يجرأ أن يقول ان السبب فى هذا هو الضغط على حريتها ، وقتل شبابها ، ودفنها حية فى هذا القبر الذهبى ..

... وتزوج اخوانها الثلاثة فاشرقت فى سماء البيت نجوم ثلاث ، ينضح وجوهن بماء الشباب ، وتترقرق فى ابرادهن سعادة الحياة والزواج ... والحب .

وا كتسي البيت حلة زاهية قشيبه ، وسعد الاخوان الثلاث بمباهج الزواج فاغدقوا على اختهم الهدايا حرائر واسورة ونقوداً ، ولكنها كانت تنظر الى كل هذا نظرة سوداء

كانت تحتقر كل ما يقدم اليها لانها كانت ترى فيه صك عبوديتها وثمن حريتها

كانت تقول لنفسها والدموع تطفر من عينيها ، وهى تجز شعرها مصرة على اسنانها . منطرحة على فراشها : ان هذا الحرير ليس الا كفنى فى هذا القبر ، وهذه الاسورة المرصعة بالماس ، المصوغة من الذهب ليست الا القيد الذى

يقيدون به حريتي و يبيعون به شبابي ، وهذه النقود التي يبذرونها امامي تبذيراً ليست سوى ثمن حريتي وقيمة رقي فلست اريد شيئاً من هذا .

ان هذا السوار الذي يطوق معصمي لـكالحية الرقطاء تطوق الغصن الرطيب ، وهذا العقد الذي يحيط بعنقي كحبل المشنقة يريد أن يخنقني و يقضى على حياتي ، وهـذه الجرائر السندسية ليست إلا ناراً تزيد في اللهيب الذي يندلع في جسمي فيزلزل حياتي .

بهذا كانت ترثى نفسها ، وطال أمد سجنها فمرضت وانطرحت على فراشها حزينة شاحبة . تعصف بها الحمى .

ولم يدخر أبوها وسعاً في إنقاذها ، ولكن حالها كانت تسوء يوما بعد يوم

ووجدت في مرضها راحة فانصرفت إلى التفكير الهادىء في حالتها ومآلها .

والمرض من طبيعته أن يكسر من حدة العواطف ، وان يحد من نشاط الاعصاب وثورتها فارتأت أخيراً أن للقدر في حالتها يداً غير منكورة ، فاسلمت أمرها لله واستكانت إلى قضائه ورضيت بقدره .

وتضافر الطب ودعاء الشيخ فتقدمت إلى العافية خطوات ، ولم تمض أيام حتى ودعت سرير المرض ولكن لا إلى متاع الدنيا ، ومباهج العيش ، ولا إلى ثورة الشباب ونزعات الهوى .

بل انصرفت بكليتها إلى عبادة صامتة وتفكير روحي عميق . فيه الاستسلام للقضاء والرضوخ للقدر .

الرضاء بما كان والاستسلام لما يكون . فيه أكثر من ذلك .

فيه هذا الصمت الهادىء الذي يغمر حيـاة المحزونين فيكسب وجوههم نوعا من الجلال الصامت الحزين الذي لا يأبه لشيء لانه عرف من الالم كل شيء .

وهكذا قدر لها أن تقضي شبابها مترهبة ، بينها ديرها ، ففي ذمة الله ذلك الشباب الناضر ، وفي ذمة الشيخ ذياك الجمال البديع .

ومن لنا بان يعرف الآباء مافي نفوس الفتيات فيجتنبون دفنهن في الحياة ؟

مكة (محمد علي مغربي)

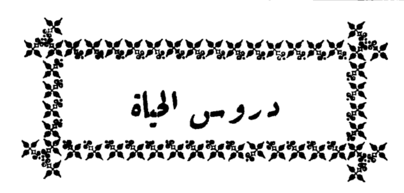
هـــدية نفيسة

عمل الخطـاط الحجازي النابغ الشيخ محمد طاهر كردي ، الاستاذ بمدرسة الفلاح بجده ، ثلاثة رواسم (الكليشهات) إحداها (المنهل) المطبوعة على غلاف هذا الجزء والثانية : (منهل القصص) والثالثة : (منهل الشعر) وهما المطبوعتان في أماكنهما من هذا الجزء أيضاً ، وقد حفرها في معمل الزنكوغراف على حسابه ، وتفضل فاهداها المنهل لتطبع في هذا الجزء الممتاز وما بعده ، تشجيعاً وتقـديراً لمجلة « المنهل » خادمة العلم والثقافة والادب . فنثني على أريحيته ونشكره على هديته النفيسة ، ونقدر له تعضيده الجم ؟

بشرى

بشرى لعموم الناطقين بالضاد : بصدور كتاب (السل وعلاجه) لمؤلفه الدكتور فيليب الشدياق في ٢٣٦ صفحة من الورق الصقيل في مجلد افرنجي يحتوى على عدة صور لكبار الاطباء وتشخيص المرض — بادر الى طلبه لانه اول كتاب صدر من نوعه باللغة العربية ، ولا يستغني عنه احد .

وقد جعل ثمنه اربعين قرشاً مصريا (او ما يعادلها) فقدموه حالا للوكيل العام بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة . وكيل المجلات والصحف العربية بالحجاز



للاديب عثمان حلمي

إذا فكر الانسان فى هذا الكون يجده كخيمة عظيمة نصبت ، ولكنها ليست كالخيام ، انها بغير عمد وهي متحركة مع عظمتها ، وسعتها فوق مايتصور الانسان ، وهى مرصعة بفصوص النجوم وقدأضيئت بسراج الشمس ونور القمر ، في نهارها وليلها ، ووضعت فى فضائها قطعة عليها بحار متموجة وأنهار جارية وأودية مخضرة وأشجار مورقة وأقوات معدة .

واذا تأمل الانسان فى ساكن هذه الخيمة العظيمة يجده « الحياة » فهى مستقرة فيها وكأنها مديرة « جامعة » قد اجتمعت فى صحنها صفوف من أهلها أقربها وأعلاها الانسان الممتاز بالعقل والعواطف وجاء وقت الدرس الاول فقام « نوح » عليه السلام واستنفذت حصة درسه تسعة قرون ونصف قرن ، ففهم الحاضرون في النتيجة ان « مالك هذه الخيمة قادر على أن يحدث بحراً على اليبس ، ويجري فى هذا البحر الفلك ، ويغرق من كان مطمئنا ؛ ثم جاءت حصة « هود » عليه السلام ؛ فجاء « مالك » هذه الخيمة بريح عاصف ، لا تبقي منها الكمامات ؛ فلم تبق ولم تذر . ثم قام « صالح » عليه السلام فالقى درسه وانتهى باحداث « مالك » هذه الخيمة صيحة أهلكت ألوف البشر وهم فى بيوت منحوتة في صم الجبال ، فاعتبر الناس بعظمة القدرة الآلهية . ثم قام « موسى » عليه السلام وألقى حصته من دروس الحياة ؛ وأخيراً أشار إلى

بحر طام فانفلق عن شوارع وطرقات واسعة منظمة يحول بينها سلسلة جبال من أطواد الماء الواقف بقدرة الله ، فسلكها قوم فسلموا وسلكها آخرون فاغرقوا ».
ففهم الناس من هذا الدرس العظيم ان « مالك » هذه الخيمة بيده ان يزحزح مياه البحار . ثم جاء « عيسى » عليه السلام بدرس حير الناظرين فقد داوى الزمنى و بصر العمي وأحيى الموتى ، وكل ذلك بارادة « مالك » هذه الخيمة العظيم . ثم جاءت حادثة الفيل مقدمة لمابعدها : طائرات لاتنذر الآلة الحساسة بدنو هجومها ولاتخطيء قنابلها الفتاكة مارميه من الاهداف . وجاء « خاتم الرسل » ﷺ بدرس جوامع الكلم فجمع به ملايين القلوب كجمعها للمعاني ، وأعلن أكيداً بان « المالك » سبحانه وتعالى سيبدل هذه الحياة الزائلة الناقصة بحياة أخري خالدة كاملة ، فاتجه بعض الدارسين الى الاستعداد لتلك الحياة الابدية التي فيها السعادة بمعناها و رضي آخرون واقتنعوا بهذه الحياة التي تتلخص في اللعب واللهو والزينة [1] والتفاخر بين الناس والتكاثر في الاموال والاولاد ، فتمادوا فيها وازداد التكاثر في الاموال والنفوس حتى وقعت « الحرب العظمى » الاخيرة فاخذت كل أمة منها درسها ، وعادت الامم الى التمادي في التكاثر إزدياداً بالغاً ، وأقدم بعض الامم على السعي وراء الوصول الى الغاية في هذا التمادي وكانما نسوا « دروس الحياة » فانهم مهما بلغوا من القوة والاستعداد لن يستطيعوا أن يحيلوا جو أعدائهم الى ماء منهمر فيغرقوهم ، ولن يسيطروا على الريح لتهلك خصومهم ولن يوجدوا صيحة تبيدهم ، ولن يفرقوا مياه البحار لتغرق أساطيلهم ، ولن يحيوا قتلاهم فيأمنوا النقص في الانفس ، ولن يسمعوا نداءهم للعالم فتميل قلوبهم اليهم ، فليعترف الانسان بالعجز وليعلم ان مدى نفوذه محدود في هذه الحياة ، كما قررته له « دروس الحياة »

المدينة المنورة عثمان حلمي

---

(١) أنواع الزينة ذكرت في آية : « زين للناس حب الشهوات »



من الاعماق!!

للاستاذ محمود عارف

في الشاطىء المرموق من نفسي بدت صورُ المنى في لحظة استغراقِ

ألفيتُ معظمها يفيض نصاعةً وقليلها متضائلُ الاشراق

فالخير في جنباته متأصل يهبُ التأملَ والشعورَ الراقي

والنبل في أرجائه مستحكم طيَّ الفؤاد الملهب الخفّاق

والطهر في أنحائه متغلغل ضِمْنَ الدم المنساب في الاعراق

وبقية الصوَّر المطيفة حوله تعدو حيرى في مجال سباق

تعتاق مجراها مصائبُ جمة طافت بجو النفس في إطراق

فاذا مشت تبغي الحياة رفيعةً تمشي اليها مشية المعتاق

والويل للرجل النبيل اذا مشى بين الأنام بواجب الاخلاق

تنتابه العقبات وهي شديدة أيان يذهب أدنه (١) بلحاق

وحبائل العقبات تحبك فخها كفٌّ ابن آدم من خيوط شقاق

ما الصيد من أغراضه حين انبرى للصيد، بل شبقٌ الى الارهاق

(١) أدنه أي ثقلنه

واذا الذي يلقاك يوماً باسماً متطلعاً كتطلع المشتـاق
في نفسه يخفي الاذى متربصاً يوماً ليؤذي دون ما اشفاق
فاذا صبرتَ على أذاه ـ نبالة ـ متناسياً ألم الاذى المنساق
حسب النبالة من وسائل عاجز والصبر حيلة خيفة ونفاق
واذا لسانك بالمفاف حبسته عن ذم من أرخاه بالاطلاق
ظن المفاف ــ جبانة وتقية ــ والصمت ـ ضعفاً ـ جاء باستحقاق
هذي هي الصور التي شاهدتها في معشر نشأوا على الاخفاق
ما بين عالمهم وعالم خاطري بعدٌ يزيد على مدى الآفاق

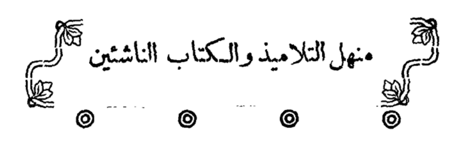
***

القلب كالأوتار ينطقه الهوى إما أحسَّ بلذعة الاحراق
فيردد الألحان في روض المنى كالطير يسجع في ذرى الاوراق
في لحنه « آه » الحزين وشجوه شكوى العذاب ، وحرقة الاشواق

***

والنفس كالادواح تذبل تارة في حين تورق أيما ايراق
وتكون كالأزهار تنفح بالشذى وتفيض فيض الجدول الرقراق
وتكون كالاجواء في سمة المدى تهـتز بالارعاد والابراق
فالبشر يلهمها السعادة والاسى يضفي عليها ظله كرواق
والنفس إن تغنم قشور سعادة فهي التي تعطى من الاعماق

جده محمود عارف



الى ادبائنا البارزين

« رؤية الكبار شجعانا هي وحدها التي
تخرج الصغار شجعانا ولا طريقة غير هذه في تربية
شجاعة الامة »

(المرحوم مصطفى صادق الرافعي)

ها نحن الناشئة نوجه نداء حاراً من صميم الفؤاد الى أدبائنا البارزين ، الذين رفعوا شأن البلاد الادبي مدة ، ثم اختفوا وصمتوا وتركوا الناشئة والقراء الذين كانوا على أطلاع دائم على آثارهم وكتاباتهم في ذهور وحيرة غريبين . ولسان حالنا يقول : ماذا حدث ؟! ماذا جرى ؟! لم لم نعد نسمع لادبائنا البارزين صوتاً ؟ ولم لا نقف لهم على خبر في الصحف ؟ ولم لا نجد لهم ديوانا أو كتاب من نفثات أقلامهم الشعرية أو النثرية ؟ ان هذا لشيء عجاب ! ابعد أن تعددت الصحف في هذه البلاد يصمت القادة من الادباء ؟. ان الواجب يقضي عليهم بأن يأخذوا بيد الشعب الى مسالك الخير والفضيلة ، و يقضي عليهم بان يشجعوا هاته الصحف بآثارهم وقطرات بحارهم الادبيه حتى تزدهر وتدوم ، وحتى تكون أكثر مما هي عليه لان الصحف بالادباء فان لم يوجد الادباء فلا صحف !

ايها الادباء ! اننا نرجو ان لا تلقوا بالا الى النقدة من صعاليك الادب (إذا كان نقدهم ناشئاً عن سوء قصد) لتمروا بالغو مر الكرام ، والتفتوا الى الصالح العام ، بنظار اوسع مما انتم عليه الآن مماأوجب لكم قلة الانشاء في الادب

يا أساتذتنا الادباء ! تعلمون ان هذه البلاد قد كانت خالية من دور الطباعة ومن شركة للطبع والنشر ، ولكن منذ ابتدأ هذا العهد القشيب كثرت المطابع وتأسست للطبع والنشر شركة ذات قصد نبيل فعليكم أن لا تنوا من تشجيعها بتقديم مؤلفاتكم الادبية الى هذه الشركة يا أدباءنا المنتجين ! واذا كانت هذه الشركة قد أعلنت على الملأ غير مرة بكونها مستعدة لتشجيع أمثالكم بطبع كتبكم طبعا جيداً فكيف تتوانون فى تشجيعها بآثاركم ؟ وكيف لاتحثون الشعب كل يوم وأسبوع وشهر وعام على الاشتراك فيها لايصالها الى المكان السامى والدرجات العليا ، لتستطيع بذلك انهاض الثقافة والعلم !

يا أدباءنا : ان الآثار التاريخية كثيرة فى هذه البلاد المقدسة ، فلتهرعوا الى تأليف الكتب عنها لان النشىء صغير العقل لايستطيع أن يدرك مافى الكتب القديمة من ذلك .

أيها الادباء : أتذكرون ماضى الحجاز ، وكيف امتلأ بالعلماء والادباء ومريدى العلم من مصر واليمن والعراق والشام والمغرب وسائر الاقطار الاسلامية ، هيا فشمروا عن ساعد الجد لتعيدوا لبلادكم مكانتها العلمية الممتازة ؟ وماذا يمنعكم من أن تكونوا الناشرين لتراث الاجداد . المنقبين عن علومهم وآدابهم بجهود جبارة تخترق الصلد فى سبيل الوصول الى الهدف السامى ؛ حتى يستنير مريدوا العلم والادب ، ويعود نور تلك الحياة النبيلة حياة الرقى ؛ حياة العلم ؛ حياة الادب والمدنية الاسلامية .

ان سلفنا قد بذلوا مهجهم الغالية في سبيل نشر الدين ، ولم تشغلهم شدائد إراقة دمائهم الزكية الطاهرة عن الاهتمام بنشر علوم الاسلام ولغة الاسلام ، أما أنتم اذا علمتم هذا فلاتبخلوا علينا ببذل أفكاركم ؛ كونوا شجعاناً فى الغوص على درر علومهم حتي نتشجع نحن الصغار ونقتدى بكم ، لان رؤية الكبار شجعاناً هي وحدها التى تخرج الصغار شجعاناً ولا طريقة غير هذه فى تربية شجاعة الامة »

من مناهل العلم والعمل

سمو الامير عبد الله الفيصل

ينجح بتفوق

في اختبار شهادة الدراسة الابتدائية

زفت الينا انباء أم القرى انه جري تأليف لجنة خاصة في مديرية المعارف العامة ، لتقوم باختبار صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله نجل حضرة صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك فيصل المعظم . وقد تشرفت اللجنة باداء مهمتها فاختبرت سمو الأمير في مواد دراسة الشهادة الابتدائية ، وكانت النتيجة السارة نجاح سموه بتفوق في جميع مواد الدراسة ورفعت النتيجة الى المقامات السامية فتلقتها بالبشر والابتهاج . ونحن نعلن اغتباطنا لهذا النجاح ونقدم اخلص التهاني لسمو الأمير الألمعي ، ونرجو لسموه دوام التقدم والنجاح .

كما يقوله احد أعمدة الأدب العربي في هذا القرن المرحوم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي ؛ الذى أضطرب لفقده الأدب العربي .

وفي الختام نرجوكم أن لا تقتصروا على أن تكونوا أدباء مناسبات وأعداد ممتازة كما يقوله بعضهم ، بل كونوا أدباء أسفار ، وأعداد شهرية وأسبوعية حتى نسمع أصواتكم المتوالية المنعشة المملوءة بالدعوة الى سبل الفضيلة والنهوض في كل شهر وفي كل أسبوع

عبد الغفور

الطالب بالقسم العالي من دار العلوم الشرعية

وصف وتعليق

مأدبة جفلى [1] في « سلطانة العقيق »

معالى الأمير « عبد الله السديري » وكيل أمير المدينة المنورة مثال الشهامة والخلق النبيل ، والكرم الاصيل . وقد تفضل معاليه بان دعا فى اخريات شعبان سنة ١٣٥٧ مئات من اهل المدينة ، وفى طليعتهم العلماء والموظفون والاعيان ومديرو المدارس الاهلية واساتيذها والادباء الى « مأدبة جفلى » أقامها لهم فى اجمل بقعة بوادى العقيق : « سلطانة » وقد امر معاليه باحضار السيارات اللازمة لكافة المدعوين فكان منظر جميل ان تشاهد السيارات تنقل القوم أرتالا تترى الى « سلطانة العقيق » . وهناك الخيام الرائعة . منصوبة لايواء المدعوين واختص معالى الامير بواحدة منها لاستقبال القادمين منهم بطلاقة و بشر نبيلين . وحوالى الساعة الرابعة قمت بجولة فى « سلطانة العقيق » فبهرنى ان بدت هذه البقعة الجميلة فى هذه الزينة الجديدة بمئات الاناسى المدعوين اليها . وقلت : هذا يوم جميل من ايام العقيق الذهبية يمثل لنا ذكرياته التاريخية الرائعة . والعقيق هو فى طليعة تلك الاودية الباسمة التى تفيض بالذكريات ، وتحتضن الامجاد والمكارم احتضان الام الرءوم ، وتبدوا على سطحه الذهبى كما تبدوا الزهور المتفتحة من فوق الاكمام الناضرة هزتها نسمات الصباح .

وحوالى الساعة السادسة ونصف دعي القوم الى صيوان فخم نصبت فيه عشرات الموائد تتوسطها الجفان العظيمة المترعة بالذبائح ، و بعد ما انتهوا من تناول الطعام عادوا الى اماكنهم فشربوا القهوة العربية والشاى ومن ثم اقبلوا على السيارات المعدة لهم فامتطوها عائدين الى المدينة ، لاهجين بالثناء على كرم الامير الجليل حياه الله وأيده تحت ظل رعاية صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله تعالى ذخراً .

---

(١) المأدبة الجفلى : هي الوليمة العامة .

سعادة مدير المعارف العام

يقوم بجولة تفتيشية

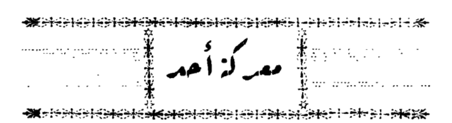
قدم الى المدينة المنورة فى أوائل هذا الشهر حضرة صاحب السعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام للمملكة العربية السعودية يصحبه مفتش المعارف الثانى الاستاذ السيد ابراهيم نورى والسيد حسن دباغ والسيد أمين بن عقيل .
و يقصد سعادته بهذه الرحلة التفتيش على المدارس الأميرية والأهلية فى المدينة ورابغ وجده ولا نشك فى أنه سيكون لرحلته هذه أثر باهر فى ترقية المعارف التى ما زال يسعى لانهاضها تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى أيده الله تعالى.

حفلة تكريم الدكتور الخاشقجي

اقام لفيف من فضلاء المدينة حفلة تكريم للدكتور محمد خاشقجي تقديراً لنبوغه وترأس الاحتفال البهيج معالى وكيل امير المدينة المنورة « عبدالله السديرى » والقى الاساتذة عبدالحميد عنبر وضياء الدين رجب ومحمد حسين زيدان خطباً وقصائد شائقة ثم قام الدكتور المحتفل به فالقى خطبة بديعة واختتمت الحفلة كما بدأت بآى من الذكر الحكيم . وكانت حفلة شائقة تجلى فيها شعور الامة نحو دكتورها النابغ وشعور الدكتور نحو امته الناهضة

سعي موفق وعود حميد

علمنا أن الوجيه السيد على نحاس قد عاد من اقطار اندونسيا الى هذه البلاد المقدسة فى شعبان سنة ١٣٥٧ بعد ماقام هناك بالدعوة الى اداء الركن الخامس من اركان الاسلام الا وهو الحج قياماً موفقا حميداً ، فنهنئه بالتوفيق وسلامة العودة .



— ١ —

« ذكريات المجد تثير في النفوس الطموح الي المجد . ومعركة أحد هي احدى هذه الذكريات اللامعة ، لمالها من أثر بارز في توطيد مركز الاسلام ازاء هاتيك العوامل المزعزعة التي احاطت ببنيانه في تلك الظروف القاسية . والقراء اليوم يتطلعون الى بحث يجلو لهم حقيقة هذه المعركة ويصورها تصويراً عسكريا صحيحا ، يجلعهم كأنما يشاهدون حوادثها المريعة علي شاشة التاريخ الناصعة من كثب ولذا استعنت بالله على كتابة هذا البحث مسترشداً بهدايته وتوفيقه » ﴿ المحرر ﴾

بواعث هذه المعركة

لا جرم أن انتصار المسلمين الباهر في غزوة بدر ، كان احدى العوامل الفعالة لاثارة نار هذه الحرب الشعواء ، فقد قتل المسلمون ببدر ، عشرات من أكابر قريش وصناديدهم ، واسروا الجم الغفير من رجالاتهم ، وكسروا الجم الوفير من مقاتلتهم . فباءت قريش ، منذ ذلك الحين بالفشل الذريع ، وهوت سمعتها اللامعة إلى الحضيض ، وشالت كفتها من حيث رجحت كفة أهل هذا الدين الجديد ، فهؤلاء هم ينتصرون انتصاراً باهراً على قريش في أول ملحمة تنشب بينهم و بينها . فلا غرو أن تهتز قلوب قريش وان تبلغ قلوبهم الحناجر من الهلع، فانهم لم يرتدوا خزى الاندحار فحسب ، بل منوا بفقد زهرة رجالهم ، وطحنتهم رحى

معركة بدر ، وأوجدت في قلوبهم الغل القاتل ، وساءت حالتهم المادية حينما شعروا بأن أهل هذا الدين الجديد بدأوا يرسمون لهم خطة جديدة سيكون لها أثرها البالغ في القضاء على تجارة قريش ، وإخماد قبس عظمتها . فقد استوطن المسلمون المدينة واتخذوا منها هرينا حصيناً يصدون منه كل من يحاول من قريش الاتجار إلى الشام . وهند زوج أبي سفيان القرشية الصنديدة الموتورة في أبيها وأخيها وعمها وابنها المقتولين يوم بدر تفتل حبائلها وتنفث عقدها لازدياد إيغار الصدور ، فما تنفك تثير كوامن الحقد والانتقام في زوجها المحنك .. وإذن فلا مناص لقريش — وقد تضافرت العوامل المغرية العنيفة — من عمل حاسم ، يعيد المياه إلى مجاريها ، ويرجع لقريش المنكوبة زعامتها وتجارتها ، فليبادروا إذن إلى تجريد حملة هائلة إلى المدينة « حصن الاسلام » ، وليمتشقوا الحسام ، وليشهروا الحرب العوان ، على المسلمين في عقر دارهم ، فأما أن يقضوا عليهم القضاء المبرم ، أو يقضى عليهم هم القضاء المبرم ... وهكذا صممت قريش جمعاء أن تجمل من حملتها المزمع تجريدها ، معركة فاصلة تحصد رحاها الضخمة دولة المسلمين حصداً ما بعده قيام ، وتخمد نهضتهم اخماداً ما بعده اشتعال .

وضاعف من عزيمة قريش بأمر هذه المعركة أنهم بدأوا يشعرون بشبح الضغط الاسلامى الهائل الذى بدأت غيومه تخيم في الجانب الشرقي من الجزيرة ، بعد ما اناخ بكلكله في شمالها . وبيان ذلك أن قريشاً بعد انهزامهم ببدر أجمعوا على تحويل طريقهم التجارية من الشام إلى العراق ، فسيروا قافلة كبيرة من مكة في أواسط العام الثالث للهجرة النبوية ، يصحبها مسعر الحروب أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، وحويطب بن أبي العزي من تجار قريش ، تريد هذه القافلة جلب المؤنة والتجارة من العراق ، وكان معها فضة كثيرة وأموال وافرة ، وسلكت الطريق النجدية آمنة مطمئنة لاتخاف دركا ولا تخشى ، حتى إذا كانت عند ماء الكدر بنجد هاجمتها سرية زيد بن حارثة التى

بعثها الرسول ﷺ لملاقاتها ، ففر حماة القافلة وفي طليعتهم أبو سفيان ، واستولى المسلمون على القافلة غنيمة باردة شهية . فهذه الحادثة المثيرة لا نشك في أنها قد كان لها أثرها الملموس في استعجال حملة قريش ومعركة أحد . فقد طفت على إثرها الوساوس على أفئدة قريش من جديد ، وأبو سفيان بن حرب رجل الحرب ، والمكيدة والدهاء . وما كان ليقدم على تجريد هذه الحملة الأجماعية من دون أن يسبر غور المدينة وحالة حماتها عملا بالنظام الحربي . ولهذا فكر أبو سفيان بعد معركة بدر ببضعة أشهر في ارتياد المدينة مستكشفاً ، فغادر مكة إذ ذاك مستصحباً بعض رجاله قاصداً المدينة ، متخفياً ، فنزل في بني النضير من اليهود ، وعقد معهم حلفاً عسكريا يضمن لهم تأييدهم إذا دارت الملحمة بينه وبين محمد ﷺ في يوم من الايام وعاد إلى مكة مستبشراً متفائلا .

حركة قريش الى المدينة وطريقهم اليها

وعناية من قريش بهذه الحملة لم تكتف بنفسها ، بل ضمت اليها من يوائمها في الفكرة بطرق الدعاوة المثيرة ، وهكذا استطاعت أن تجهز (٣٠٠٠) مقاتل ، يقسمهم المؤرخون هكذا : —

١ — جيش مكة الاهلي المعروف بالاحابيش
٢ — سكان مكة من قريش
٣ — بني كنانة واحلافها
٤ — قبائل تهامة واحلافها

وكان مع هذا الجيش اللجب المتحد ٧٠٠ دارع ، وعدد لا يستهان به من الخيل والابل والسلاح العتاد الحربي .

وارادت قريش أن تفهم رجالها أن حركتها الآن أصبحت قتالية نهائية فاستصحب كبراؤها نساءهم ، يذكر التاريخ في طليعتهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان صاحبة

الاثر الكبير المستتر في أثارة هذه الجموع ، وغيرها من كبريات النساء ونساء الاكابر ...

وخرج ابو سفيان يقود جيشه المتحد العجب متجها صوب المدينة ، ونرى انه سار فى الطريق النجدى الذى سلكه من قبل ، يوم قام بريادته لغزوية المدينة فى اخريات عام بدر . ووصلت قريش الى منطقة جبل أحد يوم ١٣ شوال سنة ٣ هـ ، فوزع ابوسفيان جنوده توزيعا عسكريا منظما سنوضحه عندما نبلغ بالقارىء حديث التعبئة لجيش قريش وجيش المسلمين معاً .

نبأ الحملة يصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم

ونرى ــ بناء على المصادر التى بين ايدينا انه ما كان ليخفى على الرسول ﷺ أمر هذه الحملة ، للاسباب الآتية :ــ

١ ــ انه صلى الله عليه وسلم كان يقظاً دائما لحركات العدو

٢ ــ انه كان على صلة ببنى هاشم وفى مقدمتهم عمه العباس

٣ ــ ان من دأب بلاد العرب تسرب الاخبار الى أطرافها بعملية تناقل الاخبار الشفوي المتسلسل

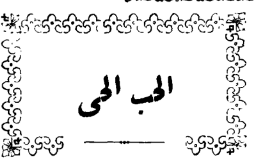
النبي يستشير أصحابه

واستشار الرسول صحابته فى مسجده ، حينما تحقق حركة قريش وقدومهم أيخرج بهم من المدينة الى أحد ؟ أم يظل بهم فيها مدافعين ومتي أزمعت قريش اقتحامها دمروهم ، وان ظلوا في معسكرهم حاق بهم الجوع وتناقصت أقواتهم وعلف دوابهم فيضطرون أما للانسحاب أو الاستسلام ؟!

وحصل اختلاف فى الآراء ، كما هو شأن الناس فى مثل هذه المسائل الخطيرة ، وكان رأي النبى وبعض أصحابه ينضم اليهم المنافقون التحصن بالمدينة

البقية على الصفحة ٨٠

صفحة من الادب الهندى



الحب الحى

« نبذة تاريخية وقعت حوادثها فى عهد سليم جهانكير احد ملوك المغول ، فى القرن الحادى عشر الهجرى ، رأيت ان اصوغها بهذا الاسلوب القصصى »

كيف طارت الحمامة من يدك ؟ نطق ولى العهد سليم بهذه الكلمات موجهاً خطابه الى الحسناء الصغيرة « مهر النساء » ، وهو يكاد يتميز من الغيظ . وفى الوقت نفسه يرجع فيلوم نفسه على ترك الحمامتين النادرتين عندها ، فاطلقت احداهما ساقيها للريح من يد تلك المغفلة فما كان من تلك الغادة الا أن فتحت قبضتها الاخري وقالت :

— هكذا طارت الحمامة ... !

كان وقع هذه الجملة الصادرة من فم تلك الساذجة الحسناء على فؤاد سليم عجيباً وأثرها غريباً ، اذ سرعان ما انقلب ذلك الوجه العبوس الى وجه مشرق يفيض حبا وغراما ، وافتر فوه بابتسامة مليئة هياما .

***

كان هذا الخبر المشؤوم مبعث حزن « اكبر » وشجونه !. أولي عهد هذه الامبراطورية الواسعة الارجاء الممتدة النواحي ، يحن الى خادمة حقيرة ذليلة ، تركها ابواها على قارعة الطريق ، خشية املاق ولما كان فيه من فقر مدقع لم يستطع تربية ابنته الوحيدة ، فحملها الى قصرى لتبقى بهخادمة ؟ أهذه التي ملكت لب ولي عهدى فتسيطرت على قلبه وعقله ؟!

وجه الامبراطور ا كبر تلكم الاسئلة الى نفسه ، فلم يعرف لها جوابا ولا رداً فتضخمت أحزانه ، وازداد أساه ، وكادت الهموم تفتك به فتكاذريعا ، وهم أن يعمد الى الانتحار ، وفضل المنية على الحياة ، لولا فكرة انتجتها قريحته الجبارة

***

حدد موعد زواج خادمة القصر الملكي بالشاب الجرىء شير أفغان خان ، وزفت اليه في الموعد المضروب بين ضجة وفرح كبيرين .ولم يحرك سليم ساكنا لتلك الغوغاء والمرح اللذين كانا يشملان قصر أبيه . وكان صمته وسكونه يدلان على ازماعه انتقاماً رهيبامن غريمه . وكان غريمه يجهل كل الجهل ما كان بينهما من حب وغرام ،فلو علم ذلك لقت الساعة التي أصبح فيها زوجا لتلك البنت التعسة ، ولهام على وجهه فاراً حيث لا يراه أحد ، خوفا من أن يثأر ولي العهد لنفسه منه .

ذاع نبأ موت الامبراطور بين أرجاء المملكة بسرعة البرق ، ولما كان محبوبا لدى رعيته ، كنت لا ترى عينا لم تذرف دموعا غزاراً ، ولاصدراً لم يخرج زفرات حارة ، وشمل الكل سحابة غم سوداء ،ولكن اعقبها بعد أيام قلائل سرور عم الجميع ، سرور اعتلاء ولي العهد سليم أريكة الحكم والسلطة .

لم يكن غرام سليم قد مات ولاانقضى، بل كان حبه حيا باقياً ،مزدهراً بالذكريات اللذيذة وكان سليم يطعم حبه بقلبه وجنانه،فاحدث الحب في فؤاده جروحاً عدة لم تلتئم بعد ، فلما اصبح امبراطوراً عادت اليه أحلام الماضي الحلوة فكان أول عمل أتاه سليم بعد توليته الملك التفكير في الانتقام ، انتقام ملك عظيم من شخص له مكانة عظيمة، ومنزلة سامية في قبيلته وعشيرته. فلم يهتد الى طريقة يشفي بسلوكها غليله ، ويصل الى بغيته المنشودة . أيتركها وشانها؟ كلا ..! ذلك مستحيل ! كيف يتركها وقلبه يحترق بنار الجوى طوال هذه السنوات المديدة .وأخيراً ارتسمت على فمه ابتسامة منتصر فاز بعدوه ، على أثر ماطرأت على عقله فكرة جنونية ، لاشك انها اغتيال غريمه ، مستعيناً على ذلك بأناس يسلطهم عليه . فكان له ما أراد.

***

كانت مهرالنساء تحمل حباً صادقاً لزوجها، برغم أنها كانت تهوي سليمافي عهد صباها، ولم يزل قلبها مغموراً بحبه . ومع ذلك فانها لا يسرها اغتيال زوجها كما دبر له سليم تلك

المكيدة البارعة . فلما جيء بها الى قصره، لم ترض أن ترى وجهه. بل أنذرته بقولها :

— ان تفوهت بكلمة تهين زوجي الميت ، أو تنطوي على غرام تبثه لي فسأنتحر ! وهكذا آثر سليم أن لا يجرح عواطفها فوضع تحت سيطرتها ثلة من الخدم والحشم ، لتهدىء من روعها ، وحينئذ يبعث اليها من ينزلها على إرادته. وما زال بها ست سنوات ، يرغبها مرة و يرهبها اخري، حتى تم له ما أراد ، والتقيا بعد فراق طويل ، فراق دام سنين عديدة ولكنه لم يقض على حب احدهما للآخر

المدينة المنورة

محمد عالم الافغاني
خريج النجاح

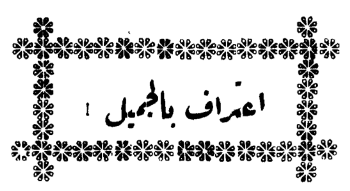
بقية معركة احد المنشور على الصفحة ٧٧

واتخاذ خطة الدفاع بدلا من خطة الهجوم ، أما اهل الفتوة من شباب المسلمين فكان رأيهم الخروج لاظهار عزة الاسلام ولاستعجال نصر التوحيد على الشرك ولضمان دخولهم فى المعارك الحربية ، وكان حوار طويل عريض بين حزب الخروج وحزب البقاء كانت نتيجته ان دخل الرسول عليه السلام داره ولبس لامته الحربية وهى درعان ومغفر ، وخرج على الصحابة فى شكل حربى رائع فراوده بعضهم على الاقامة فقال قولته الخالدة التى ينبثق منها نور الحنكة واصالة الرأى ويتلألأ من ثناياها اسمى معانى البطولة ، واروع آيات التضحية والاقدام وتلك هى قوله :
(ما ينبغى لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل)

وفي مساء يوم الجمعة الموافق ١٤ شوال سنة ٣ ﻫ خرج الرسول عليه السلام من المدينة الى أحد بجيشه البالغ (١٠٠٠) مقاتل سالكا حرة واقم حتى اذا كان عند الشوط اعتزل عنه ٣٠٠ محارب من المنافقين على رأسهم عبد الله بن ابي ، فتنازل الجيش الى ٧٠٠ مقاتل كانوا كلهم مشاة ، فمضى بهم الى أحد حتى بلغ الشيخين فعرضهم هناك ثم اتجه الى أحد حيث سيدور القتال ، وهكذا وصل النبى ﷺ ببقية جنده الى سفح هذا الجبل يحدوهم الامل و يقدمهم الطموح ؟

(للبحث صلة) المدينة المنورة

فى ١٥ شوال سنة ١٣٥٧ ﻫ
عبد القدوس الانصارى



اعتراف بالجميل !

كان صديقنا الاديب احمد رضا حوحو منتظما في سلك الدراسة بمدرسة العلوم الشرعية . وقد اجتاز المرحلة الاخيرة من مراحل الدراسة العالية بها بنجاحه في الاختبار السنوي العام الذى اجري في شعبان سنة ١٣٥٧ ﻫ فاستحق نيل الشهادة العالية من هذه المدرسة . وقد جادت قريحته بهذه الكلمة اللطيفة على أثر فوزه الذى نهنؤه به . وها نحن ننشرها لما فيها من بر محمود ، واعتراف بالجميل لمربية الفكر والروح ؟ «المحرر»

ليس نكران الجميل يامدرستي العزيزة من شيمي ؛ حتى أنكر جميلك .. فانا أقول لك من صميم قلبي : انه اليك بعد الله تعالى يرجع كل الفضل في هذه المعلومات الدينية التى أجني ثمارها ؛ و إليك يرجع بعدالله تعالى كل الفضل في هذه المعلومات الادبية التى أسبح في أجوائها . و بعبارة أخصر: إليك يرجع بعدالله تعالى كل الفضل في هذه النشأة الجديدة التي انا راض بها كل الرضا ، مطمئن لها كل الاطمئنان ....

أيصح لي بعد كل هذا ان لا أعترف بجميلك ؟! . أيصح لي بعد كل هذا ان أضن عليك بهذه الكلمة التي هي من وحى الضمير ؟! . أيصح لي بعد كل هذا ان أبخل عليك بهذه التحية التى هي من سويداء القلب ماؤها المودة والاخلاص ؟!.

لقد تربيت يا مدرستي العزيزة في مدارس أجنبية ، وا كترعت من علوم أجنبية كنت مغترا بها ؛ ظانا أنها هي العلوم التى يفتخر بها الانسان ؛ و بها تكون

سعادته ، ولما من الله علي بالهجرة الى هذه الديار المقدسة مهد آبائي الاولين ؛ وجدت نفسي غريبا بين قومي ، شاذاً في معلوماتي ، منطرفا في أفكاري ، وحيداً في عاداتي ، فريداً في أطواري ، فادركت آنئذ انى كنت تائها في بيداء الغرور !. غارقا في بحور الاوهام !. وعلمت ساعتئذ انه لافخر للانسان الا بلغته وقوميته ، وانه لاشرف له الا بعلومه وآدابه ، وأصبحت من يومي أطوف يمينا وشمالا ، باحثا عمن يعلمني لغتي ، مفتشاً عمن يعلمني علوم قومي وآدابهم ، واذا بك يا مدرستى المحبوبة فاتحة لي أحضانك كأنك أم حنون ، وأخذت تحوطيني بعطفك وحنانك عطف الامومة وحنانها ، وطفقت تدرين علي بلبانك العذبة الصافية ، وأخذت أنا الظمآن اليها الملهوف عليها أ كترع منها من مناهل أساتيذك الغر الاجلاء ، فهذا فضيلة مديرك بعطفه وحنانه ، وهذا الاستاذ الانصاري بادبه نثره ونظمه وهذا الشيخ عبد الخبير بتفسيره وحديثه ، وهذا الشيخ الامين بنحوه وصرفه و بلاغته ، وهذا الشيخ عمار بفقهه ووعظه . وهذا .. وهذا .. وها أنت اليوم تهيئين لي شهادتك العاليه قائلة لي : « الآن قد علمتك واجبك ، ورسمت لك خطة حياتك الجديدة التى طالما نشدتها ، فاتجه نحوها إلى الامام !... »

أجل إليك يرجع فضل حياتي هذه الاسلامية العربية التي هي ضالتى المنشودة ، والتي قطعت من أجلها البحار العميقة ، والفيافي الشاسعة ، مضحياً بكل ثمين ، فسأظل إذن يامدرستي المحبوبة طول حياتي مخلصاً لك ، معترفا بجميلك ، مشيداً بذكرك ، مقراً بفضلك ، شاكراً لجهودك ، مقدراً لتضحية رجالك المخلصين في سبيل الدين ، وسبيل العلم ، وسبيل الوطن ؟

احمد رضا حوحو

خريج مدرسة العلوم الشرعية

هل يأفل نجم الادب ؟ !

الاستاذ عمر بن البسكرى

مدير مدرسة « الفتح » بسطيف

يقول : (لا)

حسبما أدى إليه اجتهادي بعد النظر الاجمالى فى تاريخ الامم ، وأيام الله الخالية فيهم ، وسننه الماضية أن الادب لاينقطع ، لانه من جملة الحوادث التاريخية ، والتاريخ يعيد نفسه وهذا كلنا متفقون عليه ، وليس هو موضوع خلافنا ، وإنما الكلام فى الادبا ، والادباء كذلك لاينقطعون من الدنيا أبداً .
نعم قد يكثرون فى قطر ويقلون في قطر ، وينقطعون فى قطر بالكلية فى آن واحد — وهذه دعوى تحتاج إلى دليل ، والدليل هو : أن الادب الشرقى على ما أرى ؛ أول مازخر بحره ، واشتد مده وزجره ؛ في سوريا ، ثم تطاير شرره إلى مصر فاضطرم ناره هناك ، وكان ما كان من البارودي وشوقى وحافظ شعراً ، والشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده نثراً وكان الاول على أدبه مسحة سياسية ، وعلى أدب الثاني مسحة دينية ، وهذا مرجعه طبعاً إلى البيئة التى يعيش فيها الأديب والظروف المحيطة به ؛ فهو يتأثر بها فأدب عليه مسحة فلسفية كادب المعرى ؛ وأدب عليه مسحة حكميه كادب المتنبى ؛ وأدب عليه مسحة دينية وعظية كادب أبي العتاهية ، وأدب عليه مسحة خلاعة ومجون كأدب ابن هانئ الاندلسى وأبي نواس ؛ وجل الاندلسيين ، وهكذا ..

ثم تطاير شرر الادب من مصر إلى تونس فكان حامل لوائه هناك الشيخ الخضر ابن الحسين ، ثم إلى الجزائر وكان حامل لوائه ؛ ولا يزال ؛

الاستاذ البشير الابراهيمي وهكذا تطاير شرره من بلد إلى آخر ، ومن قطر إلى قطر حسب الظروف .

والادب حسبما عرفه ائمة الادب المتأخرون هو الالمام بحياة الامم من تقاليد وعادات ، وما تنتجه من حوادث مؤثرة مع القدرة على تصويره تصويراً مؤثراً نظماً ونثراً أو بعبارة أخصر : الادب هو الالمام بحياة الامة مع الاجادة في تصويرها تصويراً صادقا وهو على هذا لاينقرض إلا بانقراض الامم ، فانا لا أرى انقراضه برمته من الكرة وإنما قد يقل فى موضع دون آخر ، وينقطع فى قطر دون قطر . وكل هذا عن الادب الحسى طبعاً أما عن الادب النفسى فلاتسأل فقد طغى عليه سيل مدنية او ربا الجارف وذهب ضحيته .

سطيف (الجزائر) عمر بن البسكري

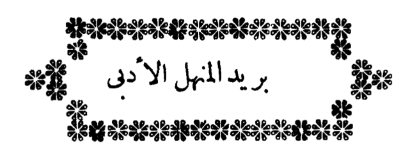
في مدرسة التهذيب

يقوم أفراد من الامة بتأسيس مدارس العلم ومعاهد التهذيب لتعليم أبناء هذا البلد المقدس ، مستنيرين فى تحفزهم بضوء عطف حكومتنا السنية وتشجيعها لرقى هذا الوطن العزيز . وهذه المشاريع تستدعى الانفاق عليها لان بالمال حياة المشاريع ، ومدرسة التهذيب المنشأة في المدينة المنورة تهيب باخواننا المسلمين الى تعضيدها لتؤتي ثمارها المرجوة ولتواصل العمل ولتسير في طريق الرقي قدماً ولله در القائل :

ولا شيء أولى من إعانة عصبة تسير على نهج الرشاد وتستقرى
وخير الورى عند الاله ابرهم وأنفعهم للخلق فى كل ما عصر

وفق الله المسلمين لما فيه نهوضهم وفلاحهم انه على كل شيء قدير .

المدينة خبير



جيزان : جغرافيتها وحياتها

لمراسل المنهل : بجيزان الاستاذ السيد
محمد الهادي بن عقيل مدير المدرسة
الاميرية بجيزان

جيزان وملحقاتها وما يتبعها من المدن هي احدى مخاليف اليمن السبعة وتسمى بالخلاف السليماني وتتوقف معيشة اغلب سكانها على المطر والزراعة اللذين هما أس الحياة في هذه الاصقاع . وقد كان المطر لم ينزل في هذه الجهة بضع سنوات ولا سيما وادي جيزان ، فان ما كان يهطل بها هو يسير ، وفي الفينة بعد الفينة ، مما لاينتج منه ارتواء الخلاف واستغلال زراعة بلدانه ومعاوده [1]

وقد من الله سبحانه وتعالى في هذا الخريف فجادت السماء بامطار غزار ، وتوالى هطولها بتدفق وانهمار يفوقان الوصف . و يقول الخبيرون انهم لم يعهدوا مثل هذه الامطار التي سقت جميع الخلاف منذ سنين وقد سالت على أثر انهمارها الاودية وانهالت العقوم [2] وعم المطر جميع اجزاء تهامة ، ومكثت السيول تفد

(١) معاود جمع معاد في اصطلاح حراثي جيزان وهو قطعة من الارض تبلغ مساحتها ٣٢ باعا (٢) العقوم هي اكام مرتفعة من الرمل تمنع وصول الماء الى الارض المجاورة لها

الينا يومياً من المياه المتجمعة من بقايا الليث في الاودية والقرى وسهول الجبال . وترى السيول في تدفقها تهدر هديراً وتزأر زئيراً في قوة عظيمة ولاتزال تسير بهذا الشكل حتى تنصب في البحر . وقد استبشر الناس بهذا الوابل المدرار ، و بنوا عليه الآمال الكبار ، لما سيعقبه ان شاء الله تعالى من الرخاء في المعيشة ، ولما تكتسب منه البلاد ماديا في تجارتها وصادراتها وانتعاش اسواقها .

وجيزان بطبيعة موقعها الجغرافي محاطة بالسباخ من اغلب جهاتها لمصاقبتها للبحر فهي كشبه جزيرة . ولقد شاهدت بعيني رأسي تلك السباخ التي تقع في طريق الذاهب الى المبوج وصبيا وابي عريش، وقد القت فيها السيول الاطيان والاتربة حتي غدت قابلة للزراعة ومستعدة للنبات ، فيها الزرع بالفعل وندل [1] بها الدخن والدرة والجلجلان [2]

ومن أهم ما أنتجته هذه الامطار المباركة غزارة المياه وسهولة وصولها الى جيزان وقد كانت من قبل عالة في مياهها على آبار عمير البعيدة عنها بمسافة أربع ساعات بسير الجمال ، يقطعها السقاة اليها موقرين جمالهم بمياه تلك الآبار .

وتمتد السبخة في هذه المواقع الى منتصف الطريق ولهذا فان نزول غيث بسيط يحول بين سكان جيزان والماء ، فان هذه السباخ تظل مغمورة بالمياه والوحل والردغ فيتعذر سير الجمال عليها لما تحدثه لها من الانزلاق ، وهكذا يقف توريد الماء حتى تجف هذه السباخ وتصبح صالحة لسير الابل ؛ وعند وقوف توريد الماء الى جيزان يرتفع سعر الماء حتى أن الصفيحة الواحدة تباع بثلاثة قروش مما يدعونا لان نرجو جلب آلة تقطير المياه (كنداسة) لتوفير المياه وقد انتهز سعادة أمير جيزان الشيخ محمد العبد العزيز بن ماضي فرصة هطول الامطار هذه النوبة فخرج

---

(١) التنديل هو حفر الارض ووضع الحب بها ودفنه (٢) الجلجلان يطلقه أهل المخلاف علي السمسم

مع جمع غفير من الاهلين والاعيان الى خارج البلد سيراً على الاقدام حتى بلغوا (الحفاير) (٣) وهي ملتقى السيول وتبعد عن جيزان ساعة قامت سعادة الامير باقامة (الزبر) (٤) وحفر الآبار بها لانخفاض الارض وتجمع المياه . وقد بذلت جهودها في اصلاح الطرق وردم الحفر والخنادق ولا زالت توالي اصلاحاتها بهمة ونشاط .

مراسل المنهل بجيزان — محمد الهادى عقيل

فضيلة الجود

روى أن على بن موسى الرضى رضى الله عنه فرق فى يوم عرفه ماله كله فقال له الفضل بن سهل : ماهذا المغرم قال الرضى. بل هو المغنم لاتعدن مالا بتغيت به أجراً او كرما مغرما .

وقال حكيم : انفق فى الحقوق ولا تكن خازنا لغيرك فان اغتنمت على مانقص من مالك ، فابك على مانقص من عمرك ، فانه من لم يعمل فى ماله وهو موجود ؛ عمل فى ماله وهو مفقود

وقال بزر جمهر : اذا أقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لاتفنى واذا أدبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى

(٣) الحفائر هي قطعة من الارض منخفضة تبعد ساعة عن جيزان وسميت بالحفائر لحفر الآبار بها (٤) الزبر هي العقوم السالفه الذكر

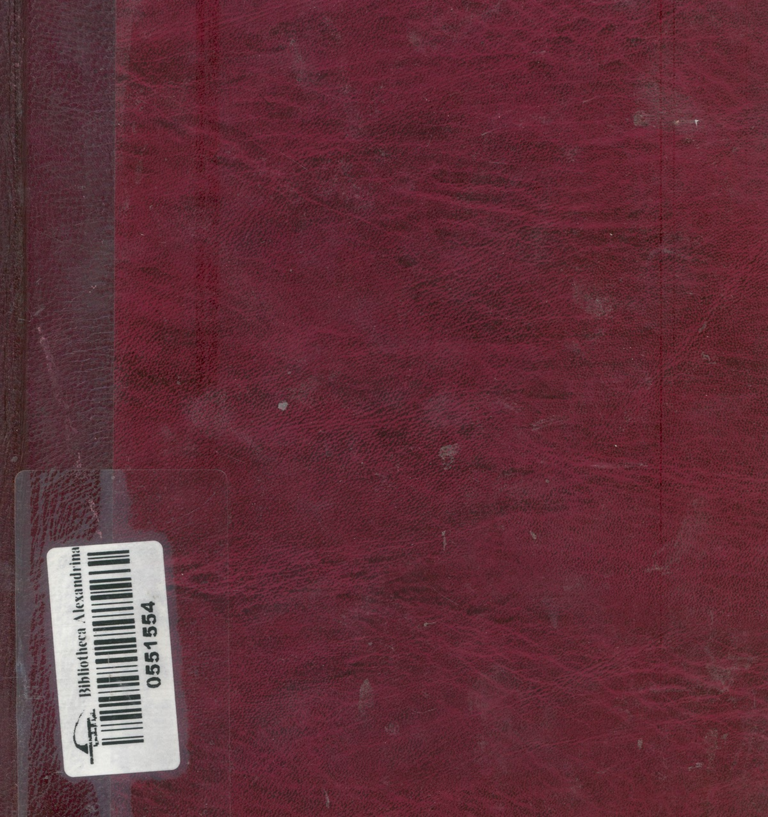
الكينا هى العلاج الواقى

والشافى من الملاريا

يوصي غالباً كل من يسافر الى المناطق الحارة لاسيما الموبوءة منها بالملاريا باخذ كمية من الكينا يومياً لدفع هذه الحمى . وكما انه يوجد كثير ممن يتبعون هذه الوصاية فكذلك يوجد اناس ايضاً لا يعبأون بهذه النصائح اما تهاونا أو لعدم اعتمادهم على نصح من نصح اليهم ولعل فى هذه القصة الآتية ما يبعث على اهتمام السياح الذين يسافرون فى المناطق الحارة من غير احتياط .

كان اثناء الحرب العامة فى البلقان ، حيث الملاريا منتشرة بكثرة ومزمنة ، جيش للحلفاء يعد ١١٥٠٠٠ نسمة فاصيب عام ١٩١٦ ستون الفاً منهم بالملاريا وفي الخريف لم يبق من هذه الجيش سوى عشرين الف نسمة قادرين على القيام بوظائفهم فى الجبهة وقد كان يخشى ان يلحق الحلفاء انكسار في تلك الجبهة لامن الالمان والبلغار بل من الملاريا مما اضطر الجنرال ساراى قائد الجيش الاهلى ان يقدم تقريراً يشير فيه الى ان جنوده قد سرحوا أو أرسلوا إلى المستشفيات بسبب الملاريا ، وعلى هذا فقد أرسل الاخصائيان الاخوان سرجان لدرس القضية فامرا بتوزيع حبوب الكينا على الجند للوقاية فكان النتيجة انه لم يصب بهذه الحمى عام ١٩١٧ من فرق الجيش الثمانية إلا الف نسمة بدل ثمانية آلاف نسمة في العام الماضى بينما لم يكن الجيش يضم إذ ذاك إلا أربع فرق وكانت الوفيات عام ١٩١٦ ـ ٣٧٩ ـ نسمه كما كانت سنة ١٩١٧ ـ ٧١ ـ نسمة وسنة ١٩١٨ ـ ٥٤ ـ نسمه فقط وهذه الارقام ترينا قوة مفعول الكينا في الوقاية من الحمى المرزغية . وقد أوصت لجنة مقاومة الحمى المرزغية في جامعة الأمم للوقاية من هذه الحمى باخذ ٤٠ / جرا من الكينا في فصل الحمى ، وللمعالجة عند الاصابة يؤخذ من جرام إلى جرام وعشرين مدة خمسة إلى سبعة أيام ولا حاجة لأ كثر من ذلك إلا في حالة الانتكاس فيعاد العلاج نفسه .




Bibliotheca Alexandrina
0551554